العدد الأول 1



مجلة علمية محكّمة تُعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتعلقة بالعمل الخيري ونشاطاته

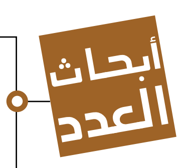
تصدر مرتين سنوياً
عن
المركز الدولي للأبحاث والدراسات
MEDAD مداد
رجب ١٤٣١هـ

أبحاث العدد

هذه الطبعة بدعم من مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية



مجلة علمية محكّمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتعلقة بالعمل الخيري ونشاطاته



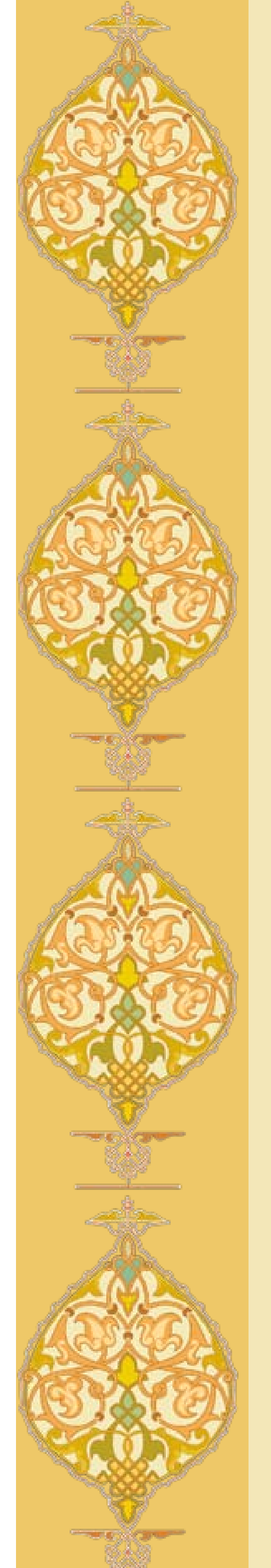


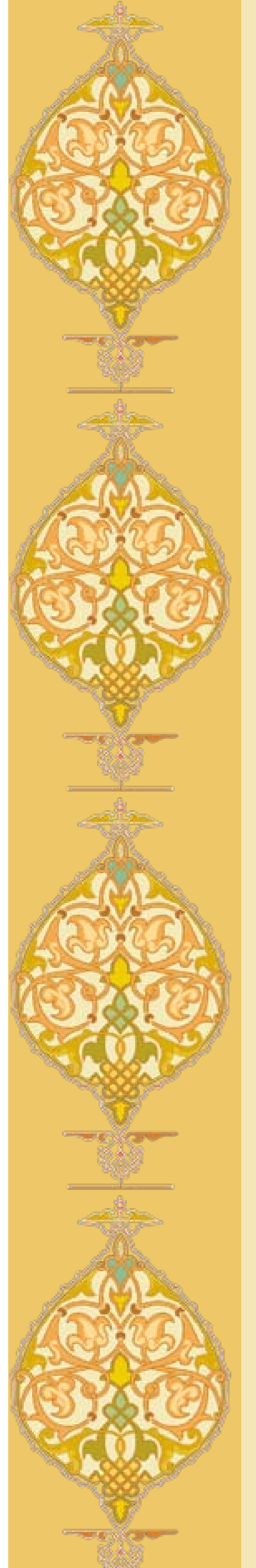
بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة مداد لدراسات العمل الخيري

مجلة علمية محكّمة تُعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتعلقة بالعمل الخيري ونشاطاته







تتم المراسلات وطلبات الاشتراك باسم رئيس التحرير،

على العنوان التالي:

ص.ب (١٢٠٥٠٠)   جدة ٢١٣٢٢

فاكس: ٢٦٢٨٥٠٣٠ ٢ (٠٠٩٦٦)

البريد الإلكتروني:

journal@medadcenter.com

توزيع

مركز مداد المتخصص للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية/جدة

هاتف:٢٦٢٨٥٤٥٤ ٢ (٠٠٩٦٦)

فاكس:٢٦٢٨٥٠٣٠ ٢ (٠٠٩٦٦)

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٧٦٠٠

ردمد: ١٦٥٨ – ٥١٥١

سعر النسخة:

(١٥) ريالاً سعودياً أو ما يعادلها في المملكة العربية السعودية والبلاد العربية، أو (٥) دولارات أمريكية أو ما يعادلها في خارج البلاد العربية.

الاشتراك السنوي:

للأفراد :

(٥٠) ريالاً في الداخل، أو (٢٥) دولاراً أمريكياً في الخارج.

للمؤسسات:

(١٠٠) ريال في الداخل، أو (٦٠) دولاراً أمريكياً في الخارج.

حساب المجلة:

مصرف الراجحي رقم: ١٠٢٦٠٨١٠٣٢٤٨٤٣ (مجلة مداد لدراسات العمل الخيري).



أهداف المجلة:

١. إتاحة الفرصة للمختصين والمعنيين لتقديم مساهماتهم وإنجازاتهم بما يثري العمل الخيري، ويرتقي به إلى التطور والإبداع.

٢. تأصيل مفاهيم العمل الخيري.

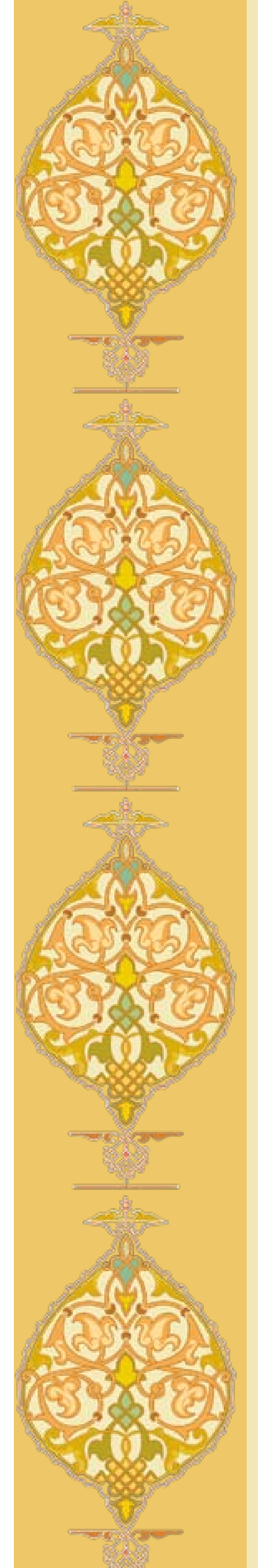
٣. تقديم الحلول للمشكلات التي يعاني منها قطاع العمل الخيري.

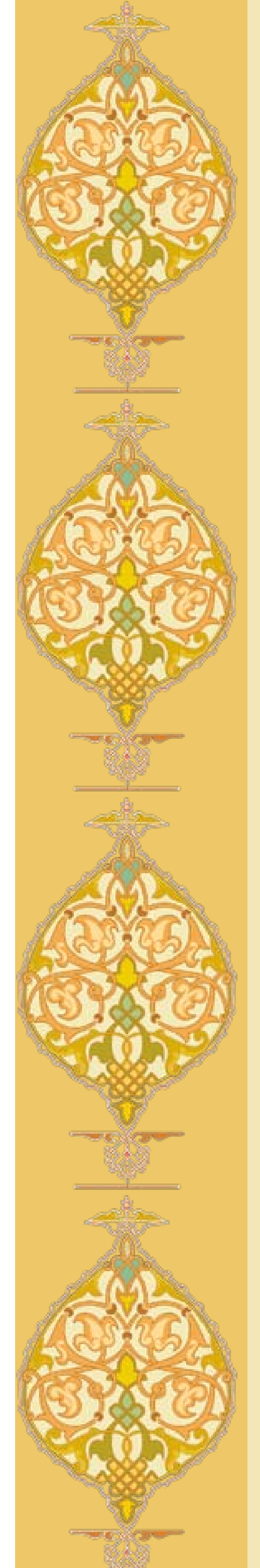
٤. متابعة ما يصدر عن المؤتمرات والندوات مما يتعلق بالعمل الخيري.

٥. نشر البحوث الميدانية والنظرية المتخصصة في العمل الخيري.

المواد التي تنشر في المجلة:

- البحوث والدراسات ذات الصلة بالعمل الخيري.
- النصوص المحققة أو المترجمة المتصلة بالعمل الخيري.
- المراجعات العلمية للإصدارات المتصلة بالعمل الخيري، شريطة ألا يمضي على طباعتها ثلاث سنوات.
- تقارير المؤتمرات والندوات ذات الصلة بتخصص المجلة.
- مستلات من الرسائل العلمية التي لم تناقش باعتبارها وحدة بحثية كاملة.
- ملخصات الرسائل الجامعية المتعلقة بدراسات العمل الخيري.
- الببلوجرافية والكشافات المتصلة بتخصص المجلة.





سياسة النشر:

١. أن يكون البحث علميا، يتسم بالعمق والأصالة، ويقدم إضافة جديدة إلى الحقل المعرفي.

٢. أن يكون البحث مختصا بالعمل الخيري.

٣. أن لا تكون مادة البحث منشورة أو مقدمة للنشر لدى جهة أخرى.

٤. ألا يكون البحث جزءاً من رسالة نال بها المؤلف درجة علمية.

٥. أن يرفق الباحث مع البحث سيرته الذاتية.

٦. أن يبين الباحث اسمه كاملاً، ودرجته العلمية، وعنوانه البريدي، والبريد الإلكتروني، والهاتف، والفاكس.

٧. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة.

٨. أن يقدم الباحث ملخصاً للبحث باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا يتجاوز (٢٠٠) كلمة.

٩. لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث لأصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.

١٠. أن تقدم ثلاث نسخ مطبوعة للبحث، منها نسختان على قرصين مستقلين، ونسخة على ورق، أو ترسل عبر البريد الإلكتروني.

١١. أن تكتب المراسلات باسم رئيس التحرير.

١٢. يمنح الباحث ثلاث نسخ من العدد الذي نشر فيه بحثه أو تقريره أو مراجعته مع (١٠) نسخ مستلة من البحث.

١٣. للمجلة الحق في إعادة نشر البحوث والمواد المنشورة فيها، منفصلة أو ضمن مجموعات من الدراسات، بلغتها الأصلية أو بترجمتها إلى لغة أخرى.

١٤. ترتب الأبحاث عند النشر وفق اعتبارات فنية لا علاقة لها بأهمية البحث أو مكانة الباحث.

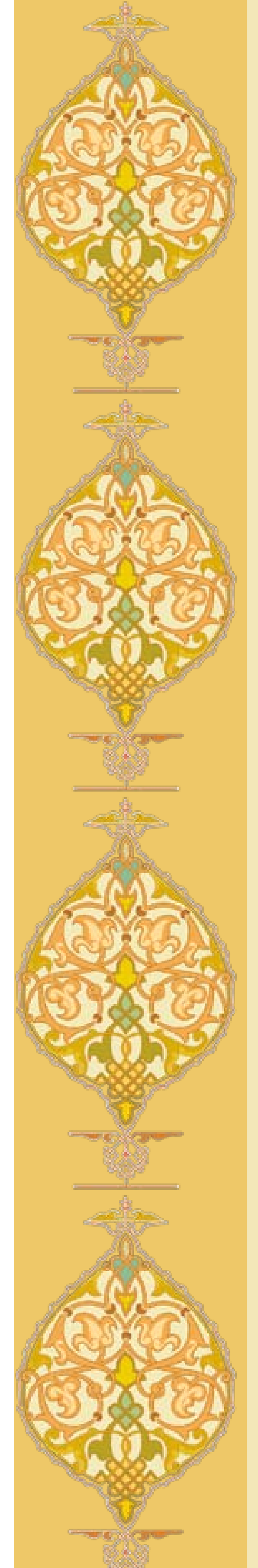
١٥. تدفع المجلة مكافآت مالية رمزية مقابل البحوث المنشورة.

١٦. ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

١٧. أن يراعى في مراجعات أو عروض الكتب ما يلي:

أ - أن لا يمضي على صدور الكتاب أو مناقشة الرسالة أكثر من ثلاث سنوات.

ب - أن لا تكون مادة المراجعة منشورة أو منبثقة من عمل منشور لمُعِدِّها.



تعريف بالمركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد):

رسالتنا

نحن مركز دراسات دولي لتطوير العمل الخيري ، من خلال إبراز دوره لدى صانعي القرار فيه ودعمهم بالمعلومة الموثقة والدراسات الإستراتيجية المبنية على أسس علمية واحترافية وموضوعية، في إطار من الشراكة الدائمة .

الأهداف العامة

- دراسة واقع واستشراف مستقبل العمل الخيري.
- تأصيل مفاهيم العمل الخيري.
- التوعية بدور القطاع الخيري كقطاع ثالث شريكاً في التنمية.
- وضع رؤية مشتركة وترجمتها إلى برامج عمل وتحديد أولويات العمل فيها.
- تقليص الفجوات وإلغاء الازدواجية في جهود الهيئات والمؤسسات والأفراد في تنفيذ المشاريع الخيرية.
- التطوير النوعي للمؤسسات الخيرية.

البرامج البحثية

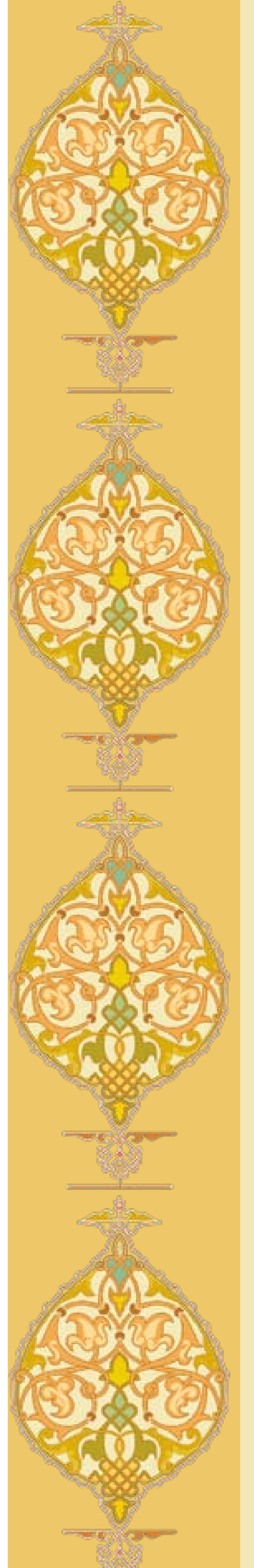
من خلال عدة دراسات توصل المركز إلى تحديد خمس برامج بحثية، من شأنها أن تساعد على الارتقاء بالعمل الخيري، وأن تعالج النقص البحثي والمعلوماتي الذي يعاني منه القطاع الخيري حالياً وهي:

- برنامج مستقبل العمل الخيري.
- برنامج إسهام العمل الخيري في التنمية.
- برنامج أفضل الممارسات العالمية في العمل الخيري.
- برنامج الكفاءة الإدارية والمالية لمؤسسات العمل الخيري.
- برنامج قاعدة معلومات العمل الخيري الخليجي.

حيث يتكون كل برنامج علمي من مجموعة من المشاريع البحثية ومجموعة من الفعاليات المساندة له من حلق نقاش، وورش العمل، والندوات، والمحاضرات، وعقد اللقاءات والمؤتمرات.



محتويات العدد



دعوة للمشاركة في أبحاث العدد الثالث

يسر هيئة تحرير (مجلة مداد لدراسات العمل الخيري) أن تدعو جميع الباحثين والمهتمين بالعمل الخيري للمشاركة بأبحاثهم وتقديمها للمجلة؛ لتحكيمها، واعتماد نشرها في العدد الثالث من المجلة:

ملف العدد: (مستقبل العمل الخيري الخليجي).

المحور الأول: المتغيرات الإقليمية والعالمية وآثارها على مستقبل العمل الخيري الخليجي :

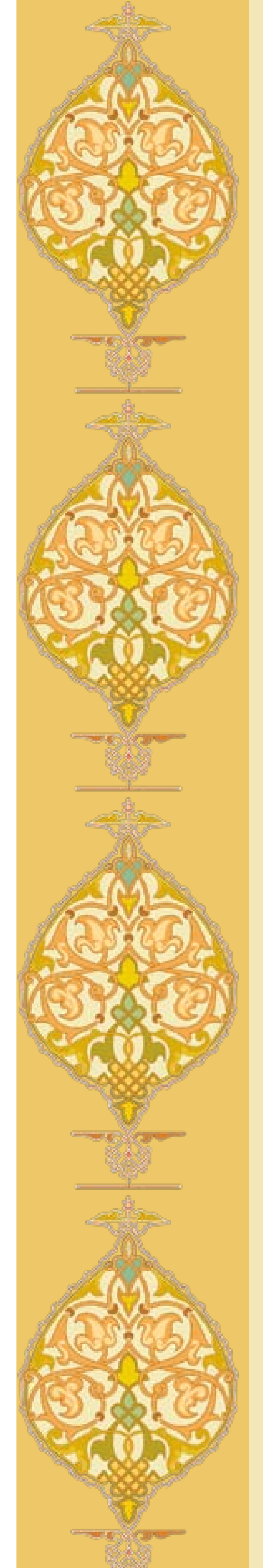
- المتغيرات الاقتصادية.
- المتغيرات الاجتماعية والثقافية.
- المتغيرات السياسية.
- المتغيرات التقنية والإعلامية.
- المتغيرات المناخية.

المحور الثاني: الاستراتيجيات المستقبلية للعمل الخيري في ظل المتغيرات المعاصرة:

- التشبيك والتحالفات والتنسيق بين مؤسسات العمل الخيري وبقية القطاعات.
- تنمية الموارد والأوقاف في ظل الأزمة المالية.
- الكفاءة الإدارية لمؤسسات العمل الخيري.
- العولمة ومستقبل العمل الخيري.
- مراكز الأبحاث ودورها في رسم خريطة العمل الخيري الخليجي.

آخر موعد لاستلام الأبحاث هو الخامس عشر من شهر محرم ١٤٣٢هـ.

(تمنح المجلة مبلغ ٥٠٠٠ ريال للبحث الذي يُنشر في ملف العدد الثالث)



كلمة المشرف العام على المجلة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد :

فقد قامت الحضارة الاسلامية على البذل التطوعي ، وبذلك اكتسبت خصائصها التي تميزها عن الحضارات الأخرى ومنها :

١. أنها حضارة شعبية من صنع أفراد من الناس وليست كالحضارات الأخرى من صنع الأباطرة والفراعنة والقوى السياسية والعسكرية.

٢. أنها حضارة إنسانية ، لأن الدافع للبذل التطوعي غير مادي ، وهو قصد البر والخير.

٣. أنها حضارة مستمرة ومتجددة، استمرت بالعطاء طوال القرون تقوم الحكومات وتسقط ويتعرض العالمي الإسلاميين لاكتساح الجيوش الهمجية (التتار والصليبيين) وتعم الأوبئة، وتوجد الكوارث الطبيعية والحضارة الإسلامية مستمرة ودائمة.

قلّ -إن وجدت - حاجة من حاجات المجتمع الإسلامي دون أن تواجه بما يسدها من البذل التطوعي.

وفي العصور الحاضرة انحسر البذل التطوعي ولاسيما في دول مجلس التعاون الخليجي بالرغم من الجدة الفائضة بعد استفادتها من عوائد النفط .وأن الدافع للبذل التطوعي لا يزال حياً في الثقافة السائدة، وأن الوعي بحاجات المجتمعات الاسلامية كان أكبر ، وأن الوسائل التكنولوجية للبذل التطوعي لهذه الحاجات صارت أيسر. والأسباب لهذا الانحسار متعددة ومعروفة في الغالب ، ولكن سببا منها ربما لا يزال خارج الانتباه لدى كثير من الناس، وهو ضيق المساحة المعرفية المتعلقة بالبذل التطوعي مقارنة بما هو موجود لدى البلدان المتقدمة.

ووجود المساحة المعرفية الكافية ركيزة أساسية لنمو البذل الطوعي ورشده وتطويره وإعانته على اجتياز العوائق لدى البلدان المتقدمة.

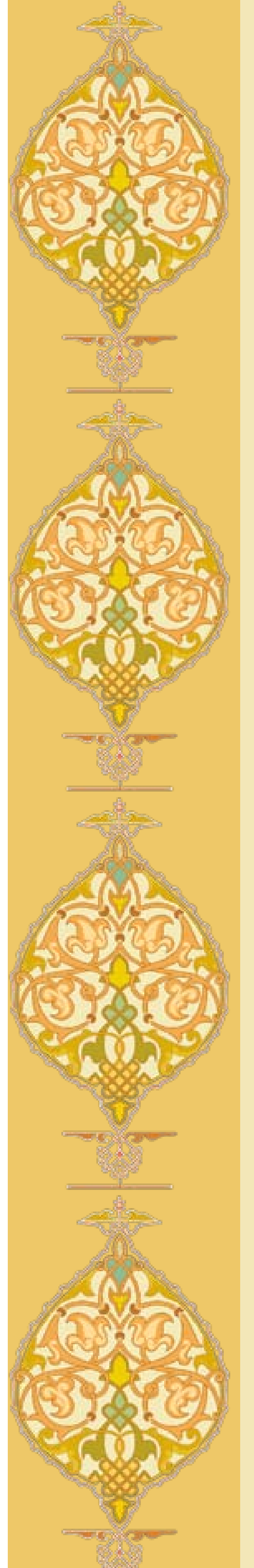
لذا فقد اهتم عدد من ذوي العلاقة بالعمل الخيري بإنشاء مركز علمي لدراسات العمل الخيري تحت اسم (المركز الدولي للأبحاث والدراسات " مداد").

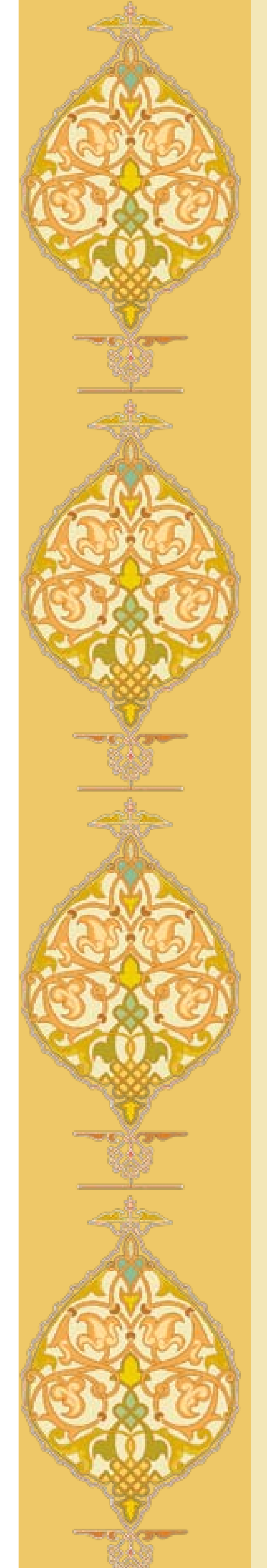
ويهتم المركز خاصة بدراسة واقع العمل الخيري في دول مجلس التعاون الخليجي واستشراف مستقبله، والتوعية بدور القطاع الثالث في التنمية ، ونقل الخبرات والتجارب الناجحة لدى الآخرين إلى سوق العمل الخيري الخليجي كلما كان ذلك ملائما ودراسة المعوقات والمشاكل التي تواجه العمل ا لخيري الخليجي واقتراح الحلول الملائمة ، أخيرا تحويل رؤى المركز واهتماماته إلى برامج عمل قابلة للاستفادة.

ومن هذه البرامج إصدار مجلة دورية نصف سنوية ، العدد الأول منها هو ما يقدمه الآن المركز للقارئ ، ونرجوا أن يراه القارئ معبراً عن جدية المركز وفاعليته وبالله التوفيق.

كتبه

صالح بن عبدالرحمن الحصين





افتتاحية العدد:

الحمد لله الذي يسّر لهذه المجلة المتخصصة سبيل الظهور والنشر، والصلاة والسلام على من علّم البشرية فعل الخير، وأرشد ودعا إليه.

وبعد، ففي أول إطلالة للمركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد) من خلال مجلته العلمية المحكمة سرني أن أهنئ المركز على هذا الإنجاز، مع تمنياتنا لها بالاستمرار والصمود أمام ما يعترضها من عقبات أو تحديات، وأن تستمسك بمستوىً علمي يميزها عن غيرها من أوعية المعلومات والمقالات المتصلة بالعمل الخيري.

كما يسرني أن أوضح للقارئ الكريم طريقة المجلة في الأعداد المستقبلية؛ إذ ستقسم المجلة إلى قسمين:

أولهما: أبحاث في موضوعات ذات محاور تطرحها المجلة؛ ليختار الكاتب واحدًا منها موضوعا لمقالة تتحقّق فيها الشرائط المنهجية، وشكليات البحث العلمي، وبما يحقق رسالة ورؤية وأهداف المركز.

ثانيهما: مبادرات الكتبة الذين يرون طرح ما لديهم من رؤىً وتصورات ومقترحات بكتابة مقالات تتشح بسمات العلمية من حيث المنهج، والمادة، وطريقة التفكير والمعالجة، وشكليات البحث العلمي الذي ينشر في مجلة علمية محكّمة.

والمجلة إذ تدعو الفئة الأولى إلى الكتابة وتكافئها، ترحِّب بالفئة الثانية، وتشكرها، وتكافئها، وتدعو الله أن تكون هذه الأعمال نافعة مفيدة تعود على العمل الخيري بما يوضح الرؤية، ويحقق الرسالة، وينجز الأهداف.

ورغبة من المجلة في إتاحة الفرصة الكافية لكتابة ما استكتبوه كان التنظيم أن الموضوع المقترح الذي يطرح في هذا العدد تنشر مقالاته في العدد الفردي التالي، أي: الثالث، والموضوع الذي يدعى إلى الكتابة فيه في عدد زوجي تنشر أبحاثه ومقالاته في العدد الزوجي (الشفع) التالي.

وبعد شكر الله تعالى، نشكر القائمين على المركز والداعمين له، وعلى رأسهم صاحب المعالي الشيخ/ صالح بن عبد الرحمن الحصين - رئيس مجلس الإدارة، المشرف العام على المجلة.

كما نشكر مجلس الإدارة والمجلس العلمي، وكل من أسهم في هذا العدد من كَتَبَة، ومقوِّمين، ومستشارين، وهيئة تحرير، ومدققين، ولهم منا تحية خاصة وتقديراً؛ لما أسهموا به من جهد أعمال.

وإلى لقاء في عدد لاحق بإذن الله.

تمت بحمد الله، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله.

رئيس التحرير

سليمان بن إبراهيم العايد

SCIENTIFIC RESEARCH



أولاً الأبحاث العلمية





1

العمل الخيري الخليجي...
النشأة والتطور

أ. ريهام أحمد خفاجي

سيرة الباحث

- طالبة دكتوراة العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
- ماجستير العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
- ماجستير الدراسات الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية (جامعة قرطبة)، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٠.
- بكالوريوس العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦.



ملخص البحث

العمل الخيري الخليجي...النشأة والتطور

لا شك أن ممارسة العطاء تعد من ركائز المجتمع الخليجي. وعلى مدار عقود، تنوعت أشكال العطاء ما بين الجهد والوقت والمال؛ لإغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاج، وإعانة العاجز. كما تعددت صيغ الجهات الفاعلة؛ كالأفراد والقبيلة والجمعيات. وتسعى هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على نشأة العمل الخيري الخليجي وتطوره، من خلال رصد واقع بيئة العمل الخيري الخليجي القانونية، ورسم خريطة لأبرز مؤسساته الوطنية الفاعلة، وتقويم إنجازاته المؤسسية والعملية.

وتستعرض الورقة التطورات الهامة التي شهدها قطاع العمل الخيري الخليجي بما انعكس على بيئته المحلية والدولية، وأثر في مؤسساته، وفاعليِه، وأنشطته. فلا يمكن إغفال نتائج الثورة النفطية، وتدفق العمالة، وتداعيات أحداث سبتمبر، وتأثيرات العولمة، على القطاع الخيري الخليجي. كما اقترنت التغيرات الاقتصادية والسكانية والسياسية والاجتماعية في الخليج بمساحات متباينة من السعة والضيق لأنشطة العمل الخيري، وطبيعتها، ونطاقها، وحجمها. بعبارة أخرى، إن قطاع العمل الخيري يتحرك صعوداً وهبوطاً وفقاً لمصفوفة التغيير المتداخلة محلياً وإقليمياً وعالمياً. وفي مقابل تحولات البيئة، يعاني قطاع العمل الخيري الخليجي من تقليدية الأنشطة، وبساطة الأهداف، وهشاشة البنى، وشخصنة القيادات. وقد أضعفت هذه الاختلالات المؤسسية والإدارية من كفاءة القطاع، وقيدت من آفاق عمله، وأهدرت قدراته. وبالتالي، فإن القطاع الخيري الخليجي يواجه تحديات البنية والبيئة.

وفيما يتعلق بالبنية، تتجلى عدة مفاهيم ضرورية للإصلاح؛ المهنية، والمؤسسية، والشفافية، والاستقلالية. كما تبرز المساءلة الداخلية كجزء من عملية مأسسة القطاع الخيري، حيث توجد ضرورة لشفافية الأنشطة المالية والإدارية تجاه، ليس فقط الحكومة، بل الأهم العاملين والمتطوعين. وتبدو الأمور أكثر تعقيداً فيما يتعلق ببيئة العمل الخيري الخليجي؛ فهناك حاجة لإعادة النظر في طبيعة العلاقة بين الحكومات الخليجية ومجتمعاتها باتجاه تعظيم قيم المواطنة والمشاركة.

وتخلص الورقة إلى أن تطوير مؤسسات العمل الخيري الخليجي يحتاج إلى جهودٍ حثيثة تعبِّيء طاقات المجتمع البشرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتتكامل من خلالها الأدوار المتعددة لمؤسسات المجتمع المختلفة، بحيث توظف لتحقيق تنمية شاملة للمجتمع. ولا تتعالى الحكومات عن الانخراط إيجابياً في هذه الجهود، حيث التطورات الدولية تتجه نحو إضعاف مؤسسة الدولة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.

المقدمة

لا شك أن ممارسة العطاء تعد من ركائز المجتمع الخليجي؛ فقد دفعت الحوافز الدينية، وثقافة المجتمع، وخصائص الاقتصاد، والضيق الشديد ثم السعة الهائلة، إلى ممارسة العمل الخيري واستمراره باتجاه المجتمعات المحلية والخارجية. وعلى مدار عقود، تنوعت أشكال العطاء ما بين الجهد والوقت والمال؛ لإغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاج، وإعانة العاجز. كما تعددت صيغ الجهات الفاعلة؛ كالأفراد والقبيلة والجمعيات. وكانت الطفرة النفطية التي شهدتها المجتمعات الخليجية منذ السبعينيات متغيراً هاماً في مسيرة العمل الخيري في المنطقة؛ فواكبتها زيادة في الجمعيات الخيرية، ووفرة في الموارد، وتحولٌ باتجاه عالمية العطاء الخليجي. وأحدث القطاع الخيري الخليجي نقلات نوعية في مجال الإغاثة الإنسانية، وأسهم بفعالية وكفاءة في تخفيف المعاناة عن ملايين البشر في أرجاء العالم. كما اتسعت أنشطته الرعوية والتنموية في قطاعات التعليم، والصحة، والدعم الاجتماعي، والإرشاد النفسي، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، فضلاً عن الاهتمام بالمجالات الثقافية والتربوية.

وقد شهدت السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين تحولات مؤثرة في مجال العمل الخيري الخليجي؛ مما أحدث تغييراً ملموساً في بنية العمل الخيري، وفاعلِيه، ومؤسساته، وأهدافه، وآلياته، وبيئته المحلية والدولية. فقد شحذت الطفرة النفطية الثالثة، وتزايد الاستثمارات، وتضخم رؤوس الأموال، دوافع العطاء الكامنة في المجتمعات الخليجية. وتجلى ذلك في التوسع المطرد في العطاء، المستند إلى الدافعية الإسلامية، وخاصة العطاء الشخصي. وخطت المؤسسات الدينية الخيرية خطوات واسعة نحو تطوير بنيتها الإدارية ومصارفها الرعوية والتنموية. كما تنامت المؤسسات الخيرية المحاكية لنظيرتها الغربية. وتشجعت فئات جديدة على ولوج ميدان العمل الخيري، وتحديداً القطاع الخاص.[١]

وبينما اتسعت آفاق فاعلي العمل الخيري وقدراتهم وأهدافهم، ضاقت عليهم بيئاتهم؛ فخلفت أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ اتهامات متواترة للقطاع الخيري الخليجي بدعم المنظمات الإرهابية وتمويلها؛ وبناءً على ذلك، ضيق على أنشطة الجمعيات الخيرية الخليجية في الكثير من دول العالم، كما صودرت

1- Barbara Ibrahim, Strengthening Philanthropy and Civic Engagement in the Arab World: A Mission for the John D. Gerhart Center, Symposium: Promoting Philanthropy and Civic Engagement in the Arab World, American University in Cairo, 30 October- 1 November 2005, pp. 8-11

أموال بعضها، وجمدت الحسابات المصرفية للبعض الآخر. ومارست الحكومة الأمريكية ضغوطاً على الحكومات الخليجية؛ لتشديد الرقابة المالية والإدارية على القطاع الخيري بها. وبالإضافة إلى ذلك، تباينت تأثيرات العولمة على القطاع الخيري الخليجي؛ فساعدت على الانفتاح على التجارب الخيرية العالمية، والتشبيك مع مؤسسات المجتمع المدني العالمي، إلا أنها خلقت واقعاً اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً مضطرباً.

ويمكن القول إن هذه التحولات الداخلية والخارجية، التي انعكست على بيئة العمل الخيري وخريطة مؤسساته الوطنية الفاعلة، أثرت في حجم إنجازاته. فلا شك أن القطاع الخيري الخليجي نجح خلال مسيرته في تقديم الرعاية لعديد من الفئات المحتاجة، ودعمها للاندماج في المجتمع ثقافياً واقتصادياً. كما شهدت السنوات الأخيرة انخراط المؤسسات الخيرية في أنشطة التنمية المستدامة. إلا أن رصد الإنجازات لا يكتمل بدون تمحيص تطور المؤسسات الخيرية، وتقويم مؤسسيتها ودرجة استقلاليتها التنظيمية والإدارية. كما تدرس الإنجازات في ظل موقعها من الوظائف المنوط بأدائها القطاع الخيري، اتساقاً مع خيرية دوافعه وأهدافه، ومدنية أنشطته.

وتسعى هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على نشأة العمل الخيري الخليجي وتطوره. ومن الجدير بالذكر أن هناك عديدا من المؤسسات الغربية الخيرية دولية النشاط تمارس أنشطتها في المجتمع الخليجي. إلا أن الورقة تركز على رصد واقع بيئة العمل الخيري الخليجي القانونية، وترسم خريطة لأبرز مؤسساته الوطنية الفاعلة، وتقوِّم إنجازاته المؤسسية والعملية. فلا شك أن دراسة التاريخ وبحث الواقع خطوتان هامتان لاستشراف المستقبل والتخطيط له.

العمل الخيري في الخليج: نظرة تاريخية

شهدت منطقة الخليج العربي تحولات هامة منذ بداية القرن الماضي، شملت البنية الاقتصادية، والتركيبة السكانية، والتكوينات الاجتماعية، والنظم السياسية في دول المنطقة. وقد كان لهذه التحولات انعكاسات ملموسة على توجهات العمل الخيري الخليجي. وفي هذا الصدد، يمكن تقسيم تاريخ العمل الخيري في الخليج، ارتباطاً بتحولات المنطقة، إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل النفط: وتعبر هذه المرحلة عن فترة تاريخية ممتدة في تاريخ منطقة الخليج، اتسمت ببساطة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فاعتمد فيها السكان اقتصادياً على ممارسة الرعي، والغوص لاستخراج اللؤلؤ، متجمعين حول القبيلة كوحدة أساسية للتكوين الاجتماعي، وتجسيد مبسط للسلطة السياسية. فيما اهتم الاستعمار البريطاني بتأمين مصالحه الاقتصادية في خطوط التجارة، وتقاسم مناطق النفوذ، وتغاضى، قبل إعلان استقلال دول الخليج في السبعينيات، عن الأنشطة القبلية والتنظيمات

المدنية في أرجاء المنطقة ما دامت لا تحرض ضده، وتدير المجتمع بصورة سلمية في اتجاه تلبية الاحتياجات الرعوية والثقافية للمواطنين. فظهرت هيئات مدنية للشأن الوطني، مثل: هيئة الاتحاد الوطني في البحرين، والحركة الدستورية في الكويت، ومشيخة دبي. وتطور القليل منها باتجاه المطالبات الشعبية بإجلاء المحتل، أو حتى العمل المسلح، مثل: الجبهة الشعبية لتحرير عمان.[٢]

وقد خلقت محدودية الموارد، في ظل روابط اجتماعية قبلية وثيقة، ممارسات دائمة ونشطة للعمل الخيري في إطار قبلي ونطاق جغرافي محدود. وتصدت المساجد لريادة العمل الخيري، من حيث توفير التعليم للأطفال، وتقديم العون للأسر الفقيرة والمحتاجين، مستندة إلى دعم الأوقاف الخيرية.[٣] كما اشتهر نظام «المفازعة»؛ وهو عبارة عن «تقديم قوى العمل دون مقابل لمن يحتاجون إليها في عمليات الإنتاج، وبخاصة المناشط التي تحتاج إلى الكثير من الأيدي العاملة؛ لتتم العملية الإنتاجية في الوقت أو الظروف المناسبة، مثل: المناشط الزراعية، وبناء البيوت، وصناعة القوارب وشباك الصيد».[٤]

واختلفت درجة تطور العمل الخيري وكثافته في المجتمعات الخليجية، تبعاً لكثافة السكان وسعة الموارد. فازدهر العمل الخيري مبكراً في الحجاز والكويت والبحرين، مقابل نشاط متأخر نسبياً في عمان والإمارات وقطر. وكان من المحاولات الكويتية المبكرة تأسيس الجمعية الخيرية العربية عام ١٩١٣؛ كرد فعل على قيام الإرسالية الأمريكية التبشيرية ببناء أول مستشفى لها. وقامت الجمعية بالكثير من الأعمال الخيرية خلال عمرها القصير الذي لم يتعد عشرة أشهر.[٥] كما أسس خالد العدساني في عام ١٩٢٢ النادي الأدبي، الذي اعتبر منبراً لتبادل الآراء والأفكار العلمية، ومركزاً لتعليم اللغة العربية.[٦] وبالإضافة إلى ذلك، لعبت أوقاف الحرمين دوراً هاماً في تمويل الأربطة الخيرية المحلية في مكة والمدينة المنورة، بحكم تواصل المدينتين مع المسلمين في العالم.[٧] ومع توحيد المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢، شهدت البلاد ميلاد عديد من الأربطة الخيرية في عدة مدن، كما ظهرت جمعيات الإسعاف الخيري (الهلال الأحمر السعودي حالياً) وجمعيات البر.[٨] وفي إطار العمل الخيري التطوعي، تعتبر «جمعية الإصلاح الاجتماعي البحرينية» أول مؤسسة تطوعية في الخليج، وقد

---

٢. إبراهيم راشد الحوسني، «المجتمع المدني لا يفرض من أعلى،» آراء، العدد ٣٧، أكتوبر ٢٠٠٧، ص. ٣٣-٣٤.

٣. نيفين زكريا أبو الدهب، «دور المنظمات غير الحكومية في المجتمع الخليجي: شراكة بلا مضمون أم مضمون بلا شراكة؟، شؤون خليجية، العدد ٣٢، شتاء ٢٠٠٣، ص. ٣٠.

٤. سبيكة محمد الخاطر، العمل الاجتماعي بين الماضي والحاضر والمستقبل، (عجمان: جمعية أم المؤمنين النسائية، ١٩٩٣) ص. ٣٣-٣٦.

٥. بدر ناصر المطيري، «التجارب الإسلامية الحديثة في تنظيم وإدارة الأوقاف «دولة الكويت نموذجاً،» أوقاف، العدد ١٥، السنة الثامنة، نوفمبر ٢٠٠٨، ص. ٣-٥.

٦. فتوح هيكل، «المجتمع المدني في الكويت،» شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٧١-٧٣.

٧. طارق عبد الله، «عولمة الصدقة الجارية: نحو أجندة كونية للقطاع الوقفي،» أوقاف، العدد ١٤، السنة الثامنة، مايو ٢٠٠٨، ص. ٢-٤.

٨. أحمد فودة، «المجتمع المدني في السعودية،» شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٦١-٦٢.

أسست عام ١٩٤١ بصفة خيرية ودينية.[٩]

ويلاحظ أن العمل الخيري اتسم في هذه المرحلة بدافعية القيم الدينية، وتأثير الروابط القبلية، في إطار محدودية الموارد ومحلية التوجه. وغلبت عليه ثقافة المساعدة بالجهد والتطوع، مثل: المفازعة. وبرغم تركيز العمل الخيري على الجانب الرعوي، وتقديم المساعدات، إلا أنه اجتهد في بعض الجوانب التنموية كالتعليم، ودعم صناعة القوارب والشباك. كما أن التنظيمات الخيرية البسيطة نجحت في تحقيق الاستقلالية المادية، معتمدة على الأوقاف الخيرية، في إطار سلطة سياسية رخوة. وبالتالي، اتسمت بالفعالية والكفاءة في تلبية احتياجات مجتمعاتها.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد النفط: أحدث تدفق النفط في دول الخليج تحولات اقتصادية واجتماعية وسكانية جمة في مجتمعاتها، انعكست بالضرورة على توجهات العمل الخيري الخليجي. فلا شك أن الوفرة المادية أتاحت لحكومات المنطقة تدعيم خطط التنمية، والهيمنة على جهود توفير كافة الخدمات. بعبارة أخرى، تحولت دول الخليج إلى دول ريعية قادرة على تحمل كافة الأعباء المالية لتسيير شؤون المجتمع وتنميته دون مساعدة داخلية أو خارجية. وبالتالي، استكفت الدولة عن التعاون مع المجتمع الأهلي، والذي بدوره نمت لديه النزعات الفردية. وبالإضافة إلى ذلك، حدث تحول متسارع من بنية القبيلة التقليدية التي سادت في مرحلة ما قبل النفط باتجاه بنية الدولة الحديثة في مرحلة ما بعد ظهور النفط. إلا أن التحول لم يتعد الجوانب الشكلية باتجاه تعميق علاقات المواطنة في الدولة الحديثة.[١٠] ودخل التحول في التركيبة السكانية كملمح أساسي في مرحلة ما بعد النفط. فقد أدى التوسع الاقتصادي إلى تدفق العمالة الأجنبية؛ محدثة تأثيرات كبيرة في البنية السكانية من جانب، والبنية القيمية من جانب آخر. فزيادة الوافدين جلبت على المواطن، إلى حدٍ ما، حالة من التقوقع في أطر اجتماعية ضيقة.[١١]

وبناءً على ذلك، تغيرت ملامح العمل الخيري الخليجي في مرحلة ما بعد النفط باتجاه ثلاثة توجهات أساسية: تمثل التوجه الأول في ضخامة الموارد، وعالمية التوجه. فقد ولدت الزيادة المطردة في الموارد المتاحة للعمل الخيري من جانب، واستغناء الدول الخليجية عن عون المجتمع من جانب آخر، طاقات خيرية وجهت للعمل خارج المجتمعات الخليجية. وبرزت للساحة مؤسسات خيرية عالمية، مثل: مؤسسة الإغاثة الإسلامية السعودية، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية، ومؤسسة الملك عبد العزيز الخيرية، وبرنامج الخليج لدعم منظمات الأمم

٩. نهى علي أمير، «المجتمع المدني في البحرين،» شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٥١.

١٠. صالح سليمان عبد العظيم، «المجتمع المدني في المجتمعات الخليجية بين الماضي والحاضر،» آراء، العدد ٣٧، أكتوبر ٢٠٠٧، ص. ٢٣-٢٥.

١١. المرجع السابق، ص. ٢٣-٢٥.

المتحدة (أجفند).[١٢] فعلى سبيل المثال، أنفقت هيئة الإغاثة الإسلامية خلال عام ٢٠٠٠-٢٠٠١ قرابة ٣٣ مليون دولار في ٩٥ دولة، شملت مجالات متنوعة، وبلغت ميزانيتها في عام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ حوالي ٢٦ مليون دولار. وقد قامت المؤسسات الخيرية السعودية بأدوار هامة في أفغانستان، والبوسنة، وكوسوفا، وعديد من مناطق الكوارث.[١٣] كما حصلت هيئة الأعمال الخيرية الإماراتية، وهي مؤسسة غير حكومية، تعمل في التنمية والإغاثة منذ عام ١٩٨٤، على صفة استشارية من الدرجة الثانية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة.[١٤]

الجدول رقم (١)

بيان حجم الإنفاق على برامج هيئة الإغاثة الإسلامية السعودية ومشاريعها خلال العام المالي ١٤٢٣-١٤٢٤ هجرياً، الموافق ٢٠٠٢-٢٠٠٣ ميلادياً (بالريال السعودي).[١٥]

النشاط	قارة آسيا	قارة إفريقيا	قارة أوروبا	الأمريكتان	قارة أستراليا
الرعاية الاجتماعية	٤٢٠١٦٤٥٣	٢٧٢٨٩١٤٠	٤٢٧٩٨٩٦	٠	٠
برنامج الإغاثة العاجلة	٥٦٢٤٩٠٤	١١٥٤٩٦٩٦	١٢٠٦٩٢٢	٠	٠
برنامج تنمية المجتمع والمشاريع الموسمية	١١٢٤٠٢٣٦	٣١١٧٩٦٥	١٠٩٣٠٠٦	٢٥٨٦٨٨	٦٥٧٣٨
الرعاية الصحية	٥٤٦١٠٩٥	٤٠٢٨١٧٢	١١١٨٢٤	٠	٠
برنامج القرآن الكريم والدعوة	٤١٨٧٦٨٥	٢١٣١٥٤٥	٢٨٣٠٣١	٠	٠
الإدارة الهندسية (المساجد والآبار)	٤٠٦٩٤٤٨	١٥٢٦٧٢٨	٠	٠	٠
الرعاية التعليمية	٢١٤٢٠٣٠	٣١٣٣٧٣٤	٠	٠	٠
الإجمالي	٧٤٧٤١٨٥١	٥٢٧٧٦٩٨٠	٦٩٧٤٦٧٩	٢٥٨٦٨٨	٦٥٧٣٨

وتجلى التوجه الثاني في بروز مؤسسات خيرية للوافدين، سواء لرعايتهم ومساعدتهم، أو يقومون بتنظيمها لدعم مجتمعاتهم الأصلية. وتزايدت أعداد هذه المؤسسات، خاصة في الإمارات والبحرين. وفي مقابل تكاثف الوافدين، انخفض انخراط المواطنين في التطوع بالجهد، واستعاضوا عنه بالتبرعات المالية. وأضعفت السلوكيات الفردية من ثقافة التطوع، وأفرغت العمل الخيري من محتواه الاجتماعي والقيمي. وحمل التوجه الثالث أهدافاً

١٢. أحمد فودة، مرجع سبق ذكره، ص. ٦١-٦٢؛ أيضاً، انظر: السيد عبد الله الحسن، «دور الجمعيات الخليجية في تفعيل العمل الخيري الإنساني والدعوي الإسلامي بدولة غانا،» بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

١٣. هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، «التقرير السنوي لبرامج الهيئة ومشروعاتها خلال عام ١٤٢٦-١٤٢٧ هجرياً، الموافق ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ميلادياً» (جدة: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٦) ص. ٧.

١٤. أحمد إبراهيم ملاوي، «دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الشاملة،» بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨، ص. ٢٤.

١٥. هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، «التقرير السنوي لبرامج الهيئة ومشروعاتها خلال عام ١٤٢٣-١٤٢٤ هجرياً الموافق ٢٠٠٢-٢٠٠٣ ميلادياً» (جدة: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٣) ص. ١٦.

متنوعة للعمل الخيري الخليجي المحلي والدولي. فلم تعد الغلبة للجوانب الرعوية، بما يتناسب مع حالة الوفرة في المجتمع. وامتدت الجهود الخيرية لمجالات التنمية المستدامة، مثل: تأهيل الكوادر البشرية، وتطوير صناعات تنموية.

إلا أنه برغم التنوع المحلي والتوسع الدولي، فإن المؤسسات الخيرية الخليجية باتت أقل فعالية وكفاءة في تلبية حاجات مجتمعاتها؛ فقد حد اعتمادها المالي على الدولة من استقلاليتها، فضلاً عن تعدد القيود القانونية. وفي المقابل، استغنت الدولة عن عون المجتمع؛ بسبب التوسع الكبير في أجهزتها، واتساع دورها في تلبية حاجات مواطنيها؛ الأمر الذي قلص عملياً دور المؤسسات المدنية في المجتمع.[١٦] مما حذا بالجمعيات الخيرية للاتجاه نحو تطوير أبعادها المؤسسية، وتحسين المهارات الإدارية، وتطوير مصادر مالية مستقلة.

واقع العمل الخيري الخليجي:

تشمل دراسة واقع العمل الخيري عدة أبعاد؛ حيث يُعنى الإطار الدستوري والقانوني بتنظيم أسس شرعية المؤسسات الخيرية. كما تعكس خريطة المؤسسات الفاعلين المنخرطين في القطاع الخيري. وتبرز الإنجازات المؤسسية والوظائف المجتمعية مواطن الضعف والقوة في أداء المؤسسات الخيرية.

أولاً: الإطار الدستوري والقانوني: يعد الإطار القانوني والدستوري أحد العوامل الهامة المؤثرة في مؤسسات العمل الخيري؛ حيث يمنحها الشرعية القانونية، ويوفر لها الأطر التنظيمية وأشكال الرقابة الإدارية والمالية. وتؤثر مساحات الحرية أو التقييد في الإطار الدستوري والقانوني على نطاق أنشطة مؤسسات العمل الخيري وطبيعتها. وفي هذا الصدد، تستدعي دراسة القوانين المنظمة للعمل الخيري في المجتمعات الخليجية بحث عدة جوانب أساسية:[١٧]

تصنيف المنظمات المنشأة: تدخل مؤسسات العمل الخيري ضمن منظمات المجتمع المدني، وعادة ما تخضع للقوانين المنظمة لجمعيات النفع العام، والتي تشمل الأندية، والنقابات المهنية، والمؤسسات الخيرية. وتحظر القوانين في دول الخليج حظراً تاماً وجود استفادة خاصة من عوائد جمعيات النفع العام أو ممتلكاتها، قاصرة مهام هذه الجمعيات على تحقيق المصالح العامة، لما تتمتع به من تسهيلات مالية وخدمية مختلفة للصالح العام.

١٦. حسنين توفيق إبراهيم، تطور دراسة المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٥) ص. ٩٤-٩٥.

١٧. تشير كاثرين شي إلى عدة قضايا تجب معالجتها في قوانين المجتمع المدني وجمعيات النفع العام: أنواع المنظمات التي تؤسس؛ وحظر المنفعة الخاصة، ووضع المنفعة العامة والمنفعة المتبادلة، ومتطلبات التسجيل، وقواعد الحاكمية الداخلية للمنظمة، وحل المنظمات، وقواعد المساءلة والشفافية، والنشاطات السياسية للمنظمات غير الحكومية، والنشاطات الاقتصادية للمنظمات غير الحكومية. لمزيد من التفاصيل، انظر: كاثرين شي، «مكونات قوانين جديدة ترعى منظمات المجتمع المدني،» بحث مقدم لندوة مبادئ تأسيسية من أجل إصلاح قوانين المجتمع المدني في منطقة الخليج، عمان ١٨-١٩ يونيو ٢٠٠٧، ص. ١.

وعلى صعيد آخر، قيدت بعض دول الخليج تأسيس الوافدين لمنظماتهم الخاصة رغم ضخامة أعدادهم.[18] فقد منعت دولة الإمارات منذ عام ١٩٨١ إشهار مؤسسات النفع العام للأجانب المقيمين. إلا أن معظم جمعيات الأجانب النشطة حالياً غير مشهرة قانونياً؛ حيث تم تأسيس ٤٦ جمعية بعد صدور القانون، مقارنة بوجود ١٧ جمعية أشهرت بالفعل قبل صدور القانون.[19] ويؤكد المراقبون أن عديدا من هذه الجمعيات غير المشهرة يمارس دوره في رعاية مصالح جالياته، بل ويعد أقوى من الكثير من المؤسسات الوطنية، أخذاً في الاعتبار استقلاليته المادية والإدارية.[20]

شروط التأسيس: تعتبر شروط التأسيس المقدمة الضرورية لميلاد أية مؤسسة خيرية، وإضفاء الطابع القانوني عليها. وبالتالي، فإن تسهيل شروط التأسيس يعد أحد معايير قياس سعة الإطار القانوني وتجاوبه مع مثل هذه المؤسسات. فلا بد أن يتم توضيح شروط تأسيس منظمات المجتمع المدني التي تندرج في إطارها مؤسسات العمل الخيري توضيحاً تاماً، بحيث تكون مجرد إجراءات تنظيمية في إطار احترام حرية التجمع. وبالتالي، تحدد الوثائق المطلوبة، والجهة المنوط بها البت في التأسيس، وعدد المسجلين، ومقدار الرسوم المطلوبة. ويشترط ألا تتحول القواعد التنظيمية إلى تحديات تحد من فرص إنشاء المؤسسات المدنية.[21]

وقد حددت القوانين المنظمة للجمعيات المدنية في دول الخليج إجراءات التأسيس، وعدد المؤسسين، وجهات التسجيل. إلا أن الوزارات المنوط بها التسجيل تتمتع بحقوق واسعة في إمكانية تعديل النظام الأساسي المقترح، وفقاً لما تراه ضرورياً للمصلحة العامة، بل وتملك حق رفض التسجيل.[22] وبالإضافة إلى ذلك، قيدت دول الخليج انخراط الأجانب في تنظيمات محلية، أو تأسيسهم لمؤسسات خاصة بقيود واسعة؛ فالقانون القطري للجمعيات والمؤسسات الخاصة اشترط منذ صدوره عام ٢٠٠٤ اقتصار العضوية العاملة لمؤسسات النفع العام على المواطنين، مع إمكانية الاستثناء في حالة اقتضاء نشاط الجمعية أو تحقيق أغراضها. كما أدخل القانونان الإماراتي والكويتي تعديلات تالية على صدورهما تنص على ضرورة مواطنة الأعضاء العاملين.[23] وفي المقابل،

١٨. لمزيد من التفاصيل، انظر: المادة ٢٣، قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة القطري، الصادر عام ٢٠٠٤؛ المادة ١٨، قانون رقم (٢٤) في شأن الأندية وجمعيات النفع العام الكويتي، الصادر عام ١٩٦٢؛ المادة ٤٣، قانون الجمعيات الأهلية العماني، الصادر عام ٢٠٠٠؛ المادة ٢٨، قانون اتحادي رقم (٦) في شأن الجمعيات ذات النفع العام الإماراتي، الصادر عام ١٩٧٤.

١٩. مشهور إبراهيم أحمد، «المجتمع المدني في الإمارات،» شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٤٦.

٢٠. عبد الخالق عبد الله، وطه حسين، وراشد محمد راشد، المجتمع المدني في الإمارات العربية المتحدة، (القاهرة والشارقة: مركز ابن خلدون وجمعية الاجتماعية، ١٩٩٥، ص. ٧٩-٩٠.

٢١. كاثرين شي، مرجع سبق ذكره، ص. ٢.

٢٢. المادة ٧، قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة القطري، الصادر عام ٢٠٠٤؛ المادة ١١، قانون الجمعيات الأهلية العماني، الصادر عام ٢٠٠٠؛ المادة ٦، قانون اتحادي رقم (٦) في شأن الجمعيات ذات النفع العام الإماراتي، الصادر عام ١٩٧٤.

٢٣. المادة ٢، قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة القطري، الصادر عام ٢٠٠٤؛ المادة ١٣، قانون رقم (١٢) بتعديل بعض مواد قانون رقم (٢٤) في شأن الأندية وجمعيات النفع العام الكويتي، الصادر عام ١٩٩٣؛ المادة ٢٧، قانون تعديل بعض أحكام قانون اتحادي رقم (٦) في شأن الجمعيات ذات النفع العام الإماراتي، الصادر عام ١٩٨١.

لم يشترط القانون العماني جنسية أعضاء مؤسسات النفع العام. والواقع أن استبعاد الوافدين من العمل العام يحد من آفاقه؛ حيث محدودية أعداد المواطنين مقارنة بضخامة الإمكانيات المتاحة للعمل العام في دول الخليج، بينما يمثل الوافدون نسبة كبيرة من السكان تحتاج لرعاية وإدماج في المجتمعات الخليجية.

وبالإضافة إلى ذلك، يتوجب على الجمعيات انتظار الإذن بالموافقة على التأسيس من الوزارات المعنية، وإلا تعرض أعضاؤها للمساءلة القانونية في حال ممارسة أية أنشطة قبل ذلك. وقد تماطل الوزارات في إصدار الإذن بالتأسيس، برغم نص قوانين بعض الدول الخليجية على تحديد مهلة زمنية تبت خلالها الوزارات في الطلبات المقدمة.[٢٤] ويبدو خيار الانتظار أفضل لدى الجمعيات، حيث الأصل في حال تأخر الإذن هو رفض التأسيس. وفي سابقة نادرة الحدوث، «تقدمت جمعية أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة الإمارات بطلب الحصول على الإشهار حسب الشروط الواردة في القانون رقم ٦ منذ عام ١٩٩١ ولم تتلق رداً على طلبها؛ الأمر الذي دفع هذه الجمعية إلى الإقدام على خطوة غير معهودة، وذلك بالإعلان عن الإشهار الذاتي، وممارسة نشاطها، وأصبحت أول جمعية قائمة بحكم الواقع، وبدون إشهار قانوني ورسمي.»[٢٥] وتعكس المماطلة، بالأساس، توجساً أمنياً حول أهداف الجمعيات طالبة الإشهار وأنشطتها المزمعة، مما يؤدي إلى تردي الثقة بين المنظمات من ناحية والجهات الحكومية من ناحية أخرى. مما يحد من أعداد المنظمات المشهرة التي تعاني أصلاً نقصاً نسبياً مقارنة بعدد السكان في الدول الخليجية.

ويلاحظ أنه شاعت في السنوات الأخيرة في دول الخليج نماذج لتأسيس مؤسسات خيرية بمراسيم ملكية أو أميرية، لا تمر على شروط التأسيس والإجراءات الإدارية. وتتغلب مثل هذه المؤسسات على العقبات الإدارية، كما تتمتع واقعياً بمساحة أكبر من حرية الحركة، فضلاً عن الدعم المادي المتميز. إلا أن هذه الممارسات تخل بمبدأ تكافؤ الفرص بين مؤسسي الجمعيات الخيرية.

قواعد الحاكمية الداخلية للمؤسسة: يفترض بالقوانين المنظمة لمؤسسات النفع العام أن تؤطر للحد الأدنى من قواعد الحاكمية الداخلية للمنظمات، على أن يترك الباقي للمؤسسات ذاتها لتنظيمه. وترتبط كافة المؤسسات الخيرية الخليجية بتبعية إدارية لوزارات محددة، تختلف باختلاف الدول، في معظم الأحيان وزارات العمل والشؤون الاجتماعية، وبدرجة أقل الأوقاف والشؤون الإسلامية. ويحق لهذه الوزارات ممارسة الرقابة المالية والإدارية على المؤسسات، وتقديم الدعم المالي لها، وتوفير التسهيلات الخدمية. ويلاحظ أن الوزارات المعنية تتمتع بحقوق واسعة للغاية فيما يتعلق بقواعد الحاكمية الداخلية لمؤسسات النفع العام، ورسم سياساتها الداخلية والخارجية، مقابل محدودية دور مجالس الإدارات، واقتصاره على إدارة الجوانب الإدارية التفصيلية؛

٢٤. المادة ٧، قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة القطري، الصادر عام ٢٠٠٤؛ المادة ٦، قانون اتحادي رقم (٦) في شأن الجمعيات ذات النفع العام الإماراتي، الصادر عام ١٩٧٤. لم يحدد القانون العماني مهلة محددة للبت في طلبات تأسيس الجمعيات الأهلية وجمعيات النفع العام. انظر: المادة ١١، قانون الجمعيات الأهلية العماني، الصادر عام ٢٠٠٠.

٢٥. عبد الخالق عبد الله، وطه حسين، وراشد محمد راشد، مرجع سبق ذكره، ص. ٧٩-٩٠.

فتمتلك الوزارات المعنية حق تعديل النظام الأساسي للمؤسسات وفقاً لما تقتضيه المصلحة العامة، وهو مفهوم فضفاض. بينما لا يتسنى لمجالس إدارة المؤسسات التعديل بدون موافقة الوزارات، وبعد إبداء الأسباب. كما لا يحق للمؤسسات تعديل أهدافها، أو الاندماج مع مؤسسات أخرى بدون موافقة الوزارات المعنية. وفي المقابل، يحق للوزارات القيام بالتعديل والدمج، مع إبلاغ المؤسسات لاتخاذ الإجراءات الإدارية.(٢٦) ويقوم الوزراء المختصون بالإشراف على برامج المؤسسات، وتوجيه مشروعاتها، وتحديد حجم المعونات السنوية المقدمة لها من الدولة، وتنظيم علاقاتها بالمنظمات الخارجية (٢٧)، ويحق للوزارات المعنية الاطلاع على سجلات المؤسسات، ولا يحق للأخيرة معارضة ذلك. ويحق للوزراء عزل مجالس الإدارات، وتعيين مجالس مؤقتة لإدارة المؤسسات، أو إغلاقها إدارياً لفترة مؤقتة. كما تنص القوانين على عقوبات جنائية لمن يخالفها تتراوح بين الحبس والغرامة. (٢٨)

قواعد المساءلة والشفافية: انصبت المساءلة في حالة المؤسسات الخيرية الخليجية على الرقابة المالية والإدارية أمام الوزارات المعنية، في مقابل قدر محدود من المساءلة الداخلية. وتركزت بدورها الرقابة الحكومية، خاصة في السنوات الأخيرة، على جهود الحد مما يعد نشاطات متعلقة بالإرهاب أو دعم المنظمات «الإرهابية»، وبدرجة أقل غسيل الأموال. وبالتالي، حجمت جهود المساءلة الداخلية، وتكررت حالات الفساد الداخلي في مؤسسات النفع العام. فهناك شكاوى من ضعف البيانات المالية الواضحة، وانعدام الأسس المالية المتعارف عليها في إعداد القوائم المالية الحديثة. (٢٩)

إمكانية الحل: تتمتع الوزارات المشرفة على مؤسسات النفع العام في دول الخليج بحق حل المؤسسات وإنهاء أعمالها. ويكون الحل بقرار وزاري، بدون اللجوء للقضاء؛ مما يمنح الوزارات حقوقا واسعة في تقويم أنشطة المؤسسات، ويحد من حريتها

وفي مقابل القيود التي تواجه مؤسسات النفع العام والجمعيات الخيرية الخليجية، تشير نيفين أبو الدهب إلى أن هناك دراسات حديثة تدعو لعولمة قوانين المنظمات غير الحكومية. وتعتبر أبو الدهب أن ذلك أصبح ضرورياً لتحقيق المزيد من التشابه بين المنظمات غير الحكومية في العالم، ولإمكان تدفق التمويل بسهولة من دولة لأخرى، ولإمكان تنفيذ مشروعات مشتركة بين الأطراف المدنية عبر الحدود، دون تدخل من جانب الدولة.(٣٠)

---

٢٦. المادة ٤٧، قانون الجمعيات الأهلية العماني، الصادر عام ٢٠٠٠.

٢٧. المواد ١٢و١٤ و١٥، قانون اتحادي رقم (٦) في شأن الجمعيات ذات النفع العام الإماراتي، الصادر عام ١٩٧٤؛ المادتان ٣١ و٤٢، قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة القطري، الصادر عام ٢٠٠٤؛ المادة ٤٦، قانون الجمعيات الأهلية العماني، الصادر عام ٢٠٠٠.

٢٨. محمود علي حافظ، «العمل الاجتماعي التطوعي الخليجي وجمعياته في ميزان التقويم،» (في) الأدوار المستجدة للعمل الاجتماعي والدولة في ظل العولمة، الملتقى الاجتماعي السادس لجمعيات وروابط الاجتماعيين في دول مجلس التعاون، الشارقة ٧-٨ فبراير ٢٠٠١، ص. ٢٢٦-٢٢٧.

٢٩. علاء الدين جار النبي البدري، «العمل الخيري في آسيا الوسطى: دراسة استشرافية وتطبيقية على دول كازاخستان وقرقستان وطاجكستان،» بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨، ص. ٧-١٠.

٣٠. نيفين زكريا أبو الدهب، مرجع سبق ذكره، ص. ٣١.

ولا تقتصر الصعوبات القانونية على الجمعيات الخيرية وجمعيات النفع العام، بل تمتد إلى الأوقاف الخيرية. فتحتاج القوانين المنظمة للوقف في بلدان الخليج إلى تطوير تشريعي، سواءً لوضع كافة المسائل المتعلقة بالوقف في تشريع واحد، وليس عدة تشريعات متناثرة، أو لتقديم تشريعات تتواكب مع التحولات في البنية المؤسسية للوقف، وأساليب استثماره، ومصارفه، والرقابة المالية والإدارية عليه.[٣١]

جهود التطوير:

وقد بُذلت جهودٌ حثيثة في مجال تحسين القوانين المنظمة لمؤسسات النفع العام. فعلى سبيل المثال، عقد عدد من ناشطي المجتمع المدني في البحرين والأردن والسعودية وعمان واليمن ندوة «مبادئ تأسيسية من أجل إصلاح قوانين المجتمع المدني في منطقة الخليج» في عمان ١٨-١٩ يونيو ٢٠٠٧. وخلص تقريرها الختامي إلى عدة توصيات:[٣٢]

١- لا بد من احترام القانون الدولي المنظم للحق في التجمع السلمي؛ بحيث يكون الأصل هو الحق الطبيعي في التجمع، وإلغاء العراقيل أمام جهود التأسيس.

٢- ينبني التسجيل على الإخطار وليس نظام الموافقة.

٣- رفع القيود عن السعي للتمويل، مثل: تلقي التبرعات الداخلية والخارجية، والتسهيلات الضريبية.

٤- الرقابة الحكومية تكون محدودة ومناسبة.

٥- يشترط في عقوبات انتهاك قانون مؤسسات المجتمع المدني المعقولية، والتدرج، والتناسب مع الجرم، كما يكون حق الدفاع مكفول للمتهم.

٦- لا يمكن الاستمرار في الإصلاح القانوني بغير الإصلاح المؤسساتي بالنسبة للطرفين: الحكومة، ومنظمات النفع العام.

وعلى صعيد محاولات تطوير الإطار القانوني في دول الخليج، شهدت البحرين جهوداً متميزة ارتبطت بالإصلاح السياسي والاقتصادي الذي شهدته المملكة بعد تولي الملك حمد بن عيسى آل خليفة مقاليد الحكم في عام ١٩٩٩. فقد اتخذت سلسلة من الخطوات لتوسيع المشاركة الشعبية ودور المجتمع المدني، وتم تعديل بعض أحكام القانون المنظم لجمعيات النفع العام الصادر عام ١٩٨٩ بموجب مرسوم ٢٠٠٢. وأعطت التعديلات الشخصية الاعتبارية لتجمعات تعد اتحادات نوعية من الجمعيات ذات الأنشطة المتشابهة. كما شكلت لجنة للتنسيق بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والجمعيات الأهلية بغية تطوير العمل الاجتماعي. وسمحت بقدر

---

٣١. لمزيد من التفاصيل، انظر: أنور الفزيع، «الإطار التشريعي للوقف في بلدان شبه الجزيرة العربية، (في) إبراهيم البيومي غانم (محرر)، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف، ٢٠٠٣)، ص.٢٧١-٢٩١.

٣٢. التقرير الختامي، لندوة مبادئ تأسيسية من أجل إصلاح قوانين المجتمع المدني في منطقة الخليج، عمان ١٨-١٩ يونيو ٢٠٠٧، ص. ٢-٣.

من الاستقلالية لمؤسسات المجتمع المدني من خلال اختيار مجالس الإدارات، وعدم التدخل في شؤونها، وحرية المؤسسات في تحديد السياسات المنوطة بها دونما أي تدخلات من الدولة.[٣٣]

وفي هذا السياق، عقدت ورشة لتطوير قوانين المجتمع المدني في البحرين، نظمتها وزارة التنمية الاجتماعية البحرينية، بالتعاون مع المركز الدولي للمنظمات غير الهادفة LNCI، في المنامة ٤-٥ إبريل ٢٠٠٧. وخرجت الورشة بعدة توصيات تحث على مشاركة المجتمع المدني في الإعداد لقانون جديد في شأن منظمات النفع العام البحرينية.[٣٤] إلا أن البعض اعتبر هذه التوصيات عودة للمربع الأول؛ حيث كانت القوى المدنية قد أعدت بالفعل مسودات للقانون المقترح، وحاولت على مدى سنوات سابقة المشاركة في صياغته.[٣٥]

إن تطوير البيئة القانونية لمؤسسات العمل الخيري ومنظمات النفع العام مرهون بثلاثة محددات أساسية: يركز الأول على توافر الإرادة السياسية لدى الحكومات الخليجية من أجل إتاحة الفرصة أمام تطور المؤسسات الخيرية وأنشطتها في المجتمع، واعتبار القطاع المدني - بصفة عامة - شريكا لازما وضروريا في مسيرة التنمية الوطنية. ويرتبط المحدد الثاني بامتلاك القطاع الخيري ومؤسساته وقياداته الكفاءة والفعالية والمهنية والمؤسسية التي تؤهلهم للشراكة التنموية مع مؤسسات الدولة، فضلاً عن استحقاق ثقة المجتمع. ويُعنى المحدد الثالث بشيوع ثقافة مرتكزة على المشاركة المجتمعية والإيجابية والتطوع، بحيث توفر مناخاً مسانداً للأنشطة الخيرية.

ثانياً: خريطة المؤسسات الخيرية الخليجية:

تتعدد المؤسسات الخيرية الخليجية وتتنوع أنشطتها المحلية والدولية. وفيما يلي استعراض للخريطة العامة لمؤسسات العمل الخيري، يعقبه تفصيل في مؤسسات كل دولة خليجية على حدة.

يمكن تقسيم الأطر المؤسسية للعمل الخيري في الخليج العربي تبعاً لعدة معايير:

الجهات المؤسِّسة: توجد تنويعات في الجهات المنشئة لمؤسسات العمل الخيري الخليجي؛ مثل: المؤسسات، والوقفيات الفردية أو التابعة لعائلات، وهي تحمل أسماء مؤسسيها أو عائلاتهم. كما تتزايد المؤسسات الخيرية التابعة لشركات القطاع الخاص، فيما يعرف بـ «المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال.» وبالإضافة إلى ذلك، تظهر الحكومات الخليجية كجهات منشئة لمؤسسات خيرية، سواء بصورة مستقلة، أو في صورة شراكة مع جهات أهلية أخرى.

الصيغ المؤسسية: يحمل القطاع الخيري الخليجي تنويعات في الصيغ المؤسسية المتاحة له؛ فلا زالت المؤسسات الخيرية الدينية - كالوقف - مزدهرة في دول الخليج بصورة عامة. كما استمرت الجمعيات الخيرية

٣٣. نهى علي أمير، مرجع سبق ذكره، ص. ٥٣.

٣٤. التقرير والتوصيات، ورشة تطوير قوانين المجتمع المدني في البحرين، المنامة ٤-٥، إبريل ٢٠٠٧.

٣٥. سبيكة النجار، «قانون الجمعيات الأهلية والعودة للمربع الأول،» جريدة الوقت، ١٢ إبريل ٢٠٠٧.

الدينية المرتبطة بالمساجد ولجان الزكاة. وبالإضافة إلى ذلك، تزايدت المؤسسات الخيرية الحديثة المستوحاة من النموذج الغربي للمؤسسات الخيرية.

الأهداف والأنشطة: برغم غلبة الجانب الرعوي على أهداف العمل الخيري الخليجي، إلا أن التوجه نحو دعم التنمية المستدامة بات من مساعيه الأساسية. وجمع النشاط الخيري بين تقديم العون للفقراء والمحتاجين وذوي الاحتياجات الخاصة، وجهود التنمية البشرية والتطوير الاقتصادي. وفي هذا الإطار، تنوعت الأنشطة الخيرية لتشمل الرعاية الصحية، والتوعية الاجتماعية، والدعم الاقتصادي للفئات المحتاجة، كما ضمت جوانب تنموية، مثل: تمويل البحث العلمي، والمشروعات التنموية، والتنمية الثقافية.

الجمهور المستهدف: بناءً على تنوع أهداف العمل الخيري الخليجي وتوسع أنشطته؛ اتسع الجمهور المستهدف من المعوزين والمحتاجين ليمتد إلى شباب الخريجين وصغار المستثمرين. وتميز الجمهور الجديد بجمعه بين حالة التلقي في إطار دعم التنمية المستدامة، ومشاركته في دورة العمل الخيري الرعوي باتجاه فئات أخرى. وفي مقابل التوسع المحلي، أدت تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى التضييق الشديد على العمل الخيري الخليجي في الخارج. واستجابت الحكومات الخليجية للضغوط الأمريكية للحد من النشاط الخيري الخليجي في أرجاء العالم، سواء من خلال الرقابة على التحويلات المالية للخارج أو جمع التبرعات في الداخل.

أساليب الإدارة: تتباين المؤسسات الخيرية الخليجية في أساليب إدارتها لأنشطتها الخيرية؛ فوجدت مؤسسات مقدمة للمنح، اتجهت بالأساس نحو دعم جهود التنمية المستدامة في أنشطة متعددة. واستمرت مؤسسات أخرى في تأسيس مشروعاتها الخيرية وإدارتها ذاتياً.

وفي هذا الإطار، قدمت تصنيفات متعددة. على سبيل المثال، صنفت مريم الشيراوي الجمعيات الأهلية الخليجية إلى: [٣٦]

الجمعيات الخيرية الدينية: وتتميز بالانتشار والفاعلية، وتحظى بقدر كبير من الدعم الرسمي والخاص، إلا أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر قد أثرت عليها سلباً.

جمعيات أهلية ذات أنشطة خاصة: تقدم خدمات خيرية لفئات محددة، مثل: كبار السن، أو مرضى السكر، أو جمعيات تنظيم الأسرة. وهي ذات دور توعوي، وأنشطة ميدانية فاعلة.

الجمعيات النسائية: تقوم بالمزاوجة بين توفير الرعاية والمطالبة بالحقوق، وتهتم بقضايا المرأة، والطفل، والأسرة. وتحاول، في بعض الأحيان، السعي للحصول على مزيد من الحقوق الاقتصادية والسياسية، وتحسين قوانين الأحوال الشخصية. وهي فاعلة في كثير من بلاد الخليج. وقد ارتبط بعضها بجمعيات نسوية ذات صبغة دينية، مثل: بيادر السلام في الكويت، والمستقبل في البحرين.

٣٦. مريم عيسى الشيراوي، «المنظمات الأهلية في الخليج العربي: الواقع والتحديات،» شؤون اجتماعية، العدد ٨١، السنة ٢١، ربيع ٢٠٠٤، ص. ٩٢-٩٨.

الجمعيات المهنية: وتركز على محاولة تجويد المهنة؛ وبالتالي تقتصر على أصحاب المهنة. وتوجد منذ الستينيات والسبعينيات في الكويت والبحرين، كما ظهرت في الإمارات خلال الثمانينيات، ووجدت مؤخراً في عمان.

الجمعيات الثقافية: تضم الأندية، والجمعيات الثقافية، وجمعيات واتحادات الأدباء والكتاب، والجمعيات المعنية بالفنون التشكيلية والفنون الشعبية والتراث. وتعاني من نخبوية النشاط، وقلة عدد الأعضاء.

ويتضح أن العمل الأهلي الخليجي، بصورة عامة، شهد تنامياً ملموساً، وتوسعاً ملحوظاً. وانعكس هذا التوسع على تنوع المؤسسات الخيرية، سواء في جهاتها المؤسِّسة، أو أهدافها وأنشطتها، أو الجماهير المستهدفة، أو أساليب إدارتها. وبلا شك، يضيف هذا التنوع ثراءً للتجربة الخليجية في العمل الخيري.

وفيما يلي تفصيل لخريطة المؤسسات الخيرية في كل دولة خليجية:

المملكة العربية السعودية

تكاد العلاقة بين مؤسسات العمل الخيري والأفراد في المملكة العربية السعودية أن تبلغ، إن لم تزد، من القوة ما يفوق نظيرتها بين المواطنين والدولة. وتتشارك مؤسسات العمل الخيري السعودية في دوافعها الدينية القوية، إلا أنها تتمايز في رسالاتها الاجتماعية والإنسانية المتعددة. وقد انصبت جهودها، لسنوات طويلة، على الجانب الرعوي الخيري، لكن تنامت في الآونة الأخيرة مساهماتها في جهود التنمية المستدامة.

جدول (٢): عدد المستفيدين من برامج وأنشطة الجمعيات الخيرية خلال الفترة ما بين (١٤١٤-١٤٢٥) هجرياً (١٩٩٤-٢٠٠٥) ميلادياً.[٣٧]

السنة	رعاية الطفولة	التعليم والتأهيل والتدريب	الثقافة العامة	رعاية العجزة والمعاقين	إنشاء وتحسين المساكن	الخدمات الصحية	العناية بالمرافق العامة	المساعدات العامة	خدمات أخرى	إجمالي
١٤١٤-١٤١٥هـ	١٨٦٢٢	١٦٠١	١٩٩٠٥	٤٧٨٧	١٥	٢٣٧٤٩٩	٥١٢٥	٤٨٠١٩٩	١١٩١٤	٧٧٩٦٦٧
١٤١٥-١٤١٦هـ	١٦١٢٨	١٥٧١٢	٢٢١٥٤	٣٦٨٠	٥٧٠٠	١٣٣٤٤٧	١٦٧٠٠	٦١٣١٤٧	١٦٩٧١	٨٤٣٦٣٩
١٤١٦-١٤١٧هـ	٢٠٣٣٥	١٥٧٩٦	٢١١٣١	٤٦٨	٨٦٦٥	٢٥٤٦٢٦	٣١٠٦٢	٧٨١٠٨	٣٥٨٧٦	٤٦٦٠٦٧
١٤١٧-١٤١٨هـ	٢٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	١٢٤٩٣	٥٠٠٠	٣٥٠٠	١٦٩٣٨٠		٥٠٥٠٠٠	٩٠٠٠	٧٥٤٣٧٣
١٤١٨-١٤١٩هـ	١٥٧٧٢	٨٧٣٤٥	٢٦٦١١	٩٦٤	٨٣٨	٢١٦٧٥٤	١٠٥٨٥	٥٢٠٦٨١	٣٥٦٢٠	٩١٥١٧٠
١٤١٩-١٤٢٠هـ	١٨٣٦٣	٢٤٢٤٠	٢٠٢٦١	٣٩٤٣	٤٢٣	٣١٤٥٥١	٩٠٧٠	٥٩٢٩٧٥	٦٩٤٩٧٢	١٦٧٨٧٩٨
١٤٢٠-١٤٢١هـ	١٨٣٦٣	٢٤٢٤٠	٢٠٢٦١	٣٩٤٣	٤٢٣	٣١٤٥٥١	عام	٥٩٢٩٧٥	٦٩٤٩٧٢	١٦٦٩٧٢٨
١٤٢١-١٤٢٢هـ	١١٩٦٠	١٠٦٧٩	٣٧٩٨	٦٠٥	٦٠٢	٢٥٦٩١٠	٣٢٥٠٦	٤٧٩٧٢٢	١٠١٣٧٥	٨٩٨١٥٧
١٤٢٢-١٤٢٣هـ	١٠٦٨٠	٢٥٢٣	٣٩٣	٢٦٨	١٨٤٤	١٥٥٤	٣٠٣٧٩	٣٩٢١٦٧	٥٩٨٩٢	٤٩٩٧٠٠
١٤٢٣-١٤٢٤هـ	٤٦٠٧	٦١٨٣	١١٩٧٣	٤٩٧	٨١٥	١٨٢٦٦	٣٩٦٩٨	١١٥٩٧٩	٦٠٨٢٦	٢٥٨٨٤٤
١٤٢٤-١٤٢٥هـ	١١٥١٧	١٣١٢٠	١١٥٠٤٢	٤٨٠	١٠٠٦	٢٦١٩٩٢	٠	٣٨٨٠٨٩	٦٥٠٤١	٨٥٦٢٨٧

واستناداً إلى الجهات المؤسِّسة، تنقسم المؤسسات الخيرية في السعودية إلى عدة أنواع:[٣٨]

١- مؤسسات خيرية تابعة للقطاع الخاص والشركات: تركز جل اهتمامها على العمل الخيري الاجتماعي، وإن بدأت مؤخراً الاتجاه نحو العمل لتحقيق التنمية المستدامة. وتأتي محاولات مأسسة العمل الخيري للقطاع الخاص نتاجا لعاملَيْن: ضخامة المبالغ المخصصة للعطاء، وخلافة الجيل الثاني من أصحاب الشركات لآبائهم المؤسسين، حاملين معهم رؤى جديدة للعمل الخيري. ومن الجدير بالذكر أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص يبدو متجلياً في المملكة في أولوية توظيف المواطنين، فيما يعرف «بالسعودة»، باعتبارها قضية ذات بعد اجتماعي للقضاء على البطالة. وكذلك توجد عدة برامج لبناء القدرات مدعومة من الشركات.

---

٣٧. الكتاب الإحصائي السنوي، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية . نقلاً عن: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (التطوير الإداري).

38. Karim Shalaby, “The Kingdom of Saudi Arabia,” (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, From Charity to Change: Trends in Arab Philanthropy (Cairo: the American University in Cairo, 2008) pp. 96-107

٢- منظمات المجتمع المدني المُنْشَأَة بمراسيم ملكية: وتعفى هذه المنظمات من اتباع الإجراءات الإدارية المطلوبة لإنشاء المنظمات المدنية، بحيث تقدم مشروعها وخطة عملها مباشرة لديوان الملك، كما تحظى برعايته المالية.

٣- الجمعيات والمؤسسات التابعة لوزارتي الشؤون الاجتماعية والشؤون الإسلامية: وتتلقى دعماً مالياً من الوزارة التابعة لها، يحدد وفقاً لأنشطتها، والمساحة الجغرافية التي تغطيها، فضلاً عن بعض المنافع والتسهيلات العينية الأخرى. وبرغم شفافية المؤسسات تجاه الوزارة التابعة لها، إلا أن الجهات الرسمية من جانبها تعرقل بشدة حرية تدفق المعلومات تجاه أية جهة خارجية.

٤- المؤسسات والجمعيات التابعة لوزارات أخرى تعمل في مجالات تخصص هذه الوزارات، مثل: الصحة، والتعليم.

جدول رقم (٣)

توزيع عدد الجمعيات الخيرية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بمناطق المملكة حسب أعضائها، وعدد العاملين بها، وعدد أعضاء مجلس الإدارة خلال العام المالي ١٤٢٧-١٤٢٨هـ (٢٠٠٦-٢٠٠٧)[٣٩]

اسم المنطقة	الجمعيات القائمة نهاية العام			عدد أعضاء الجمعيات			عدد العاملين في الجمعيات			عدد أعضاء مجلس الإدارة (حسب اللائحة)		
	رجالية	نسائية	المجموع	رجالية	نسائية	المجموع	رجالية	نسائية	المجموع	رجالية	نسائية	المجموع
منطقة الرياض	٩٧	٩	١٠٦	٧٥٠٠	٦١٠	٨١١٠	٧٥٠	٦٠٠	١٣٥٠	٦٤٠	٦٠	٧٠٠
منطقة مكة المكرمة	٩٨	٦	١٠٤	٨٠٠٠	١٠٠٠	٩٠٠٠	٨٠٠	٤٩٥	١٢٩٥	٧٣٠	٦٥	٧٩٥
منطقة المدينة المنورة	٣٠	٣	٣٣	٢٨٠٠	٣٥٠	٣١٥٠	٢٥٠	٥٠٠	٧٥٠	٢٤٠	٣٥	٢٧٥
منطقة القصيم	٣٥	٢	٣٧	٣٠٠٠	٧٠	٣٠٧٠	٣٠٠	٧٥	٣٧٥	٢٧٠	٣١	٣٠١
المنطقة الشرقية	٣٩	٥	٤٤	٣٥٥٠	٥٧٠	٤١٢٠	٣٤٥	٣٧٠	٧١٥	٣١٠	٥٥	٣٦٥
منطقة عسير	٤٣	١	٤٤	٤٣٢٠	٧٤	٤٣٩٤	٤٢٠	١٠٦	٥٢٦	٣٨٠	١٥	٣٩٥
منطقة تبوك	١٠	١	١١	٢٣٠٠	٤٠	٢٣٤٠	٢٥٠	٢٥	٢٧٥	١٩٨	١١	٢٠٩
منطقة حائل	٢٢	١	٢٣	١٠٠٠	٤٠	١٠٤٠	١١٠	٦٠	١٧٠	٩٢	١١	١٠٣
منطقة الحدود الشمالية	٧	٠	٧	١٤٠٠	٠	١٤٠٠	١٤٥	٠	١٤٥	١٢٦	٠	١٢٦
منطقة جازان	٢٢	١	٢٣	٦٠٠	٠	٦٠٠	٦٠	٠	٦٠	٥٤	٠	٥٤
منطقة نجران	٥	٠	٥	٦٠٠	٤٥	٦٤٥	٦٠	١٥	٧٥	٥٥	١١	٦٦
منطقة الباحة	١٣	٠	١٣	٢٢٥٠	١٢٠	٢٣٧٠	٢٢٠	٣٥	٢٥٥	١٩٨	١١	٢٠٩
منطقة الجوف	٦	١	٧	٥٠٠	٠	٥٠٠	٥٠	٠	٥٠	٤٥	٠	٤٥
الإجمالي	٤٢٧	٣٠	٤٥٧	٣٧٨٢٠	٢٩١٩	٤٠٧٣٩	٣٧٦٠	٢٢٨١	٦٠٤١	٣٣٣٨	٣٠٥	٣٦٤٣

وبالإضافة إلى ذلك، توجد المؤسسات الخيرية الدولية، فالمملكة من الدول الهامة في دعم جهود الإغاثة الدولية. ومن الجدير بالذكر أن أدوار المؤسسات الخيرية السعودية في أفغانستان والبوسنة وكوسوفا وعديد من

٣٩. إدارة التخطيط والتطوير الإداري؛ وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤٢٧-١٤٢٨ هـ، ص. ١٧٢.

مناطق الكوارث لاقت ترحيباً من برنامج الغذاء العالمي، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، والصليب الأحمر.٤٠ إلا أن النشاط الخيري السعودي خارج البلاد قد تقلص بصورة ملموسة كجزء من تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر.[٤١] وتمارس هذه المؤسسات الأنشطة الاجتماعية، مثل: توفير البرامج الصحية، والخدمات التعليمية، والقضاء على الفقر. كما تقدم الخدمات لفئات بعينها، مثل: رعاية الأمومة، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وبرامج الخدمات الشبابية. وتمتد أنشطتها للخدمات الثقافية والدينية.[٤٢]

الكويت

تتميز المؤسسات الخيرية الكويتية بعراقة تجربتها، حيث بدأت مبكراً منذ نهايات القرن التاسع عشر في صورة عديد من الأوقاف الإسلامية التي أسسها كبار التجار لتقديم العون للفقراء والمحتاجين. كما رسم التشكيل المبكر لنظام الحكم في الكويت في عام ١٧١٥ ملامح واضحة لخريطة العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد.[٤٣] وتعد الجمعية الخيرية العربية، التي أنشئت عام ١٩١٣، كرد فعل على قيام الإرسالية الأمريكية التبشيرية، سابقة لأوانها تنظيماً وأغراضاً. كما جمعت بين صيغتي العمل الاجتماعي الحديثة كجمعية خيرية، والتقليدية باعتبارها تمول من وقفية.[٤٤] وتطورت خبرات العمل الخيري في الكويت خلال القرن العشرين، متأثرة بالنمو المتسارع للحركات الاجتماعية الإصلاحية في الكويت ومنطقة الخليج عامة، بالإضافة إلى النتائج الاقتصادية والاجتماعية للطفرة النفطية.[٤٥]

وبناءً على ذلك؛ استطاعت الكويت إحداث تطوير فعال وكفء على بنية القطاع الخيري وأنشطته. فقد استمرت الأوقاف الإسلامية في الازدهار، واستطاع القائمون عليها إنجاز تطوير ملموس على صعيد البنية المؤسسية للوقف ومصارفه. فتم مأسسة القطاع الوقفي الخيري مبكراً، حيث أنشئت الأمانة العامة للأوقاف في عام ١٩٩٣، كجهة تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. واستطاعت الأمانة تحقيق طفرة هامة في مجال العمل الخيري الكويتي على صعيد تنمية موارد الأوقاف وتنويع مصارفه، فضلاً عن الاهتمام بمجال الدراسات الوقفية. وبالتالي، استحقت التكليف الرسمي من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي عام ٢٠٠٩ بالإشراف على ملف الوقف في دول العالم الإسلامي كدراسة، وبحث، وتوثيق، وأرشيف، ومعلومات، وأطلس لقضايا الوقف. كما تمكنت المؤسسات الخيرية الكويتية من الانخراط في شراكات مثمرة مع الحكومة؛ فأُنشئت مؤسسات خيرية

٤٠. أحمد فودة، مرجع سبق ذكره، ص. ٦٧-٦٩.

٤١. المرجع السابق، ص. ٦٣-٦٤.

٤٢. المرجع السابق، ص. ٦٥.

٤٣. علي ليلة (محرر)، المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي، (البحرين: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٥)، ص. ١٦٠.

٤٤. بدر ناصر المطيري، مرجع سبق ذكره، ص. ٣-٥.

٤٥. علي ليلة (محرر)، مرجع سبق ذكره، ص. ١٦١-١٦٣.

بمبادرات حكومية، مثل: بيت الزكاة الكويتي. وبالإضافة إلى ذلك، استطاعت المؤسسات الخيرية الكويتية، برغم حظر النشاط السياسي، النفاذ إلى علاقات بجماعات أيديولوجية؛ ومارست أدواراً تتعلق بالتنشئة والتثقيف السياسي.

جدول رقم (٤)

بيان بالجمعيات الأهلية الكويتية وعدد أعضائها حتى فبراير ٢٠٠٦ [٤٦]

البيان	عدد الجمعيات	عدد الأعضاء
جمعيات ذات نشاط اجتماعي وثقافي وعلمي	٤١	١١٨١٧
جمعيات نسائية	٥	٥٥٧
جمعيات مهنية / وذات طابع مهني	١٩	٢٠٦٣٤
مجموع	٦٥	٣٣٠٠٨

وكذلك، تمكنت المؤسسات الخيرية الكويتية، حتى وقت قريب، من تحقيق قدر من الاستقلالية المالية عن الحكومة. فلم يكن التمويل الحكومي سوى أحد مصادرها المتنوعة؛ وبالتالي استقلت في قراراتها. وبشكل عام، يتميز القطاع الخيري الكويتي بالشفافية والمهنية الإدارية. وبرغم أن تراجع دولة الرفاهة، عقب الغزو العراقي، أدى إلى اتجاه الدولة لمنح جمعيات النفع العام حرية أكبر في العمل والتحرك، إلا أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر جلبت مجدداً الكثير من التضييق الحكومي على مثل هذه المؤسسات، تمثل في الرقابة المالية والإدارية المشددة؛ مما حد كثيراً من العمل الدولي للمؤسسات الكويتية. وفي هذا الإطار، أنشىء مجلس أعلى لتنظيم عمل جمعيات النفع العام واللجان الخيرية في أكتوبر ٢٠٠١. كما أصدرت عديد من القوانين المنظمة لحركة جمع التبرعات وتحويلها للخارج. وقد تمكنت المؤسسات الخيرية الكويتية من انتزاع اعتراف أمريكي بقانونية تحويلاتها وأنشطتها الخارجية. إلا أنها لا زالت تشكو من القيود المالية التي تعوق حركتها المحلية والخارجية.[٤٧]

وبرغم عراقة التجربة الكويتية، إلا أن القطاع الخيري يواجه عدداً من المشكلات البنيوية. فبخلاف التضييق الخارجي والرقابة الحكومية، تعاني المؤسسات الخيرية الكويتية من بعض المشكلات المؤسسية التي تعيق عملية التطوير الإداري وتنمية الموارد البشرية.[٤٨] وتعد العلاقة الوثيقة بين الجمعيات الخيرية والقوى السياسية أبرز

٤٦. الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، التقرير السنوي السادس للمنظمات الأهلية العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص. ٢٦٠-٢٦١؛ نقلاً عن: وزارة التخطيط، «دراسة حول تفعيل دور ومشاركة المجتمع المدني في عملية التنمية بدولة الكويت،» الكويت، يونيو ٢٠٠٦.

٤٧. علي ليلة (محرر)، مرجع سبق ذكره، ص. ١٨٨-١٨٩.

٤٨. عبد المحسن القحطاني، ومحمد فهيد العجمي، «استراتيجيات حل المشكلات لدى العاملين في مؤسسات القطاع الثالث: القطاع الخيري الكويتي أنموذجا،» بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨، ص. ١٥-٢٤.

إشكاليات القطاع الخيري الكويتي. فقد وظفت عديد من القوى السياسية، وبخاصة الإسلامية، المؤسسات الخيرية كأذرع اجتماعية لحشد الدعم السياسي بين القطاعات الشعبية المختلفة؛ مما أدخل القطاع الخيري في خضم المعارك السياسية والاستقطابات الأيديولوجية، وأعاق حركته المحلية، وأضر بأنشطته الخارجية.

وتوجد عدة صور للمؤسسات الخيرية في الكويت:[٤٩]

١- المبرات: وهي في جوهرها أوقاف مسجلة في وزارة الشؤون الاجتماعية، يؤسسها أفراد أو أسر يحتفظون بأسمائهم أو مقادير تبرعاتهم سراً.

٢- مؤسسات النفع العام ذات الأذرع الخيرية: ويبلغ عددها ٧٢ مؤسسة، وهي تحظى بالثقة بين الكويتيين. وتشمل الجمعيات النسائية، ولجان الزكاة، والمؤسسات الدينية الشيعية والسنية. وتُعنى الجمعيات النسائية بقضايا المرأة والطفل والتنمية، كما تبدي اهتماماً ملحوظاً بالقضايا السياسية ودور المرأة فيها. ومن أبرزها الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع، المُنشَأة عام ١٩٩١. وتضم المؤسسات الدينية جماعات سنية؛ مثل: جمعية الإصلاح الاجتماعي، الأقوى في الخليج، وجمعية إحياء التراث الإسلامي. ومن أبرز الجمعيات الشيعية جمعية الثقافة الاجتماعية. وتتسم بكونها: ذات قنوات اتصال مستمرة مع الدولة أو بعض رموزها، وتهدف للحفاظ على القيم الإسلامية ومكافحة الرذيلة.[٥٠]

٣- المبادرات الخيرية الحكومية: بمعنى الكيانات التي تنشئها الحكومة وتديرها لصالح الأعمال الخيرية. ويأتي على رأسها: الأمانة العامة للأوقاف، وبيت الزكاة. وتعد من أبرز كيانات القطاع الخيري مهنية ومؤسسية.

٤- العمل الخيري التابع للقطاع الخاص والشركات: ولا يزال يدار من خلال أقسام داخلية في الشركات، ولم يخرج على نطاق واسع إلى مرحلة الكيانات المؤسسية المستقلة. وتضم ـ على سبيل المثال ـ مبادرات البنك الوطني الكويتي، وشركة زين للاتصالات، ومؤسسة الكويت للتنمية العلمية.

٥- الجمعيات الاجتماعية والخيرية: وهي مصدر هام للدعم والرعاية الاجتماعية لفئات وقطاعات سكانية، أو لقطاعات اجتماعية لم تصل لها خدمات الدولة، ومن أبرزها: الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي، والهلال الأحمر. وقد لعبت دوراً هاماً في تقديم العون في داخل البلاد، وتقوم بدور تثقيفي من خلال المدارس والمساجد. ويلاحظ ارتفاع نسبة الأنشطة الثقافية والعلمية في أنشطتها؛ لعدم وجود احتياجات مادية، كما تلعب دوراً تنموياً في المساعدة في إنشاء بعض المشروعات الإنتاجية.[٥١]

49. Mai Khallaf, “The State of Kuwait,” (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, op. cit., pp. 176-182

٥٠ . فتوح هيكل، مرجع سبق ذكره، ص. ٧٣-٧٥.

٥١. المرجع السابق، ص. ٧٨-٧٩.

وبالإضافة إلى المؤسسات الخيرية المسجلة، توجد تكوينات مدنية غير مسجلة، مثل: الحسينيات، والديوانيات، وهي تقدم خدمات ثقافية ودينية واجتماعية للمنتمين إليها. وبرغم انتشارها على نطاق واسع، إلا أنه يصعب رصدها؛ بسبب الطبيعة غير الرسمية لخدماتها.

سلطنة عمان

سيطرت الجمعيات النسوية لفترات طويلة على ساحة العمل الخيري في سلطنة عمان. إلا أنه مؤخراً سمحت الحكومة بالتوسع في إنشاء الصناديق والمؤسسات الخيرية وتنويع أنشطتها. ويمكن رسم خريطة العمل الخيري في السلطنة كالتالي:[٥٢]

١- المنظمات النسائية: وتتوزع جغرافياً على معظم محافظات وولايات البلاد، وتعمل على النهوض بالمرأة في المجالات الثقافية والاجتماعية والصحية. وتنقسم بدورها إلى: جمعيات المرأة العمانية، المنتشرة في أرجاء البلاد منذ عام ١٩٧٢؛ ومراكز التأهيل النسوي، وهي مؤسسات اجتماعية تهتم بتأهيل المرأة اجتماعياً وثقافياً؛ ومراكز الوفاء الاجتماعية التطوعية لرعاية الأطفال المعاقين، المؤسسة منذ عام ١٩٩٠؛ ومجموعات دعم صحة المجتمع، التي تضم نسوة متطوعات للإسهام في المجالات الصحية المختلفة.

٢- الصناديق والجمعيات الخيرية: بدأت بتأسيس الهيئة العمانية للأعمال الخيرية، وهي هيئة حكومية يرأسها وزير الشؤون القانونية منذ عام ١٩٩٦. كما توجد صناديق أهلية، أبرزها صندوق التضامن الأهلي، الذي أسس عام ٢٠٠٢، وهو مصب للصدقات والهبات.

٣- جمعيات المعوقين: تسعى لرعاية المعوقين منذ عام ١٩٩١، وتشمل: الجمعية العمانية للمعوقين، وجمعية النور للمكفوفين، وجمعية التدخل المبكر.

وبالإضافة إلى ما سبق، شكلت عدة لجان للتنسيق بين الجهود الأهلية ونظيرتها الحكومية، مثل: اللجنة الوطنية لخدمات المعوقين، ولجنة تنسيق العمل النسائي التطوعي، ولجان التنمية الاجتماعية. وتهدف لدعم العمل الاجتماعي ومؤسساته، والتنسيق بين العاملين به، وتبادل خبراتهم، وتوثيق علاقاتهم.[٥٣]

وقد اقتصر العمل الخيري العماني على الأبعاد الخيرية والدينية والخدمية؛ بسبب الطابع القبلي للمجتمع، واعتماده نظام الديمقراطية المباشرة، فضلاً عن اعتماده على دولة الرفاهة. إلا أن بعض المؤسسات، وتحديداً الجمعيات النسائية، قد لعبت دوراً في منح المرأة العمانية حقوقها السياسية كاملة، والدفاع عنها. وبصورة عامة، فإن وتيرة العمل الخيري في السلطنة تعد أقل سرعة من نظيرتها في باقي دول الخليج.

٥٢ . عطا السيد، «المجتمع المدني في سلطنة عمان،» شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٨٦-٨٨.

٥٣. المرجع السابق، ص. ٨٩-٩٠

قطر

بدأ الازدهار الحقيقي للعمل الخيري القطري منذ أوائل التسعينيات. فبحلول عام ١٩٩٤، ازداد عدد الجمعيات الخيرية من جمعية واحدة، الهلال الأحمر القطري، إلى تسع جمعيات مهنية وخيرية وثقافية متنوعة النشاط باتجاه تنموي. وتحتل قطر، بمعدل ١ إلى كل ٩١، المركز الثاني بعد الإمارات في معدل المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني في الخليج؛ البحرين ١ لكل ٩٢، والكويت ١ لكل ٩٦، وفي النهاية عمان والسعودية. وفي هذا الصدد، يعتبر التطور الأبرز هو إصدار قانون عمل الجمعيات المهنية والخيرية لعام ٢٠٠٤، الذي قنن - لأول مرة - إنشاء هذه الجمعيات.[٥٤]

وتنقسم خريطة العمل الخيري في قطر إلى:

١- المؤسسات الرسمية التابعة للدولة: وتضم إدارة الشؤون الاجتماعية، والمجلس الأعلى لشؤون الأسرة لتعزيز الاهتمام بالأسرة والطفل، والأملاك الوقفية التي يديرها قسم تنمية مصارف الوقف التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وصندوق الزكاة، وجمعية الكشافة والمرشدات القطرية، وهي ذات شخصية اعتبارية وموازنة مستقلة ملحقة بوزارة التربية والتعليم.

٢- المؤسسات المدنية ذات الأنشطة الخيرية: وتعد جمعية الهلال الأحمر التي أنشئت عام ١٩٧٨ الأبرز في هذا الصدد. وقد تم افتتاح الفرع النسائي للجمعية عام ١٩٨٢؛ تأكيداً على أهمية دور المرأة التطوعي في المجتمع.[٥٥] كما توجد مؤسسة زكاة قطر الممولة أهلياً، ومعنية بمساعدة المحتاجين.

٣- المبادرات الخيرية ذات الأنشطة التنموية: يتصدر التعليم أولويات المؤسسات الخيرية ذات الأهداف الاستراتيجية طويلة المدى. وبالتالي، فإن أبرز المؤسسات الخيرية - حالياً - في قطر هي مؤسسة قطر للتعليم والعلوم والتنمية المجتمعية، التي تصنف في إطار المبادرات الخيرية التي تتطور لتدار كمنظمات مجتمع مدني ذات برامج وفريق عمل مهني. والمؤسسة التي أنشئت عام ١٩٩٦ برعاية الشيخة موزة بنت ناصر المسند - حرم أمير قطر - تضم تحت مظلتها عدة مؤسسات فرعية وشراكات دولية مع جهات تعليمية وتنموية متعددة. على سبيل المثال: دار الإنماء الاجتماعي لاستثمار طاقات الأفراد في برامج تنموية طويلة الأمد، ومبادرة أيادي الخير نحو آسيا، ومنتدى الدوحة للحوار.[٥٦]

٤- مؤسسات النفع العام: وتضم عديدا من الجمعيات المعنية برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم الاستشارات الاجتماعية؛ مثل: الجمعية القطرية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، المؤسسة عام ١٩٩٢، ومركز الشفلح، المؤسس عام ١٩٩٨ لخدمات ذوي الإعاقات ذات الأولوية الخاصة، والجمعية القطرية لمرضى السكري،

---

٥٤. أشرف العيسوي، «المجتمع المدني في قطر،» شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٩٤-٩٥

٥٥. المرجع السابق، ص. ٩٥-٩٨.

56. Mahi Khallaf, "The State of Qatar," (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, op. cit., pp. 196-197

المؤسسة عام ١٩٩٥، ومعهد النور للمكفوفين، المؤسس عام ١٩٩٨، والمؤسسة القطرية لرعاية الأيتام، والمؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة، والمؤسسة القطرية لرعاية المسنين، ومركز الاستشارات العائلية، والمركز الثقافي للأمومة والطفولة، ومركز قطر للعمل التطوعي، وله شخصية اعتبارية.[٥٧]

٥- الجمعيات الأهلية: وتُعنى بالنشاط الدعوي، وتقديم المساعدات للأسر المحتاجة. ومن أبرزها: جمعية قطر الخيرية، ومؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني الخيرية، المنشأة عام ١٩٩٥، ومؤسسة جاسم بن جبر آل ثاني الخيرية منذ عام ٢٠٠١.[٥٨] وتتميز هذه الجمعيات بجمعها بين الجهود التنموية في تقديم المنح التعليمية ودعم المشروعات الإنتاجية، وتوفير الجانب الرعوي للمعوزين. وتستند إلى أوقاف تحقق لها قدراً عالياً من الاستقلالية المادية.[٥٩]

٦- العمل الخيري التابع للشركات والقطاع الخاص من خلال مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات، إلا أنه لا يزال محدود النطاق. ومن أبرز هذه المبادرات: مبادرات «تيليكوم» لدعم المنح التعليمية، وشراكة بنك قطر الوطني مع مبادرة أيادي الخير نحو أسيا، واستثمار شركة غاز قطر في مجالات الصحة والتعليم والرياضة.[٦٠]

ويلاحظ أنه برغم حداثة التجربة القطرية في العمل الخيري، إلا أنه تميزت بعدة سمات أساسية:

أولاً: جمعت بين مؤسسات العمل الخيري الدينية التقليدية - مثل: الأوقاف - والصيغ المؤسسية الحديثة، في إطار تطوير مبتكر.

ثانياً: اتجهت منذ بواكيرها للجمع بين الجانب الرعوي والجانب التنموي في جهود العمل الخيري.

ثالثاً: اتسمت بالتنوع في الجهات الفاعلة، فشملت الدولة، والمؤسسات الأهلية، والقطاع الخاص، بالإضافة إلى ازدهار الشراكات المحلية بين الحكومة والقطاعين الأهلي والخاص، والشراكات الدولية مع جهات متنوعة. وتعطي هذه السمات مؤشرات قوة حول إمكانية تطور التجربة وتميزها.

مملكة البحرين

تعد التجربة البحرينية في العمل الخيري من أقدم التجارب الخليجية، بما ساهم في تطوير العمل الاجتماعي المدني بشكل عام. ويمكن تصنيف المؤسسات الخيرية البحرينية كالتالي:[٦١]

١- الجمعيات والصناديق الخيرية: وهناك تعدد للجمعيات الخيرية، ومن أبرز الجمعيات: جمعية البحرين

٥٧. أشرف العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص. ٩٥-٩٨.

٥٨ . المرجع السابق، ص. ٩٨.

59. Mahi Khallaf, “The State of Q tar,” op. cit., pp. 198-199

60. Ibid., p. 202

٦١. نهى علي أمير، مرجع سبق ذكره، ص. ٥٤-٥٧.

الخيرية المؤسسة ١٩٧٩، والهلال الأحمر البحريني منذ عام ١٩٧٠. وتتركز أهدافها في جانب الرعاية الاجتماعية والصحية. كما شهدت الصناديق الخيرية توسعاً كبيراً في التسعينيات، بزيادة من ستة صناديق في عام ١٩٩٣ إلى ٨١ صندوقا في عام ٢٠٠٤. وتُعنى بالجوانب التنموية، وتمتلك قدرة على تطوير دخلها وتنويعه.

٢- الجمعيات التعاونية: ويبلغ عددها ١٨ جمعية متنوعة، أشهرت منذ عام ١٩٧٢؛ لنشر الوعي التعاوني، وتقديم الخدمات المادية والاجتماعية إلى أهالي المجتمع المحلي.

٣- الجمعيات الدينية: وصل عددها إلى ست عشرة جمعية في عام ٢٠٠٤. وتسعى لنشر التوعية بتعاليم الدين، ورفع المستوى التربوي والثقافي والأخلاقي بين المسلمين بصورة عامة. كما تنظم عديدا من الأنشطة التطوعية لصالح الأنشطة الرعوية والتنموية.

٤- الجمعيات الاجتماعية: توجد في المملكة خمس وأربعون جمعية، طبقاً لإحصائيات عام ٢٠٠٤. وتلعب دوراً متميزاً في مجالات الصحة، مثل: جمعيات مرضى السكر والسرطان، والمجالات التعليمية، مثل: جمعية دعم الطالب. وانضم إليها مؤخراً جمعية «مراقبة حقوق الإنسان.»

٥- الجمعيات النسائية: وتقدم خدماتها بالأساس للنهوض بالمرأة، ونشر الوعي الثقافي والصحي والاجتماعي بين الأسر في المجتمع. وبلغ عددها ١٨ جمعية عام ٢٠٠٤. وعقدت شراكات متعددة مع جهات أهلية وحكومية؛ مثل: المجلس الأعلى للمرأة برئاسة قرينة الملك، والاتحاد العام للمرأة البحرينية.

٥- الجمعيات والأندية والكنائس الأجنبية: تسمح البحرين بتأسيس جمعيات للجاليات الأجنبية، وقد وصل عددها إلى ٨٨ جمعية في عام ٢٠٠٤.

وتتميز التجربة البحرينية بالتنوع في العمل الخيري والأهلي؛ مما أهَّلها لتكون من أوائل الدول الخليجية في تأسيس جمعيات مهنية، بلغت ٤٨ جمعية في عام ٢٠٠٤. بالإضافة إلى ذلك، كانت أول دولة خليجية تسمح بتأسيس الجمعيات السياسية منذ الميثاق الوطني عام ٢٠٠١، وإن كانت لا تزال بدون غطاء قانوني حتى الآن. وقد لعبت المؤسسات الخيرية البحرينية أدواراً هامة في معالجة الفقر والبطالة ومحو الأمية. وأولت اهتماماً ملحوظاً بالعمل السياسي، في سابقة خليجية تجمعها بالكويت فقط، مثل: مهرجانات مناصرة العراق، وجهود الإغاثة ضد العدوان الأمريكي عليها.[٦٢]

الإمارات العربية المتحدة

شهدت التجربة الإماراتية تغييرات قوية منذ بداية القرن الحادي والعشرين مع التراكم الهائل في الثروة؛ مما دفع كثيرا من الأسر الإماراتية الغنية إلى ممارسة العمل الخيري. وبرغم استمرار هيمنة الصيغ المؤسسية الدينية التقليدية للعمل الخيري، وتحديداً الأوقاف، إلا أن القطاع الخيري الإماراتي اتجه نحو المزيد من

٦٢. المرجع السابق، ص. ٥٤-٥٧.

المؤسسية في الصور الحديثة. كما ازداد اهتمامه بقضايا التنمية المستدامة والتخطيط الاستراتيجي. وسجلت الإمارات أعلى معدل مشاركة في عضوية التنظيمات التطوعية على مستوى الخليج، بمعدل عضو لكل ٤٥ فردا من السكان.(٦٣) وبالإضافة إلى ذلك، أعطى انخراط أفراد الأسر الحاكمة، مثل آل نهيان والمكتوم والقاسمي، في العمل الخيري زخماً لهذه الممارسات المنتشرة اجتماعياً.

وتشمل خريطة المؤسسات الخيرية الإماراتية:

١- المبادرات الفردية والأسرية: وتضم عديدا من المؤسسات التي أسسها أفراد أو أسر، ويقومون بتمويلها، وعادة ما تحمل أسماءهم. ومن أبرزها: مؤسسة الشيخ زايد الخيرية المؤسسة عام ١٩٩٢، ومجموعة مؤسسات الشيخ محمد بن راشد للأعمال الإنسانية، وللإسكان، ولدعم مشاريع الشباب. بالإضافة إلى عدد من مؤسسات الأفراد، مثل: مؤسسة سلطان العويس الثقافية.(٦٤) كما تظهر بعض المبادرات في صورة حملات لجمع الأموال لأغراض خيرية محددة تستهدف مجتمعات معينة، مثل: حملة دبي العطاء، التي أطلقها حاكم دبي في ٢٠٠٧ لدعم التعليم في الدول النامية، قبل أن تتحول إلى مؤسسة خيرية مستقلة لاحقاً.

٢- الشراكات بين القطاعين العام والخاص: وتقوم على التعاون في مجالات تحسين الحياة الإنسانية، ودعم التنمية الاجتماعية والفكرية في البلاد. ومن أهم نماذج الشراكة مؤسسة الإمارات، التي أسست عام ٢٠٠٥، بمبادرة من ولي عهد أبو ظبي الشيخ/ محمد بن زايد آل نهيان، وتعمل مع القطاع الخاص على تطوير الجوانب التقنية، والتعليمية، والثقافية، والوعي المجتمعي.(٦٥)

٣- الجمعيات الخيرية الإسلامية: تسعى لتقليل آثار الفقر على المجتمع، من خلال توفير المعونات الاجتماعية للفئات المحتاجة. كما اتجهت في مرحلة لاحقة لتقديم منح لصالح مشروعات تنموية، ومن أبرزها: بيت الخير، ومؤسسة آل مكتوم، ودار البر. وتحصل على مواردها من أوقاف أو أموال الصدقات والتبرعات، وتتبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.(٦٦)

٤- العمل الخيري التابع لشركات إدارة الأعمال: تحتضن الإمارات المقار الإقليمية لعديد من الشركات العالمية الكبرى، وانعكس هذا على زيادة الدور الخيري للقطاع الخاص في البلاد. وتمثل شركتا أبراج وإثمار لإدارة الأصول المالية نموذجين في هذا الصدد؛ فالأولى ذات جهد واضح في مجالات الإغاثة الإنسانية، بينما

٦٣. مشهور إبراهيم أحمد، «المجتمع المدني في الإمارات»، شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٤٦-٤٧.

64. Dina Sherif, “The United Arab Emirates,” (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, op.cit., pp. 216-218

65. Ibid., pp. 218-220

٦٦. عبد الخالق عبد الله، وطه حسين، وراشد محمد راشد، مرجع سبق ذكره، ص. ١٥١-١٥٩.

خصصت الثانية ٥٪ من عائدها السنوي للعمل الخيري، توزع من خلال مؤسسة تابعة للأسرة المالكة.(٦٧)

٥- جمعيات النفع العام: وتشمل الجمعيات الدينية، مثل: جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، التي أنشئت عام ١٩٧٤ في دبي. وتوجد الجمعيات الإنسانية التي تقدم مساعدات للمعوقين والفقراء، ومن أهمها جمعية الهلال الأحمر، وتبلغ إيراداتها حوالي ٨٧٪ من إجمالي إيرادات جمعيات النفع العام. بالإضافة إلى ذلك، توجد الجمعيات المهنية، والجمعيات النسائية لحل مشاكل الأسرة، ورفع مستوى المرأة. كما تظهر الجمعيات الثقافية والخدمات العامة لرعاية جوانب الإبداع والبحث العلمي، وحماية المستهلك. ومن أبرزها ندوة الثقافة والعلوم ١٩٨٧ في دبي، وجمعية الإمارات لحماية المستهلك عام ١٩٨٩.(٦٨)

جدول رقم (٥)

فئات جمعيات النفع العام وعددها في دولة الإمارات العربية المتحدة خلال عام ٢٠٠٠ (٦٩)

فئات الجمعيات	عدد الجمعيات	النسبة
الجمعيات الدينية	٣	٢,٨٠٪
الجمعيات النسائية	٩	٨,٤١٪
الجمعيات المهنية	١٦	١٤,٩٥٪
جمعيات الفنون الشعبية	٢٩	٢٧,١٠٪
جمعيات ثقافية وخدمات عامة	١٥	١٤,٠٢٪
جمعيات الخدمات الإنسانية (وتشمل الجمعيات الخيرية)	١١	١٠,٢٨٪
جمعيات المسارح	٩	٨,٤١٪
جمعيات الجاليات	١٥	١٤,٠٢٪
الإجمالي	١٠٧	١٠٠٪

ملاحظات على الخريطة:

واستناداً إلى ما سبق يمكن استخلاص ملامح عامة لخريطة العمل الخيري الخليجي:

أولاً: التنوع: تظهر خريطة مؤسسات العمل الخيري الخليجي تنوعاً كبيراً، سواء على صعيد القوى

67. Dina Sherif, "The United Arab Emirates," op. cit., pp. 224-226

٦٨. مشهور إبراهيم أحمد، مرجع سبق ذكره، ص. ٤٦-٤٧؛ عبد الخالق عبد الله، وطه حسين، وراشد محمد راشد، مرجع سبق ذكره، ص. ٤٧-١٢٧.

٦٩. طلعت إبراهيم لطفي، «العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص.٤٧.

المنخرطة، أو نوعية الأهداف، أو أعداد المنظمات والجمعيات الفاعلة. فتنخرط الأسر الحاكمة والأفراد، رجالاً ونساءً، وفرادى وأسراً، فضلاً عن تنامي مساهمات رجال الأعمال. كما تتعدد أهداف العمل الخيري في مجالات الرعاية الصحية، والاجتماعية، والتربوية، والتعليمية، والثقافية، داخل مجتمعاتها وخارجها. وامتدت الأهداف باتجاه الاهتمام بالمشروعات التنموية، وتطوير الكوادر البشرية.[٧٠]

ثانياً: الاتجاه نحو البنية المؤسسية والأهداف التنموية: اتجه القطاع الخيري الخليجي نحو تدعيم البنية المؤسسية لجمعياته الفاعلة، وتطوير أهدافها الاستراتيجية؛ فقد صاحب التوسع في العمل الخيري جهوداً حثيثة لتحسين الأداء الإداري، وتدريب الكوادر البشرية العاملة، فضلاً عن اعتماد أساليب التفكير الاستراتيجي والأهداف التنموية طويلة المدى. واستفادت مؤسسات العمل الخيري من النماذج الخيرية الغربية في إنشاء بنى مؤسسية ذات أداء مهني متميز.[٧١]

وفي هذا الصدد، ارتبطت بعض المحاولات المؤسسية بمحاولة انتزاع الطابع الإسلامي عن جوهر العمل الخيري الخليجي؛ اتساقاً مع دعاوى الإرهاب والمؤسسية، مقابل إضفاء الطابع المهني غير الديني. إلا أن نجاح عديد من النماذج الوقفية في الكويت وقطر أثبت إمكانية الجمع بين الدافعية الدينية والبنية المؤسسية والأهداف الاستراتيجية التنموية بصورة مهنية فاعلة وكفؤة.[٧٢] وبالإضافة إلى ذلك، ارتبطت جهود المأسسة بالحد من شخصنة المؤسسات الخيرية، باتجاه الفصل بين المتبرع، الواقف، وإدارة المؤسسة؛ سعياً وراء المزيد من مهنية الأداء وكفاءة الإدارة.

ثالثاً: شراكة الحكومة والقطاع الخاص والقوى الأهلية: تبلورت شراكات متعددة المستويات والأهداف بين الحكومات والقطاع الخاص والقوى الأهلية في مجالات العمل الخيري الاجتماعي؛ فالقوى الأهلية أكثر التصاقاً باحتياجات الجماهير وقدرة على التعبير عن مطالبهم، كما يمتلك القطاع الخاص الموارد المالية والكفاءات البشرية المتمرسة على العمل المؤسسي المهني. وتوفر الحكومة الأطر القانونية والتشريعية المحفزة. وكللت الشراكات الخيرية على الصعيد الخليجي بالنجاح النسبي، وامتدت من المجال المحلي إلى النطاق الإقليمي والدولي، كما في الحالة القطرية.[٧٣]

إلا أنها قد شابتها عدة إشكاليات أساسية. تجلت الإشكالية الأولى في تمحور الشراكات حول المبادرات الحكومية بالأساس، مقابل غياب مبادرات مناظرة من القوى الأهلية أو القطاع تستجيب لها الحكومات؛ وبالتالي،

٧٠. نيفين زكريا أبو الدهب، مرجع سبق ذكره، ص. ٣٣.

71. Barbara Ibrahim and Dina Sheirf, "Conclusion and Recommendations," (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, o.cit., pp.230-232

٧٢. لمزيد من التفاصيل عن تجربة الأمانة العامة للأوقاف الكويتية، انظر: بدر ناصر المطيري، مرجع سبق ذكره، ص. ٧-١١.

73. Barbara Ibrahim and Dina Sheirf, "Conclusion and Recommendations," op.cit., p.233

غابت استقلالية القوى غير الحكومية، وارتكزت الشراكات على الرؤى والأهداف الحكومية. وارتبطت الإشكالية الثانية بتحكم الحكومات في مساحات الحرية القانونية المتاحة للعمل الخيري. فلا زالت تمارس درجات متفاوتة، تبعاً لكل دولة، من التضييق القانوني والإداري على القطاع الخيري. مما يعني تقصير الحكومات في الاضطلاع بجزء من دورها المتوقع في الشراكات الخيرية، وهو تهيئة البيئة القانونية للعمل الخيري. وتركز الإشكالية الثالثة على كون الشراكة، برغم أهميتها، باتت الصيغة الأنجح في العمل الخيري الخليجي. إلا أن هذا يعكس قصورا في أنشطة مؤسسات العمل الخيري المستقلة؛ وبالتالي تحتاج لمزيد من التطوير والتفعيل.

رابعاً: المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال: في السنوات الأخيرة، اتجه العمل الخيري الخليجي نحو بروز دور القطاع الخاص، بما في ذلك تطوير المزيد من المصارف الحديثة والمتجددة في المجال الخيري. ويبرر هذا التوجه باهتمام الشركات بالعمل العام وجهود تشكيل مجالات التنمية، ربما لدواعي ضمان استثماراتها طويلة الأمد في المنطقة. وفي المقابل، فإن مؤسسات العمل الخيري الدينية العريقة، تعد في مرحلة انتقالية باتجاه مواكبة الظروف المعاصرة، خاصة فيما يتعلق ببنيتها المؤسسية ومصارفها. كما لا يزال المجتمع المدني قطاعا حديثا في الدول الخليجية، وبدورها تستمر الحكومات في ممارسة التضييق القانوني والإداري على القطاع الخيري. وبالتالي تتشبث الآمال بجهود العمل الخيري للشركات، وتحديداً مفهوم «المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص». ويركز هذا المفهوم على رصد مساهمة شركات القطاع الخاص في توفير حلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية الكبرى في مجتمعاتها، على سبيل المثال مدى التزامها بتطبيق قوانين العمل وحماية الموارد الطبيعية.[٧٤] كما تعرف ناهد عز الدين مفهوم المسؤولية الاجتماعية باعتباره «محاولة الانتقال من مفهوم الشركات الربحية إلى شركات متعددة الأغراض، يؤدي أصحابها دورهم كمواطنين صالحين في خدمة مجتمعاتهم وبلادهم والعالم كله. ويبذل صاحب المشروع الاقتصادي جهداً إيجابياً في معالجة المشاكل الاجتماعية المحيطة به، أو - على الأقل، وكحد أدنى – عدم التسبب في تفاقم تلك المشاكل وزيادة تعقيدها.»[٧٥] وتؤكد عز الدين أنه لا يمكن فصل أو تمييز ما تقدمه الشركة من مساعدات، بمبادرة طوعية، عن الدور الاجتماعي المفترض لها؛ فكلاهما وجهان لعملة واحدة. وفي هذا الصدد، تبدو مشكلات مثل: معالجة البطالة، ومجرد الامتناع عن تسريح العمالة المشتغلة بالفعل، وتشغيل الفئات المهمشة في المجتمع، ومراعاة سلامة البيئة، فضلاً عن استثمارات أخرى في التعليم والإعلام.[٧٦] وقد برزت المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال في دول الخليج في مجالات توطين العمالة، والمساهمات في المشروعات الإنمائية، وبدرجة أقل الخدمات الرعوية.

إلا أن المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال، برغم التقدير لجهودهم الخيرية، ترد عليها عدة تحفظات.

74. Barbara Ibrahim, "Introduction: Arab Philanthropy in Transition" (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, opy. cit., pp. 28-29

٧٥ . ناهد عز الدين، «المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال...نماذج عالمية،» السياسة الدولية، العدد ١٧٤، المجلد ٤٣، أكتوبر ٢٠٠٨، ص. ٨٠.

٧٦ . المرجع السابق، ص. ٨٢.

يركز التحفظ الأول على ارتباط العمل الخيري الخليجي، وفي العالم الإسلامي بصورة عامة، بالدافعية الدينية بالأساس. وفي المقابل، تطور نظيره في الغرب في أطر ثقافية وسياسية وقانونية مختلفة، بصورة ارتكزت على دور القطاع الخاص ورجال الأعمال، مستندين إلى دافعية تنموية اقتصادية. ويطرح التحفظ الثاني النقاش حول التبعات الاقتصادية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية على رجال الأعمال، خاصة في ظل مساندة محدودة من الدولة. بالإضافة إلى إثارة التساؤلات حول مدى تسييس العمل الخيري لرجال الأعمال، أو استخدامه لأهداف ومصالح متبادلة مع الحكومات.[٧٧] وفي بعض الأحيان، تكون المساعدات الخيرية محاولة لتبييض الوجه، وتحسين السمعة؛ لغض النظر عن ممارسات اجتماعية سلبية في قضايا البطالة، والبيئة، والاحتكار.[٧٨] وتظل الشكوك قائمة طالما ارتبط العمل الخيري لرجال الأعمال، في كثير من الأحيان، بمبادرات فردية لا تأخذ الشكل الدائم، ولا تعطى غطاء مؤسسياً.[٧٩] ويرشح التحفظ الثالث هذه الجهود للانحسار في أعقاب الأزمة المالية، وتدهور الاستثمارات في منطقة الخليج. ولا يرتبط الحديث بالمساعدات الخيرية فقط، بقدر ما يعني مزيداً من الانتهاكات المتعلقة بتسريح العمالة وممارسة الاحتكار.

ثالثاً: الانجازات:

يجدر التركيز على مجموعتين من المعايير لتقويم إنجازات القطاع الخيري الخليجي. تتمحور معايير المجموعة الأولى حول بنية القطاع الخيري، والمؤسسية، والاستقلالية، في محاولة لتقويم تطور القطاع الخيري ومؤسساته الفاعلة. وتركز المجموعة الثانية من المعايير على قياس مدى نجاح القطاع الخيري في أداء الوظائف المنوطة به في المجتمع.

المجموعة الأولى:[٨٠]

١- بنية القطاع الخيري:

الحجم العددي: يعبر عن إحصاء المؤسسات الخيرية استناداً إلى مجالات نشاطها، أو اهتمامها، أو التكوينات الاجتماعية التي تعبر عنها هذه المؤسسات. ويلاحظ أن مؤسسات العمل الخيري الخليجي قد شهدت

---

٧٧ . المرجع السابق، ص. ٨٤-٨٦.

٧٨ . تحليل لحالة مايكروسوفت، وغياب الرؤية، وعدم وضوح الأهداف أو رصد مردودها، مقابل نجاح في توظيفها إعلامياً، انظر: المرجع السابق، ص. ٨٢-٨٣.

٧٩ . على سبيل المثال، اكتست المسؤولية الاجتماعية في الحالة اليابانية بالغطاء المؤسسي منذ بدايتها؛ وبالتالي اكتسبت زخماً كبيراً، انظر: المرجع السابق، ص. ٨٧-٨٨.

٨٠ . نعتمد في هذا الجزء على مؤشرات تطور المجتمع المدني، انظر: حسنين توفيق إبراهيم، تطور دراسة المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي، مرجع سبق ذكره، ص. ٢٢-٢٥.

في السنوات الأخيرة، منذ الطفرة البترولية الثانية في أوائل القرن الحادي والعشرين، توسعاً ملحوظاً وزيادة مطردة. وقد ازدادت الجمعيات الخيرية ذات الصيغ المعاصرة والجمعيات النسائية، كما تم التوسع في الجمعيات المهنية، كما الحال في عمان وقطر.[٨١] إلا أن العمل الخيري لا يزال يرتكز على الجمعيات الدعوية الأكثر فعالية وتأثيراً وقدرة على التعبئة. وبالإضافة إلى ذلك، ظهرت مؤسسات مانحة مرتبطة بالنشاطات التنموية بصورة مطردة، وإن ظلت الأنشطة الرعوية مهيمنة. كما تم التركيز على الأنشطة المحلية، مقابل انحسار واضح للأنشطة الخارجية، بعد تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

ويوضح الجدول التالي عدد الجمعيات التطوعية في دول مجلس التعاون الخليجي:

جدول رقم (٦)

عدد الجمعيات التطوعية في دول مجلس التعاون الخليجي مرتبة حسب العدد والسنوات[٨٢]

البيان	المملكة العربية السعودية	سلطنة عمان	مملكة البحرين	دولة الكويت	دولة الإمارات العربية المتحدة	دولة قطر	مجموع	النسبة
١٩٤٠-١٩٤٩	٠	٠	١	٠	٠	٠	١	٪٠,٢٢
١٩٥٠-١٩٥٩	١	٠	٢	٠	٠	٠	٣	٪٠,٦٧
١٩٦٠-١٩٦٩	١٣	٠	٠	١٢	٠	٠	٢٥	٪٥,٥٦
١٩٧٠-١٩٧٩	٢٣	١١	١٦	١٢	١٠	١	٧٣	٪١٦,٢٢
١٩٨٠-١٩٨٩	٦١	٥٣	٨	١٥	١٦	٢	١٥٥	٪٣٤,٤٤
١٩٩٠-١٩٩٩	٧٤	٨١	١٦	٢	١٣	٧	١٩٣	٪٤٢,٨٩
مجموع	١٧٢	١٤٥	٤٣	٤١	٣٩	١٠	٤٥٠	٪١٠٠
النسبة	٪٣٨,٢٢	٪٣٢,٢٢	٪٩,٥٦	٪٩,١١	٪٨,٦٧	٪٢,٢٢	٪١٠٠	

ويرصد الجدول التالي أعداد الجمعيات الخيرية الخليجية في عام ٢٠٠٨ [٨٣]

٨١ . أحمد إبراهيم ملاوي، مرجع سبق ذكره، ص. ٩.

٨٢. عدنان عبد الحميد القرشي وآخرون، «المجتمع المدني في دول مجلس التعاون»، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنامة، البحرين، ٢٠٠٥، ص. ١٤٢.

٨٣. أحمد العربي، «مواقع الجمعيات الخيرية الخليجية على الإنترنت: دراسة تقويمية»، بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨، ص. ١٤.

جدول رقم (٧)

الجمعيات الخيرية الخليجية عام ٢٠٠٨

الدول	أعداد الجمعيات الخيرية
الإمارات	١٠٧
البحرين	١٤٥
السعودية	٣٦٤
عمان	٣٢
قطر	١٥
الكويت	٥٤

- **حجم عضوية مؤسسات القطاع الخيري:** يكشف عن درجة انتشار ثقافة العطاء في المجتمع، وتركيبة الفئات المشاركة. وبرغم الانخراط المتزايد لفئة الطبقة الوسطى والشباب المتعلمين، كما ظهرت مشاركة رجال الأعمال، إلا أن ثقافة العمل الخيري لا زالت تعاني إشكالية في المجتمعات الخليجية. فقد اقتصرت، إلى حدٍ كبير، على المشاركات المادية، وضعفت روابط العضوية وثقافة التطوع بالجهد في مجالات العمل الإغاثي، والتوعية الصحية، والإرشاد النفسي، والخدمات التعليمية المختلفة.[٨٤] وتعاني المؤسسات من ضعف إقبال الشباب، وتشتت جهودهم بين عضوية عديد من المؤسسات، فضلاً عن ضعف المشاركة في الأنشطة والفعاليات.[٨٥]
- **درجة وعي الأعضاء بالانتماء لمؤسسات القطاع الخيري:** لا يزال وعي الأفراد للمشاركة في العمل الخيري مرتبطا، إلى حدٍ كبير، بالدافعية الدينية.[٨٦] مما يعبر عن استمرار شرعية الجمعيات الخيرية الدينية وأولويتها، مقارنة بغيرها ذات الطابع المدني والمجتمعي، في حفز الطاقات للعمل الخيري في الخليج.[٨٧]

٢- المؤسسية:

- تعبر درجة المؤسسية عن مدى نضوج القطاع الخيري وفعاليته وقدرته على التأثير في محيطه. ويدخل

٨٤. محمد مسعد ياقوت، «ثقافة التطوع في منطقة الخليج: الأبعاد والدلالات،» آراء، العدد ٣٧، أكتوبر ٢٠٠٧، ص.٤٢-٤٣.

٨٥. محمود علي حافظ، مرجع سبق ذكره، ص. ٢٢٤-٢٢٥.

٨٦. زكريا عبد الهادي، «الإيمان كدافعية لتشجيع العمل التطوعي: الهلال الأحمر الإماراتي أنموذجاً،» بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨، ص. ٢١.

٨٧. من الجدير بالذكر أنه ظهرت مؤشرات في الأدبيات الغربية على زيادة الاهتمام بالدين والجوانب الروحية في مجالات الخدمات الخيرية والاجتماعية. انظر: فاتحة فاضل العبدلاوي، «العمل الخيري الإسلامي بين التأصيل وإمكانات التفعيل،» بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

في إطارها المعايير التالية:

- **القدرة على التكيف مقابل الجمود:** يقصد بها قدرة المؤسسة على التكيف مع المتغيرات والمستجدات في بيئة عملها؛ سواءً التكيف الزمني، أو الجيلي، أو الوظيفي. ويلاحظ أن عديدا من مؤسسات القطاع الخيري في الخليجي تعد مؤسسات حديثة، لا يمكن الحكم على قدرتها على التكيف الزمني. إلا أنه في إطار المؤسسات محل التقويم، فإن استمرار الكثير من الجمعيات الدينية الخيرية وقدرتها على التواجد، يضاف إلى نقاط قوتها. وعلى صعيد التكيف الجيلي، فقد حدث تعاقب، بالأساس في المؤسسات العائلية، من جيل الآباء المؤسسين باتجاه الجيل الثاني من الأبناء، أثمر مزيداً من التوجهات المؤسسية.[٨٨] وبخصوص التكيف الوظيفي، فإن حالة التطور المستمر التي يشهدها المجتمع، تدفع مؤسسات القطاع الخيري لتعديل وتكييف أهدافها وأنشطتها. فتعددت مجالات الرعاية لتضم الثقافة، والتوعية الصحية، والإرشاد النفسي، كما انضمت الأهداف التنموية لأنشطة العمل الخيري. واستبدلت عدد من المؤسسات الخليجية أنشطتها الخارجية بالأنشطة المحلية بعد أحداث سبتمبر.[٨٩] كما يمكن الإشارة إلى وجود عدد من المؤسسات التي استطاعت إحداث تكيف في أساليب الاستثمار الخيري لأموالها الموقوفة لصالحها، مثل: مشروعات الصناديق الوقفية، والمشروعات المشتركة بين الحكومة والقطاع الأهلي.[٩٠]

- **التعقيد مقابل الضعف التنظيمي:** يقصد به تعدد المستويات والهياكل التنظيمية داخل المؤسسة وتماسكها من جانب، ومدى انتشار فروع المؤسسة على المستوى الجغرافي داخل المجتمع من جانب آخر. تفتقر عديد من مؤسسات القطاع الخيري لتعدد المستويات التنظيمية، حيث تقوم على بنية بسيطة تؤدي خدمات وأنشطة محددة. إلا أن الكثير منها بدأ مؤخراً في الاهتمام بتطوير البنية المؤسسية الداخلية، بخاصة الجوانب الإدارية والمالية. كما أن اعتبارات صغر مساحات دول الخليج، باستثناء السعودية، قللت من فرص التوزع الجغرافي. بل إن الكثير منها يؤدي الأنشطة نفسها في أقاليم مختلفة من خلال بنى إدارية منفصلة تماماً، مثل الجمعيات النسائية المنتشرة في عُمان. ومن اللافت للانتباه أن المؤسسات الخيرية الخليجية التي عملت في الخارج أسست العديد من الفروع في أرجاء العالم، وأدارتها بكفاءة وفعالية، قبل التضييق عليها عقب أحداث سبتمبر.

- **الديمقراطية الداخلية مقابل المركزية:** وتعبر عن طريقة شغل المناصب، وآليات اتخاذ القرار، وأساليب حل الخلافات والصراعات. ويصعب تقدير هذا المعيار بدون دراسات داخلية للمؤسسات. إلا أنه، بصورة عامة،

---

88. Karim Shalaby, op. cit., pp. 96

٨٩. لمزيد من التفاصيل حول عملية تحديد رؤى المؤسسات الخيرية وأهدافها. انظر: عبد العظيم أحمد، «تطبيقات التخطيط الاستراتيجي في العمل الخيري،» بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٩٠. فؤاد العمر، «البناء المؤسسي للوقف في بلدان شبه الجزيرة العربية، (في) إبراهيم البيومي غانم (محرر)، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف، ٢٠٠٣)، ص. ٥٩٥-٥٩٨.

تعاني المؤسسات الخيرية المرتبطة بالحكومة عادة من البيروقراطية،[٩١] مقابل محورية مؤسسات وأوقاف الأسر والأفراد حول أشخاص مؤسسيها.[٩٢]

وقد لخص القحطاني والعجمي أهم صعوبات حل المشاكل في: الجوانب الإدارية المتعلقة بعدم وجود صلاحية لحل المشكلات، ونقص المعلومات، وعدم وجود حوافز مادية ومعنوية، والتداخل في الاختصاصات، والقوانين الإدارية التي تعارض الخطة الموضوعة لحل المشكلة. كما توجد مشاكل في ثقافة المنظمة؛ تشمل التمسك بالرأي، وعدم الاقتناع بالرأي الآخر، والخوف من تحمل النتائج، والمحسوبية، وعدم تقبل الأفكار أو الحلول من الموظفين الأصغر سناً، وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة.[٩٣]

٣- الاستقلالية:

- **طريقة تأسيس مؤسسات العمل الخيري:** وهي درجة تَدَخُّل الدولة في هذه العملية. وقد استعرضنا في الإطار القانوني تدخل الدولة بشكل واضح في إجراءات التأسيس والحاكمية الداخلية للمؤسسات الخيرية وطريقة الحل.

- **الاستقلال المادي:** تتباين درجة الاستقلال المادي لمؤسسات القطاع بتنوع مصادر دخلها. فالملاحظ أن الجمعيات الدينية اعتمدت، بدرجات متفاوتة، على الأوقاف والصدقات والزكاة؛ مما أهلها للحصول على قدر معقول من الاستقلالية.[٩٤] كما ارتكزت المؤسسات التابعة للأسر والأفراد على هبات مؤسسيها. وفي المقابل، اعتمدت جمعيات النفع العام والجمعيات النسائية على دعم الدولة وتسهيلاتها الخدمية، بصورة أفقدتها، إلى حدٍ كبير، الاستقلالية المالية.[٩٥] ولا يمكن إغفال دور الدولة في التضييق القانوني على حملات جمع التبرعات، خاصة بعد أحداث سبتمبر. على سبيل المثال، يوضح الجدول التالي مساعدات الحكومة الكويتية (بالدينار الكويتي) للجهات الخيرية وجمعيات النفع العام في الكويت خلال الفترة من (١٩٩٣-٢٠٠٢).

---

٩١. المرجع السابق، ص. ٥٩٨-٦٠٦.

٩٢. على سبيل المثال، ارتبطت نشأة الأمانة العامة للأوقاف في الكويت وتطورها، برغم كونها جهة حكومية، بمؤسسها وزير الأوقاف الأسبق د. على الزميع، حتى إنها شهدت تراجعاً ملموساً بعد انتقاله لوزارة أخرى عام ١٩٩٦. انظر: بدر ناصر المطيري، مرجع سبق ذكره، ص. ٥-١٥.

٩٣. عبد المحسن القحطاني ومحمد فهيد العجمي، مرجع سبق ذكره، ص. ١٥-٢٤.

٩٤. عبد الخالق عبد الله، وطه حسين، وراشد محمد راشد، مرجع سبق ذكره، ص. ١٣٦-١٣٧.

٩٥. على سبيل المثال، قدمت الحكومة الاتحادية الإماراتية أكثر من ٩٠ مليون درهم كإعانات نقدية للجمعيات خلال الفترة (١٩٧٤-١٩٩٣). انظر: المرجع السابق، ص. ٣٣-٤١.

جدول رقم (٨)

إجمالي المساعدات المقدمة إلى الجهات الخيرية وجمعيات النفع العام خلال الفترة (١٩٩٣-٢٠٠٢) بالدينار الكويتي [٩٦]

أسماء الجهات	الجملة
صندوق إعانة المرضى	١٢٠٠٠٠
اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات	٣٠٠٠٠٠
الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين	٩٥٠٠٠
جمعية الهلال الأحمر الكويتي	٧٩٥٠٠
جمعية المعلمين الكويتية	٦٥٠٠٠
جمعية الكشافة الكويتية	٥٦٠٠٠
جمعية عبدالله النووي الخيرية	١١٨٣٠
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية	٣٠٦٥٢٤
جمعية النجاة الخيرية	٢٨٨٥٩٧
جمعية الإصلاح الاجتماعي	١٩١٩٠٥
جمعية إحياء التراث الإسلامي	٩٦٥٠٠
جمعية العون المباشر	٤٢٠٠٠
جمعية بيادر السلام	٢٣٠٥٠
جمعيات أخرى	٢٥١٣٧٨
مجموع	١٩٢٧٢٨٤

- **الاستقلال التنظيمي والإداري**: يشير إلى مدى استقلالية المؤسسات في إدارة شؤونها الداخلية وممارسة أنشطتها بعيداً عن تدخل الدولة، بما لا يمثل خروجاً عن القوانين والأنظمة المعمول بها. وفي هذا الصدد، يعد هامش الحرية المتاح للمؤسسات الخيرية ضيقاً، بل وآخذ في الضيق. فتنص القوانين على الكثير من الإجراءات التنظيمية المحددة لإدارة المؤسسات، كما تعطي الكثير من الحقوق لوزراء الوزارات التابعة لها الجمعيات للتدخل في الإدارة الداخلية. ولا تستطيع المؤسسات الخيرية تعديل أهدافها، بل وممارسة عديد من الأنشطة، دون الحصول على إذن مسبق من الوزارات التي تتبعها.

٩٦. عبد الوهاب محمد الظفيري، «الرعاية الاجتماعية ومستقبل دور الوقف في دول مجلس التعاون الخليجي،» مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد ١٩، أبريل ٢٠٠٦م، ص. ١٩٨.

المجموعة الثانية:

تهتم برصد مدى نجاح القطاع الخيري الخليجي في أداء وظائفه في المجتمع. ويرصد «الدكتور علي ليلة» وظائف المؤسسات غير الحكومية كالمنظمات الخيرية، في الوظائف التالية: التنشئة والمشاركة، وتعميق انتماء البشر للسياق الاجتماعي الذين ينتمون إليه من خلال تنشئتهم وفق القيم المحورية لهذا السياق، والعمل باتجاه فرض تآكل مساحات الصراع الاجتماعي من خلال تجميعهم في سياقات اجتماعية مختلفة العضوية، والسعي لتبني الآليات اللازمة وتوفير الظروف الملائمة من أجل تمكن المهمشين من الاندماج.[٩٧] وباستعراض فعالية القطاع الخيري الخليجي في أداء هذه الوظائف، يتبين أن:

- التنشئة والمشاركة: يقصد بها تدريب الأفراد على أسس المشاركة السليمة، وطبيعة القيم التعاونية المرتبطة بها، وتطوير وعيهم بالقضايا المحيطة، فضلاً عن تدريبهم على أسس المراقبة وأصول المساءلة. وقد تمكنت مؤسسات العمل الخيري الخليجي من ممارسة هذه الوظيفة محلياً بدرجات متفاوتة وفقاً للسياق الاجتماعي والسياسي في كل دولة. فاهتمت الجمعيات الخيرية الخليجية، بصورة عامة، بتطوير وعي الأفراد بالقضايا الدولية الإنسانية في إطار جهودها وأنشطتها الخارجية. وجسدت حرية التجمع، وعضدت من قيم التعددية والتسامح.[٩٨] كما ساعدت مساحات الحرية السياسية النسبية في الكويت والبحرين على التغاضي عن انخراط عدد من الجمعيات الخيرية الدينية، وأبرزها جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، في أنشطة سياسية، بصورة مباشرة أو غير مباشرة. بما وصل إلى الارتباط بالنشطاء السياسيين ومحاولة التأثير في الانتخابات.[٩٩]

- تعميق انتماء البشر للسياق الاجتماعي الذين ينتمون إليه من خلال تنشئتهم وفق القيم المحورية لهذا السياق. اجتهدت المؤسسات الخيرية الخليجية في الاضطلاع بالتنشئة الاجتماعية، ونشر ثقافة التآزر والتعاون والتطوع على الصعيدين الداخلي والخارجي.[١٠٠] إلا أن التغيرات الثقافية والتحولات الاجتماعية التي مست المجتمعات الخليجية في مرحلة ما بعد الثورة النفطية خلقت أزمة في ثقافة التطوع. فباتت، وفقاً لمحمد مسعد ياقوت، هناك مدرستان متناقضتان: تمثل الأولى أنصار الموروث، وهمهم التركيز على المضمون الديني والجزاء الأخروي للعمل الخيري، مقتصرين على المسلمين. ولا يعتني أنصار هذه المدرسة بتنمية المهارات التطوعية، اكتفاءً بالنوايا الحسنة للمتطوعين. وتعبر المدرسة الثانية عن أنصار الوافد، الذين يعطون أولوية للفائدة الدنيوية ورخاء المجتمع، مقابل التجاهل التام لأية أبعاد دينية أو روحية أو إيمانية. ولا يجد أصحابها مانعاً في

٩٧. علي ليلة، «مفهوم المجتمع المدني...على خلفية التراث الإنساني» شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٤١-٤٢.

٩٨. أحمد إبراهيم ملاوي، مرجع سبق ذكره، ص. ١١.

٩٩. فتوح هيكل، مرجع سبق ذكره، ص. ٧٤-٧٥.

١٠٠. أحمد إبراهيم ملاوي، مرجع سبق ذكره، ص. ١١.

العمل وفقاً لأجندة غربية ممولة أجنبياً.[١٠١] وتعكس هذه الأزمة أزمة منظومة القيم الاجتماعية، بصورة عامة في دول الخليج.

– العمل باتجاه فرض تآكل مساحات الصراع الاجتماعي من خلال تجميعهم في سياقات اجتماعية مختلفة العضوية؛ الأمر الذي يدفعهم للعمل بداخلها وفق منظومة قيمية جديدة تكون موضعا للاتفاق بينهم. فضلاً عن مواجهة التهميش الاجتماعي لقطع الطريق على الصراع الاجتماعي. يمكن القول بأن القطاع الخيري الخليجي استطاع القيام بحركة نهضوية لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة والمعوزين من الاندماج في المجتمع. وقد وظفت هذه الجهود للحد من فرص الصراع في المجتمع، فضلاً عن الاستفادة من الطاقات المهدرة لهذه الفئات. فركزت الجمعيات الخيرية على توظيف الثروات لصالح الفقراء، وتوظيف الأموال للقضاء على البطالة، وزيادة فرص العمل، وتشغيل السوق لازدياد الطلب فيه.[١٠٢] إلا أن إجراءات توطين مؤسسي الجمعيات، فضلاً عن التضييق أو منع تأسيس جمعيات للجاليات الأجنبية، تعني استبعاد شرائح مجتمعية واسعة، وتجنب إدماجها في المشاركة الاجتماعية؛ مما يغذي احتمالات الاستقطاب والانقسام في المجتمع.

– السعي لتبني الآليات اللازمة وتوفير الظروف الملائمة من أجل تمكين المهمشين من الاندماج: خطا القطاع الخيري الخليجي خطوات هائلة في المجالات الثقافية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية بهدف تحسين أوضاع قطاعات متعددة من المجتمعات. وتكشف الإحصائيات الملحقة عن تنوع الأنشطة الخيرية، واتساع القاعدة المستفيدة منها، سواءً داخل المجتمعات الخليجية أو خارجها. وغطت الأنشطة احتياجات الأسر الفقيرة والمعوزين، ودعم المؤسسات التعليمية، ونشر الوعي الصحي والاجتماعي، ورعاية الطفولة والأمومة، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، والعناية بالمسنين، وتنمية المجتمعات المحلية، وتعميق الصداقة بين الأمم المختلفة.[١٠٣] كما ترتفع نسبة الأنشطة الثقافية والأدبية والعلمية في نشاط الجمعيات الخيرية الخليجية؛ بسبب اضطلاع الدولة بدور هام في دعم الاحتياجات الاقتصادية لمواطنيها.[١٠٤] وشملت الأنشطة مجال الوقاية الاجتماعية من خلال رصد الظواهر والتعريف بخطورتها، والدور التنموي في وضع برامج التنمية الاجتماعية وتنفيذها.[١٠٥]

وبالإضافة إلى الأنشطة المحلية، امتد نشاط القطاع الخيري الخليجي إلى العالم الخارجي. وكان موجهاً بالأساس نحو المسلمين في المناطق المنكوبة في آسيا وإفريقيا وأوروبا. ولم يقتصر على المساعدات الإنسانية، بل

---

١٠١. محمد مسعد ياقوت، مرجع سبق ذكره، ص.٤٢-٤٣

١٠٢. أحمد إبراهيم ملاوي، مرجع سبق ذكره، ص. ١١

١٠٣. معهد كامز للتدريب الأهلي، «التنمية الثقافية والعمل الخيري المتكامل،» بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨، ص. ١٦

١٠٤. على سبيل المثال، انظر: فتوح هيكل، مرجع سبق ذكره، ص. ٧٩

١٠٥. أشرف العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص. ٩٩-١٠٠.

شمل التثقيف الديني، والأنشطة التعليمية، والتنمية الاقتصادية، ورفع الوعي الصحي.[١٠٦]

جدول رقم (٩)

عدد الخدمات والاختصاصات التي تؤديها الجمعيات التطوعية في دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة من ١٩٤٠م إلى ١٩٩٩م[١٠٧]

الخدمات والاختصاصات	العدد	النسبة
الاجتماعية / الرعائية	٢٦١	٣٢,٧١٪
الخيرية	١٩٩	٢٤,٩٤٪
التربوية / الثقافية	١٤٩	١٨,٦٧٪
النسائية	١٢٨	١٦,٠٤٪
المهنية	٥٣	٦,٦٤٪
الدينية	٨	١,٠٠٪
مجموع	٧٩٨	١٠٠,٠٠٪

وبالإضافة إلى الجانب الرعوي، اتجهت المؤسسات الخيرية الخليجية في السنوات الأخيرة للانخراط في دعم المشروعات التنموية؛ دعم البحث العلمي، وتأسيس المعاهد التعليمية، وتمويل المشروعات الإنتاجية الصغيرة.[١٠٨] وقد يفسر تأخر اهتمامها بالبعد التنموي أن حكومات الخليج اضطلعت، منفردة إلى حدٍ كبير، بإتمام عملية التنمية المحلية نتيجة لقدراتها المالية الهائلة لعقود طويلة. وأكد التعثر الاقتصادي في فترة التسعينيات، عقب هبوط أسعار النفط، وعدم قدرة الدول على مواصلة هذه التنمية بمعزل عن جهود المجتمع. وبناءً على ذلك، اتسعت - تدريجياً - نطاقات ومجالات شراكة المؤسسات الخيرية والأهلية مع الدولة في جهود التنمية المحلية. وترشح هذه الشراكة للازدياد بعد الأزمة المالية العالمية التي أثرت سلباً على اقتصاديات المنطقة.

١٠٦. نموذج الجهود الكويتية، انظر: فتوح هيكل، مرجع سبق ذكره، ص. ٧٩.

١٠٧. عدنان عبد الحميد القرشي، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص. ١٤٦.

١٠٨. لمزيد من التفاصيل حول نماذج الصناديق التنموية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في الكويت، انظر: بدر ناصر المطيري، مرجع سبق ذكره، ص. ١٢.



الخاتمة

يتضح مما سبق، أن قطاع العمل الخيري الخليجي شهد تطورات هامة انعكست على بيئته المحلية والدولية، وأثرت في مؤسساته وفاعليته وأنشطته. فلا يمكن إغفال نتائج الثورة النفطية، وتدفق العمالة، وتداعيات أحداث سبتمبر، وتأثيرات العولمة على القطاع الخيري الخليجي. كما اقترنت التغيرات الاقتصادية والسكانية والسياسية والاجتماعية في الخليج بمساحات متباينة من السعة والضيق لأنشطة العمل الخيري، وطبيعتها، ونطاقها، وحجمها. بعبارة أخرى، إن قطاع العمل الخيري يتحرك صعوداً وهبوطاً وفقاً لمصفوفة التغيير المتداخلة محلياً وإقليمياً وعالمياً. وفي مقابل تحولات البيئة، يعاني قطاع العمل الخيري الخليجي من تقليدية الأنشطة، وبساطة الأهداف، وهشاشة البنى، وشخصنة القيادات. وقد أضعفت هذه الاختلالات المؤسسية والإدارية من كفاءة القطاع، وقيدت من آفاق عمله، وأهدرت قدراته. وبالتالي، فإن القطاع الخيري الخليجي يواجه تحديات البنية والبيئة.

وفيما يتعلق بالبنية، تتجلى عدة مفاهيم ضرورية للإصلاح: المهنية، والمؤسسية، والشفافية، والاستقلالية. فلا بد من السعي لتحقيق مهنية قطاع العمل الخيري، من خلال بناء شبكات للعاملين فيه، وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بين مؤسساته بعضها البعض. كما أن هناك ضرورة لتوثيق أنشطة العمل الخيري وتحليلها، وتوفير التدريب والمساعدات التقنية للمؤسسات العاملة.[١٠٩] ويجدر بالمؤسسات تطوير هياكلها المؤسسية ولوائحها التنظيمية، وتوسيع قاعدة عضويتها، وتطبيق الديمقراطية الداخلية، وتنشيط الشراكات والتعاون.[١١٠] وفي إطار التعاون المشترك، برزت اقتراحات داعية لعدم الاقتصار على المؤتمرات، والاتجاه نحو إنشاء اتحاد إسلامي أو عربي للجمعيات الخيرية، بحيث يكون مظلة مؤسسية لتطوير العمل الخيري داخل العالم الإسلامي وخارجه.[١١١]

وفي هذا السياق، تبرز المساءلة الداخلية كجزء من عملية مأسسة القطاع الخيري، حيث توجد ضرورة لشفافية الأنشطة المالية والإدارية تجاه، ليس الحكومة فقط، بل الأهم العاملين والمتطوعين. وتقدم الأوقاف والشراكات البناءة مع القطاع الخاص فرصاً إيجابية لتحقيق قدر من الاستقلالية المالية عن الدعم الحكومي، وهو ما يتبعه بالضرورة مساحة أوسع من استقلالية قرار النشاط الخيري.

109. Barbara Ibrahim and Dina Sheirf, op. cit., pp. 235-238

١١٠. حسنين توفيق إبراهيم، «المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي: نظرة عامة،» مرجع سبق ذكره، ٢٠-٢٢.

١١١. عبد الملك منصور، مرجع سبق ذكره، ص. ٢١-٢٣.

وتبدو الأمور أكثر تعقيداً فيما يتعلق ببيئة العمل الخيري الخليجي. فهناك حاجة لإعادة النظر في طبيعة العلاقة بين الحكومات الخليجية ومجتمعاتها باتجاه تعظيم قيم المواطنة والمشاركة. ويرصد أيمن عبد الوهاب تغير العديد من أوجه المعادلة التي حكمت العلاقة بين الدولة والمجتمع في العالم العربي. إلا أنه، برغم وجود بعض التجارب المحدودة، لا تزال المؤسسات الأهلية ذات دور محدود أو معدوم في صياغة أولويات القضايا الوطنية والمشاركة في رسم السياسات العامة للدول.[١١٢] وهناك حالة من التناقض بين متطلبات الداخل وضغوط الخارج، ما بين دولة الرفاهة ومركزية السلطة وضغوط مراجعة المجتمع المدني. ويشير عبد الوهاب إلى أنه بينما حدثت طفرة كبيرة في المؤشرات الكمية لقياس تطور مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الأهلي، ظهر تدهور ملموس في المؤشر القانوني. فلا تزال حرية الإشهار والتسجيل وحق الحل مرهونة بموافقة الجهات الخاصة، فضلاً عن طبيعة النشاط وإمكانيات تعديله. وتعاني المؤسسات الأهلية من الاعتماد الشديد على تمويل الدولة.[١١٣]

والخلاصة، إن تطوير مؤسسات العمل الخيري الخليجي يحتاج إلى جهودٍ حثيثة، تعبيء طاقات المجتمع البشرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتتكامل من خلالها الأدوار المتعددة لمؤسسات المجتمع المختلفة، بحيث توظف لتحقيق تنمية شاملة للمجتمع. ولا تتعالى الحكومات عن الانخراط إيجابياً في هذه الجهود، حيث التطورات الدولية تتجه نحو إضعاف مؤسسة الدولة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.

١١٢. أيمن السيد عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص. ١٠٤.

١١٣. المرجع السابق، ص. ١٠٧-١٠٨.

فهرس الأشكال والجداول



قائمة المراجع

المراجع العربية

١. إبراهيم، حسنين توفيق، "المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي: نظرة عامة،" آراء، العدد ٣٧، أكتوبر ٢٠٠٧، ص. ٢٠-٢٢.

٢. إبراهيم، حسنين توفيق، تطور دراسة المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي (دبي: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٥).

٣. أبو الدهب، نيفين زكريا، "دور المنظمات غير الحكومية في المجتمع الخليجي: شراكة بلا مضمون أم مضمون بلا شراكة؟، شؤون خليجية، العدد ٣٢، شتاء ٢٠٠٣، ص. ٢٧-٣٨.

٤. أحمد، عبد العظيم، "تطبيقات التخطيط الاستراتيجي في العمل الخيري،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٥. أحمد، مشهور إبراهيم، "المجتمع المدني في الإمارات،" شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٤٤-٤٩.

٦. إدارة التخطيط والتطوير الإداري، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤٢٧-١٤٢٨ هـ (٢٠٠٦-٢٠٠٧).

٧. أمير، نهى علي، "المجتمع المدني في البحرين،" شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٥٠-٦٠.

٨. البدري، علاء الدين جار النبي، "العمل الخيري في آسيا الوسطى: دراسة استشرافية وتطبيقية على دول كازاخستان وقرقستان وطاجكستان،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٩. التقرير الختامي، لندوة مبادئ تأسيسية من أجل إصلاح قوانين المجتمع المدني في منطقة الخليج، عمان ١٨-١٩ يونيو ٢٠٠٧.

١٠. التقرير والتوصيات، ورشة تطوير قوانين المجتمع المدني في البحرين، المنامة ٤-٥ إبريل ٢٠٠٧.

١١. حافظ، محمود علي، "العمل الاجتماعي التطوعي الخليجي وجمعياته في ميزان التقويم،" (في) الأدوار المستجدة للعمل الاجتماعي والدولة في ظل العولمة، الملتقى الاجتماعي السادس لجمعيات وروابط الاجتماعيين في دول مجلس التعاون، الشارقة ٧-٨ فبراير ٢٠٠١، ص. ٢٠١-٢٣٨.

١٢. الحسن، السيد عبد الله، "دور الجمعيات الخليجية في تفعيل العمل الخيري الإنساني والدعوي الإسلامي بدولة غانا،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

١٣. الحوسني، إبراهيم راشد، "المجتمع المدني لا يفرض من أعلى،" آراء، العدد ٣٧، أكتوبر ٢٠٠٧، ص. ٣٣-٣٤.

١٤. الخاطر، سبيكة محمد، العمل الاجتماعي بين الماضي والحاضر والمستقبل، عجمان: جمعية أم المؤمنين النسائية، ١٩٩٣.

١٥. السيد، عطا، "المجتمع المدني في سلطنة عمان،" شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٨٦-٩٣.

١٦. شي، كاثرين، "مكونات قوانين جديدة ترعى منظمات المجتمع المدني،" بحث مقدم لندوة مبادئ تأسيسية من أجل إصلاح قوانين المجتمع المدني في منطقة الخليج، عمان ١٨-١٩ يونيو ٢٠٠٧.

١٧. الشيراوي، مريم عيسى، "المنظمات الأهلية في الخليج العربي: الواقع والتحديات،" شؤون اجتماعية، العدد ٨١، السنة ٢١، ربيع ٢٠٠٤، ص. ٨٥-١٠٩.

١٨. الظفيري، عبد الوهاب محمد، "الرعاية الاجتماعية ومستقبل دور الوقف في دول مجلس التعاون الخليجي،" مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد ١٩، أبريل ٢٠٠٦.

١٩. عبد العظيم، صالح سليمان، "المجتمع المدني في المجتمعات الخليجية بين الماضي والحاضر،" آراء، العدد ٣٧، أكتوبر ٢٠٠٧، ص. ٢٣-٢٥.

٢٠. عبد الله، طارق، "عولمة الصدقة الجارية: نحو أجندة كونية للقطاع الوقفي،" أوقاف، العدد ١٤، السنة الثامنة، مايو ٢٠٠٨.

٢١. عبد الله، عبد الخالق، وطه حسين حسن، وراشد محمد راشد، المجتمع المدني في الإمارات العربية المتحدة، (الشارقة والقاهرة: جمعية الاجتماعيين ومركز ابن خلدون، ١٩٩٥).

٢٢. عبد الهادي، زكريا، "الإيمان كدافعية لتشجيع العمل التطوعي: الهلال الأحمر الإماراتي أنموذجاً،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٢٣. العبدلاوي، فاتحة فاضل، "العمل الخيري الإسلامي بين التأصيل وإمكانات التفعيل،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٢٤. العربي، أحمد، "مواقع الجمعيات الخيرية الخليجية على الإنترنت: دراسة تقويمية،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٢٥. عز الدين، ناهد، "المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال...نماذج عالمية،" السياسة الدولية، العدد ١٧٤،

المجلد ٤٣، أكتوبر ٢٠٠٨، ص. ٨٠-٩٣.

٢٦. العمر، فؤاد، "البناء المؤسسي للوقف في بلدان شبه الجزيرة العربية، (في) إبراهيم البيومي غانم (محرر)، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف، ٢٠٠٣، ص. ٥٨٣-٦١٧.

٢٧. العيسوي، أشرف، "المجتمع المدني في قطر،" شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٩٤-١٠٣.

٢٨. غانم، إبراهيم البيومي، "نظام الوقف الإسلامي ومشكلات تمويل المجتمع المدني،" السياسة الدولية، العدد ١٧٤، المجلد ٤٣، أكتوبر ٢٠٠٨، ص. ٩٤-١٠١.

٢٩. الفزيع، أنور، "الإطار التشريعي للوقف في بلدان شبه الجزيرة العربية، (في) إبراهيم البيومي غانم (محرر)، نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف، ٢٠٠٣، ص. ٢٧١-٢٩١.

٣٠. فودة، أحمد، "المجتمع المدني في السعودية،" شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٦١-٧٠.

٣١. قانون رقم (٢٤) في شأن الأندية وجمعيات النفع العام الكويتي، الصادر عام ١٩٦٢.

٣٢. قانون الجمعيات الأهلية العماني، الصادر عام ٢٠٠٠.

٣٣. قانون اتحادي رقم (٦) في شأن الجمعيات ذات النفع العام الإماراتي، الصادر عام ١٩٧٤.

٣٤. قانون الجمعيات والمؤسسات الخاصة القطري، الصادر عام ٢٠٠٤.

٣٥. قانون اتحادي رقم (٢٠) بتعديل بعض أحكام قانون اتحادي رقم (٦) في شأن الجمعيات ذات النفع العام الإماراتي، الصادر عام ١٩٨١.

٣٦. قانون تعديل بعض مواد قانون رقم (٢٤) في شأن الأندية وجمعيات النفع العام الكويتي ، الصادر عام ١٩٩٣.

٣٧. القحطاني، عبد المحسن ومحمد فهيد العجمي، "استراتيجيات حل المشكلات لدى العاملين في مؤسسات القطاع الثالث: القطاع الخيري الكويتي أنموذجا،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٣٨. القرشي، عدنان عبد الحميد، وآخرون، "المجتمع المدني في دول مجلس التعاون"، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنامة، البحرين، ٢٠٠٥.

٣٩. الكتاب الإحصائي السنوي، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، وزارة الاقتصاد والتخطيط، المملكة العربية السعودية، نقلاً عن: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (التطوير الإداري).

٤٠. لطفي، طلعت إبراهيم، "العمل الخيري والإنساني في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية لعينة من العاملين والمتطوعين في الجمعيات الخيرية،" مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات

العربية المتحدة، ٢٠٠٤.

٤١. ليلة، علي (محرر)، المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي، البحرين: مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٥.

٤٢. ليلة، علي، "مفهوم المجتمع المدني...على خلفية التراث الإنساني،" شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٢٤-٤٣.

٤٣. المطيري، بدر ناصر، "التجارب الإسلامية الحديثة في تنظيم وإدارة الأوقاف، "دولة الكويت نموذجاً،" أوقاف، العدد ١٥، السنة الثامنة، نوفمبر ٢٠٠٨.

٤٤. معهد كامز للتدريب الأهلي، "التنمية الثقافية والعمل الخيري المتكامل،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٤٥. ملاوي، أحمد إبراهيم، "دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الشاملة،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٤٦. منصور، عبد الملك، "العمل الخيري تكافل اجتماعي وعطاء إنساني،" بحث مقدم لمؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي ٢٠-٢٢ يناير ٢٠٠٨.

٤٧. النجار، سبيكة، "قانون الجمعيات الأهلية والعودة للمربع الأول،" جريدة الوقت، ١٢ إبريل ٢٠٠٧.

٤٨. هيئة الإغاثة الإسلامية، "التقرير السنوي لبرامج الهيئة ومشروعاتها خلال عام ١٤٢٣-١٤٢٤ هجرياً، الموافق ٢٠٠٢-٢٠٠٣ ميلادياً"، جدة: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٣.

٤٩. هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، "التقرير السنوي لبرامج الهيئة ومشروعاتها خلال عام ١٤٢٦-١٤٢٧ هجرياً، الموافق ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ميلادياً"، جدة: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٦.

٥٠. هيكل، فتوح، "المجتمع المدني في الكويت،" شؤون خليجية، العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٥، ص. ٧١-٨٥.

٥١. ياقوت، محمد مسعد، "ثقافة التطوع في منطقة الخليج: الأبعاد والدلالات،" آراء، العدد ٣٧، أكتوبر ٢٠٠٧، ص.٤٢-٤٣.

المراجع الأجنبية

1.The John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, From Charity to Change: Trends in Arab Philanthropy (Cairo: the American University in Cairo, 2008)

2.Ibrahim, Barbara, Strengthening Philanthropy and Civic Engagement in the Arab World: A Mission for the John D. Gerhart Center, Symposium: Promoting Philanthropy and Civic Engagement in the Arab World, American University in Cairo, 30 October- 1 November 2005

3.Ibrahim, Barbara and Dina Sheirf, "Conclusion and Recommendations," (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, From Charity to Change: Trends in Arab Philanthropy (Cairo: the American University in Cairo, 2008) pp.230-240

4.Ibrahim, Barbara, "Introduction: Arab Philanthropy in Transition" (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, From Charity to Change: Trends in Arab Philanthropy (Cairo: the American University in Cairo, 2008) pp.9-34

5.Khallaf, Mahi, "The State of Kuwait," (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, From Charity to Change: Trends in Arab Philanthropy (Cairo: the American University in Cairo, 2008) pp.165-185

6.Khallaf, Mahi, "The State of Qatar," (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, From Charity to Change: Trends in Arab Philanthropy (Cairo: the American University in Cairo, 2008) pp.186- 205

7.Shalaby, Karim,"The Kingdom of Saudi Arabia," (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, From Charity to Change: Trends in Arab Philanthropy (Cairo: the American University in Cairo, 2008) pp.86-111

8. Sherif, Dina, "The United Arab Emirates," (In) John D. Gerhart Center for Philanthropy and Civic Engagement, From Charity to Change: Trends in Arab Philanthropy (Cairo: the American University in Cairo, 2008) pp.206-229





2

تحديات العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا رؤية إستراتيجية

د. حمدي عبد الرحمن حسن

سيرة الباحث

- دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية بنظام الإشراف المشترك بين جامعتي القاهرة وميرلاند كوليج بارك بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم منح الدرجة من جامعة القاهرة في ١٩٩٠ بتقدير مرتبة الشرف الأولى.
- عضو بعثة الإشراف المشترك للحصول على درجة الدكتوراه في جامعة ميرلاند كوليج بارك في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٩٩٧ – ١٩٩٨ .
- ماجستير العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة بتقدير ممتاز في موضوع "العسكريون والحكم في إفريقيا مع التطبيق على نيجيريا ١٩٦٦ – ١٩٧٩ ".
- بكالوريوس العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة ، مايو ١٩٨٢ ، بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف.



ملخص البحث

تحديات العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا
(رؤية استراتيجية)

من المعلوم أن مفهوم وفلسفة العمل الخيري الإسلامي، الذي يقوم على أساس من التطوع، يرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق قيم المجتمع الفاضلة في إطار من التراحم والتكافل الاجتماعي. يعني ذلك أن قيم العمل الخيري والطوعي متأصلة في الفكر الإسلامي بشكل واضح. بيد أن هذا لا يمنع من القول بأن التجربة على أرض الواقع تواجه بالعديد من التحديات والعوائق، ولاسيما فيما يتعلق بالحالة الإفريقية العامة، وهو الأمر الذي يؤثر على كفاءة ونجاح العمل الخيري الإسلامي في تلك القارة.

فالدول الإفريقية في مرحلة ما بعد الاستقلال تعاني من أزمة هيكلية، دفعت بها لكي تكون غير قادرة على أداء وظائفها التنموية؛ وهو ما أسهم في إفقار شعوبها وتخلفهم. وقد اتخذ ضعف الدول الإفريقية أشكالاً عدة، تمثلت في عدم الاستقرار السياسي، وانتشار النزاعات والحروب الأهلية والعرقية، وشيوع الفساد وسوء الإدارة في المجتمع.. وما إلى ذلك.

وعلى صعيد آخر، توجد مجموعة من التحديات الخارجية التي تقف أمام العمل الطوعي بشكل عام، والإسلامي بشكل خاص. فثمة حالة من التكالب الاستعماري الجديد لنهب موارد القارة وإفقارها، وهو ما يعيد إلى الأذهان حالة التكالب الأولى التي شهدتها إفريقيا أواخر القرن التاسع عشر. بيد أن عالم ما بعد ١١ سبتمبر أضفى بعداً جديداً في إطار هذه العوائق، ولا سيما ما يتبناه الخطاب الاستراتيجي الأمريكي المعاصر من أهداف ما يطلق عليه "الحرب على الإرهاب والتطرف".

بيد أن ثمة عوامل أخرى ترتبط بمؤسسات العمل الخيري نفسها، مثل: عدم اهتمامها أو عدم قدرتها على تحقيق الشراكة مع الدول المتلقية للعون، وغياب أو ضعف التنسيق فيما بينها، بالإضافة إلى اختلال الرؤية، وعدم وضوح الأولويات، وتدني القدرات والمهارات البشرية اللازمة.

وعليه؛ فإن هذه الورقة تسعى إلى تحقيق أهداف ثلاثة، تتمثل في: أولا: إلقاء الضوء على طبيعة العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا، وأهميته. وثانيا: تحديد أبرز معوقاته، والتحديات التي تواجهه. وثالثا: محاولة تحديد أهم الأولويات وتوجهات الحركة الطوعية الإسلامية في إفريقيا.

المقدمة

درجت مؤسسات العمل الخيري الإسلامي على تقديم الغوث والعون الإنساني للمجتمعات الفقيرة والمعوزة وقت الأزمات والكوارث، مثل: حالات الجفاف، والفيضانات، والمجاعة، وانتشار الأوبئة الفتاكة. وقد تقوم بعض هذه المؤسسات بالمشاركة في أنشطة تنموية بعيدة المدى في مجالات الزراعة، والمياه، والصحة، والتعليم، وما شاكل ذلك من الأمور التي تحتاجها المجتمعات الإفريقية الأقل نمواً وتطوراً.

وعلى الرغم من أن بعض المؤسسات الخيرية الإسلامية تنخرط بشكل مباشر في مهام الدعوة الإسلامية والتركيز على الوسائل والأدوات التي من شأنها المحافظة على هوية وعقيدة المجتمعات المسلمة في إفريقيا، بل ودفع حركة تقدم الإسلام في هذه القارة المسلمة، فإنه يمكن القول إجمالاً بأن العمل الطوعي الإسلامي أضحى جزءاً لا يتجزأ من منظومة العمل الأهلي غير الحكومي العالمية. يعني ذلك أن العمل الإسلامي في المجال الخيري والطوعي يواجه هو نفسه المخاطر والتحديات التي يواجهها العمل الأهلي العالمي في إفريقيا، وربما أكثر من ذلك. بيد أن مفهوم وفلسفة العمل الخيري الإسلامي يختلف اختلافاً بيناً عنه في الفكر المادي عموماً؛ فالقطاع الخيري الإسلامي يقوم على أساس من التطوع، وهو أمر واجب حث عليه الإسلام؛ لتحقيق قيم المجتمع الفاضلة في إطار من التراحم والتكافل الاجتماعي. وإذا كانت فروض الكفاية يقوم بها الأفراد والجماعات طوعاً لصالح المجموع فإنها تصبح في حالة عدم تحققها فرضاً لازماً يأثم الجميع على تركه.

وقد حث الإسلام على أهمية التطوع في مواضع كثيرة. يقول تعالى:« ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم» (البقرة: ١٥٨). بل وربما يصبح في حالات معينة أفضل من العبادة الفردية. يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « مَنْ يَكُنْ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ».

وفي الهدي النبوي الشريف دعم غير محدود للعمل الخيري والطوعي الإسلامي، يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ:« أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى الله أَنْفَعُهُمْ لِلنَاس، وَأَحَبُّ الأَعْمَال إِلَى الله سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلم، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِيَ عَنْهُ دَيْناً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعاً. وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْرًا».

ولئن كانت قيم العمل الخيري والطوعي متأصلة في الفكر الإسلامي فإن التجربة على أرض الواقع تواجه بالعديد من التحديات والعوائق فيما يتعلق بالحالة الإفريقية العامة، وهو الأمر الذي يؤثر على كفاءة ونجاح العمل الخيري الإسلامي في تلك القارة. فالدول الإفريقية في مرحلة ما بعد الاستقلال تعاني من أزمة هيكلية،

دفعت بها لكي تكون غير قادرة على أداء وظائفها التنموية، وهو ما أسهم في إفقار شعوبها وتخلفهم. وقد اتخذ ضعف الدول الإفريقية أشكالاً عدة، تمثلت في عدم الاستقرار السياسي، وانتشار النزاعات والحروب الأهلية والعرقية، وشيوع الفساد وسوء الإدارة في المجتمع،.. وما إلى ذلك.[١] وعلى صعيد آخر، توجد مجموعة من التحديات الخارجية التي تقف أمام العمل الطوعي بشكل عام، والإسلامي بشكل خاص؛ فثمة حالة من التكالب الاستعماري الجديد لنهب موارد القارة وإفقارها، وهو ما يعيد إلى الأذهان حالة التكالب الأولى التي شهدتها إفريقيا أواخر القرن التاسع عشر. بيد أن عالم ما بعد ١١ سبتمبر أضفى بعداً جديداً في إطار هذه العوائق، ولا سيما ما يتبناه الخطاب الاستراتيجي الأمريكي المعاصر من أهداف ما يطلق عليه «الحرب على الإرهاب والتطرف».[٢]

بيد أن ثمة عوامل أخرى ترتبط بمؤسسات العمل الخيري نفسها، مثل: عدم اهتمامها أو عدم قدرتها على تحقيق الشراكة مع الدول المتلقية للعون، وغياب أو ضعف التنسيق فيما بينها، بالإضافة إلى اختلال الرؤية، وعدم وضوح الأولويات، وتدني القدرات والمهارات البشرية اللازمة.

واستنادا إلى ما سبق؛ فان هذه الورقة تسعى إلى تحقيق أهداف ثلاثة، تتمثل في:

أولا: إلقاء الضوء على طبيعة العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا وأهميته.

ثانيا: تحديد أبرز معوقاته، والتحديات التي تواجهه.

ثالثا: وأخيرا، محاولة تحديد أهم الأولويات وتوجهات الحركة الطوعية الإسلامية في إفريقيا.

أولا: طبيعة وتطور العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا:

يرى بعض الباحثين أن مؤسسات العمل الخيري الإسلامي بمفهومها وبنائها الهيكلي الحديث قد ارتبطت في الواقع الإفريقي بعملية التكالب الأوروبي على القارة أواخر القرن التاسع عشر. وبعبارة أخرى أكثر تحديداً، فإنها كانت بمثابة رد فعل على أنشطة الإرساليات التبشيرية الغربية في إفريقيا.[٣] فمن الواضح أن مؤسسات التبشير الغربية التي صاحبت الاستعمار الأوروبي في إفريقيا دأبت على تغليف أنشطتها الخيرية في المجالات الاجتماعية والتعليمية والصحية بغلاف ديني مسيحي؛ إذ إنها استبطنت أهدافها الحقيقية المرتبطة بعمليات

١. انظر في ذلك: حمدي عبدالرحمن حسن، أفريقيا وتحديات عصر الهيمنة: أي مستقبل، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٧.

٢. ظهرت بعض الدراسات الغربية التي تحاول فهم طبيعة العمل الخيري في الإسلام، ومن ذلك:
Alterman, Jon B., and Karin Von Hippel. Understanding Islamic Charities. Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, 2007.

3. Salih, Mohamed Abdel Rahim M. Islamic NGOs in Africa: The Promise and Peril of Islamic Voluntarism. Occasional paper (Københavns universitet. Center for afrikastudier). Copenhagen: Centre of African Studies, Univ. of Copenhagen, 2002.

التبشير والتنصير في المجتمعات الإفريقية. يقول القس الجنوب إفريقي، الحائز على جائزة نوبل للسلام، ديزموند توتو:

« عندما جاء المبشرون إلى إفريقيا كان لديهم الإنجيل، ولدينا الأرض. قالوا لنا: «دعونا نصلي». فأغمضنا أعيننا للصلاة. وعندما فتحنا أعيننا مرة أخرى وجدنا لدينا الإنجيل، ولديهم الأرض».(٤)

وفي بادئ الأمر غضت السلطات الاستعمارية الطرف عن أنشطة المؤسسات والتنظيمات الصوفية الإفريقية؛ باعتبارها بعيدة عن الأهداف والغايات السياسية، كما أنها، وبدرجة أقل من الحماس، لم تعترض على المؤسسات المهنية غير الحكومية التي أقامها بعض أفراد النخبة العلمانية المثقفة في إفريقيا؛ إذ إن كثيراً من التنظيمات الأهلية، ولا سيما في المناطق الحضرية الإفريقية، كانت تطالب بتحسين الأوضاع المعيشية والاجتماعية لأعضائها. وقد أصبحت هذه التنظيمات بعد ذلك نواة للأحزاب السياسية التي قادت مجتمعاتها نحو الاستقلال.(٥)

١- مراحل تطور العمل الخيري والأهلي في إفريقيا:

يرى محمد عبدالرحيم صالح أن مؤسسات العمل الأهلي والخيري قد مرت بأربع مراحل في خلال سنوات ما بعد استقلال الدول الإفريقية، وذلك على النحو التالي:

تشمل المرحلة الأولى معظم سنوات الستينيات وبعض السبعينيات من القرن الماضي، حيث شهدت تحول المنظمات المجتمعية والحضرية إلى هيئات طوعية وخيرية محلية، ذات طابع حديث. وربما يكون إنشاء بعض هذه المؤسسات الجديدة مجرد تطور طبيعي لتلك المؤسسات التي كانت موجودة زمن الاستعمار.

وباليقين لم تتسامح العديد من الدول الإفريقية مع وجود منظمات أهلية طوعية تعمل في المجال التنموي الذي رأته هذه الدول فضاءً خاصا بها فقط وليس لأحد سواها، وقد استهدفت هذه الدول تحديداً المنظمات الأهلية ذات الطبع الإسلامي؛ حيث تمثلت الحكومات الإفريقية الدور الذي لعبه الجهاد الإسلامي في محاربة الاستعمار، وعليه فإنها خشيت على نفسها من المتغير الإسلامي الذي قد يفضي - من وجهة نظرها - إلى عدم استقرار الدول الوليدة.

لقد واجهت بعض الدول الإفريقية العمل الطوعي والخيري الإسلامي بيَدٍ من حديد، حيث اعتبرته تهديداً للأمن القومي. بل إن قيادات هذا العمل اتهمت بالخيانة والتحزب لصالح أطراف خارجية.(٦)

أما المرحلة الثانية، فإنها تشمل نهاية السبعينيات وسنوات الثمانينيات من القرن الماضي، حيث شهدت

---

4. Burton, Keith Augustus. The Blessing of Africa: The Bible and African Christianity. Downers Grove, Ill: IVP Academic, 2007. p. 288.

5. William John Hanna, Judith L. Hanna, Urban Dynamics in Black Africa: An Interdisciplinary Approach, Chicago: Aldine Atherton, 1971.

6. Salih. op. cit. pp3-5.

مؤسسات العمل الأهلي والخيري في إفريقيا انتشارا وتوسعاً سريعاً. وربما يعزى ذلك إلى تأثير حركة المجتمع المدني والأهلي العالمية، وكذلك بفعل الأزمات والكوارث الطبيعية والإنسانية التي شهدتها مناطق كثيرة من إفريقيا، مثل: المجاعات، والحروب الأهلية في أنجولا وتشاد وأثيوبيا والسودان والصومال وأوغندة. وقد وصفت الأمم المتحدة أزمة إفريقيا المستعصية خلال عقد الثمانينات بأنها «عقد التنمية المفقود».

ويمكن القول إن هذه المرحلة من تطور المؤسسات التطوعية والأهلية في إفريقيا اتسمت بعدد من الخصائص، لعل من أبرزها:

١- زيادة ملحوظة في أنشطة الجمعيات الأهلية الأجنبية، ولا سيما في مجالات الإغاثة والعون في المناطق التي ابتليت بالحروب والصراعات.

٢- ميل كثير من الدول الإفريقية لقبول أنشطة العمل الإغاثي والخيري الأجنبي، بما في ذلك المؤسسات الإسلامية الخيرية؛ حيث تم تقدير خدمات وجهود هذه المؤسسات، سيما في مجالات الإغاثة، والصحة، والتعليم.

٣- بَدْءُ الحوار العربي الإفريقي. وبتأثير الثروة النفطية العربية تم توجيه العمل الخيري الإسلامي إلى القارة الإفريقية.

المرحلة الثالثة بدأت معالمها في أواخر الثمانينات، وامتدت لعقد التسعينات من القرن الماضي، حيث اتسمت بظهور قضاء أهلي مستقل عن الدولة في الواقع الإفريقي، وكذلك انتشار مؤسسات أهلية وخيرية على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية الإفريقية، والدخول في حوار داخلي بين هذه المؤسسات وأقرانها خارج إفريقيا.

ولا يخفى أن هذه المرحلة اتسمت بتحولات سياسية كبرى في الواقع الإفريقي؛ حيث وصفت بأنها تمثل « القدوم الثاني» لإفريقيا في المجال الدولي؛ نظراً لانهيار معظم الدول الأوتوقراطية والعسكرية، وتحقيق قدر معقول من الانفتاح السياسي في إفريقيا. وقد انعكس ذلك إيجاباً على نمو الفضاء غير الحكومي بشقيه: العلماني، والديني.

المرحلة الرابعة، والتي تبدأ مع الألفية الجديدة، حيث اتسم العمل الخيري الطوعي في إفريقيا بالمؤسسية والمنهجية في الأداء، وهو ما يعني توافقه مع معايير المسؤولية والشفافية. وقد شهدت هذه المرحلة حدوث شراكة بين كثير من المنظمات الدولية العاملة في القطاع الأهلي، بما فيها المنظمات الإسلامية، والعديد من التنظيمات والمؤسسات الأهلية المختلفة في إفريقيا. وأضحى هناك وعيٌ مجتمعيٌّ متزايدٌ بأهمية الدور الذي تقوم به تلك المؤسسات.

٢- خصائص العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا:

المُلاحِظُ لتطور العمل الخيري والإنساني الإسلامي عموماً، وفي إفريقيا على وجه الخصوص، يجد أنه

يرتبط بأطر مؤسسية وسياقات اجتماعية متعددة؛ فقد تتمتع بعض مؤسسات العمل الخيري بالاستقلال التام عن حكوماتها، وتنظر إلى نفسها باعتبارها جمعيات أهلية غير حكومية، بل وربما تستخدم نفس شعارات العمل الأهلي التطوعي في الخبرة الغربية، في حين نجد أن البعض الآخر لا يستطيع أن يخرج عن إسار التوجيه والإشراف الحكومي.

وعلى صعيد آخر، فإن بعض المؤسسات الخيرية الإسلامية تنخرط مباشرة في أعمال الدعوة ونشر الإسلام، بينما تهدف مؤسسات أخرى إلى المشاركة في أنشطة العون والإغاثة، وأن تصبح جزءاً من منظومة العمل التنموي في القارة الإفريقية. بيد أن فريقاً آخر من هذه المؤسسات يجمع بين اعتبارات الدعوة الإسلامية وأعمال العون والإغاثة. يعني ذلك كله أن ثمة معايير يمكن الاعتماد عليها في تصنيف مؤسسات العمل الخيري الإسلامي في الواقع الإفريقي.

ومع ذلك، فإن ثمة قواسم عامة وخصائص مشتركة تجمع بين هذه المؤسسات الإسلامية، لعل من أبرزها:

الاستناد إلى التقاليد الإسلامية: إذ عادة ما يؤكد خطاب هذه المؤسسات على المبادئ الشرعية التي تحكم العمل الخيري في الإسلام، استناداً إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. ولذلك؛ فإن العمل الخيري الإسلامي يتسم بالشمول، والتنوع، والاستمرار، كما أنه يُبتغى به وجه الله خالصا.(٧)

التركيز على مجال رعاية الأيتام: إذ من الملاحظ أن برامج رعاية الأيتام وكفالتهم تعد من أكثر الأنشطة شيوعاً في مجال العون الإسلامي. وعادة ما يشار إلى قول المصطفى - صلى الله عليه وسلم -:» أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة- وأشار بإصبعيه: السبابة، والوسطى».

وتشمل برامج رعاية الأيتام في العون الإسلامي على إقامة دور خاصة بهم، ومراكز لحضانتهم، وتوفير الكفالة لهم، وكذلك دفع رسوم تعليمهم، وتوفير الزي والكتب المدرسية اللازمة لهم.

مساعدة اللاجئين والمشردين: تمثل مساعدة الأشخاص الذين اضطروا إلى اللجوء والتشرد بعيداً عن أماكن إقامتهم الطبيعية إحدى الأولويات القصوى للعون الإسلامي. وربما يعزى ذلك إلى أن العالم الإسلامي يشهد أعلى نسبة لجوء في العالم.

بناء المدارس والخدمات التعليمية: تهتم كثير من المؤسسات الخيرية الإسلامية ببناء المدارس، ولا سيما الإسلامية منها، والتي عادة ما تكون ملحقة بالمساجد.

ويمكن أن نشير- على سبيل المثال - إلى عدد من المؤسسات الخيرية الإسلامية العالمية التي تتمتع بحضور ملموس في إفريقيا:

٧. في الحديث الشريف: «لا يدخل الجنة إلا رحيم». قالوا: يا رسول الله، كلُّنا رحيم. قال: «إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه، ولكن رحمة العامة». رواه عبد بن حميد في المسند (١٤٥٤)، والحاكم في البر والصلة (١٨٥/٤)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي، عن أبي موسى الأشعري.

١ - جمعية العون المباشر [٨]

تأسست جمعية العون المباشر أو «لجنة مسلمي إفريقيا » عام ١٩٨١، حيث بدأت عملها في تقديم مساعدات مادية (عينية ونقدية) لبعض الفئات الفقيرة وذوي الحاجات من المشردين، والنازحين، والفقراء، والأيتام، والأرامل، فضلاً عن العاطلين عن العمل، والمرضى الذين لا يجدون الرعاية الصحية المناسبة.

وسعت اللجنة تدريجياً إلى تقديم برامج للتدريب والتأهيل، ومشروعات توفر فرص عمل وتنتج بعض السلع والخدمات التي تدر عائداً اقتصادياً مجزياً للمستفيدين منها والعاملين فيها. وكان تطبيق هذه السياسة في قطاع الأيتام أسبق من بقية القطاعات التي اهتمت بها الجمعية، لأسباب متعددة؛ بعضها يتعلق بخصوصية هذه الفئة، وكونها الأكثر تضرراً من الكوارث والأزمات والتهميش الاجتماعي والاقتصادي، وبعضها الآخر يتعلق بشروط المتبرعين وفاعلي الخير.[٩]

وفي منتصف التسعينيات، اتجهت اللجنة صوب العمل التنموي المرتكز على الإنسان، وذلك عبر مداخل متنوعة، تمثلت - بصفة أساسية - في شبكة واسعة من المشروعات التعليمية، والصحية، والدعوية، والإنشائية، وبرامج الرعاية الاجتماعية، إلى جانب برامج الإغاثة العاجلة التي فرضتها في كثير من الأحيان الظروف السيئة التي تعيشها معظم مجتمعات القارة الإفريقية.

٢ - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية:[١٠]

أنشئت الجمعية عام ١٩٧٢ كهيئة ذات نفع عام، واتخذت من مدينة طرابلس الليبية مقرا لها. ويبلغ عدد المنتسبين للجمعية اليوم حوالي ثلاثة آلاف منتسب، ما بين طبيب، وممرض، ومدرس، وداعية، ومدرب حرفي، يقومون بمهامهم في المواقع التي تشرف عليها الجمعية حول العالم. وتتمتع الجمعية بحضور دائم في ١١ دولة إفريقية، من خلال مكاتب لها في هذه الدول.

٣- رابطة العالم الإسلامي:[١١]

أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في ١٨ من مايو ١٩٦٢م. وهي

8. http://direct-aid.org/

9. Ahmed, Chanfi., Networks of Islamic NGOs in sub-Saharan Africa: Bilal Muslim Mission, African Muslim Agency (Direct Aid), and al-Haramayn, Journal of Eastern African Studies, Vol. 3, No 3 November 2009. pp 426 - 437. ويلاحظ أن الكاتب يتبنى وجهة نظر غربية في دراسته؛ حيث يرى بأن منظمات الإغاثة الإسلامية في إفريقيا تستبطن أهدافا أخرى دعوية وسياسية.

10. http://www.islamic-call.net/english/modules/smartsection/item.php?itemid=50

١١ . هناك العديد من المؤسسات السعودية الخيرية الأخرى التي تعمل في الخارج وفق مهام محددة، ومن أبرز هذه المؤسسات ما يلي: لجنة الأمير سلطان الخاصة للإغاثة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، المنتدى الإسلامي، الوقف الإسلامي، مؤسسة مكة المكرمة لكفالة الأيتام، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، ومؤسسة الإعمار الخيرية.

منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة، مقرها مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية. وتقوم بالدعوة للإسلام، وشرح مبادئه وتعاليمه، ودحض الشبهات والافتراءات التي تلصق به، وإقناع الناس بضرورة الالتزام بأوامر ربهم لهم واجتناب نواهيه، وتقديم العون للمسلمين لحل مشكلاتهم، وتنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية.

وفي عام ١٩٧٨ أسست الرابطة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية كمنظمة خيرية إسلامية منبثقة عنها، وهي تقدم خدماتها المتنوعة من إغاثة إلى تعليمية، واجتماعية، وصحية، وتنموية في معظم دول العالم عبر مكاتبها وممثليها في ٩٥ دولة.

وإلى جانب عملها الإغاثي تعنى الهيئة بكفالة الأيتام، ونشر الدعوة، وبناء المساجد والمدارس ومراكز التعليم والتدريب المهني، وحفر الآبار. وتعد الهيئة عضواً فعالاً في منظومة الإغاثة الدولية؛ مما أكسبها ثقة منظمات الأمم المتحدة العاملة في مجال الإغاثة لتخصصها بالإشراف على تنفيذ برامجها في كثير من دول العالم ومناطق الكوارث. وتمتلك الهيئة مكاتب في عدد من الدول الإفريقية، منها: إثيوبيا، وأوغندة، وتشاد، وتنزانيا، وجيبوتي، والصومال، والسنغال، والسودان، وكينيا، ومالي، ومصر، ونيجيريا.

٤ - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: [١٢]

وهي هيئة مستقلة عالمية، متعددة الأنشطة، تقدم خدماتها الإنسانية للبؤساء والمحتاجين في العالم، بدون تمييز أو تعصب، بعيدا عن التدخل في السياسة أو الصراعات العرقية، مقتدية في نشاطها بالمثل الأعلى للعمل الخيري الإسلامي الخالص لوجه الله؛ أداءً لحق الله من غير منٍ ولا أذى.

وتشمل أنشطة الهيئة النواحي الاقتصادية، والصحية، والتعليمية، والثقافية، و الاجتماعية، بالإضافة إلى الأعمال الإغاثية. وقد تأسست في الكويت عام ١٩٨٦م. ولها مكاتبها في الدول التي فيها أنشطة مكثفة تحتاج للإشراف المباشر المستمر، مثل: أوغندا، والنيجر، ونيجيريا، وبنين، وجزر القمر، والسودان.

٥ - الإغاثة الإسلامية عبر العالم:

هي منظمة دولية خيرية للإغاثة والتنمية، تهدف إلى التخفيف من معاناة أشد الناس فقرا في العالم. وهي جهة مستقلة، غير حكومية، تأسست في المملكة المتحدة في عام ١٩٨٤ على يد الدكتور هاني البنا.

وفضلا عن التصدي للكوارث وحالات الطوارئ، فإن الإغاثة الإسلامية تقوم بدعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، من خلال العمل مع المجتمعات المحلية، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنس. وللمنظمة مشروعات في السودان، وتشاد، والنيجر، والصومال، ومالي، وكينيا، وإثيوبيا، ومصر،

12. http://www.iico.net/home-page-eng/sponsor-project-arb.htm

وملاوي، وجنوب إفريقيا.

٦- المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة:[١٣]

نشأ في القاهرة عام ١٩٨٨. وهو بمثابة مجلس تنسيقي، يضم المنظمات والمؤسسات التي تعمل في مجال الدعوة والإغاثة، والتي يمتد نشاطها خارج حدود دولة المقر. وتتمثل اختصاصات المجلس في التخطيط، والتنسيق، والتعاون، والمتابعة. وهو يتكون من ثلاث إدارات فرعية متخصصة، هي: إدارة الإغاثة، إدارة إعداد وتدريب الدعاة، إدارة التمويل.

ثانيا: تحديات العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا:

يواجه العمل الخيري الإسلامي في القارة الإفريقية العديد من التحديات والمعوقات، لعل من أبرزها ما يلي:

١- أزمة التنمية المستعصية:

لقد تم تطوير أهداف التنمية الألفية في إفريقيا خلال عقد التسعينيات، وصادقت عليها جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عام ٢٠٠٠ باعتبارها جزءاً من إعلان الألفية الجديدة. وتطرح هذه الوثيقة جملة من المعايير المقبولة عالمياً، ويمكن من خلالها قياس مدى التقدم في تحقيق التنمية.[١٤]

13. http://www.islamic-councildr.com/magless/manteka.php?id=21&cat=2

14. Achieving the Millennium Development Goals in Africa Progress, Prospects, and Policy Implications, Global Poverty Report 2002, African Development Bank, June 2002.

جدول رقم ١

أهداف التنمية الألفية في إفريقيا

الهدف الأول:	التخلص التام من الجوع والفقر المدقع، من خلال تخفيض نسبة السكان الذين يعيشون بأقل من دولار واحد يومياً ويعانون الجوع إلى النصف.
الهدف الثاني:	تحقيق التعليم الأساسي العام، من خلال توفير فرص الدراسة لكافة الأطفال.
الهدف الثالث:	تعزيز المساواة في النوع، وتمكين المرأة، من خلال القضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم الأساسي والثانوي بحلول عام ٢٠٠٥، وعلى كافة المستويات بحلول عام ٢٠١٥.
الهدف الرابع:	خفض معدل الوفيات بين الأطفال إلى الثلثين بالنسبة للأطفال دون الخامسة من العمر.
الهدف الخامس:	تحسين صحة الأم، وخفض معدل الوفيات بنسبة ٧٥٪.
الهدف السادس:	محاربة الإيدز والملاريا، والأمراض المعدية الأخرى، من خلال وقف انتشارها، والبدء في تغيير مسارها.
الهدف السابع:	ضمان الاستدامة البيئية، من خلال دمج مبادئ التنمية المستدامة في سياسات الدولة الوطنية، ووقف الهدر في الثروات البيئية، وتقليص نسبة السكان الذين لا تتوفر لهم المياه الصحية ومقومات الصحة العامة الأساسية، فضلاً عن تحسين الأوضاع المعيشية لنحو ١٠٠ مليون من سكان الأحياء الفقيرة بحلول عام ٢٠٢٠.
الهدف الثامن:	تطوير شراكة عالمية من أجل التنمية، من خلال خلق مناخ مفتوح وعادل للتجارة الدولية، يلبي الاحتياجات الأساسية للدول الأقل نمواً والدول الحبيسة والجزر الصغيرة، وتطوير استراتيجيات تنموية تهدف إلى تشغيل الشباب، وزيادة فرص الوصول إلى المستحضرات الطبية والتكنولوجيا الحديثة.

على أن التحدي الأكبر الذي يواجه إفريقيا اليوم يتمثل في أنها لا تزال تحتل المؤخرة في قائمة الدول النامية في العالم. ففي شرق آسيا - على سبيل المثال - ارتفع إجمالي الناتج المحلي بنسبة (٨٠٠٪) منذ عام ١٩٦٠. وفي

الدول ذات الدخل المنخفض عموماً، وصل الناتج المحلي إلى الضعف. أما إفريقيا، فلم تشهد أي زيادة خلال تلك الفترة.[١٥]

ولا شك أن النتيجة الحتمية لهذا الركود الاقتصادي تتمثل في زيادة حدة الفقر في القارة. فإفريقيا، التي تعد موطناً لنحو (١٠٪) من سكان العالم، تحتضن مع ذلك (٣٠٪) من فقراء العالم. ومنذ أعوام الثمانينات يتضاعف أعداد الفقراء في إفريقيا حتى وصلوا إلى نحو (٣٠٠) مليون، ويتوقع وصولهم إلى نحو (٤٠٠) مليون بحلول عام ٢٠١٥. وعليه؛ فإن إفريقيا هي المكان الوحيد في العالم الذي ترتفع فيه معدلات الفقر، بالرغم من الجهود المبذولة للتخلص منه. غير أن ثمة مؤشرات أخرى تفيد بوجود عدم عدالة صارخة في توزيع الدخول بين الأفارقة، وهو ما يسهم في توسيع الفجوة بين الفقراء والأغنياء في الواقع الإفريقي؛ فالنخب الإفريقية المهيمنة اقتصادياُ وسياسياً تقف حجر عثرة أمام أي جهود لتحسين أوضاع الغالبية من السكان.[١٦]

وقد أسهمت العولمة في زيادة وتكريس تهميش القارة الإفريقية؛ فنصيب القارة من التجارة الدولية انخفض من (٣,٥٪) أعوام السبعينيات ليصل اليوم إلى نحو (١,٥٪) فقط. وهذا الانخفاض يعادل خسارة سنوية بمقدار (٧٠) مليار دولار أمريكي. وإذا قارنا هذه الخسارة بالمبلغ الذي تحصل عليه إفريقيا في شكل مساعدات تنموية خارجية، ويصل إلى نحو (٢٥) مليار دولار، لاتَّضح لنا بجلاء أهمية تهميش القارة في الاقتصاد العالمي.[١٧]

وتظهر المؤشرات الاجتماعية - كذلك - تراجع معدلات التنمية الإفريقية، ولا سيما في مجالات حصول المواطنين على الرعاية الصحية، والمياه النظيفة، والتعليم المناسب. وقد ازدادت الأحوال سوءاً بتفاقم انتشار الأمراض المعدية، مثل: الملاريا، والكوليرا، والإيدز. وتظهر بعض التقديرات إصابة نحو (٢٥) مليون إفريقي بمرض الإيدز، وأن نحو (١٢) مليون طفل أضحوا أيتاماً بسبب هذا المرض. كما تم تشريد نحو (٢٠) مليون شخص بسبب الحروب والنزاعات المسلحة، مع فقدان كثير من الأرواح في مناطق مثل: البحيرات العظمى، والصومال، والسودان، وسيراليون.[١٨]

إضافة إلى ذلك، فإن أغلب الأفارقة يجاهدون يومياً في سبيل الحصول على لقمة العيش بما يكفي أودهم. فكثير من الأطفال يعانون سوء التغذية، ويموت عدد كبير منهم قبل سن الخامسة. ولا يتأتى لملايين الأفارقة

15. Wickstead, Myles, The Millennium Development Goals and Africa: A response to Ian Taylor, The Round Table, Volume 95, Number 385, July 2006 , pp. 383-386.

16. Bigsten, A. Shimeles, A. ,Can Africa Reduce Poverty by Half by 2015?, The Case for a Pro-Poor Growth Strategy, Development Policy Review, Vol. 25, No. 2, 2007,, pp147-166.

17. Nils Tcheyan, Revisioning Africa Outside the Old Categories, available at: http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/COUNTRIES/AFRICAEXT/0,,contentMDK:20949701~menuPK:258660~pagePK:2865106~piPK:2865128~theSitePK:258644,00.html

18. Achieving the Millennium Development Goals in Africa Progress, op cit.

الحصول على فرصة مناسبة للتعليم، كما يحصل الإناث على فرص جد محدودة للتعليم، ويعانين من التفاوت بين الجنسين.

٢- أزمة الغذاء الحادة في إفريقيا:

في أبريل عام ٢٠٠٨ نشرت مجلة "الإيكونومست" البريطانية مقالا بعنوان "تسونامي الصامت"؛ للدلالة على أن أزمة الغذاء العالمي، ومظاهرات الخبز التي شهدتها كثير من المجتمعات، ما هي إلا إعصار صامت، قد يأخذ العالم على حين غرة. ورأت المجلة أن الحل الناجع لهذه الأزمة يكمن في أيدي برنامج الغذاء العالمي، الذي يعد أكبر موزع للغذاء في العالم، ويمثل - في رأي المجلة - صمام الأمان الذي يمنع الجياع في العالم من أن يقعوا في هاوية المجاعة والفاقة.[١٩]

واقع الأمر أن المشابهة بين أزمة الغذاء وأزمة "تسونامي" صحيحة في مجملها، ولكن القول بأنها صامتة يجافي الحقيقة؛ حيث إنها تحدث على مرأى ومسمع من الجميع منذ سنوات طويلة. وقد عاشت إفريقيا زمناً طويلاً تحت معاناة الجوع والفقر؛ بسبب قسوة الطبيعة وشح مواردها تارة، وظلم الإنسان لأخيه الإنسان تارة أخرى.

إن الجوع في أي مجتمع قد لا يعزى بالضرورة إلى نقص الغذاء، ولكن إلى عدم القدرة للحصول عليه، وربما ترتبط العوامل التي تقف حائلا بين الأطراف وحصولهم على الغذاء بالسياق العام الذي تتم من خلاله عمليات الإنتاج والتوزيع في المجال الزراعي. وتشير الدراسات الموثوقة إلى أنه على رأس هذه العوامل السياسات الليبرالية الجديدة، التي تبشر بقيم اقتصاد السوق، وتفرضها المؤسسات المالية الدولية من خلال برامج التكيف الهيكلي.

ومن المعلوم أن معظم إنتاج الغذاء في إفريقيا يأتي من المزارع العائلية الصغيرة التي تلبي حاجات الأسر المنتجة، وهي عادة ما تقع في حدود المناطق الريفية الزراعية. وكانت الحكومات الإفريقية قبل برامج التكيف الهيكلي معنية بمساعدة الزراع بتوفير البرامج الملائمة للإرشاد والدعم الزراعي؛ وهو ما أثر إيجابياً على القطاع الزراعي المحلي.

وإذا كانت نظم الإدارة الاستعمارية في إفريقيا اهتمت بزراعة المحاصيل النقدية بغرض التصدير، فإن الحكومات الوطنية بعد الاستقلال حافظت على نفس التوجه، مع توفير الدعم للمزارع الصغيرة. فقد مثلت المزارع الكبيرة -التي توجه ناظريها دوماً صوب التصدير- مصدراً للعملة الصعبة، في حين مثلت المزارع الصغيرة مصدراً لإطعام السكان المحليين. ولا يخفى أن هذا التوازن بين قطاع التصدير وقطاع الإنتاج المحلي قد قضي عليه من خلال هذه السياسات النيوليبرالية، التي أدت بدورها إلى تدمير قطاع إنتاج الغذاء المحلي،

19. the Economist, the Silent Tsunami, 17, April 2008.

وهو ما يعني خلق بيئة الفاقة والجوع والتبعية في المجتمعات الإفريقية. فقد أدى رفع الدعم الحكومي عن قطاع الزراعة المحلية، والمنافسة غير العادلة مع المنتجات المستوردة؛ إلى تحويل إفريقيا إلى أرض خصبة للمجاعات، والاعتماد الشديد على الخارج في توفير الغذاء.

ولعل الأمثلة الواقعية تبين صدق ما نقول؛ فقد تضاعفت واردات الأرز في غانا حينما قامت الحكومة بتخفيض الرسوم الجمركية من (١٠٠٪) إلى (٢٠٪) فقط، وذلك وفقاً للشروط التي وضعها البنك الدولي، الخاصة بما يسمى بالإصلاح الاقتصادي في غانا. كما أن تخفيض الرسوم الجمركية إلى (٢٥٪) في الكاميرون أدى إلى مضاعفة استيراد الدواجن بنسبة ستة أضعاف.[٢٠] والأخطر من ذلك، أن (٧٠٪) من صناعة الدجاج والطيور قد أغلقت أبوابها في السنغال؛ بسبب سياسة الاتحاد الأوروبي الصارمة، والتي تهدف إلى حماية مزارع الدجاج والطيور الأوروبية.

إن احتمال تأثر إفريقيا سلباً بأزمة الغذاء الراهنة أمر تؤكده كثير من العوامل والمؤشرات؛ فالقارة تعصف بها التغيرات المناخية المتقلبة، إضافة إلى قضايا الجفاف والتصحر. كما أن تحديات الصراعات العنيفة، والتنافس على استغلال الموارد الطبيعية، يؤدي إلى تشريد كثير من السكان، ونقص في الأيدي العاملة اللازمة لعمليات الإنتاج والتوزيع في القطاع الزراعي. وإذا كانت إفريقيا تعاني أصلاً من شح المياه، وعدم خصوبة الأراضي في كثير من المناطق، فإن مثل هذه الصراعات تؤثر بشكل كبير على الزراعة المحلية.

ويشكل ارتفاع أسعار النفط عاملاً آخر يضعف من قدرة الاقتصادات الإفريقية. وربما يمثل ذلك الدافع الرئيسي وراء مبادرة الرئيس السنغالي عبدالله واد عام ٢٠٠٦، الخاصة بالاتجاه نحو الوقود العضوي، وإنشاء ما أسماه منظمة "الأوبك الخضراء"، حيث يأمل أن تتبع إفريقيا نفس خطوات البرازيل في إنتاج الطاقة العضوية.[٢١] بيد أن العديد من الكتاب الأفارقة نظروا إلى هذا الحلم السنغالي بشكل نقدي؛ حيث إنه سوف يؤدي إلى تفاقم حدة أزمة الغذاء، ويشعل المزيد من الصراعات حول الأراضي. فضلاً عن ذلك، فإن إفريقيا بأراضيها القاحلة الجدباء لا تستطيع أن تنافس بلداناً أخرى كالولايات المتحدة في إنتاج الوقود العضوي.

٣- تسييس الانقسامات القبلية والعرقية:

لعل الصور الذهنية والأنماط السائدة تشير إلى أن القبلية والانقسامات العرقية التي تعاني منها إفريقيا هي السبب الرئيسي وراء الصراعات والحروب الأهلية المشتعلة في كثير من مناطقها. وعليه؛ فقد أضحى من الشائع القول بضرورة التخلص من القبلية وهياكلها التقليدية إذا أرادت إفريقيا أن تنهض من عثرتها وتحقق

20. Khor, Martin , The Impact of Trade Liberalisation on Agriculture in Developing Countries - The Experience of Ghana, TWN:Penang, 2008.

21. Abdoulaye Wade, Africa Over A Barrel, The Washington Post, Saturday, October 28, 2006; Page A15

التنمية المستدامة.[٢٢]

واقع الأمر أن الإشكالية الكبرى لا تكمن في التعدد أو التنوع القبلي أو العرقي، وإنما في استغلاله، ومحاولة جعله أساساً للتنافس من أجل الحصول على الموارد والثروة، فالتعدد والاختلاف سنة كونية، ألم يخبرنا الحق – تبارك وتعالى – في محكم التنزيل: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم". (الحجرات١٣).

ما حدث في الواقع الإفريقي هو أن الاستعمار أثناء تكالبه على تقسيم القارة وفقاً لأطماعه ومصالحه، استطاع أن يخلق كيانات مصطنعة لم يجمع بينها أي رابط، بل إنه قام في كثير من الأحيان بإذكاء الشعور القبلي والاثني لدى كثير من المجتمعات؛ ففي الشمال الإفريقي كرس الانقسام بين "البيضان" و "السودان"؛ في محاولة لبَثِّ الفرقة بين العروبة والأفريقانية، وجعل الإسلام يبدو في تطبيقه الإفريقي مغايراً لنقائه في التطبيق العربي.

وفي منطقة البحيرات العظمى قامت السلطات البلجيكية بإضفاء الطابع المؤسسي على الانقسام بين "الهوتو" و "التوتسي"؛ وذلك من أجل الحيلولة دون توحدهم معاً في مواجهة الحكم الاستعماري. وعليه؛ فقد تمتع أفراد الأقلية من "التوتسي" بفرص التعليم والوظائف المدنية، كما أصدرت السلطات البلجيكية بطاقات هوية تؤكد على الانتماء القبلي.

وفي أوائل التسعينيات، حينما شعر غلاة "الهوتو" بالتهديد من قبل "التوتسي" والمعتدلين "الهوتو" قاموا بإشعال نيران حرب أهلية، وصفت على نطاق واسع بأنها "حرب إبادة قبلية". بيد أن الدلائل التي توصلت لها منظمة الوحدة الإفريقية آنذاك تشير إلى أنها كانت عملية مدبرة، وتم التنسيق والتخطيط لها، ولم تكن عفوية وتلقائية. فالقول بأن العداء بين القبيلتين هو عداء فطري لا يمكن القبول به؛ فالله - سبحانه وتعالى - لم يخلق القبيلتين على شاكلة القطط والكلاب- كما يقول أحد الباحثين الفرنسيين.[٢٣] والمثير للدهشة حقاً أن ثمة تجانس اثني وعرقي في كل من رواندا وبوروندى؛ فالجميع يتحدث لغة واحدة، يطلق عليها في رواندا (كينيا رواندا- Kinyarwanda)، وفي بوروندى (كيروندى- Kirundi).

ولعل دراسة الحالة الصومالية تظهر لنا كيف أن العشيرة والقبيلة تقوم مقام الدولة والوطنية، وربما تتجاوز الانتماء الديني في كثير من الأحيان. فالصومال على الرغم من تجانسها العرقي والثقافي، على عكس الخبرة الإفريقية، يتألف سكانها الذين يبلغون نحو (١٠) ملايين نسمة من ست عشائر كبرى: الدارود، والاسحق، والدر، والهوية، والرحنوين، والدجيل. وهذه العائلات الممتدة يطلق عليها علماء الأجناس اسم «العشائر». وإن

٢٢. انظر في ذلك: حمدي عبد الرحمن حسن، الصراعات العرقية والسياسية في إفريقيا «الأسباب، والأنماط، وآفاق المستقبل»، مجلة قراءات إفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ- أكتوبر ٢٠٠٤م.

23. Prunier, Gérard. The Rwanda Crisis: History of a Genocide. Kampala, Uganda: Fountain Publishers Ltd, 1999.

كان الكاتب الصومالي نور الدين فرح يطلق عليها اسم « جماعات القرابة».[٢٤]

وعادة ما كان ينظر إلى العشيرة تقليدياً في المجتمع الصومالي على أنها وحدة اجتماعية وسياسية لها تنظيماتها ومؤسساتها المستقرة. فهناك الشيوخ، وكبار السن، ومجالس التحكيم لفض النزاعات. بيد أن فترة ما بعد الاستقلال أفضت إلى القضاء على هذه الأسس والتنظيمات العشائرية؛ بحجة التحديث، والتكامل القومي.

وقد برز المكون العشائري مرة أخرى بعد انهيار الدولة الصومالية عام ١٩٩١، وبات الحديث عن نموذج إقليم "أرض الصومال"، الذي أعلن استقلاله من طرف واحد، كمثال يحتذى في باقي الأقاليم الصومالية، وهو يعتمد على بناء الدولة الوطنية من خلال المؤسسات المحلية والعشائرية. فهل تمثل العشيرة والقبيلة مدخلا لتحقيق التنمية في إفريقيا؟!

٤- الانقسامات والصراعات الدينية:

لقد أضحت الصراعات الدينية واحدة من أبرز ملامح المشهد السياسي الإفريقي في امتداداته الجغرافية من نيجيريا إلى السودان، ومن كوت ديفوار إلى غامبيا، ومن الجزائر إلى سوازيلاند. كما أن هذه الصراعات قد خلفت وراءها هلاكاً للضرع والنسل. ولعل الحرب الإيفوارية الأهلية تطرح مثالاً واضحاً على ما نقول.

وليس بخاف أن الدين أضحى أحد أبعاد العملية السياسية في كثير من البلدان، مثل: نيجيريا، والسودان، والصومال. ففي نيجيريا أدى إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات الشمالية عام ٢٠٠٠ إلى مصادمات عنيفة بين المسلمين والمسيحيين نتج عنها سقوط ضحايا بلغت ما يزيد على الألفين [٢٥].

والسؤال المطروح في هذه الحالة يتعلق بماهية الأسباب المفضية إلى العنف الديني في إفريقيا التي لم تعرف في تاريخها التقليدي حروباً دينية على الإطلاق. فالمعتقدات التقليدية لدى الأفارقة هي محلية الطابع؛ فإنها عادة ما تكون أشبه بالجزر المعزولة. ولا يؤمن معتنقوها بأية وظيفة كفاحية للتبشير بها والدعوة إليها بين القبائل الأخرى.

إن ثمة عوامل موروثة عن العهد الاستعماري، وأخرى مرتبطة بالسياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تعيشه البلدان الإفريقية، تقف جميعها وراء اعتبار الدين أداة للفرقة والانقسام في إفريقيا. ويبدو أن العوامل السياسية والاقتصادية تحتل أهمية كبرى في التفسير. فالقول بوجود حروب وصراعات قبلية ما هو إلا تغطية لعملية صراع حقيقية على الموارد الاقتصادية المحدودة؛ إذ تعاني إفريقيا من شح في الموارد، وقسوة في ظروف الحياة. وعليه تصبح القبلية أو الدين أحد مظاهر التعبير الخارجي عن المطالب الاقتصادية

٢٤. انظر: د حمدي عبدالرحمن حسن، تطورات القضية الصومالية وأزمة النظام العربي، مجلة آفاق إفريقية، العدد ٢٦، خريف ٢٠٠٧.

٢٥. انظر: حمدي عبدالرحمن حسن، تجديد الخطاب الإسلامي في إفريقيا: النماذج والقضايا العامة، مجلة آفاق إفريقية، ربيع ٢٠٠٨.

والسياسية.

وقد استطاع المحتل الأوروبي توظيف عدد من الاستراتيجيات لحكم المستعمرات، كان من بينها " فرق تسد". ولعل البريطانيين كانوا الأبرع في توظيف ذلك الشعار؛ إنهم لم يقسموا القارة الإفريقية عبر خطوط قبلية فقط، وإنما عبر أسس دينية أيضاً. ففي ساحل الذهب (غانا حالياً) قام البريطانيون بتحويل الشمال المسلم إلى مصدر للأيدي العاملة التي يحتاجها الجنوب المسيحي. وبينما تمتع جنوب غانا بوجود مشروعات تنموية عانى الإقليم الشمالي من التخلف والإهمال. فالخدمات التعليمية والصحية، وبعض مشروعات البنية الأساسية - على محدوديتها -، أقامتها بريطانيا في الجنوب فقط. على أن هذا الانقسام الطبقي الذي كرسه المستعمر لم يتوقف مع الحصول على الاستقلال السياسي للدول الإفريقية؛ فقد كانت النخبة المتعلمة والموسرة مادياً، والمؤهلة لتولي الإدارة والحكم في الدولة الوطنية، جاءت في معظمها من الجنوب المسيحي.

٥- الصراعات والحروب الأهلية:

تعاني إفريقيا أكثر من غيرها من مناطق العالم المختلفة من انتشار الحروب والنزاعات المسلحة. وطبقاً لبعض التقديرات، فإنه بالإضافة إلى تأثر ملايين الأفراد بهذه الحروب، فإن إفريقيا تتحمل ثمناً اقتصادياً باهظاً. فقد خسرت القارة خلال الفترة من ١٩٩٠ وحتى ٢٠٠٥ نحو (٢٨٤) مليار دولار جراء الصراعات المسلحة، وهي تعادل نفس حجم المساعدات الأجنبية التي تلقتها الدول الإفريقية من كبار المانحين خلال نفس الفترة.[٢٦]

وبلغ عدد الدول التي عانت من هذه الصراعات نحو ٢٣ دولة من إجمالي ٥٣ دولة إفريقية. ويأتي على رأس هذه الدول الكونغو الديموقراطية، ورواندا، وأنجولا، والسودان، والصومال، وسيراليون. ولا يخفى أن كلفة هذه الحروب والصراعات تؤثر على جهود التنمية المستدامة في هذه البلدان من خلال هذا الهدر العمدي للموارد[٢٧] وخلال الحرب الآرترية الأثيوبية انخفض إجمالي الناتج المحلي في أرتريا بنسبة ١١٪. كما خسرت الجزائر خلال ذات الفترة نحو (٦٠) مليار دولار نتيجة أعمال العنف المسلح بها.

وعادة ما يؤدي العنف إلى مشاكل إقليمية عديدة، لعل من أبرزها قضايا اللاجئين والنازحين، وانتشار تجارة الأسلحة عبر الحدود. وتشير بيانات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، أن أعداد اللاجئين في إفريقيا قد ارتفعت من أقل من مليون واحد عام ١٩٦٨ لتصل إلى نحو سبعة ملايين لاجئ عام ١٩٩٢، وإن كان هذا الرقم قد انخفض بعد ذلك بنهاية عام ٢٠٠٤.[٢٨] ولا تتضمن هذه الأرقام المشردين

26. Africa' s missing billions: International arms flows and the cost of conflict, IANSA, Oxfam, and Saferworld, October 2007 .

27. Op. cit, p 9.

28. UNHCR, 2004 Global Refugee Trends , Geneva, 2005. Table 3.

والنازحين داخل حدودهم الوطنية؛ وهو ما يجعل هؤلاء عبئاً ثقيلاً على جهود التنمية والإغاثة الإنسانية.

وتؤثر مناطق النزاع المسلح، وانتشار الأسلحة في أيدي الفئات المتنازعة، في تهديد مؤسسات العمل الخيري والإغاثي في هذه المناطق. ففي الحالة الصومالية ـ على سبيل المثال ـ نظراً لغياب الدولة، وكثرة أعداد الميليشيات المسلحة وأمراء الحرب؛ يصعب القيام بأنشطة الإغاثة وتوصيل المساعدات إلى مستحقيها. وتطرح دارفور مثالاً آخر؛ حيث تشتكي المنظمات الدولية الإنسانية وجمعيات الإغاثة الأهلية من غياب الأمن، وقيام العصابات المسلحة بالاستيلاء على مواد الإغاثة. وتشير بعض التقديرات أن عام ٢٠٠٦ شهد اختطاف نحو (٩٦) مركبة تعمل لحساب جمعيات ومؤسسات خيرية في دارفور، وذلك على أيدي عصابات مسلحة وقطاع طرق.[٢٩]

جدول ٢

اللاجئون في إفريقيا عام ٢٠٠٤

م	بلد الموطن	بلد اللجوء	الإجمالي
١	السودان	تشاد/ أوغندة/ أثيوبيا/ كينيا/ الكونغو الديموقراطية/ أفريقيا الوسطى	٧٣٠٦٠٠
٢	بوروندى	تنزانيا/ الكونغو الديموقراطية/ رونذا/ جنوب إفريقيا/ كندا	٤٨٥٨٠٠
٣	جمهورية الكونغو الديموقراطية	تنزانيا/ زامبيا/ الكونغو/ بوروندى/ رواندا	٤٦٢٢٠٠
٤	الصومال	كينيا/ اليمن/ بريطانيا/ الولايات المتحدة/ جيبوتي	٣٨٩٣٠٠
٥	ليبيريا	غينيا/ كوت ديفوار/ سيراليون/ غانا/ الولايات المتحدة	٣٣٥٥٠٠

Source: United Nations High Commissioner for Refugees, 2004 Global Refugees Trends, UNHCR Geneva, 20 June 2005.

29. Brown, Oli et al, Ed, Trade, Aid and Security :An Agenda for Peace and Development, London: Earthscan, 2007. pp 41-70.

جدول ٣

النازحون والمشردون في إفريقيا عام ٢٠٠٦

م	الدولة	الإجمالي
١	السودان	٥٣٥٥٠٠٠
٢	أوغندة	١٧٤٠٤٩٨
٣	الكونغو الديموقراطية	١٦٦٤٠٠٠
٤	الجزائر	١٠٠٠٠٠٠
٥	زيمبابوي	٥٦٩٦٨٥

Source: United Nations High Commissioner for Refugees, Global Trends:Refugees, Asylum -seekers, Returnees, Internally Displaced and Stateless Persons, UNHCR Geneva, 16 July 2007.

٦- تحديات التمويل، وسياسات تجفيف المنابع:

عانت مؤسسات العمل الخيري الإسلامي منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر من محاولات مستميتة للتضييق عليها أمنياً، في إطار ما أطلقت عليه الولايات المتحدة مسمى "الحرب ضد الإرهاب". وقد ادعت إدارة الرئيس بوش المنصرفة أن كثيرا من شبكات العمل الخيري الإسلامي تمثل بشكل مباشر أو غير مباشر تهديداً للأمن القومي الأمريكي من خلال دعمها وتمويلها لعناصر (إرهابية)![٣٠]

ولعل هذا التضييق الدولي على العمل الخيري الإسلامي، ومحاولة تجفيف منابع الخير من قبل القوى الدولية المهيمنة، إنما يمثل مفارقة كبرى، وأمراً يدعو إلى الدهشة والاستغراب؛ فخطاب العولمة الذي يروج له الغرب (الديموقراطي!) يجعل تدعيم الفضاء المدني غير الحكومي، وبما ينطوي عليه من عمل أهلي وخيري، أحد دعائم التحول نحو الديموقراطية وحقوق الإنسان. فكيف يمكن فهم هذا الخطاب إذن في ظل سياسات الملاحقة الأمنية للجمعيات والمؤسسات الخيرية الإسلامية؟

لقد اتُّهِم العمل الخيري الإسلامي ومؤسساته بأنه يربط الإغاثة بالدعوة الإسلامية، في نفس الوقت الذي يساند فيه الغرب المؤسسات التبشيرية والتنصيرية للكنيسة التي تغلف أنشطتها الخيرية والإغاثية بطابع إنجيلي ظاهر. وعليه؛ فإن الغرب لا يفهم العمل الخيري والإغاثي إلا إذا كان متسقا مع أجندته الفكرية والأيديولوجية، ويسوق لمشروع العولمة الأمريكية.

30. Robert Looney, the mirage of Terrorist Financing : the case of Islamic charities, Strategic Insights, vol5, No. 3, March, 2006.

ولعل من أبرز الأدوات المستخدمة في التضييق على العمل الخيري الإسلامي الدولي مراقبة التبرعات والتحويلات المالية الخاصة بالمؤسسات المالية، بل ومحاولة تصفية بعض المؤسسات الخيرية الناجحة بحجج واتهامات باطلة. كما يتم استخدام الحملات الدعائية المغرضة التي تثير الفزع بين المجتمعات، وتباعد بينهم وبين مساندة العمل الخيري الإسلامي.

ولم تكتف حملات التجفيف على الجهات الخارجية؛ بل امتدت لتشمل جهات داخل العالم الإسلامي، سواء كانت علمانية أو متغربة تؤمن بقيم النظام الليبرالي الجديد. وتحاول هذه الأطراف النظر إلى العمل الخيري الإسلامي باعتباره غير مدني بطبعه، وأنه يتستر بستار الدين لتحقيق أغراض أخرى. بل إن الأمر يصل في بعض البلدان إلى استعداء الحكومات بحجة الهاجس الأمني، والنظر إلى هذه المؤسسات باعتبارها مصدراً للخطر وليس نهراً من أنهر الخير.[٣١]

ويبدو أن نجاح العمل الخيري الإسلامي على الصعيد الدولي، وتحوله من الفردية إلى المؤسسية مع وجود رؤية استراتيجية تحدد الأهداف والوسائل المتبعة، قد أزعج كثيراً القوى الغربية صاحبة المشروعات الفكرية والأيديولوجية المغايرة.

وتشير بعض التقديرات الغربية إلى أن العمل الخيري الإسلامي أصبح أحد المكونات الرئيسية للعمل الطوعي غير الحكومي على الصعيد العالمي، وذلك وفقاً للاعتبارات الآتية:[٣٢]

- تشكل مؤسسات العمل الخيري الإسلامي نحو خُمس المنظمات غير الحكومية العاملة في المجال الإغاثي والإنساني على الصعيد العالمي. يعني ذلك أن هذه المؤسسات الإسلامية تمارس نشاطها الخيري في كافة دول العالم التي يعيش فيها جماعات مسلمة.
- تستطيع هذه المؤسسات الإسلامية جمع التبرعات التي قد تصل إلى بلايين الدولارات سنوياً. فالعمل الخيري ينظر إليه باعتباره واجبا دينيا، ومسألة التطوع ترتبط بالإيمان.
- تتعدد أوجه العون الإسلامي؛ حيث تتجه تبرعات المسلمين إما إلى العمل الإغاثي، أو تقديم الرعاية الصحية، أو الخدمات التعليمية، أو المشاركة في الأهداف التنموية بشكل عام. وعليه؛ لم يصبح العمل الخيري الإسلامي مجرد عمل دعوي يقتصر على الفضاء الديني وحسب.

31. انظر أحد هذه النماذج في: Chanfi Ahmed, op. cit , pp 430 - 437

٣٢. وعلى الرغم من ذلك، فإن عدداً من الكتاب في الولايات المتحدة والدول الغربية قد روجوا بدون دليل علمي مقبول لفكرة الربط بين العمل الخيري والإسلامي والإرهاب. وقد استند هؤلاء، ولا يزالون، على أقوال مرسلة، تنطلق من قناعات فكرية وأيديولوجية منحازة. انظر في ذلك:
Mathew A. Lenitt. "The Political Economy of Middle East Terrorism" . Middle East Review of International Affairs, vol.6, No.4, pp49-65. 2002.

٧- تسييس التدخل الإنساني الغربي:

لا مِراء في أن الغرب في تعامله مع العالم غير العربي، ولا سيما الإفريقي والمسلم، يغلف دوماً أهدافه الحقيقية، وإن كانت غير معلنة، برداء إنساني عام. بيد أن الدروس التاريخية تؤكد أن ثمة أبعادا وغايات مصلحية ربما يكون آخرها الاعتبار الإنساني.

وتظهر فضيحة اختطاف الأطفال التشاديين العام الماضي على أيدي جمعية خيرية فرنسية "زوز أرك" Zoe's Ark ، بحجة توفير الرعاية الصحية لهم في أوروبا، تُظهر مدى زيف الذرائع الأخلاقية والإنسانية العامة التي تسوقها المنظمات الأهلية وغير الحكومية الغربية في تعاملها مع الواقع الإفريقي.

وتطرح تلك الفضيحة ثلاثة أنماط من التساؤلات المهمة التي تساعدنا على فهم ما بات يعرف في الأدبيات المعاصرة باسم "التدخل الإنساني" Humanitarianism". فما هي طبيعة ذلك التدخل، ولمصلحة من تعمل المنظمات والجمعيات الأهلية غير الحكومية في إفريقيا؟ وأخيراً، ما هي دلالة وأهمية فضيحة اختطاف الأطفال من تشاد؟!

يشير الفقه الغربي، ولو على مستوى المثاليات السياسية، إلى "التدخل الإنساني" باعتباره عملاً من أعمال حماية الأرواح، والتخفيف من حدة معاناة البشر التي تسببها الكوارث الطبيعية، أو التي جناها الإنسان على نفسه. وتقوم المنظمات غير الحكومية بهذا العبء وتقديم خدماتها لجميع الأفراد الذين وقعوا ضحية هذه الكوارث، بغض النظر عن خلفياتهم العرقية والدينية والإقليمية.

وتظهر وقائع أحداث فضيحة تشاد تورط (١٦) أوروبياً، بينهم تسعة فرنسيين ينتمون إلى جمعية " زوز أرك"، وقد تم اعتقالهم في بلدة ابيتشي التشادية على الحدود مع إقليم دارفور السوداني، وهم يحاولون السفر إلى فرنسا، وفي معيتهم نحو (١٠٣) أطفال، زعموا بأنهم أيتام من إقليم دارفور.

وعلى الرغم من مزاعم الجمعية الخيرية الفرنسية بأن الخطة كانت ترمي إلى إنقاذ أطفال دارفور، فإن تحريات الأمم المتحدة، بما فيها المفوضية العليا للاجئين، وصندوق الطفولة (اليونيسيف)، تؤكد أن أحداً من الأطفال لم يكن يتيماً. ونظراً للوجود العسكري الفرنسي الدائم في تشاد؛ يصبح من غير المقبول عقلاً أن العسكرية الفرنسية لم تكن على علم بهذه المؤامرة. وعوضاً عن مراجعة سجلات المنظمات الخيرية الفرنسية العاملة على الأراضي التشادية من قبل حكومة الرئيس ديبي، فإنه تم غض الطرف تماماً عن تلك القضية؛ ربما في مقايضة سياسية من جانب تشاد للحصول على الدعم الفرنسي.[٣٣]

ولعل المثل الأبرز الآخر لتسييس العمل الخيري الغربي في إفريقيا يأتي من الحالة الدارفورية؛ فقد دأبت كثير من هذه المؤسسات الخيرية والنشطاء الغربيين في توصيف الصراع على غير حقيقته باعتباره صداماً بين

٣٣ . ثمة بعض المنظمات الخيرية الغربية التي تنطلق من مفاهيم عامة ومجردة، وتسعى إلى تحقيق التضامن والتكافل الإنساني العام، ومثال ذلك «أوكسفام»، ومقرها المملكة المتحدة، وكذلك المبادرات الخيرية التي يقودها «بوب جيلدوف» (Bob Geldof) في إفريقيا.

العرب والأفارقة. ومارست هذه المنظمات الخيرية والحقوقية الغربية ضغوطاً شديدة على حكوماتها للتدخل المباشر في دارفور. وربما يكون ذلك وراء توصيف الكونجرس وإدارة الرئيس بوش للصراع الدارفوري عام ٢٠٠٤ على أنه إبادة جماعية.

والملفت للنظر حقاً أن تحالف إنقاذ دارفور " Save Darfur Coalition" يزعم أنه يمثل نحو ١٣٠ مليون شخص، يضم نحو (١٨٠) منظمة دينية وحقوقية وإنسانية، من بينها - بطبيعة الحال - منظمات كنسية يمينية، ويهودية صهيونية. وقد تمكن هذا التحالف بشكل غير مسبوق من جعل قضية دارفور محور اهتمام الرأي العام الدولي، والخروج بها من إطارها الوطني المحدود.

يطرح ذلك أكثر من علامة استفهام واحدة. فالحملات العدائية التي تشنها هذه المنظمة على الحكومة السودانية، مثل المطالبة بوقف الطيران فوق الإقليم، يمكن أن تضر بتدفقات الأعمال الخيرية والإغاثية إلى الإقليم. كما أن الأوضاع داخل دارفور ازدادت تعقيداً؛ حيث أصبحت هذه المنظمات (الإنسانية!) قاطرة للتدخل الأجنبي في السودان؛ وذلك من أجل تحقيق أهداف وغايات هي أبعد ما تكون عن الإنسانية والخيرية العامة.

٨- المساعدات الغذائية: أداة للسيطرة والربح:

إن كثيراً من الكتابات النقدية لسياسات المساعدات الغربية تنفي عنها الوجه الإنساني الصرف، وتعترف بأن لها أهدافاً أخرى تتراوح بين المكاسب المادية، أو السياسية، وما شاكلها. وثمة من يزعم بأن مساعدات الغذاء نادراً ما تكون من أعمال التطوع والخير، إنها أضحت تجارة كبيرة، وهي تحقق أرباحاً طائلة للمنخرطين فيها.

يقول "تشارلز وارلدج" Charles Worledge - أحد مسؤولي شركة شحن « Sealift " الناقل الرئيس لبرنامج الغذاء الأمريكي ضد الجوع -: "لقد كنت أعتقد أن هذه المساعدات الغذائية هي عمل خيري ... إنها ليست كذلك. إنها مجرد تجارة". [٣٤] ولا شك أن إفريقيا تمثل سوقاً ضخمة لتجارة المساعدات الغذائية، حيث يحقق كافة الأطراف الفاعلة ربحاً معلوماً منها. فتكلفة شحن المواد الغذائية لمسافات طويلة قد تكفي في بعض الحالات لتلبية المتطلبات المالية اللازمة للبحث عن مصادر محلية لإنتاج الغذاء وقت الأزمات.

ولا شك أن أزمة الغذاء الراهنة قد استغلت من جانب البعض باعتبارها فرصة مواتية لضخ المحاصيل المعدلة وراثياً في الأسواق، والدفع بها إلى الجوعى والمحتاجين؛ إذ إن هؤلاء لا يستطيعون في ظل أوضاعهم المادية المتردية حماية أنفسهم من هذه السياسات الغربية البغيضة التي تنظر إليهم باعتبارهم فئران تجارب. [٣٥]

34. Celia W. Dugger, US Rethinks Foreign Food Aid, International Herald Tribune , April 22, 2007.

35. Andrew Pollack, In Lean Times, Biotech Grains Are Less Taboo., The New York Times, April 21, 2008.

وقد استخدمت قنوات المساعدات الغذائية لترويج الحبوب الغذائية المعدلة بالتكنولوجيا العضوية. ولعل أحد أبرز الأمثلة الفاضحة على فساد سياسات المساعدات الغذائية تتمثل في حالة الغذاء المسمم في الإكوادور عام ٢٠٠١، والصويا المسممة في المساعدات الموجهة إلى كولومبيا، وهو الأمر الذي دفع ببعض البلدان إلى رفض وجود حبوب معدلة وراثياً ضمن مساعدات الغذاء. فقد رفضت زامبيا عام ٢٠٠٢ هذه المنتجات المعدلة وراثياً، والتي شحنت إليها ضمن برنامج المساعدات الغذائية.[٣٦]

وعندما ضربت موجة من الحر الشديد كلاً من أنجولا والسودان عام ٢٠٠٤، وفي ظل المواقف الصراعية العنيفة التي تعاني منها كل منهما، قامت وكالة التنمية الدولية الأمريكية وبرنامج الغذاء العالمي بممارسة ضغوط شديدة على حكومة البلدين من أجل قبول مساعدات غذائية تتضمن مواد مهجنة عضوياً. ولا تزال الاختبارات المعملية تظهر وجود مواد مسممة في المساعدات الغذائية الموجهة للبلدان الإفريقية.[٣٧]

٩- ازدواجية المعايير في التعامل مع المنظمات الخيرية:

من الملاحظ أن المنظمات غير الحكومية المسيحية قد ازدادت قوة وتأثيراً في الواقع الإفريقي منذ تسعينيات القرن المنصرم. وربما يعزى ذلك، ولو جزئياً، إلى مناخ الانفتاح السياسي والمشروطية السياسية الغربية الهادفة إلى ضرورة تشجيع الفضاءات غير الحكومية في البلدان الإفريقية.

وفي الوقت الراهن، توجد آلاف من التنظيمات المسيحية غير الحكومية في مختلف أنحاء العالم. وتعد "كاريتاس" أحد أكبر هذه الشبكات المسيحية؛ حيث إنها تضم نحو (١٤٥) وكالة مسيحية، ويوجد مقرها الرئيسي في الفاتيكان، حيث تتلقى الدعم والتمويل من الكنيسة الكاثوليكية، وتقوم بتطبيق رؤية ورسالة الفاتيكان في عملها الخيري والإنساني.[٣٨]

وعليه؛ فإن القول بحيادية العمل الخيري والإنساني الغربي لا يخلو من السذاجة؛ إذ لا يخفى أن كافة التنظيمات والمؤسسات المسيحية العاملة في المجال تمتلك أهدافا وغايات كنسية تسعى دوماً إلى تحقيقها. فالاتحاد اللوثري العالمي يحاول دعم الروابط الدينية مع المجتمعات المستهدفة بغرض نشر رسالة المسيح، وذلك من خلال دعم البرامج التعليمية والصحية والتنموية. وعادة ما تكون تلك البرامج مصحوبة بتعاليم دينية كنسية ظاهرة أو باطنة.

ومن اللافت للنظر حقاً أنه في الوقت الذي تُحَارَبُ فيه مؤسسات العمل الخيري الإسلامي بحجة ربطها

---

٣٦. انظر: تقرير مؤسسة أصدقاء الأرض الدولية، بعنوان: اللعب بالجوع، في:
http://www.foei.org/en/resources/publications/food-sovereignty/2000-2007/playing_with_hunger2.pdf

37. http://www.eraction.org/index.php?option=com_content&task=view&id=24&Itemid=23.

38. http://www.caritas.org/about/history_gallery_1.html

بين الدعوة والإغاثة فإن ذلك لا ينطبق على المؤسسات المسيحية الغربية. ولننظر إلى رسالة مؤسسة « الرؤية العالمية»، وهي عبارة عن شراكة دولية من المسيحيين. إنها تؤمن بأن مهمتها « هي اتباع تعاليم يسوع المسيح في العمل مع الفقراء والمظلومين، والسعي لتحقيق العدالة في مملكة الله على الأرض».(٣٩)

وعادة ما تقوم هذه المؤسسات بتوزيع ملايين الأناجيل، بل وتجعل قراءة الإنجيل إلزامية في المدارس التي تتولى إدارتها. كما أن موظفي هذه المؤسسة عادة ما يَعِدُون الأشخاص الذين يتحولون إلى المسيحية بمنحهم تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وتشير الخبرة النيجيرية أن المؤسسات الخيرية البروتستانية الأمريكية قد مارست عمليات تعميد مسيحية لأطفال مسلمين، وذلك بصورة قسرية، كما أنهم يقومون بتلاوة صلواتهم المسيحية بجوار أسر المرضى المسلمين. وتؤكد النشرات والوثائق الخاصة بهذه المؤسسات التبشيرية أن الهدف من المستشفيات التي تقيمها هو أن تكون مكاناً للتعاليم الإنجيلية، وحصناً ضد الإسلام.(٤٠)

وطبقاً لوثائق مؤسسة العون المسيحي وأنشطتها في إفريقيا فإنها تعمل على نشر تعاليم الإنجيل من خلال أعمالها الخيرية، ولا سيما في مجال التعليم ومحاربة الفقر. وقد لجأت إلى أسلوب إقامة المدارس الإرسالية التبشيرية، وتدريب كوادر محلية مؤهلة؛ حتى تضمن نجاح توصيل رسالتها من خلال أعضاء المجتمع المحلي أنفسهم.

39. See www.wvi.org

٤٠. انظر في ذلك: Abdel Rahman Ghandour, Humanitarianism, Islam and the West: contest or cooperation? Exchange Magazine, No 25, Dec 2003.

جدول ٤

مؤسسات العمل الخيري والإغاثي الدولية بإفريقيا

المنظمات التابعة للأمم المتحدة	المنظمات غير الحكومية
منظمة الأغذية والزراعة (الفاو).	عمل العون الدولي (Action Aid).
المنظمة الدولية للهجرة.	العمل ضد الجوع.
شبكة المعلومات الإقليمية المتكاملة (إيرين).	(Action Against Hunger).
مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.	الهيئة التعاونية للمساعدة والإغاثة في كل مكان (كير) (Care).
لمانظمة الدولية للصحة الحيوانية.	المؤتمر الدولي للكنائس الكاثوليكية.
برنامج الأمم المتحدة الخاصة بالإيدز.	(كاريتاس) (Caritas).
صندوق الأمم المتحدة للسكان.	هيئة العناية الدولية.
المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.	(Concern International).
صندوق الأمم المتحدة للطفولة.	خدمات الإغاثة الكاثوليكية.
صندوق الأمم المتحدة للمرأة.	المجلس الدنماركي للاجئين.
مكتب الأمم المتحدة الخاص بالمخدرات والجرائم.	اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
برنامج الغذاء العالمي.	الجمعية الطبية الدولية.
منظمة الصحة العالمية.	لجنة الإنقاذ الدولية.
	الاتحاد اللوثري العالمي.
	أوكسفام الدولية.
	أطباء بلا حدود.
	المجلس النرويجي للاجئتين.
	إنقاذ الأطفال.
	الرؤية العالمية.

١- التحديات الداخلية:

ثمة مجموعة من التحديات المرتبطة بطبيعة مؤسسات العمل الخيري الإسلامي هي نفسها في القارة الإفريقية، والتي تمثل بحد ذاتها أحد العوائق المرتبطة بتفعيل هذا العمل وتعظيم الاستفادة منه. ولعل من أبرز تلك التحديات:

الضعف المؤسسي: إذ من المعلوم أن كفاءة العمل المؤسسي ترتبط ارتباطاً جلياً بمدى قدرة الجمعية أو الهيئة على اكتساب أهمية معتبرة في الواقع الاجتماعي والتنموي الذي تعمل فيه، من خلال التزامها بالقواعد والأنظمة التي تحكم عملها، وتمتعها بقدر معقول من الاستقرار وقدرة عالية على تطوير أدائها المهني والإداري.

وطبقاً لدراسة قياس الأداء المؤسسي، يمكن تطبيق أربعة مؤشرات مهمة على جمعيات ومنظمات العمل

الخيري والتطوعي، وذلك على النحو التالي:[٤١]

- القدرة على التكيف مع متغيرات الواقع.
- تعدد الوظائف التي تقوم بها المؤسسة.
- الاستقلالية في أداء المهام والأنشطة.
- التوافق والانسجام بين العاملين في المؤسسة.

ويقاس كل واحد من هذه المؤشرات الأربعة بعدد من المؤشرات الفرعية؛ فالقدرة على التكيف المؤسسي تقاس بعمر المؤسسة الزمني، ومدى تغير واستقرار العاملين فيها، وكذلك تغير نوعية الأداء الوظيفي، وهو ما يعني قدرة المؤسسة على التكيف مع متغيرات الواقع من حولها.

أما معيار تعدد الوظائف، فإنه يشير إلى عدم بساطة التكوين الإداري للجمعية أو المؤسسة، وتجاوز الحالة الأولى التي نشأت عليها، بما يعني ميلها إلى التعقيد والتنظيم، وهو ما يعني تعدد الوظائف الإدارية، وتنوع المهام التي تقوم بها، واعتماد مبدأ التخصص وتقسيم العمل.

ويعتمد معيار الاستقلالية في أداء العمل على حرية المنظمة أو الهيئة في القيام بالأعمال المسندة إليها. ويقاس ذلك بمؤشرين اثنين: أولهما: وجود ميزانية مستقلة تتصرف المؤسسة من خلالها بحرية كبيرة، والثاني: يشير إلى عملية شغل الوظائف، وهل تتم بأسلوب مركزي أو لا مركزي، أو بكليهما معاً.

وأخيراً، فإن المعيار الرابع المرتبط بدرجة التجانس والتوافق بين العاملين في المؤسسة، فإنه يقاس بمؤشرين فرعيين: أحدهما: مدى الشعور بالانتماء والولاء، والآخر يقيس نوعية الخلافات التي تنشأ بين العاملين في المؤسسة.

وبتطبيق تلك المؤشرات على الواقع المؤسسي للعمل الخيري الإسلامي في القارة الإفريقية يتضح لنا - في غالب الأحوال - أن ثمة ضعفاً مؤسسياً وعدم جودة في تنفيذ المشاريع الخيرية، مع ضعف الكوادر البشرية وعدم قدرتها على إدارة الموارد. ومما يقلل من قدرة المؤسسات الخيرية الإسلامية على التكيف هو عدم فهم الواقع الإفريقي بتعدديته وتناقضاته اللامتناهية.[٤٢]

ثالثا: تفعيل العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا:

إن مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه مؤسسات العمل الخيري الإسلامي في الواقع الإفريقي تتطلب وعيا أكبر بمتغيرات العالم من حولنا، وهو ما يعني ضرورة التحلي بالمرونة اللازمة للتكيف والتغيير من أجل

٤١ . نعتمد هنا على دراسة «صامويل هانتنجتون»، التي حدد فيها هذه المؤشرات، ولكن مع بعض التعديلات عليها. انظر في ذلك:
Huntington, Samuel , Political Order in Changing Societies Yale University Press, 1968.

٤٢ . انظر: د. إبراهيم البيومي غانم، إسهام ثقافة العمل الخيري في التنمية الإنسانية»، تجربة جمعية العون المباشر في مجتمعات إفريقيا جنوب الصحراء»، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الأمة وأزمة الثقافة والتنمية، القاهرة؛ مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، ٦-٩ ديسمبر ٢٠٠٤.

أداء رسالة الخير ونشرها بين الناس. وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى عدد من الاستراتيجيات والرؤى المهمة:

١- الشراكة مع المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية:

ليس بخاف أن القارة الإفريقية، ومنذ ثمانينيات القرن المنصرم، باتت تعج بعشرات الآلاف من الجمعيات والهيئات غير الحكومية، سواء كانت وطنية أو أجنبية. وعليه؛ أصبح من المتعين على مؤسسات العمل الخيري الإسلامي الانفتاح على هذه المؤسسات الأخرى، ولا سيما العاملة في نفس المجالات؛ بهدف بناء جسور الثقة، وتبادل الخبرات، وتحقيق التعاون في مجالات العمل المشترك.

ولا شك أن بعض المؤسسات الغربية (غير الدينية)، ذات الطابع الإنساني العام، مثل: «أوكسفام»، و أطباء بلا حدود، وكذلك المؤسسات الأممية، مثل: صندوق الطفولة العالمي، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها، بالرغم من أن لكل منها أجندته الخاصة غير البريئة، يمكن في حالة الانفتاح عليها أخذاً وعطاءً أن تثري ثقافة العمل الخيري الإسلامي، و تضفي عليه قدراً كبيراً من المصداقية، بل وتساعد - من جهة أخرى - في تخفيف الضغوط الدولية عليه، والتي تحاول محاصرته تحت دعاوى وأباطيل زائفة.

٢- تطوير الأداء المؤسسي:

إذ ينبغي أن تحرص مؤسسات العمل الخيري الإسلامي على مواكبة العصر والتحديات التكنولوجية التي يطرحها. فمن المعلوم أننا دخلنا ما يمكن تسميته بعصر الجودة وضرورة ضمان التميز في الأداء. ولا شك أن ذلك يفرض تحدياً داخلياً على العمل الخيري الإسلامي، ويمكن مجابهة ذلك من خلال الآتي:

- تجنيد أصحاب المؤهلات العلمية والمواصفات المهنية للعمل في الكوادر الإدارية والإشرافية للمؤسسة.
- العمل على رفع الوعي وتنمية معارف العاملين بالمؤسسة، من خلال عقد الدورات التدريبية المتخصصة في مجال عملهم.
- تحسين نوعية الخدمات والبرامج المقدمة في مجالات العون والإغاثة. ويتطلب ذلك أن تكون متوافقة مع متطلبات الواقع الإفريقي وظروفه.
- العمل على خفض التكاليف، من خلال الدخول في بعض المشروعات الاستثمارية والإنتاجية التي تساعد على زيادة الموارد المالية للمؤسسة.
- الاستفادة من تبادل الخبرات مع المؤسسات الأخرى الوطنية والأجنبية العاملة في نفس المجال.

٣- مراعاة السياق المجتمعي المتلقي للعمل الخيري:

فالمجتمع الإفريقي - كما بينا - ذو طبيعة تعددية متشابكة ومعقدة، وهو ما يتطلب فهما أعمق للتعامل معه.

وعلى سبيل المثال، توجد العديد من الطرق الصوفية ـ كالتيجانية، والقادرية، والمريدية ـ التي تحظى بالتقدير والاحترام بين الأفارقة. وقد ارتبطت هذه الطرق بلحظات بطولية في حياة بعض المجتمعات، مثل: حركة عثمان بن فودي في بلاد الهوسا، وأحمد المهدي في السودان. وعليه يصبح من غير الملائم الدخول في مساجلات فكرية حول مشروعية بعض ممارسات هذه الطرق. بل الأكثر من ذلك، توجد بعض العقائد المختلطة بالإسلام لدى بعض القبائل، وهو ما يضفي على التطبيق الإسلامي بعدا محليا تقليديا. لعل ذلك كله يدفع إلى أهمية تدريب وتثقيف العاملين بمؤسسات العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا.

وإذا كانت بعض الدول الإفريقية تحت تأثير النظام الدولي تفرض شروطا وإجراءات محددة لعمل القطاع الأهلي غير الحكومي في مجتمعاتها، يصبح من المتعين على العمل الخيري الإسلامي أن يحترم هذا السياق القانوني المنظم له، ويحرص على التعاون مع السلطات الحكومية المعنية.

٤- تحديد استراتيجية الحركة أفقيا ورأسيا:

لا بد من إدراك حقيقة أن المستهدف هنا هو قارة إفريقيا وليس دولة أو إقليما محددا؛ وهو ما يفرض على القائمين على العمل الخيري ضرورة التخطيط والتحرك وفقا لرؤى استراتيجية. إذ يمكن وضع خريطة لأولويات التحرك الإقليمي وفقا لوضع المجتمعات الإفريقية المسلمة: المحور الأول: يشمل دول الأغلبية المسلمة، مثل: مجتمعات غرب إفريقيا. أما المحور الثاني: فإنه يشمل المجتمعات الإفريقية المسلمة التي تواجه تحديات كبرى من قبل المجتمعات المسيحية في نفس الدولة، مثل: نيجيريا، و تشاد، وتنزانيا، وكينيا. ويشمل المحور الثالث: الدول الإفريقية التي تشهد أقليات إسلامية نشطة، مثل: حالة جنوب إفريقيا.

ولا شك أن هذا التباين الجغرافي، وفقا للخريطة الدينية السائدة، يستوجب تقسيما رأسيا لأولويات وأنماط العمل الخيري؛ فمتطلبات هذه المجتمعات تتباين من حيث الإلحاح والنوعية. وعليه؛ يمكن أن يتم التنسيق بين مؤسسات العمل الخيري الإسلامي لتقديم خدمات متخصصة حسب المنطقة المستهدفة؛ حتى لا يقدم الجميع نفس الخدمات.

٥- تطوير استراتيجيات مؤسسات العمل الخيري الدعوى:

ولعل ذلك يتطلب الوعي بحقيقة تعقد وتشابك خريطة الأديان والمعتقدات التقليدية في الواقع الإفريقي، وهو الأمر الذي يفرض ضرورة الوعي به، وبإمكانيات التعامل معه بما يحقق أفضل النتائج على المدى البعيد؛ فمن المعلوم أن الطرق الصوفية امتلكت، ولقرون عديدة، تأثيرا كبيرا في غرب إفريقيا، ونيجيريا على وجه الخصوص. بيد أنها في الآونة الأخيرة عانت من تحديات كبيرة تحت تأثير الحركات الإصلاحية الحديثة. ويشير واقع الحال أن هذه الطرق لا تزال عميقة الجذور في المجتمعات الإفريقية، ولا يتوقع أن يزول سحر تأثيرها على وجدان الأفارقة في الأمد القريب.. ليس ـ فقط ـ لأنها تحسن استقبال وإدماج المهاجرين المسلمين

في المدن البعيدة عن منازلهم، ولكن - أيضا - لأنها تقوم على تلبية الاحتياجات الروحية للمسلمين. وعلى سبيل المثال، يقدم شيوخ هذه الطرق التمائم الدينية، وغيرها من أنواع العلاج من الأرواح الشريرة والأعداء والمرض، والعقبات التي تحول دون النجاح في الحياة.[٤٣] ومن الملاحظ أن الطلب على هذه الخدمات في ارتفاع متزايد بين صفوف الأفارقة، المسلمين والمسيحيين على السواء، ولاسيما في أوقات الأزمات الاقتصادية والسياسية الحادة؛ وربما يفسر ذلك شعبية الطب التقليدي والروحي. وقد يلجأ بعض الدعاة المسلمين إلى استخدام بعض الطقوس المسيحية، مثل: الرقص والغناء؛ لاجتذاب الجمهور.

وإذا أخذنا الحالة النيجيرية، لوجدنا أن القادرية تعد من أقدم الطرق الصوفية فيها على الإطلاق؛ فقد انتسب إليها أمير الجهاد في غرب إفريقيا الشيخ عثمان بن فودي، كما أنها تركت إرثا كبيرا في ولاية «سوكوتو». بيد أن الطريقة التيجانية تعد الأقوى في مناطق أخرى.[٤٤]

٦- التركيز على قطاع الأوقاف الإسلامية في العمل الخيري:

لا يخفى أن الأوقاف الإسلامية في إفريقيا لعبت دورا هاما في تدعيم أركان الإسلام، وخدمة أبنائه في كافة المجالات منذ عهد الممالك الإسلامية وقبل مَقْدَم الاستعمار الأوربي. وتشير المصادر التاريخية أن هذه الأوقاف قد ساعدت الحجيج من مختلف أنحاء القارة؛ حيث أتاحت لهم أماكن للسكنى والراحة في مناطق سفرهم أو في الحجاز حيث يؤدون شعائرهم.[٤٥]

ويذكر الدكتور طارق عبدالله أن الأوقاف قامت بدور اقتصادي مهم كذلك في حركة التجارة بين مصر وشمال إفريقيا من جهة، وإفريقيا جنوب الصحراء من جهة أخرى. كما أن الأوقاف العلمية التي أقامها الملوك والحكام الأفارقة ساعدت كثيرا الدارسين على السفر للدراسة في الأزهر الشريف، والزيتونة، والقرويين، وغيرها من منارات العلم في مختلف المراكز الإسلامية.[٤٦]

وعليه؛ يمكن إعادة إحياء دور الوقف الإسلامي، وتوجيهه لقطاع التنمية في المجتمعات الإفريقية، وهو الأمر الذي يتطلب توعية بالأهمية الاستراتيجية الوقفية، ودورها في الواقع الإفريقي المعاصر. ويمكن في هذا السياق الاستفادة من تجربة جمعية العون المباشر.

---

43. Donal B. Cruise O' Brien, "Islam and power in Black Africa" , in Alexander S. Cudsi and Ali E. Hillal Dessouki eds., Islam and Power, London : Croom Helm, 1981, pp. 158-166.

44. John N. Paden, Religion and political culture in Kano ,Berkeley: University of California Press, 1973, chs. 2 & 3.

45. J. O Hunwick. ,Timbuktu and the Songhay empire: Al-Sadī' s Ta' rīkh al-sūdān down to 1613 and other contemporary documents. Leiden [u.a.]: Brill. 1999.

46. http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-News/NWALayout&cid=1212925404274

خاتمة

إذا كان الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في إفريقيا حتى إنها وصفت بـ «قارة الإسلام»، فإنه في جوهره بالنسبة للشعوب الإفريقية يعدّ ديناً إفريقياً انتشر بقوته الذاتية وخصائصه الدفينة. إنه أكثر الأديان صلاحية وارتباطاً بالواقع الإفريقي، وعليه؛ فإنّ الواقع الإسلامي الراهن في إفريقيا يطرح عدداً من الملاحظات المهمة، لعل من أبرزها:

- على الرغم من التحديات التي تواجه الإسلام في إفريقيا، ولا سيما غير العربية، فإنه كجوهر لنظام حضاري وقيمي لا يزال بمقدوره أن يمارس دوراً هاماً في عملية النهضة والتطور للشعوب الإفريقية، من خلال طرح نموذج تنموي بديل، يعبر عن واقع وطموحات الإنسان الإفريقي في بداية القرن الحادي والعشرين.
- إذا كانت مسالك الإسلام في إفريقيا متعددة ومتشعبة، حيث تشتمل على دور التجار والدعاة من الأفارقة أنفسهم، فضلاً عن الطرق الصوفية، فإنّ حروب الجهاد الإسلامي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر التي شهدتها بعض مناطق إفريقيا مثل: بلاد الهوسا، قد اكتسبت أهمية خاصة؛ نظراً لأنها أدت إلى قيام دولة إسلامية تصدت بقوة للغزو الأوروبي، وشكلت بذوراً للمقاومة الوطنية للاستعمار، ومن جانب آخر في كونها طرحت رؤى إصلاحية وتجديدية تهدف إلى تنقية الإسلام والعودة به إلى الأصول، ولا سيما من خلال الفقه المالكي، وذلك في مواجهة تأويلات الصوفية التي انتشرت على نطاق واسع في المجتمعات الإسلامية الإفريقية.
- لقد خضع تحليل الظاهرة الإسلامية في إفريقيا لعملية دعاية في الكتابات الأوروبية المتخصصة؛ حيث بدأ الحديث منذ نهاية القرن التاسع عشر عن ظاهرة «الإسلام الأسود». إنه إسلام خضع لعملية إعادة صياغة وتفكير؛ فأضحى أكثر توافقاً مع الخصائص النفسية للأجناس السوداء. وقد تجاوب بعض المفكرين الأفارقة، ولا سيما في إفريقيا الفرنكفونية، لهذه الدعوة، وقالوا بوجود مصادر محلية للإسلام، أو ما أطلق عليه «أفرقة الإسلام».[٤٧]
- سعت النخب الحاكمة في الدول الإفريقية الإسلامية بعد الاستقلال إلى محاولة تحييد المتغير الديني من

---

٤٧. عادة ما يشير مفهوم «الإسلام الإفريقي» إلى المعتقدات والممارسات التي طورها المسلمون الأفارقه على مدى السنين، والتي تعبر عن واقعهم الإفريقي. و يلاحظ أن الطرق الصوفية مارست تأثيرا مهما في هذا السياق. أما مفهوم «الإسلام في أفريقيا»، فيستخدم للإشارة إلى فكر الإصلاح الديني الذي يطالب بتطبيق الشرعية الإسلامية. انظر في ذلك: Eva Evers Rosander and David Westerlund, eds., African Islam and Islam in Africa: Encounters between Sufis and Islamists, Athens, Ohio: Ohio University Press. 1997 and Christian Coulon, and Donal Cruise O' Brien, (eds.), Charisma and Brotherhood in African Islam, Oxford, Oxford University Press, 1988.

خلال فرض دساتير علمانية تفصل بين الدين والدولة، وتؤكد على حرية المعتقد. وقد ظهر واضحاً في الخطاب الديني الرسمي المرتبط بالدولة أو المتحالف معها أنه يسير وفق المشروع الوطني للنخبة السياسية الحاكمة. وإذا أخذنا الحالة السنغالية، حيث يدين أغلب سكانها بالإسلام، لوجدنا أن «ليوبولد سيدارسنجور»، أول رئيس لها، كان مسيحياً كاثوليكياً، بل إن خليفته «عبده ضيوف»، وهو مسلم، كان متزوجاً من مسيحية من طائفة الروم الكاثوليك.[٤٨]

وأيا كان الأمر، فإن ثمة مشروعات فكرية وإيديولوجية مثل: التنصير، والفرنكفونية الثقافية، لا تزال تمثل خطرا أساسيا يواجه الزحف الإسلامي في إفريقيا. وعليه؛ فإن على مؤسسات العمل الإسلامي الخيرية والدعوية أن تنسق جهودها لمواجهة هذه الأخطار والتحديات، بحيث تصبح شريكا في عملية بناء وتنمية الإنسان الإفريقي.

وإذا كانت هذه المؤسسات قد تعرضت، ولا تزال، لضغوط داخلية وخارجية تؤثر على أنشطتها ومجالات عملها، ولا سيما في عالم ما بعد ١١ سبتمبر، فإنها مطالبة بالتواصل مع المجتمع، وبناء الثقة من خلال الشراكة والتعاون مع المنظمات الدولية والأهلية المحلية العاملة في نفس المجال.

٤٨ . علي مزروعي، قضايا فكرية: إفريقيا والإسلام والغرب على أعتاب عصر جديد، ترجمة صبحي قنصوة وآخرون، القاهرة: مركز دراسات المستقبل الإفريقي، ١٩٩٨.

مراجع الدراسة

أولا: المراجع العربية:

١- إبراهيم البيومي غانم، إسهام ثقافة العمل الخيري في التنمية الإنسانية»، تجربة جمعية العون المباشر في مجتمعات إفريقيا جنوب الصحراء»، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الأمة وأزمة الثقافة والتنمية، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، ٦-٩ ديسمبر ٢٠٠٤.

٢- حمدي عبد الرحمن حسن، الصراعات العرقية والسياسية في إفريقيا، «الأسباب والأنماط وآفاق المستقبل»، مجلة قراءات إفريقية، العدد الأول، رمضان ١٤٢٥هـ- أكتوبر ٢٠٠٤م.

٣- إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة: أي مستقبل، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٧.

٤- تطورات القضية الصومالية وأزمة النظام العربي، مجلة آفاق إفريقية، العدد ٢٦، خريف ٢٠٠٧.

٥- تجديد الخطاب الإسلامي في إفريقيا: النماذج والقضايا العامة، مجلة آفاق إفريقية، ربيع ٢٠٠٨.

٦- علي مزروعي، قضايا فكرية: إفريقيا والإسلام والغرب على أعتاب عصر جديد، ترجمة صبحي قنصوة وآخرون، القاهرة: مركز دراسات المستقبل الإفريقي، ١٩٩٨.

ثانيا: المراجع الانجليزية:

1.Abdoulaye Wade, Africa Over A Barrel, The Washington Post, Saturday, October 28, 2006.

2.Achieving the Millennium Development Goals in Africa Progress, Prospects, and Policy Implications, Global Poverty Report 2002, African Development Bank, June 2002.

3.Africa's missing billions: International arms flows and the cost of conflict, IANSA, Oxfam, and Saferworld, October 2007.

4.Alterman, Jon B.,and Karin Von Hippel. Understanding Islamic Charities. Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, 2007.

5.Bigsten, A. Shimeles, A. ,Can Africa Reduce Poverty by Half by 2015?, The Case for a Pro-Poor Growth Strategy, Development Policy Review, Vol. 25, No. 2, 2007.

6.Brown, Oli et al, Ed, Trade, Aid and Security :An Agenda for Peace and Development, London:

Earthscan, 2007.

7.Burton, Keith Augustus. The Blessing of Africa: The Bible and African Christianity. Downers Grove, Ill: IVP Academic, 2007.

8.Coulon, Christian and Donal Cruise O'Brien, (eds.), Charisma and Brotherhood in African Islam, Oxford, Oxford University Press, 1988.

9.Cruise O'Brien, Donal B. ,"Islam and power in Black Africa", in Alexander S. Cudsi and Ali E. Hillal Dessouki eds., Islam and Power, London : Croom Helm, 1981.

10.Dugger, Celia W., US Rethinks Foreign Food Aid, International Herald Tribune , April 22, 2007.

11. Ghandour, Abdel Rahman., Humanitarianism , Islam and the West: contest or cooperation? Exchange Magazine, No 25, Dec 2003.

12. Hanna, William John, Judith L. Hanna, Urban Dynamics in Black Africa: An Interdisciplinary Approach, Chicago: Aldine Atherton,1971.

13. Huntington, Samuel , Political Order in Changing Societies Yale University Press, 1968.

14. Hunwick, J. O . ,Timbuktu and the Songhay empire: Al-Sadi□'s Ta'ri□kh al-su□da□n down to 1613 and other contemporary documents. Leiden [u.a.]: Brill. 1999.

15. Khor, Martin ,The Impact of Trade Liberalisation on Agriculture in Developing Countries - The Experience of Ghana, TWN:Penang, 2008.

16. Lenitt, Mathew A., "The Political Economy of Middle East Terrorism". Middle East Review of International Affairs, vol. 6, No.4, 2002.

17. Looney, Robert., the mirage of Terrorist Financing : the case of Islamic charities, Strategic Insights, vol.5, No.3, March, 2006.

18.Paden, John N. , Religion and political culture in Kano ,Berkeley: University of California Press, 1973.

19.Pollack, Andrew., In Lean Times, Biotech Grains Are Less Taboo., The New York Times, April 21, 2008.

20.Prunier, Gérard. The Rwanda Crisis: History of a Genocide. Kampala, Uganda: Fountain Publishers Ltd, 1999.

21.Rosander, Eva Evers and David Westerlund, eds., African Islam and Islam in Africa: Encounters between Sufis and Islamists, Athens, Ohio: Ohio University Press. 1997

22.Salih, Mohamed Abdel Rahim M. Islamic NGOs in Africa: The Promise and Peril of Islamic Voluntarism. Occasional paper (Københavns universitet. Center for afrikastudier). Copenhagen: Centre of African Studies, Univ. of Copenhagen, 2002.

23.the Economist, the Silent Tsunami, 17, April 2008.

24.United Nations High Commissioner for Refugees, 2004 Global Refugees Trends, UNHCR Geneva, 20 June 2005.

25.United Nations High Commissioner for Refugees, Global Trends: Refugees, Asylum-seekers, Returnees, Internally Displaced and Stateless Persons, UNHCR Geneva, 16 July 2007.

26.Wickstead, Myles,The Millennium Development Goals and Africa: A response to Ian Taylor, The Round Table, Volume 95, Number 385, July 2006.

ثالثا: مواقع الانترنت:

1.http://www.islamic-call.net/english/modules/smartsection/item.php?itemid=50

2.http://www.iico.net/home-page-eng/sponsor-project-arb.htm

3.http://www.islamic-councildr.com/magless/manteka.php?id=21&cat=2

4.Nils Tcheyan, Revisioning Africa Outside the Old Categories, available at: http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/COUNTRIES/AFRICAEXT/0,,contentMDK:20949701~menuPK:258660~pagePK:2865106~piPK:2865128~theSitePK:258644,00.html

5.http://www.foei.org/en/resources/publications/food-sovereignty/2000-2007/playing_with_hunger2.pdf

6.http://www.eraction.org/index.php?option=com_content&task=view&id=24&Itemid=23.

7.http://www.caritas.org/about/history_gallery_1.html

8.http://www.wvi.org

9.http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&pagename=Zone-Arabic-News/NWALayout&cid=1212925404274





3

مؤتمرات وندوات العمل الخيري بدول مجلس التعاون الخليجي ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨م (دراسة وصفية تحليلية)

د/ أحمد عبادة العربي

سيرة الباحث

- ليسانس المكتبات والمعلومات من جامعة طنطا ١٩٩٢م، وماجستير علوم المكتبات والمعلومات من الجامعة نفسها عام ١٩٩٨ م.
- دكتوراة في علم المكتبات والمعلومات من الجامعة نفسها عام ٢٠٠١م.
- أستاذ مساعد بجامعة طنطا (مصر).
- رئيس قسم المعلومات والتوثيق بالمركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد) جدة.
- عضو هيئة تدريس متعاون بكلية الحاسبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز.



ملخص البحث

مؤتمرات وندوات العمل الخيري بدول مجلس التعاون الخليجي ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨م (دراسة وصفية تحليلية)

تهدف الدراسة إلى حصر وتحليل مؤتمرات العمل الخيري وندواته بدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة من عام ٢٠٠٠م حتى نهاية عام ٢٠٠٨م، وتوزيعها عدديا، وموضوعيا، وجغرافيا، ولغوياً، وزمنياً. وحصر الدراسات وأوراق العمل التي قدمت بها، وتوزيعها موضوعيا حسب مجالات العمل الخيري، والتوصل إلى قائمة بالباحثين المشاركين بتلك المؤتمرات وإنتاجهم العلمي، والتعرف على معوقات تنفيذ توصيات مؤتمرات العمل الخيري وكيفية التغلب عليها، و التعرف على آراء المختصين في العمل الخيري، والذين يحرصون على حضور الفعاليات حول المؤتمرات من حيث فترة وموعد ومكان الانعقاد، ومدى إفادتهم منها، ومقترحاتهم بشأن تفعيل دورها في تحسين أداء مؤسسات العمل الخيري.

و استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لحصر وتحليل مؤتمرات العمل الخيري، بما فيها من دراسات وأوراق عمل قدمت خلالها، كما استخدم المنهج الببليومتري للتوصل لقوائم بالأبحاث، وأوراق العمل، والباحثين المشاركين في هذه المؤتمرات.

وتوصل الباحث إلى عدد كبير من النتائج، أهمها:

١- بلغ عدد مؤتمرات العمل الخيري الخليجي خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) ٧٨ مؤتمراً وندوة علمية وورشة عمل، منها: ٦٤ مؤتمراً علمياً، وعشر ندوات، وثلاث ورش عمل، وملتقى واحد. وبلغ عدد الأوراق العلمية التي عرضت بها ١٣٧٥ بحثاً، منها: ١٣٣٤ بحثاً منفرداً، و٤١ بحثاً اشترك في إعداده أكثر من باحث، تناولت ٢٦ موضوعاً متخصصاً في العمل الخيري.

٢- اشترك في تنظيم هذه المؤتمرات ٣٣ مؤسسة وجمعية خيرية في ١٥ دولة عربية وأجنبية، في ٢٦ مدينة حول العالم.

٣- بلغ متوسط عدد مؤتمرات العمل الخيري ٨,٦٦ مؤتمراً في العام الواحد، وبلغ متوسط الأوراق العلمية ١٧,٦٢ بحثاً في المؤتمر، وبلغت نسبة الأبحاث باللغة العربية ٩٨,٠٤٪، واللغة الإنجليزية ١,٩٦٪.

٤- كان أعضاء هيئة التدريس بالجامعات هم أكثر الفئات اشتراكاً في المؤتمرات بأوراق علمية، بنسبة ٤٤,٢٧٪ من إجمالي المشاركين.



المؤتمرات العلمية وجه حضاري للدول والمؤسسات العلمية؛ حيث تعد أحد المعايير العلمية المهمة لتقدم الدول، كما أنها تشكل أهمية قصوى في دفع عجلة البحث العلمي قدماً للأمام، والتوعية بأهم المستجدات العلمية العالمية، وتمثل - أيضاً- تعزيزاً وتشريفاً للدول والباحثين على الصعيد المحلي والعالمي.

و تعد اللقاءات العلمية، المتمثلة في المؤتمرات والندوات، من أهم مصادر المعلومات، ومن أهم مظاهر الاتصال العلمي بين المتخصصين والباحثين. وتكمن أهمية عقد المؤتمرات في لقاء أهل العلم والتخصص الواحد للتحاور والتشاور وتبادل الآراء والخبرات والمقترحات؛ وهذا يثري بدوره الهدف الذي انعقد من أجله المؤتمر.

وتعد الأبحاث وأوراق العمل المقدمة للمؤتمرات من أهم وأحدث مصادر المعلومات المتخصصة. وعادة ما تقدم المؤتمرات والندوات عددا من التوصيات لحل مشكلة، أو لتطوير الأداء في المؤسسات، سواء كانت أهلية أو حكومية.

أ. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعاً له ثلاثة محددات رئيسية: أولها: الفعاليات، ودورها في إثراء البحث العلمي، ومدى الاستفادة منها في تطوير العمل المؤسسي، وتأثيرها في الرأي العام وفي صانعي القرار. وثانيها: العمل الخيري، الذي أصبح شريكا مؤثرا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبشرية والبيئية، وأصبح له مؤسسات تعنى بتطويره، وتهتم بتحقيق الجودة فيه. وثالثها: هو منطقة الخليج، التي لها دور بارز في عقد المؤتمرات بصفة عامة ومؤتمرات العمل الخيري بصفة خاصة، كما إن لدول الخليج دوراً فعالا في العمل الخيري الإسلامي داخل العالم العربي وخارجه.

وتكمن أهمية الموضوع- أيضاً- في أن فعاليات العمل الخيري لها دورٌ مهمٌ في إظهار الوجه الحضاري والإنساني للجمعيات الخيرية في الخليج العربي، ومساهمتها الفاعلة في التنمية الاجتماعية، والتأكيد على مواكبة التقدم التكنولوجي في مجال العمل الخيري، والسعي لإيجاد شراكات عمل دائمة بين أجهزة العمل المتنوعة في المجال الإغاثي والخيري، والارتقاء بكفاءات العاملين في العمل الخيري وثقافتهم، والعمل على تأكيد شفافية الجمعيات الخيرية، ووضوح أهدافها ووسائلها، وحيادية نتائجها، و العمل على تنسيق النشاطات والتكامل خليجياً.

وتعتبر هذه الدراسة هي الأولى التي تتناول مؤتمرات العمل الخيري في دول مجلس التعاون الخليجي،

ودورها في حل المشكلات التي تعاني منها المؤسسات الخيرية، وسبل التغلب عليها، بالإضافة إلى أنها تقدم حصراً بالأبحاث والدراسات وورش العمل التي نوقشت في تلك المؤتمرات، وأسماء الباحثين، محاولةً التّعرُّفَ على معوقات تنفيذ توصياتها، واقتراح آلية للتغلب على تلك المعوقات.

ب. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى حصر وتحليل مؤتمرات وندوات العمل الخيري بدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة من عام ٢٠٠٠م حتى نهاية عام ٢٠٠٨م، بالإضافة إلى الأهداف الفرعية التالية:

١- حصر مؤتمرات العمل الخيري بدول مجلس التعاون الخليجي، وتوزيعها عدديا، وموضوعيا، وجغرافيا، ولغوياً، وزمنياً.

٢- حصر الدراسات وأوراق العمل التي قدمت لمؤتمرات العمل الخيري، وتوزيعها موضوعيا حسب مجالات العمل الخيري، والتوصل إلى قائمة بالموضوعات البؤرية التي تم مناقشتها في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي، وكذلك الموضوعات التي لم تتم مناقشتها وتعتبر ذات أهمية بالنسبة للعمل الخيري.

٣- التوصل إلى قائمة بالباحثين المشاركين بمؤتمرات العمل الخيري، وإنتاجهم العلمي.

٤- التعرف على معوقات تنفيذ توصيات مؤتمرات العمل الخيري، وكيفية التغلب عليها.

٥- التعرف على آراء المختصين في العمل الخيري، والذين يحرصون على حضور الفعاليات حول المؤتمرات من حيث فترة وموعد ومكان الانعقاد، ومدى إفادتهم منها، ومقترحاتهم بشأن تفعيل دورها في تحسين أداء مؤسسات العمل الخيري.

ج. منهج الدراسة وأدواتها:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لحصر وتحليل مؤتمرات العمل الخيري، بما فيها من دراسات وأوراق عمل قدمت خلالها، كما استخدم المنهج الببليومتري للتوصل لقوائم بالأبحاث وأوراق العمل والباحثين المشاركين في هذه المؤتمرات. واعتمد الباحث على عدة أدوات، أهمها:

١- فهارس ومقتنيات المكتبات، وخاصة مكتبات جامعة الملك عبد العزيز، والمركز الدولي للأبحاث والدراسات «مداد» بجدة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.

٢- مواقع المؤسسات، والجمعيات الخيرية، ووزارات الشؤون الاجتماعية والإسلامية والأوقاف بدول مجلس التعاون الخليجي على الإنترنت.

٣- قائمة مراجعة استخدمها الباحث في الحصول على بيانات المؤتمرات، وعناوين الأبحاث، وأسماء الباحثين، ووظائفهم.

٤- استبيان الدراسة، والذي يتكون من ٢٩ سؤالاً موجهة للمهتمين بحضور فعاليات العمل الخيري بدول مجلس التعاون الخليجي.

د . حدود الدراسة:

الحدود الجغرافية:

تعتمد الدراسة على حصر مؤتمرات العمل الخيري الخليجي التي عقدت بدول مجلس التعاون الخليجي، وهي: دولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت. وكذلك التي نظمتها المؤسسات والجمعيات الخيرية الخليجية، سواء عقدت في دول الخليج أو في أي مكان في العالم. ولأغراض المقارنة استعان الباحث بالمؤتمرات العالمية في العمل الخيري، والتي نظمتها ثماني منظمات عالمية تهتم بتطوير مؤسسات المجتمع المدني. وبلغ عدد المؤتمرات التي نظمتها تلك المنظمات ٣٠ مؤتمراً خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨م).

الحدود الموضوعية:

تناولت الدراسة فعاليات العمل الخيري الخليجي في كل مجالاته الدينية، والدعوية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والتعليمية، والثقافية، والتنموية. ولأغراض الدراسة تم توزيع الفعاليات على ٢٦ موضوعاً، وأبحاث الفعاليات على ٢٣٦ موضوعاً، وتم الاعتماد على «كشاف تصنيف مداد الموضوعي» في اختيار رؤوس الموضوعات للمؤتمرات والأوراق البحثية.

الحدود النوعية:

تناولت الدراسة فعاليات العمل الخيري الخليجي في أشكالها التالية: المؤتمرات، الندوات، حلقات النقاش، ورش العمل.

الحدود الزمنية:

تناولت الدراسة فعاليات العمل الخيري الخليجي خلال الفترة من بداية عام ٢٠٠٠م حتى نهاية عام ٢٠٠٨ م، وتم اعتماد التاريخ الميلادي، وتحويل التواريخ الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ بالتقويم الميلادي. وكان الهدف من تحديد هذه الفترة هو معرفة مدى تأثير الحملة العالمية على الإرهاب ـ التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ـ على فعاليات العمل الخيري الخليجي.

الحدود اللغوية:

تم حصر فعاليات العمل الخيري الخليجي خلال الفترة المشار إليها، بصرف النظر عن اللغة التي كتبت بها الأبحاث أو قدمت بها العروض، والتي انحصرت في اللغتين: العربية، والإنجليزية.

هـ . الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي اهتمت بتحليل محتوى أعمال المؤتمرات في العديد من المجالات، وبأساليب معالجة متنوعة، منها:

دراسة ليزي: (Lisée ، 2008): [١]

التي أبرزت أهمية المؤتمرات كمصدر من مصادر المعلومات العلمية، وتأثيرها العلمي، ومقارنة هذا التأثير بمصادر المعلومات الأخرى. وقد أظهرت الدراسة أن الأهمية العلمية للمؤتمرات تنخفض بمرور الوقت؛ فهي تمثل ١,٧٪ من إجمالي المصادر المستشهد بها في مجال العلوم الطبيعية والهندسية، وتمثل ٢,٥٪ في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية. وأظهرت الدراسة أن للمؤتمرات دوراً فعالاً في مجال الحاسب الآلي؛ حيث تمثل نسبتها ٢٠٪ من إجمالي المصادر المستشهد بها في هذا المجال. وبشكل عام، فإن للمؤتمرات تأثيراً محدوداً، ويبلغ في المتوسط ٢٪ من إجمالي الاستشهادات في كافة مجالات المعرفة البشرية.

الدراسة التي قام بها (مارك: Mark، 2008) [٢]:

والتي قام فيها بتحليل كافة المشاركات(بحوث – ندوات – ورش عمل – لقاءات) في المؤتمرات السنوية لجمعية معلمي الموسيقى بولاية ويسكونسن خلال الأعوام من ٢٠٠٤–٢٠٠٧. ووصل عدد المشاركات التي تم تحليلها إلى ٤٤٢ مشاركة. وقد تم توزيع المشاركات إلى ستة قطاعات موضوعية متخصصة. وكانت أكثر المشاركات هي المشاركات التعليمية؛ حيث إنها تمثل ٦٦٪ من إجمالي المشاركات، في حين تمثل المشاركات المتخصصة في الموسيقى العامة والموسيقى متعددة الثقافات أكثر من ١٥٪ من إجمالي المشاركات، ووصلت نسبة المشاركات التكنولوجية ٤٪ من إجمالي المشاركات التي تم تحليلها.

دراسة (دينتس: Dentice ، 2008) [٣]:

التي تم فيها تحليل المستخلصات الخاصة بأعمال ثلاثة مؤتمرات متخصصة في مجال العلاج الطبيعي physi-therapy، وهي: مؤتمر أمريكا الشمالية، ومؤتمر أوربا، ومؤتمر أستراليا ونيوزيلندا، خلال أعوام ١٩٩٩ و ٢٠٠١ و ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ و ٢٠٠٧. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن عدد المستخلصات التي تم تحليلها عام ١٩٩٩ وصل إلى ٥٣ مستخلصاً من إجمالي المستخلصات التي تم تحليلها، وازداد عددها إلى ٦٧ مستخلصاً عام ٢٠٠١، و ٧٠ مستخلصاً عام ٢٠٠٣. ووصل عدد المستخلصات التي تم تحليليها عام ٢٠٠٥ إلى ٩٢ مستخلصاً، بينما وصل العدد إلى ٨١ مستخلصاً عام ٢٠٠٧. وازداد عدد الموضوعات التي تمت معالجتها من ١١ موضوعاً عام ١٩٩٩ إلى ١٥ موضوعاً عام ٢٠٠٧. وتبين - كذلك - أن الدراسات الإكلينيكية كانت أكثر الدراسات شيوعاً؛ فقد وصلت نسبتها إلى ٣٧٪ من إجمالي الدراسات، تليها الدراسات المسحية بنسبة ١٩٪، ثم دراسات

الارتباط بنسبة ١٧٪، تليها دراسات الاتجاهات بنسبة ١٢٪. و تمثل الدراسات الإكلينيكية ٣٨٪ من أعمال مؤتمر أستراليا ونيوزيلندا، بينما وصلت نسبتها إلى ٣٢٪ من أعمال مؤتمر أمريكا الشمالية، يليها مؤتمر أوربا بنسبة ٢٥٪. وأظهرت الدراسة زيادة عدد الدول المشاركة في المؤتمرات؛ حيث ازداد العدد من ١٢ دولة مشاركة عام ١٩٩٩ إلى ١٥ دولة عام ٢٠٠٧.

دراسة (أموزا: Amosa، 2008)[٤]:

التي اهتمت بتحليل العروض التقديمية المقدمة من خلال المؤتمرات السنوية للجمعية الوطنية للتعليم المتعدد الثقافات National Association for Multicultural Education، والتي تعد من أشهر المؤسسات المهنية المتخصصة في هذا المجال بالولايات المتحدة الأمريكية. وهدفت الدراسة إلى تحليل العروض التقديمية خلال عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥؛ وذلك لقياس إلى أي مدى تعكس تلك العروض التقديمية فلسفة المؤسسة وأهدافها. وقد تم توزيع تلك العروض على عشرة قطاعات موضوعية لتحديد مدى تغطيتها لموضوعات التخصص بشكل شامل. واهتمت الدراسة كذلك بتحديد مدى إسهام المرأة والأمريكيين والمسلمين في تلك العروض.

دراسة (جارنر: Garner، 2007)[٥]:

التي اهتمت بتحليل العروض التقديمية المقدمة في المؤتمرات التي عقدتها مجموعة الاهتمام للدوريات في أمريكا الشمالية: The North American Serials Interest Group (NASIG) خلال الأعوام من ١٩٨٦- ٢٠٠٥. وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي أكثر الموضوعات التي تمت مناقشتها بشكل متكرر؟
- هل تختلف الموضوعات التي يتم عرضها في المؤتمرات من فترة لأخرى؟
- هل توجد بعض الموضوعات المرتبطة بموضوعات أخرى ويتم عرضهما معاً بشكل متكرر؟ على سبيل المثال: تنمية المجموعات، ومشاركة الموارد.
- هل الموضوعات المطروحة في مؤتمرات جمعية الاهتمام تعكس الموضوعات التي يتم نشرها في الدوريات المتخصصة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قام الباحث بتوزيع أعمال المؤتمرات على ١٦ قطاعاً موضوعياً. وأظهرت الدراسة اختلاف الموضوعات المقدمة للمؤتمرات من وقت لآخر؛ حيث ازدادت الموضوعات المتعلقة بمجالات الأتمتة، وتكنولوجيا المعلومات، والإنترنت، والمصادر الإلكترونية. وأوصت الدراسة بإعداد المزيد من الدراسات التي تهتم بتحليل محتوى أعمال المؤتمرات في قطاعات موضوعية أخرى، ومقارنتها بالمنشور في الدوريات؛ للتعرف على اتجاهات النشر في تلك الأعمال.

دراسة (أورمان: Orman، 2007)[٦]:

التي تناولت تحليل محتوى أعمال المؤتمرات خلال عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٤، والتي تعقدها أربع مؤسسات مهنية

متخصصة في الموسيقى، وهي:

- The National Association for Music Education
- Midwest Clinic
- Orff-Schulwerk
- American Choral Directors Association Conventions

وقد تم تحليل الأوراق البحثية واللقاءات والندوات التي عقدت خلال المؤتمرات، وتوزيعها على عشرة قطاعات موضوعية متخصصة في مجال الموسيقى. ووصل عدد المشاركات إلى ٢٣٠٢ مشاركة، تم عرضها في ثمانية مؤتمرات. وقد ازدادت عدد المشاركات التي تهتم بالجانب الصناعي للمهنة بنسبة ٣٦,٩٪ من إجمالي عدد المشاركات في عام ٢٠٠٤، مقابل ٣٠,٢٪ عام ٢٠٠٢. ووصلت نسبة المشاركات المتعلقة بالجانب التعليمي ٨٠,٣٪ من إجمالي المشاركات في المؤتمرات الخاصة بمؤسسة Orff-Schulwerk.

الدراسة التي قام بها (كانجاس: Kangas،2007)[٧]:

والتي قام فيها بتحليل العروض التقديمية presentations المقدمة في المؤتمر السنوي لجمعية تحليل السلوك The Association of Behavior Analysis (ABA). وقامت الدراسة بتقسيم العروض التقديمية المقدمة من خلال المؤتمرات في الفترة من ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٧ إلى أربعة قطاعات موضوعية، هي: البحوث التطبيقية، والبحوث الأساسية، والبحوث المتعلقة بالمفاهيم، وبحوث السلوك الشفهي. وقد أظهرت الدراسة تفوق العروض التقديمية الخاصة بالدراسات التطبيقية من حيث العدد على العروض التقديمية التي تغطي القطاعات الثلاثة الأخرى.

دراسة (فينوالد: Fennewald ، 2005)[٨]:

التي تهدف إلى تحليل العروض التقديمية الخاصة بالمؤتمر التاسع لجمعية مكتبات الكليات والمكتبات البحثية ACRL. وقد بلغ عدد العروض التقديمية التي تم تحليلها ٢٥٦ عرضاً. وقام الباحث بمضاهاة العروض التقديمية بالأعمال الواردة في عدد من قواعد البيانات؛ لتحديد مدى قدرة العروض التقديمية على إظهار عناصر البحث، وحساب المدة الزمنية المستغرقة بين عرض العمل في المؤتمر وظهوره في القواعد، وتحديد نسبة أعمال المؤتمرات التي يتم نشرها في قواعد البيانات. وقد أظهرت الدراسة أن ٢٤٪ من المتحدثين لم يقوموا بنشر أعمالهم في أي من قواعد البيانات المتخصصة، وأن ٣٩٪ منهم قاموا بنشرها، ولكن العروض التقديمية الخاصة بها لم تكن معبرة عن الموضوع. وأظهرت الدراسة كذلك أن ٣٧٪ من المتحدثين قاموا بنشر أبحاثهم، والتي اشتملت على نفس الكلمات المفتاحية الواردة في العروض التقديمية المقدمة للمؤتمر.

دراسة (كوماس: Coma، 2005)[٩]:

التي هدفت إلى تحديد الجوانب المؤثرة على منظِّم المؤتمر conference organizer في صنع القرار

الخاص بتنظيم المؤتمر. واعتمدت الدراسة على إعداد عدد من المقابلات مع المسؤولين عن تنظيم المؤتمرات في المؤسسات المختلفة، وأظهرت وجود عدة عوامل تؤثر على قرار انعقاد المؤتمر، وتتفاوت أهمية تلك العوامل وفقاً لنوع المؤسسة؛ فقد أظهرت الدراسة ضرورة تشكيل لجنة تتولى مسؤولية الإعداد والتنظيم للمؤتمرات، وكذلك المتطلبات المالية التي كانت من أهم العوامل المؤثرة على صناعة القرار، خاصة بالنسبة للجمعيات غير الربحية non-profit organizations، بالإضافة إلى وضوح تأثير مكان انعقاد المؤتمر على عملية صنع القرار. وأعدت الدراسة نموذجاً مقترحاً لاتخاذ وصناعة القرار، وأوصت باستخدامه.

دراسة (ديميتروف: Dimitroff، 1994)[١٠]:

التي اهتمت بتحليل الأوراق البحثية المقدمة في المؤتمرات الطبية، على اعتبار أن المؤتمرات تعد من الوسائل الأساس في تحقيق التواصل بين العاملين في مجال الطب. وأظهرت الدراسة أن الأوراق البحثية المقدمة من خلال المؤتمرات الطبية قد غطت قطاعات متنوعة من الموضوعات الطبية، وأوضحت - كذلك - نقص الدراسات التي تتجه إلى تطبيق الإحصاءات الكمية وتقنيات التحليل.

وتختلف دراستنا عن الدراسات السابقة التي نتناولها في أنها تسلط الضوء على فعاليات العمل الخيري الخليجي، والتي لم يسبق تناولها من قبل، كما أنها تتناول بالتحليل الأوراق البحثية وتوزيعها موضوعياً، والكشف عن الموضوعات البؤرية التي تهتم بها مؤتمرات العمل الخيري الخليجي، بالإضافة إلى التعرف على آراء ومقترحات رواد العمل الخيري الخليجي في تفعيل دور المؤتمرات في تطوير مؤسسات العمل الخيري الإسلامي بدول الخليج.

إجراءات الدراسة:

مرت الدراسة بعدة مراحل أساسية، هي:

المرحلة الأولى: حصر مؤتمرات العمل الخيري الخليجي

واعتمد الباحث على عدة أدوات لحصر مؤتمرات العمل الخيري الخليجي خلال الفترة ٢٠٠٠- ٢٠٠٨، من أهم هذه الأدوات:

فهارس المكتبات:

اعتمد الباحث على فهرس مكتبة المركز الدولي للأبحاث والدراسات "مداد"، وهو مركز متخصص في أبحاث العمل الخيري. وتحرص المكتبة على تجميع كل ما ينشر من أوعية معلومات في هذا الموضوع باللغتين العربية، والإنجليزية.

وتوصل الباحث إلى عناوين ٤١ مؤتمرا من خلال محتويات المكتبة. كما اعتمد على فهرس مكتبة جامعة الملك عبد العزيز، والتي توصل الباحث من خلالها إلى ثلاثة مؤتمرات عن الأوقاف.

مواقع الجمعيات الخيرية على الإنترنت:

من خلال إعداد الباحث لدراسة حول (مواقع الجمعيات الخيرية الخليجية على الإنترنت) عام ٢٠٠٨[١١]، حيث أدرك أن بعض المؤسسات تحرص على إتاحة فعالياتها (مؤتمرات . ندوات . ورش عمل) على مواقعها الإلكترونية. ومن أهم المواقع التي اعتمد عليها الباحث في هذا الصدد ما يلي:

رابطة العالم الإسلامي[١٢]:

حيث يوجد أيقونة أساسية في الصفحة الرئيسية للموقع باسم (المؤتمرات والندوات).

يوجد في هذا الرابط دليل منظم بمؤتمرات وندوات الرابطة منذ عام ١٩٦٢م حتى عام ٢٠٠٩م، والدليل مقسم إلى خمسة قطاعات رئيسية، هي:

١- مؤتمرات (المجمع الفقهي الإسلامي): مؤتمر واد عام (٢٠٠٩م).

٢- مؤتمرات (المؤتمر الإسلامي العام): أربعة مؤتمرات (١٩٦٢- ٢٠٠٢).

٣- (المجلس الأعلى العالمي للمساجد): ٢٠ مؤتمرا (١٩٧٦-٢٠٠٦).

٤- (الأمانة العامة للرابطة): ٣٠ مؤتمرا (١٩٧٤-٢٠٠٩).

٥- (مؤتمر مكة المكرمة): ٩ مؤتمرات (١٩٦٢-٢٠٠٨).

الشكل رقم (١): عرض المؤتمرات بالموقع الإلكتروني لرابطة العالم الإسلامي



وتحت كل قطاع يتم ترتيب المؤتمرات زمنياً من الأحدث إلى الأقدم، وتحت كل مؤتمر تُعطى بيانات حول: بلد الانعقاد، والمدينة، والتاريخ، واللغة الرسمية للمؤتمر، ومحاور المؤتمر، وجدول الأعمال، والأبحاث (النص الكامل PDF)، وأهم قرارات المؤتمر، وأحياناً أسماء المشاركين.

موقع الجمعية الخليجية للإعاقة[١٣]:

حيث يوجد أيقونة رئيسية في الصفحة الرئيسية باسم (ملتقيات الجمعية السنوية)، وبداخل الرابط معلومات أساسية عن الملتقيات السنوية، وعددها ثمانية ملتقيات منذ عام ٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٨م، مرتبة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث، وتحت كل ملتقى يعطي المعلومات الأساسية، مثل: اسم الملتقى، ومكان وتاريخ الانعقاد، ورابط لتوصيات المؤتمر.

موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي [١٤]:

يوجد أيقونة في الصفحة الرئيسية باسم (فعاليات)، بها دليل بعشرة مؤتمرات أقامتها الندوة منذ عام ١٩٧٢م وحتى ٢٠٠٦م، مرتبة زمنياً من الأقدم للأحدث، وتحت كل مؤتمر يعطي اسم المؤتمر، والرعاية، والتاريخ، وعدد الحضور فقط. ولكن المؤتمر العاشر (الشباب وبناء المستقبل) له صفحة مستقلة بالموقع، تحتوي على أخبار المؤتمر، والبرنامج، وملخصات البحوث، ووسائل الاتصال، ومعرض لصور المؤتمرات والتوصيات، وأرشيف للبث الحي لجلسات المؤتمر.

كذلك يوجد صفحة مستقلة (لندوة الأدب والفن في خدمة الدعوة). أما باقي الفعاليات (ملتقيات- ندوات- محاضرات- دورات) فهي لروابط لأخبار حول هذه الفعاليات فقط.

الأمانة العامة للأوقاف [١٥]:

يوجد رابط بالصفحة الرئيسية للموقع باسم «إعلاميات الأمانة»، يحتوي على قائمة زمنية منذ عام ٢٠٠٥م حتى ٢٠٠٩م، وتحت كل عام ترتب الإعلاميات زمنياً من الأقدم للأحدث، وتشمل هذه الإعلاميات- بالإضافة للملتقيات الوقفية- الاشتراك في المعارض، والبرامج الإذاعية، والجوائز، والمنتديات، والحفلات.

وتتفاوت المعلومات الواردة تحت الندوات والملتقيات؛ حيث يكتفي- أحياناً- بعرض موجز للمؤتمر، ويخصص صفحات كاملة لمؤتمرات أخرى داخل الموقع، مثل: الملتقى الوقفي الرابع عشر، وتشتمل على أجندة المؤتمر، وأسماء الحضور، وجدول الفعاليات، وأوراق العمل، والكتب، والإصدارات، ولقطات الفيديو .. إلخ.

موقع بيت الزكاة [١٦]:

يوجد صفحة مستقلة داخل موقع بيت الزكاة باسم «المركز العلمي»، تشتمل على ندوات الزكاة، وأبحاث المؤتمرات، والمواد العلمية.

وترتب الندوات باسمها زمنياً من الأقدم للأحدث، ولكنها غير كاملة؛ حيث توقف عرض الندوات عند الندوة الثالثة عشرة للزكاة عام ٢٠٠٤م، ولا يوجد إشارة عن الندوات الرابعة عشرة وحتى الثامنة عشرة.

الشكل رقم (٢): عرض المؤتمرات بالموقع الإلكتروني لبيت الزكاة



أما المؤتمرات فمرتبة زمنياً ـ أيضاً ـ، وكان آخر مؤتمر تم عرضه بالموقع «المؤتمر العالمي السادس للزكاة» عام ٢٠٠٣م. وتتفاوت المعلومات المعطاة تحت كل ندوة أو مؤتمر؛ فيوجد صفحات مستقلة لندوات ومؤتمرات، والبعض الآخر يكتفي بنبذة عن المؤتمر وجدول الأعمال، وبعض المؤتمرات تتيح النص الكامل لأعمالها.

موقع المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد) [١٧]:

يقدم الموقع دليلاً بالمؤتمرات والندوات المتعلقة بالعمل الخيري، مرتبة زمنياً من الأحدث للأقدم، منذ نهاية عام ٢٠٠٤م حتى عام ٢٠٠٩م.

الشكل رقم (٣): عرض المؤتمرات بالموقع الإلكتروني للمركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)



ويجري تحديث الموقع باستمرار، ويعطي الموقع بيانات عن المؤتمر، مثل: عنوان المؤتمر، والجهة المنظمة،

ومكان الانعقاد، ورابط المؤتمر (إن وجد). ووصل عدد المؤتمرات الواردة بدليل الموقع حتى ١٥ مارس ٢٠٠٩م إلى ١٠١ مؤتمرا للعمل الخيري.

موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة [١٨]:

يقدم الموقع دليلاً بفعاليات الإعاقة في العالم العربي منذ فبراير عام ٢٠٠٨، كما يعرض الفعاليات المستقبلية مرتبة زمنيا على شكل جدول، حيث يمكن اختيار الشهر والسنة، فيتم عرض فعاليات الشهر المحدد على شكل جدول مكون من ٣١ خلية، بحيث تعرض الفعالية في الخلية التي تتوافق مع تاريخ بدايتها، وبالضغط على عنوان الفعالية تعرض نافذة جديدة (New window).

البحث في الشبكة العالمية (الإنترنت):

استخدم الباحث محركات البحث (AltaVista ، Yahoo، Google) المتاحة على الإنترنت؛ للبحث عن مؤتمرات العمل الخيري بدول الخليج. وتم استخدام المصطلحات التالية في البحث:

مؤتمر الأيتام ـ مؤتمر المعاقين ـ مؤتمر العمل الخيري ـ مؤتمر الزكاة ـ مؤتمر الأوقاف ـ مؤتمر الخدمات الاجتماعية. مؤتمر الدعوة ـ مؤتمر القرآن الكريم ـ مؤتمر التدريب والتطوير ـ مؤتمر المؤسسات الخيرية ـ مؤتمر التطوع ـ مؤتمر العمل الخيري في الخليج ـ مؤتمر العمل الخيري في البحرين ـ مؤتمر العمل الخيري بسلطنة عمان ـ مؤتمر العمل الخيري في قطر ـ مؤتمر الرعاية الصحية ـ مؤتمر الجهات الخيرية.

وتوصل الباحث من خلال هذه الأداة إلى تسعة مؤتمرات في العمل الخيري، هي:

١- دور الإعلام في دعم العمل الخيري.

٢- الملتقى الثاني للجهات الخيرية بمنطقة المدينة المنورة.

٣- الملتقى الاجتماعي السادس لجمعيات وروابط الاجتماعيين في دول مجلس التعاون.

٤- دور المرأة السعودية في بناء مؤسسات المجتمع المدني.

٥ -النشاط الخيري السعودي في الحملة الدولية على الإرهاب.

٦- دور المنظمات الأهلية العربية في تحقيق الأهداف التنموية للألفية في الدول العربية.

٧- المجتمع المدني للتنمية.

٨- المؤتمر الأول للأيتام بمملكة البحرين.

٩- المؤتمر السعودي الثاني للتطوع.

الاتصالات الشخصية:

من خلال عمل الباحث بالمركز الدولي للأبحاث والدراسات «مداد» تم الاتصال ومقابلة عدد من الشخصيات

التي تحرص على حضور فعاليات العمل الخيري الخليجي، والذين أمدوا الباحث بأسماء وعناوين مؤتمرات لم يتم التوصل إليها من خلال الأدوات السابقة، حيث عرض الباحث عليهم قائمة مبدئية بالمؤتمرات والندوات التي توصل إليها، وأفاد كل منهم بالمؤتمرات غير الموجودة بالقائمة ولديهم معلومات عنها.

ومن أبرز الشخصيات التي تم الاستعانة بهم في هذا الصدد:

أ. خالد عبد الله الفواز. الأمين العام للمنتدى الإسلامي.

د. عبد العزيز حنفي. رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

أ. خالد عبد الله السريحي. المدير العام للمركز الدولي للأبحاث والدراسات.

أ. عمر نصير البركاتي. باحث في العمل الخيري.

أ. عبد الفتاح محمد سعد. مستشار التخطيط والتعاون الدولي بالهيئة الخيرية القطرية.

أ. عمر أحمد الرفاعي. المدير التنفيذي للمركز الدولي للأبحاث والدراسات.

توصل الباحث إلى معلومات عن ١٣١ مؤتمرا للعمل الخيري. وتم استبعاد ٥٣ مؤتمرا للأسباب التالية:

مؤتمرات خارج الحدود الزمنية للبحث (٢٠٠٠- ٢٠٠٨):

حيث يوجد (٣٢) مؤتمراً لرابطة العالم الإسلامي قبل عام ٢٠٠٠م، ومؤتمران عام ٢٠٠٩م. وكذلك ٨ مؤتمرات للندوة العالمية للشباب الإسلامي، و ١١ مؤتمراً لبيت الزكاة.

مؤتمرات لم يستطيع الباحث الحصول على عناوين أوراق العمل الخاص بها:

لم يستطع الباحث الحصول على أعمال كل من الندوة الخامسة عشرة والسادسة عشرة للزكاة؛ حيث إنهما غير متاحتين على الموقع، وليستا من مقتنيات مكتبة المركز. وقد تم الاتصال ببيت الزكاة على العنوان البريدي والإلكتروني والاتصال الهاتفي لكن دون جدوى.

وبذلك وصل عدد المؤتمرات التي تم دراستها إلى ٧٨ مؤتمراً .. تم توزيعها على ١١ قطاعاً رئيسياً كالتالي:

الجدول رقم (١)

توزيع مؤتمرات العمل الخيري على القطاعات الرئيسية

م	المؤتمرات الخيرية	عدد المؤتمرات
١-	مؤتمرات جمعية الهلال الأحمر السعودي	٢
٢-	مؤتمرات العمل الخيري الخليجي	٣
٣-	مؤتمرات الجمعية الخليجية للإعاقة	٨
٤-	مؤتمرات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم	٤
٥-	مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي	٤
٦-	مؤتمرات الأوقاف	١١
٧-	مؤتمرات جمعيات البر	٩
٨-	مؤتمرات الأيتام	٣
٩-	مؤتمرات الاتحادات والجهات الأخرى	٩
١٠-	مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي	٢٠
١١-	مؤتمرات بيت الزكاة	٥
	المجموع	٧٨

المرحلة الثانية: تجميع عناوين أوراق العمل وأسماء الباحثين:

بعد الانتهاء من تجميع مؤتمرات العمل الخيري تبيّن للباحث أن هناك مؤتمرات غير مكتملة أوراق العمل، سواء في المكتبة أو بالموقع؛ فبدأ الباحث بتصميم استمارة جمع معلومات من صفحة واحدة، يشمل رأس الصفحة فيها على معلومات حول: عنوان المؤتمر، ومقر الانعقاد، وتاريخه، والجهة المنظمة. وتتكون الصفحة من خمسة أعمدة، تشتمل على: عناوين الأبحاث، واسم الباحث، ووظيفته، ورأس الموضوع، وملاحظات.

وبعد الانتهاء من تجميع بيانات المؤتمر المتوفرة بمكتبة «مداد» ومواقع المؤسسات الخيرية تبيّن عدم وجود أية معلومات عن مؤتمرات الجمعية الخليجية للإعاقة، والمتوفر بالموقع توصيات الملتقيات فقط. وبعد المراسلة والاتصالات الهاتفية لم يجد الباحث بُدّاً من إرسال أحد المتعاونات من البحرين للجمعية الخليجية، والبحث في وثائق الجمعية عن أوراق عمل الملتقيات، وكذلك بالنسبة لمؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي. وبعد مخاطبة الأمين العام للندوة قام - مشكوراً - بتزويد «مداد» بكل إصدارات الندوة، بما فيها أعمال المؤتمرات.

ومن المشكلات التي عانى منها الباحث في هذه المرحلة هي الحصول على أسماء ووظائف الباحثين؛ حيث إن

بعض أوراق العمل لا يوجد بها أسماء الباحثين، كما أن عدداً كبيراً منها يكتفي بذكر الاسم فقط دون التخصص أو الوظيفة؛ لذلك استخدم الباحث محركات البحث على الإنترنت للتوصل إلى وظائف وتخصصات الباحثين. وبعد الانتهاء من البحث عبر محركات البحث والاتصالات لم يتمكن الباحث من تحديد وظائف ٢١٥ باحثاً. وفي نهاية المرحلة تبين للباحث أن عدد الأبحاث بلغ ١٣٧٥ بحثاً، وعدد الباحثين ١٤٣٠ باحثاً؛ نظراً لاشتراك أكثر من باحث في إعداد ٣٩ بحثاً.

المرحلة الثالثة: إعداد الاستبيان وتحكيمه:

تطلبت الدراسة إعداد استبيان يوجه للمتخصصين في العمل الخيري الخليجي، والذين يحرصون على حضور الفعاليات؛ لاستطلاع آرائهم ومقترحاتهم حول الموضوعات التي تعالجها المؤتمرات، ومدى استفادتهم منها، وأكثر المؤتمرات أهمية بالنسبة لهم، ومعرفة وسائلهم للتعرف على المؤتمر، ومتوسط عدد المؤتمرات التي يحضرونها سنوياً، والمجالات التي يفضلون حضور فعالياتها، والصعوبات التي تحول دون حضور هذه المؤتمرات، وآرائهم حول التوصيات والمبادرات التي تصدر عنها، والخدمات التي تقدم بها.

وانتهى الباحث من إعداد استمارة مكونة من عشرين سؤالاً عن مؤتمرات العمل الخيري، بالإضافة إلى تسعة أسئلة كبيانات عن المجيب. وتم تصميم الاستبيان في الشكلين: الورقي، والإلكتروني. على أن يكون الاستبيان الإلكتروني هو الأساس، ويتم الاستعانة بالاستبيان الورقي في حالة عدم إمكانية المبحوثين من استخدام الاستبيان الإلكتروني.

واعتمد الباحث على موقع www.surveymonkey.com في تصميم الاستبيان، وإتاحته بشكل مباشر للمتخصصين على الموقع التالي:

http://www.surveymonkey.com/s.aspx?sm=1__2bU0wT9hG2J6OYUnQPJsBw__3d__3d

وتم تحكيم الاستبيان من خمسة متخصصين من تخصصات: علم الاجتماع، المعلومات، المهتمين بالعمل الخيري، المتخصصين في إقامة المؤتمرات، تقنية المعلومات.

وبعد التحكيم قام الباحث بتجربته على عدد ٢٣ من المهتمين بالعمل الخيري، وأسفر التحكيم والتجريب عن حذف أسئلة وإضافة أخرى، مثل: الأسئلة أرقام (١٦، ١٧، ٢٠). ومرفق نسخة من الاستبيان في ملحق الدراسة رقم (٤).

المرحلة الرابعة: اختيار العينة، وتوزيع الاستبيان:

حصل الباحث على قوائم تضم أسماء من حضر مؤتمرات العمل الخيري الخليجي من خلال مطبوعات المؤتمرات، ومن المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى قاعدة بيانات المهتمين بالعلم الخيري المتاحة بمركز «مداد». وتم اختيار عينة مقصودة تتكون من (١٤٨) مفردة، تمثل كل دول الخليج. وحرص الباحث على اختيار الأسماء التي تكرر حضورها لمؤتمرات العمل الخيري. وكانت نسبة الاستجابة ٦٨,٩٢٪؛ حيث بلغ عدد الاستمارات المجاب

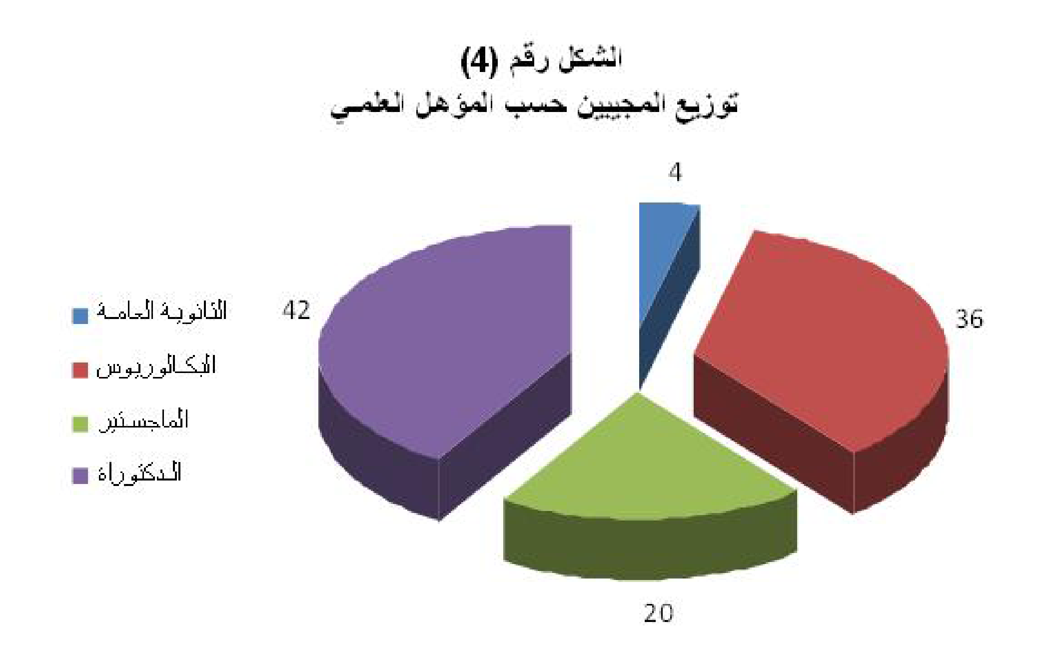
عنها إلكترونياً ٨٩ استمارة، والورقية ١٣ استمارة، تم تحويلها للشكل الإلكتروني على موقع الاستبيان.

واعتمد الباحث على إرسال الرابط الإلكتروني للاستبيان على البريد الإلكتروني لأفراد العينة، وأحياناً على الهاتف المحمول. كما تم إرسال عدد ثلاثة استبيانات مطبوعة عن طريق الفاكس؛ لعدم فاعلية البريد الإلكتروني الخاص بالمتخصصين.

وبلغ العدد النهائي للاستمارات الصحيحة المجاب عنها ١٠٢ استمارة. وكانت خصائص وبيانات العينة كالتالي:

المؤهل الدراسي للمجيبين:

بلغ عدد الحاصلين على درجة الدكتوراة من عينة الدراسة ٤٢ مجيباً، بنسبة ٤١,١٨٪، في حين بلغت نسبة الحاصلين على الماجستير ١٩,٦١٪، والحاصلين على البكالوريوس ٣٥,٢٩٪. أما الحاصلون على الثانوية العامة فقط ـ فلم تتجاوز نسبتهم ٤٪؛ وهذا يعكس اهتمام الحاصلين على مؤهلات عليا على حضور فعاليات العمل الخيري بدول الخليج.



التوزيع الجغرافي للمجيبين:

بلغت نسبة السعوديين ٦٣,٧٣٪ من إجمالي المجيبين، ثم البحرين بنسبة ١١,٦٧٪، والكويت ١٠,٧٨٪، وكل من الإمارات وسلطنة عمان ٤,٩٪، وقطر ٣,٩٢٪.

الجدول رقم (٢)

توزيع مؤتمرات العمل الخيري على دول الخليج

الدولة	العدد	النسبة المئوية
السعودية	٦٥	٦٣,٧٣٪
البحرين	١٢	١١,٧٦٪
الكويت	١١	١٠,٧٨٪
الإمارات	٥	٤,٩٠٪
سلطنة عمان	٥	٤,٩٠٪
قطر	٤	٣,٩٢٪

ويرجع السبب في زيادة نسبة السعوديين إلى عاملين مهمين:

١- أن ما يقرب من ٥٥٪ من مؤتمرات العمل الخيري الخليجي أقيمت بالمملكة العربية السعودية.

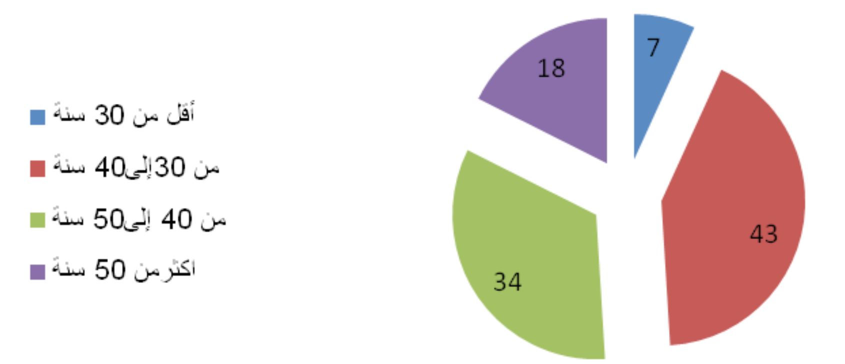
٢- أن عدد مؤسسات العمل الخيري بالمملكة يفوق عدد المؤسسات الخيرية بباقي دول الخليج مجتمعة [١٩].

توزيع المجيبين حسب السن والنوع:

بلغ عدد المجيبين من الذكور ٩٨ مجيبا، بنسبة ٩٦,٠٧٪، ونسبة الإناث ٣,٩٣٪.

وكانت الفئة العمرية من ٣٠ إلى ٤٠ سنة هي الأكثر من حيث عدد المجيبين؛ حيث بلغت نسبتهم ٤٢,١٦٪، ثم الفئة العمرية من ٤٠-٥٠ سنة بنسبة ٣٣,٣٣٪. أما الذين يزيد عمرهم عن ٥٠ سنة فبلغت نسبتهم ١٧,٦٥٪. كما يبينها الشكل رقم (٥).

الشكل رقم (5)
توزيع المجيبين حسب العمر



المرحلة الخامسة: تحليل البيانات وتفريغ الاستبيان:

في هذه المرحلة تم توزيع مؤتمرات العمل الخيري موضوعياً، وجغرافيا، وزمنياً، ولغوياً، وحسب الجهة المنظمة، و تم التعرف على مدى انتظامها، وكذلك عدد الباحثين، ومؤهلاتهم، ووظائفهم، والتوصل إلى قائمة مرتبة تنازلياً حسب عدد الأبحاث، كما تم توزيع أبحاث المؤتمرات موضوعياً. وتوصل الباحث إلى قائمة مرئية تنازلياً عن موضوعات الأبحاث. واعتمد الباحث على «تصنيف مداد الموضوعي للعمل الخيري»[٢٠] لتحديد موضوع الأبحاث.

وتم في هذه المرحلة - أيضاً - تحليل إجابات الاستبيان، والخروج بمؤشرات عن مؤتمرات العمل الخيري خلال الفترة، ومدى رضا المهتمين بالعمل الخيري عنها من حيث: وقت وفترة الانعقاد، والصعوبات والعقبات التي يعانون منها، ومدى إفادتهم منها، ومدى تحقيق توصياتها، ورأيهم في الخدمات المقدمة خلال المؤتمرات، ومقترحاتهم لتفعيل دور المؤتمرات في تحسين أداء مؤسسات العمل الخيري الخليجي.

مناقشة النتائج:

بلغ عدد مؤتمرات العمل الخيري الخليجي خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) ٧٨ مؤتمراً وندوة علمية وورشة عمل، منها ٦٤ مؤتمراً علمياً، وعشر ندوات، وثلاث ورش عمل، وملتقى واحد. وبلغ عدد الأوراق العلمية التي عرضت بها ١٣٧٥ بحثاً، منها ١٣٣٤ بحثاً منفرداً، و٤١ بحثاً اشترك في إعداده أكثر من باحث، تناولت ٢٦

موضوعاً متخصصاً في العمل الخيري.

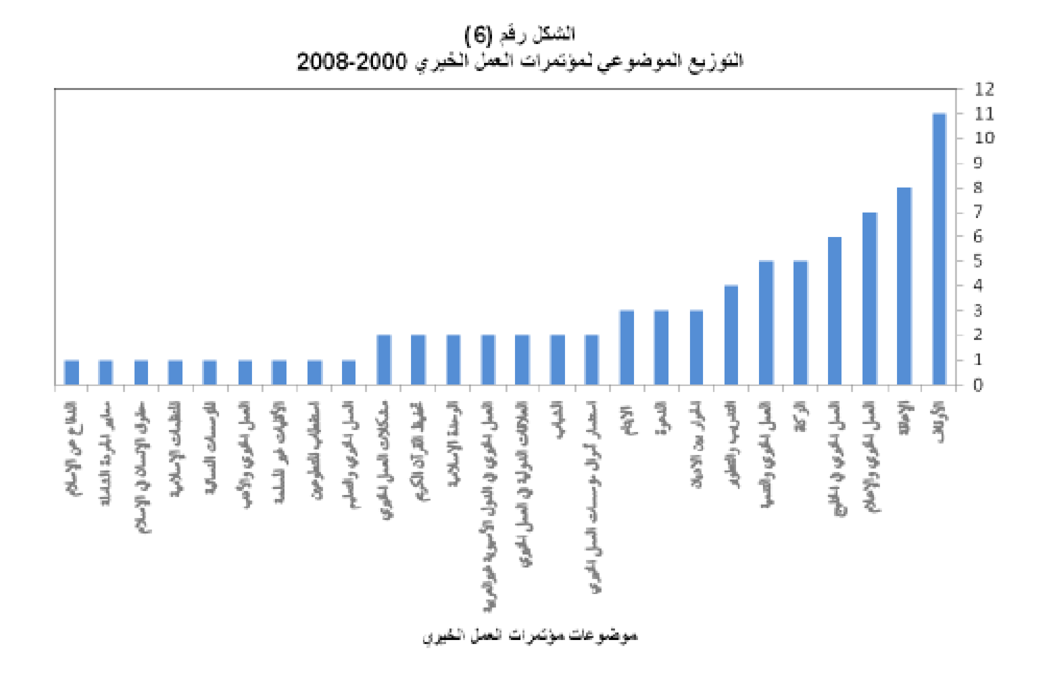
واشترك في تنظيم هذه المؤتمرات ٣٣ مؤسسة وجمعية خيرية في ١٥ دولة عربية وأجنبية، في ٢٦ مدينة حول العالم.

وبلغ متوسط عدد مؤتمرات العمل الخيري ٨,٦٦ مؤتمراً في العام الواحد، ومتوسط الأوراق العلمية ١٧,٦٢ بحثاً في المؤتمر. وبلغت نسبة الأبحاث باللغة العربية ٩٨,٠٤٪، واللغة الإنجليزية ١,٩٦٪.

وكان أعضاء هيئة التدريس بالجامعات هم أكثر الفئات اشتراكاً في المؤتمرات بأوراق علمية، بنسبة ٤٤,٢٧٪ من إجمالي المشاركين.

التوزيع الموضوعي لمؤتمرات العمل الخيري الخليجي:

تم توزيع مؤتمرات العمل الخيري حسب موضوعاتها على ٢٦ موضوعاً، حيث اعتمد الباحث على «تصنيف مداد الموضوعي للعمل الخيري» في اختيار رؤوس الموضوعات وتقسيماتها الفرعية. وتبيّن أن هناك ١٦ مؤتمراً كانت موضوعاتها عامة في العمل الخيري، مثل: تدريب العاملين، وتبادل الخبرات، والتطوير الإداري، والإعلام، والعلاقات العامة في العمل الخيري. كما تبين أن موضوع الأوقاف جاء في المرتبة الأولى من حيث المؤتمرات؛ حيث بلغ عدد المؤتمرات التي تتناول هذا الموضوع أحد عشر مؤتمراً، بنسبة ١٤,١٠٪ من إجمالي عدد مؤتمرات العمل الخيري الخليجي (٢٠٠٠-٢٠٠٨)، منها ثلاثة مؤتمرات عن الأوقاف بصيغة عامة، ومؤتمران عن الوقف والتنمية، ومؤتمر واحد في كل من المكتبات الوقفية، والأوقاف النسائية، والوقف والشباب، والوقف والقضاء، والوقف وقضايا الشباب، والأحكام الشرعية للأوقاف. وتبيّن أن هذه المؤتمرات نظمتها الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، والتي نظمت ستة مؤتمرات، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد أربعة مؤتمرات، كما نظمت جامعة أم القرى مؤتمراً واحداً عام ٢٠٠٦م بعنوان: (المؤتمر الثاني للأوقاف بالمملكة العربية السعودية: الصيغ التنموية، والرؤى المستقبلية).



وتأتي الإعاقة في المرتبة الثانية؛ حيث كان عدد المؤتمرات التي تناولت هذا الموضوع ثمانية مؤتمرات نظمتها الجمعية الخليجية للإعاقة، بالمشاركة مع المؤسسات الخيرية في كل من: البحرين، والإمارات، وقطر، والسعودية، والكويت، على الترتيب، بواقع مؤتمر واحد في العام. وتناول مؤتمر الإعاقة موضوعات فرعية، أهمها: الدمج التربوي للمعاقين، وتدريبهم وتعليمهم، والإعاقة والإعلام. وبلغ متوسط أوراق العمل بمؤتمرات الإعاقة ٢٥,٤ بحثاً في المؤتمر الواحد.

وجاء موضوع العمل الخيري والإعلام في المرتبة الثالثة من حيث عدد المؤتمرات، بنسبة ٨,٩٧٪ من إجمالي المؤتمرات، حيث نظمت رابطة العالم الإسلامي أربعة مؤتمرات بمكة المكرمة في الأعوام: ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧ على الترتيب، تناولت أعمال هذه المؤتمرات صورة الإسلام في الإعلام المعاصر، وإعادة هيكلة العمل الإعلامي والإعلام، والعلاقات العامة في الجهات الخيرية.

ويوجد ستة مؤتمرات تناولت العمل الخيري في دول الخليج، منها ثلاثة مؤتمرات تناولت العمل الخيري بالمملكة العربية السعودية، ومؤتمران عن العمل الخيري في دول الخليج بصفة عامة، ومؤتمر واحد تناول العمل الخيري الإنساني في الكويت.

ويأتي كل من موضوعي الزكاة والعمل الخيري والتنمية في المرتبة الخامسة، ولكل منهما خمسة مؤتمرات بنسبة ٦,٤١٪ من عدد المؤتمرات، حيث نظم بيت الزكاة بالكويت خمسة مؤتمرات في كل من: مصر، وقطر،

والسودان، والبحرين، تناولت عدة موضوعات، أهمها: زكاة الأنعام، ومؤسسات الزكاة، وزكاة المال، وفقه الزكاة.

وفيما يخص موضوع العمل الخيري والتنمية، فقد عُقِد مؤتمر (دور المنظمات الأهلية العربية في تحقيق الأهداف التنموية للألفية في الدول العربية)، والذي نظمه الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية بالكويت عام ٢٠٠٦م، ومؤتمر)العمل الخيري الخليجي الثاني: شركاء في التنمية(، والذي عقد بالدوحة، ونظمته مؤسسة الشيخ عيد آل ثاني الخيرية. واللقاء السنوي السادس للجهات الخيرية بعنوان: (تعزيز العلاقة بين الجهات الخيرية والمجتمع)، والذي عقد بالدمام عام ٢٠٠٥م، والملتقى السنوي الثاني للجهات الخيرية، بالإضافة إلى (ورشة عمل المجتمع المدني والتنمية)، والتي نظمها معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية عام ٢٠٠٧م، وتحدث فيها ١٢ باحثاً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، وعضوان بمجلس الشورى السعودي، بالإضافة إلى عدد من العاملين والمهتمين بالعمل الخيري بالمملكة العربية السعودية.

وجاء موضوع التدريب والتطوير في المرتبة السادسة بأربعة مؤتمرات، وبنسبة ٥,١٣٪ من إجمالي عدد المؤتمرات، منها ثلاثة مؤتمرات نظمتها جمعية البر بالشرقية أعوام: ٢٠٠١- ٢٠٠٣، تناولت تدريب العاملين، ورفع كفاءة الإنتاج، وتبادل الخبرات بين الجهات الخيرية. أما المؤتمر الرابع فكان من تنظيم الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمندق عام ٢٠٠٨م، وتناول موضوع التطوير الإداري، واستشراف المستقبل.

وفي المرتبة السابعة جاءت موضوعات: الأيتام، والدعوة، والحوار، ولكل منها ثلاثة مؤتمرات، بنسبة ٣,٨٥ من إجمالي عدد المؤتمرات.

أما موضوعات استثمار الأموال بالمؤسسات الخيرية، والشباب، والعلاقات الدولية، والوحدة الإسلامية، وتحفيظ القرآن الكريم، ومشكلات العمل الخيري، والعمل الخيري في الدول الآسيوية غير العربية، فقد جاءت في المرتبة الثامنة، ولكل منها مؤتمران، بنسبة ٢,٥٦٪ من إجمالي مؤتمرات العمل الخيري الخليجي.

وهناك تسعة موضوعات في كل منها مؤتمرٌ واحدٌ. كما بينها الجدول رقم (٣) ،. لعل من أهمها الملتقى السنوي الأول للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، والذي عقد بالطائف، في موضوع معايير الجودة الشاملة.

ولأغراض الدراسة والمقارنة، حاول الباحث حصر المؤتمرات السنوية العالمية في العمل الخيري، والتي تنظمها ثماني مؤسسات تهتم بتطوير مؤسسات المجتمع المدني، وهي:

١- التحالف من أجل إدارة المؤسسات الخيرية Alliance For Nonprofit Management

٢- الجمعية الدولية لأبحاث القطاع الثالث The International Society for Third-Sector Research (ISTR)

٣- مجلس المؤسسات Council On Foundations

٤- مركز العطاء الخيري The Center For Effective Philanthropy

٥- أرنوفا: رابطة علماء العمل التطوعي ARNOVA

٦- شبكة تقنيات العمل الخيري The Nonprofit Technology Network

٧- رابطة كارولينا الجنوبية لمنظمات المجتمع المدني SCANPO

٨- مركز إدارة العمل الخيري– دبلن – إيرلندا. The Centre for Nonprofit Management

وبلغ عدد المؤتمرات التي نظمتها هذه المؤسسات خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨). وتوصل إليها الباحث. ٣٠ مؤتمراً، تم توزيعها على ١٩ رأسِ موضوع. كما في الجدول رقم (٣).، فتبين أن موضوع تطوير مؤسسات المجتمع المدني جاء في المرتبة الأولى، بنسبة ١٣,٣٣٪ من عدد المؤتمرات، ثم جمع التبرعات، بنسبة ١٠٪، وفي المرتبة الثالثة جاءت موضوعات البحوث والدراسات في العمل الخيري، و أخلاقيات العمل الخيري، و تقييم الأداء، و دوافع العمل الخيري، و قيادات العمل الخيري، بنسبة ٦,٦٧ ٪ لكل منها.

وبمقارنة موضوعات مؤتمرات العمل الخيري بالخليج بنظيراتها في دول أمريكا وأوروبا في نفس فترة الدراسة تبين ما يلي:

- الموضوعات التي جاءت في المراتب الخمس الأولى في مؤتمرات الخليج. وهي: الأوقاف، والإعاقة، والعمل الخيري، والإعلام، والزكاة، والعمل الخيري في دول الخليج.، وكذلك موضوعات الحوار بين الأديان، والدعوة، والأيتام. والتي جاءت في الترتيب الثامن والتاسع والعاشر على الترتيب. لم تكن جميعها في مؤتمرات العمل الخيري في أمريكا وأوروبا؛ وذلك لارتباط هذه الموضوعات بالمجتمع الإسلامي والخليجي.

الجدول رقم (٣)

التوزيع الموضوعي لمؤتمرات العمل الخيري في أمريكا و أوروبا (٢٠٠٠-٢٠٠٨)

م	الموضوع	عدد المؤتمرات	النسبة المئوية
١	التدريب والتطوير	٤	١٣,٣٣٪
٢	جمع التبرعات	٣	١٠,٠٠٪
٣	البحوث والدراسات في العمل الخيري	٢	٦,٦٧٪
٤	أخلاقيات العمل الخيري	٢	٦,٦٧٪
٥	تقنيات العمل الخيري	٢	٦,٦٧٪
٦	تقييم الأداء	٢	٦,٦٧٪
٧	دوافع العمل الخيري	٢	٦,٦٧٪
٨	قيادات العمل الخيري	٢	٦,٦٧٪
٩	استثمار أموال المؤسسات الخيرية	١	٣,٣٣٪
١٠	الإغاثة	١	٣,٣٣٪
١١	الأمن البشري	١	٣,٣٣٪
١٢	التنمية الاجتماعية	١	٣,٣٣٪
١٣	العدالة الاجتماعية	١	٣,٣٣٪
١٤	العمل التطوعي والحكومة	١	٣,٣٣٪
١٥	العمل الخيري في أمريكا	١	٣,٣٣٪
١٦	الموارد البشرية	١	٣,٣٣٪
١٧	المواطنة	١	٣,٣٣٪
١٨	مشكلات العمل الخيري	١	٣,٣٣٪
١٩	معايير الجودة الشاملة	١	٣,٣٣٪
	المجموع	٣٠	١٠٠,٠٠٪

- وجود ١٢ موضوعاً، بنسبة ٦٣,١٦٪ من إجمالي عدد الموضوعات التي تم مناقشتها في دول أمريكا وأوروبا، لم تناقش في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي خلال فترة الدراسة كعناوين للمؤتمرات، وهذه الموضوعات هي:

١-جمع التبرعات.

٢- البحوث والدراسات في العمل الخيري.

٣- أخلاقيات العمل الخيري.

٤- استخدام التقنيات في العمل الخيري.

٥- تقييم الأداء.

٦- دوافع العمل الخيري.

٧- قيادات العمل الخيري.

٨- الإغاثة.

٩- الأمن البشري.

١٠- علاقة العمل الخيري بالحكومات.

١١- الموارد البشرية.

١٢- المواطنة.

- يوجد سبعة موضوعات مشتركة بين كل من مؤتمرات العمل الخيري الخليجي ونظيراتها في أمريكا وأوروبا، هي كالتالي:

١- التدريب والتطوير (أربعة مؤتمرات في كل من مؤتمرات الخليج ودول أمريكا وأوربا).

٢- التنمية الاجتماعية (خمس مؤتمرات في الخليج، ومؤتمر واحد في دول أمريكا وأوروبا).

٣- استثمار أموال المؤسسات الخيرية (مؤتمران في الخليج، ومؤتمر واحد في دول أمريكا وأوروبا).

٤- العدالة الاجتماعية/ حقوق الإنسان (مؤتمر واحد في كل منهما).

٥- التطوع واستقطاب المتطوعين (مؤتمر واحد في كل منهما).

٦- مشكلات العمل الخيري (مؤتمران في الخليج، ومؤتمر واحد في دول أمريكا وأوروبا).

٧- معايير الجودة الشاملة (مؤتمر واحد في كل منهما).

ومن خلال العرض السابق لموضوعات مؤتمرات العمل الخيري الخليجي نجد أن هناك موضوعات لم تناقش بعد، ومن أهمها: قوانين وتشريعات مؤسسات العمل الخيري في العالم، وفي دول الخليج بصفة خاصة، والتخطيط الاستراتيجي للعمل الخيري الخليجي، والعمل الخيري في الدول الخليجية، مثل: البحرين، وقطر، وسلطنة عمان، والإمارات. وجمع التبرعات، وأخلاقيات العمل الخيري ودوافعه ومشكلاته، والتقييم وقياس الأداء، واستخدام التقنيات في مؤسسات العمل الخيري، والعمل الخيري والنظام المحاسبي بالمؤسسات الخيرية، ودور المؤسسات الخيرية في المجالات الصحية والتعليمية والبيئية والاقتصادية والثقافية، والمسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال والشركات، والتسويق الخيري والمشروعات الاجتماعية، والتشبيك والشراكات مع مؤسسات المجتمع الأخرى، والفقر: أسبابه، وقياسه، والفقر والكفاف والبطالة وكيفية معالجتها.

التوزيع الموضوعي لأبحاث مؤتمرات العمل الخيري ٢٠٠٠-٢٠٠٨م

تم توزيع أوراق العمل وأبحاث فعاليات العمل الخيري الخليجي موضوعياً على ٢٣٧ موضوعاً متخصصاً. جاء موضوع (تعليم القرآن الكريم) في المرتبة الأولى؛ حيث بلغ عدد الأبحاث وأوراق العمل في هذا الموضوع ٦٩ بحثاً؛ ويرجع ذلك إلى إقامة أربعة مؤتمرات متخصصة في هذا الموضوع نظمتها الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بكل من: المندق، والطائف، وجدة، والرياض بالمملكة العربية السعودية.

الجدول رقم (٤)

الموضوعات البؤرية لأبحاث مؤتمرات العمل الخيري حسب قانون برادفورد

م	الموضوعات	عدد الأبحاث	النسبة المئوية
١	تعليم القرآن الكريم	٦٩	٥,٠٢٪
٢	الدعوة	٤١	٢,٩٨٪
٣	اقتصاديات الوقف	٣٢	٢,٣٣٪
٤	الأوقاف	٣١	٢,٢٥٪
٥	الدفاع عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)	٣١	٢,٢٥٪
٦	العمل الخيري والإعلام	٣١	٢,٢٥٪
٧	أحكام الزكاة	٣١	٢,٢٥٪
٨	التنمية الاجتماعية	٢٩	٢,١١٪
٩	الشباب	٢٨	٢,٠٤٪
١٠	العلاقات الدولية	٢٨	٢,٠٤٪
١١	مشكلات العمل الخيري	٢٨	٢,٠٤٪
١٢	التدريب والتطوير	٢٧	١,٩٦٪
١٣	رعاية الأطفال	٢٥	١,٨٢٪
١٤	الحوار بين الأديان	٢٤	١,٧٥٪

وجاء في المرتبة الثانية موضوع الدعوة إلى الإسلام؛ حيث وصلت أبحاث هذا الموضوع إلى ٤١ بحثاً، منها ٢٤ بحثاً بمؤتمرات رابطة العالم الإسلامي، وعشرة أبحاث بمؤتمر الدراسات الدعوية: الواقع والآمال، الذي نظمته هيئة الهلال الأحمر السعودي بالتعاون مع الجمعية السعودية للدراسات الدعوية بالرياض عام ٢٠٠٨م، وسبعة أبحاث بمؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

وجاء موضوع اقتصاديات الوقف في المرتبة الثالثة، بعدد ٣٢ بحثاً، بنسبة ٢,٣٣٪ من إجمالي عدد الأبحاث؛ ويرجع ذلك إلى وجود ١١ مؤتمراً عن الأوقاف نظمتها الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، ووزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية، وجامعة أم القرى.

وفي المرتبة الرابعة جاءت موضوعات العمل الخيري والإعلام، وأحكام الزكاة، والدفاع عن الرسول -صلى الله

عليه وسلم ـ، والأوقاف، بعدد ٣١ بحثاً. أما موضوع التنمية الاجتماعية فبلغ عدد الأبحاث التي تناولته ٢٩ بحثاً، عرضت في مؤتمرات جمعية البر بالشرقية، والعمل الخيري الخليجي، وورشة عمل (العمل الخيري والتنمية).

أما موضوعات العلاقات الدولية في العمل الخيري، ومشكلات العمل الخيري، والشباب، فجاءت في المرتبة السادسة، ولكل منها ٢٨ بحثاً، حيث تركزت أبحاث العلاقات الدولية في العمل الخيري في مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي. وجاءت أبحاث مشكلات العمل الخيري في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي في كل من الكويت، وقطر، والإمارات. أما الأبحاث التي تناولت موضوع الشباب فوردت في مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

أما موضوع: (التدريب والتطوير)، والذي بلغ عدد الأبحاث التي تناولته ٢٧ بحثاً، فتم عرض ١٤ بحثاً في هذا الموضوع في مؤتمرات جمعية البر بالشرقية، وتسعة أبحاث في مؤتمرات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وبحثين في مؤتمر جمعية الهلال الأحمر السعودي، وبحث واحد في كل من مؤتمرات العمل الخيري الخليجي، والجمعية الخليجية للإعاقة، والندوة العالمية للشباب الإسلامي. وبلغت نسبة أبحاث (رعاية الأطفال) ١,٨٢٪ من إجمالي عدد الأبحاث، والحوار بين الأديان ١,٧٥٪، والعمل الخيري في السعودية ١,٨٣٪، والإعاقة والإعلام ١,٢٤٪. ويوجد سبعة موضوعات في كل منها ١٥ بحثاً، هي: موضوعات استثمار أموال المؤسسات الخيرية، والعمل الخيري النسائي، والعمل الخيري والتعليم، والمؤسسات الوقفية والموارد المالية، ومؤسسات العمل الخيري، وحقوق الإنسان. كما يوجد ٣٢ موضوعاً لا يمثل كل منها سوى بحثين فقط، و٩١ موضوعاً لكل منها بحث واحد فقط.

وزع الباحث أبحاث مؤتمرات العمل الخيري حسب قانون برادفورد Bradford's Law of scattering*؛ فتبيّن وجود ١٤ موضوعاً بؤرياً (كما في الجدول رقم (٥))، بلغ عدد الأبحاث فيها ٤٥٥ بحثاً، بنسبة ٣٣,٠٩٪. وبلغ عدد الموضوعات المتوسطة ٣٤ موضوعاً.

الجدول رقم (٥)

توزيع موضوعات أبحاث المؤتمرات حسب قانون برادفورد للتشتت

فئات الموضوعات	عدد الموضوعات	عدد الأبحاث	النسبة المئوية
الموضوعات البؤرية	١٤	٤٥٥	٣٣,٠٩٪
الموضوعات المتوسطة	٣٤	٤٥٨	٣٣,٣١٪
الموضوعات الهامشية	١٨٨	٤٦٢	٣٣,٦٠٪
المجموع	٢٣٦	١٣٧٥	١٠٠,٠٠٪

أما الموضوعات الهامشية فبلغ عددها ١٨٨ موضوعاً، تم عرضها في ٤٦٢ بحثاً، وتراوح عدد الأبحاث بين (١-٩) أبحاث في هذه الموضوعات.

* أحد القوانين الهامة في الدراسات الببليومترية Bibliometrics الذي يصف العلاقة الكمية بين الدوريات العلمية والمقالات المنشورة بها.

الباحثون في مؤتمرات العمل الخيري:

بلغ عدد الباحثين ومقدمي أوراق العمل لمؤتمرات العمل الخيري ١٤٣٠ باحثاً، منهم ٦٣٣ باحثاً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، بنسبة ٤٤,٢٧٪ من إجمالي مقدمي أوراق العمل. وبلغت نسبة الباحثين العاملين بالمؤسسات الخيرية ١٧,٢٪، وعلماء الدين والدعوة ٦,٧١٪، في حين بلغت نسبة المانحين ٠,٦٣٪ فقط.

وبلغت نسبة أعضاء هيئة التدريس في مؤتمرات الوقف ٧٠,١١٪، وفي مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي ٦٥,٠٥٪، وفي مؤتمرات الإعاقة ٥٠,٤٤٪، كما بلغت نسبة العاملين في المؤسسات الخيرية في مؤتمرات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم ٣٤,٦٢٪، وفي مؤتمرات العمل الخيري الخليجي ٣٠٪.

أما العاملون في المؤسسات الحكومية ذات الصلة بالعمل الخيري فبلغت نسبتهم في مؤتمرات الزكاة ١٨,٥٢٪، ولم تتعد النسبة ١٪ في مؤتمرات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم. أما الشخصيات العامة فكانوا أكثر تمثيلاً في مؤتمري جمعية الهلال الأحمر السعودي بنسبة ١٧,٨٩٪ من إجمالي مقدمي الأوراق البحثية في هذه المؤتمرات، منهم خمسة أعضاء بمجلس الشورى السعودي.

وبلغت نسبة الأبحاث الفردية في مؤتمرات العمل الخيري (٢٠٠٠- ٢٠٠٨) ٩٧,١٦٪ من إجمالي عدد الأبحاث، منها ٢٦٥ بحثاً قدمت في مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي، ١٩٠٢ بحثاً في مؤتمرات الإعاقة، و ١٢٧ بحثاً في مؤتمرات جمعيات البر بالسعودية.

في حين بلغ عدد الأبحاث الثنائية (اشترك في إعدادها باحثَين) ٢٦ بحثاً، بنسبة ١,٨٩٪ من إجمالي عدد الأبحاث، منها تسعة أبحاث في مؤتمرات الإعاقة، وخمسة أبحاث في مؤتمرات جمعية البر. أما الأبحاث الثلاثية (اشترك في إعدادها ثلاثة باحثين) فبلغ عددها عشرة أبحاث، منها أربعة أبحاث في مؤتمرات الإعاقة، وثلاثة أبحاث في مؤتمرات الوقف، وبحث واحد في كل من مؤتمرات جمعيات البر، والتحفيظ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي. كما يوجد ثلاثة أبحاث اشترك في إعداد كل منها أربعة باحثين، منها بحثان في مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، كان البحث الأول بعنوان: (وسائل الإعلام ومستقبل الشباب)، أما البحث الثاني، والذي قدم لمؤتمر الإعاقة والخدمات ذات العلاقة عام ٢٠٠٨م بالشارقة، فكان بعنوان: (العلاج الطبيعي المكثف للأطفال المصابين بتأخر النمو في السعودية)، وكان من إعداد كل من: عبير المطلق، ندى البواردي، سامية قباني، هناء السبيل.

ولاحظ الباحث أنه يوجد ١٤ بحثاً مشتركاً قدمت في مؤتمرات الإعاقة؛ ويرجع ذلك إلى تعدد جوانب موضوع الإعاقة، حيث يمكن تناول الموضوع من النواحي: الطبية، والنفسية، والتربوية، والاجتماعية.

بلغ عدد الباحثين الذين قدموا بحثاً واحداً لمؤتمرات العمل الخيري الخليجي (٢٠٠٠- ٢٠٠٨) ٩٦٢ باحثاً، ١٢٥ باحثاً قدم كل منهم بحثين، و٣٣ باحثاً قدم كل منهم ثلاثة أبحاث. وقدم الدكتور/ صالح بن سليمان الوهيبي. الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي - سبعة أبحاث، منها ثلاثة أبحاث في مؤتمرات رابطة

العالم الإسلامي، وبحثان في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي، وبحث واحد في كل من مؤتمرات الأوقاف والهلال الأحمر السعودي. أما الدكتور/ جعفر عبد السلام ـ الأمين العام لاتحاد الجامعات الإسلامية، وأستاذ القانون الدولي ـ فقدم ثمانية أبحاث، منها سبعة أبحاث في مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي، وبحث واحد في مؤتمرات الوقف. وكان الدكتور/ يحيى بن إبراهيم اليحيى ـ المشرف العام على مستودع المدنية المنورة الخيري، والأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ أكثر الباحثين اشتراكاً في مؤتمرات العمل الخيري؛ حيث قدم بمفرده عشرة أبحاث، منها سبعة أبحاث في اللقاء السنوي للجهات الخيرية، وبحث في كل من الملتقى السنوي الثاني للجهات الخيرية بالمدينة المنورة، ومؤتمر (مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري)، والملتقى السنوي الأول للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الطائف بالسعودية.

فئات الباحثين في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي:

تم توزيع الباحثين الذين تقدموا بأوراق علمية في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي إلى ثماني فئات، فتبين أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمراكز البحثية هم أكثر الفئات اشتراكاً في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي ٢٠٠٠– ٢٠٠٨م، بنسبة ٢٧,٤٤٪، ثم فئة العاملين في المؤسسات الخيرية، بنسبة ٢,١٧٪، وعلماء الدين والدعوة، بنسبة ٦,٧١٥ ٪، وجاء الإعلاميون في المرتبة السابعة، بنسبة ٢,٦٦٪، والمانحون كأشخاص ومؤسسات في المرتبة الأخيرة، بنسبة ٠,٦٣٪ من إجمالي الباحثين في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي. وقد جاء أعضاء هيئة التدريس في مقدمة فئات الباحثين في كل القطاعات عدا مؤتمرات جمعيات تحفيظ القرن الكريم؛ حيث جاء العاملون في المؤسسات الخيرية أولاً، ثم أعضاء هيئة التدريس.

الجدول رقم (٦)

فئات الباحثين في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي

فئات الباحثين	جمعيات البر	الإعاقة	الأيتام	تحفيظ القرآن الكريم	الزكاة	العمل الخيري الخليجي	الندوة العالمية	الهلال الأحمر	الوقف	رابطة العالم الإسلامي	الاتحادات والجهات الأخرى	المجموع	النسبة المئوية
أعضاء هيئة التدريس	٦٦	١١٤	٢٠	٣٣	١٥	٣٥	٦٧	٢٦	١٢٢	٦٩	٦٦	٦٣٣	٪٤٤,٢٧
العاملون بالمؤسسات الخيرية	٣٥	٣٨	١٣	٣٦	٧	٣٠	١٠	١٦	٤	٣٩	١٨	٢٤٦	٪١٧,٢٠
علماء الدين والدعوة	٩	١٧	٠	٣	٢	٩	٨	٣	١٩	٢٥	١	٩٦	٪٦,٧١
الشخصيات العامة	٩	١١	٢	١٠	٢	٤	٠	١٧	٨	٨	٨	٧٩	٪٥,٥٢
الشخصيات الحكومية ذات الصلة	٦	١٤	٦	١	١٠	٩	٢	٨	٨	١	٧	٧٢	٪٥,٠٣
الشخصيات التجارية الخاصة	٨	١٥	٠	١٠	٣	١	١	١	٠	١	٢	٤٢	٪٢,٩٤
الإعلاميون	٠	٣	٠	١	١	٢	٦	٣	١	١٣	٨	٣٨	٪٢,٦٦
المانحون	٤	٠	٠	٠	١	٣	٠	٠	٠	١	٠	٩	٪٠,٦٣
غير معروف	٣	١٤	٣	١٠	١٣	٧	٩	٢١	١٢	١٠٨	١٥	٢١٥	٪١٥,٠٣
المجموع	١٤٠	٢٢٦	٤٤	١٠٤	٥٤	١٠٠	١٠٣	٩٥	١٧٤	٢٦٥	١٢٥	١٤٣٠	٪١٠٠,٠٠

بلغت نسبة أعضاء هيئة التدريس في مؤتمرات الأوقاف ٧٠,١١٪ من إجمالي الباحثين في مؤتمرات الأوقاف؛ ويرجع ذلك إلى أن كلا من الأمانة العامة للأوقاف بالكويت ووزارة الأوقاف بالسعودية تعتمدان على أعضاء هيئة التدريس في تقديم وعرض الأوراق العلمية؛ لما تتمتع به هذه الفئة من المنهجية في إعداد الدراسات والأبحاث العلمية. ووصلت النسبة إلى ٦٥,٠٥٪ في مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي. وشهدت مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي أقل نسبة لأعضاء هيئة التدريس بين قطاعات المؤتمرات المختلفة؛ حيث بلغت النسبة٢٦,٠٤٪؛ ويرجع ذلك إلى أن الرابطة تعتمد على فئات أخرى بجانب أعضاء هيئة التدريس، مثل: العاملين في المؤسسات

الخيرية، بنسبة ١٤,٧٢٪، وعلماء الدين والدعوة الإسلامية، بنسبة ٩,٤٣٥٪، فضلاً عن أن ما يقرب من ٤٠٪ من الباحثين في مؤتمرات الرابطة غير معروفةٍ وظائفُهم.

أما العاملون في المؤسسات الخيرية فبلغت نسبتهم في مؤتمرات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم ٣٤,٦٢٪، ثم مؤتمرات العمل الخيري الخليجي بنسبة ٣٠٪، والأيتام بنسبة ٢٩,٥٥٪. كما شهدت مؤتمرات الأوقاف أقل تمثيل لهذه الفئة؛ بسبب أن المؤسسات المعنية بمؤتمرات العمل الخيري تعتمد على أعضاء هيئة التدريس وعلماء الدعوة بشكل كبير في مؤتمراتها.

معدل عدد الأبحاث في مؤتمرات العمل الخيري:

تفاوت عدد الأبحاث في مؤتمرات العمل الخيري تفاوتاً كبيراً بين بحثين وخمسة وسبعين بحثاً في المؤتمر الواحد. وبلغ متوسط الأبحاث في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي (٢٠٠٠- ٢٠٠٨) ١٧,٦٣ للمؤتمر الواحد. ويوجد ١٣ مؤتمراً وندوة وورشة عمل يقل عدد أبحاثها عن عشرة أبحاث، منها: مؤتمر الإسلام في آسيا الوسطى، وندوة صورة الإسلام في الإعلام المعاصر، ولكل منهما بحثان فقط. أما كل من الملتقى الوقفي الثالث عشر ومنتدى قضايا الوقف الفقهية الثاني فبلغ عدد أبحاث كل منها ثلاثة أبحاث فقط. وبلغ عدد المؤتمرات التي تتراوح عدد أبحاثها بين (١٠ إلى أقل من ٢٠ بحثاً) ٤٧ مؤتمراً، بنسبة ٦٠,٢٥٪ من إجمالي المؤتمرات، والمؤتمرات التي يتراوح عدد أبحاثها بين (٢٠ إلى أقل من ٥٠ بحثاً) ١٥ مؤتمراً، وهناك ثلاثة مؤتمرات ـ فقط ـ زادت عدد أبحاثها عن ٥٠ بحثاً، هي: المؤتمر العالمي العاشر: (الشباب وبناء المستقبل)، الذي نظمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالقاهرة عام ٢٠٠٨، وبلغ عدد أبحاثه ٥٢ بحثاً، ومؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث، والذي نظمته دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بالإمارات عام ٢٠٠٨م، وبلغ عدد أبحاثه ٥٤ بحثاً. أما المؤتمر السعودي الثاني للتطوع، والذي نظمته جمعية الهلال الأحمر السعودي عام ٢٠٠٧ بالرياض، فبلغ عدد أبحاثه ٧٥ بحثاً، منها ١٩ بحثاً عن التطوع، و١٢ بحثاً في مؤسسات العمل الخيري وثقافة العمل الخيري والتخطيط المؤسسي، وثلاثة أبحاث في الإعاقة، وبحثان في كل من: الأيتام، والتدريب والتطوير، والدفاع المدني. و١٥ بحثاً في موضوعات متفرقة، مثل: الإسعافات الأولية، والجمعيات العلمية، ومشكلات مستقبل العمل الخيري.

بلغ معدل الأبحاث في مؤتمرات جمعية الهلال الأحمر السعودي ٤٤,٥ بحثاً في المؤتمر الواحد؛ ويرجع ذلك إلى أن أحد مؤتمريها بلغ عدد الأبحاث به ٧٥ بحثاً (كما سبق الذكر)، يليه مؤتمرات العمل الخيري الخليجي بمعدل ٣٢,٦٧ بحثاً في المؤتمر، ثم مؤتمرات الجمعية الخليجية للإعاقة بمعدل ٢٥,٥ بحثاً. أما مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي، والتي وصل عددها إلى ٢٠ مؤتمراً، فبلغ معدل الأبحاث فيها ١٣,٢٥ بحثاً في المؤتمر الواحد. ولم يتعدّ عدد أبحاث مؤتمرات بيت الزكاة، التي أقيمت بالخرطوم عام ٢٠٠٤م، خمسة أبحاث، وكذلك الندوة الثانية

عشرة لقضايا الزكاة، والتي أقيمت في القاهرة عام ٢٠٠٢م، والتي بلغ عدد أبحاثها ستة أبحاث.

التوزيع اللغوي لأبحاث مؤتمرات العمل الخيري الخليجي:

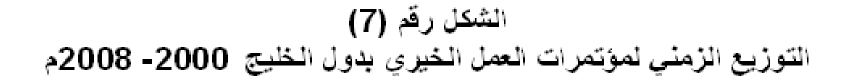
بلغت نسبة الأبحاث المقدمة باللغة العربية في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي ٩٨,٠٤٪ من إجمالي عدد الأبحاث، في حين بلغت نسبة الأبحاث باللغة الإنجليزية ١,٩٦٪، وهي عبارة عن ٢٧ بحثاً، منها ١٨ بحثاً في مؤتمرات الجمعية الخليجية للإعاقة، وخمسة أبحاث في مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي، وأربعة أبحاث في مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي. ويرجع السبب في زيادة عدد الأبحاث المقدمة باللغة الإنجليزية في مؤتمرات الإعاقة إلى أن كل أبحاث المؤتمر الرابع، الذي عقد بالرياض عام ٢٠٠٤م، بعنوان: (ذوو الاحتياجات الخاصة من التشخيص إلى التوظيف)، قدمت باللغة الإنجليزية، والتي بلغ عددها ١٧ بحثاً عن: تدريس الرياضيات والقراءة للمعاقين، والتشخيص، وتدريب وتقويم سلوك المعاقين، وأمراض التخاطب، والتوحد.

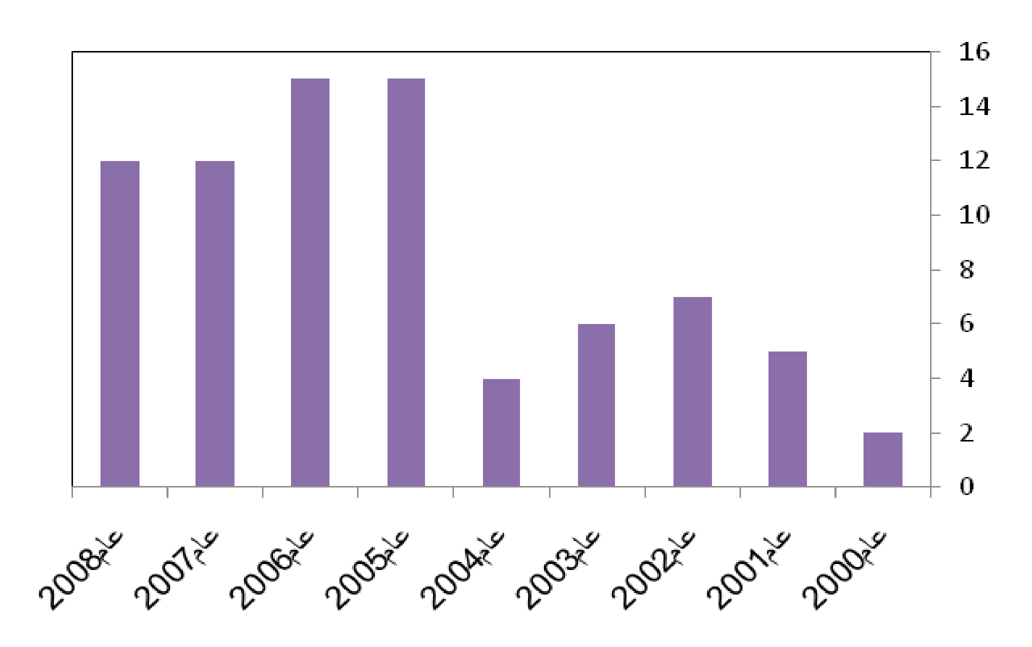
أما أبحاث رابطة العالم الإسلامي باللغة الإنجليزية فكانت في موضوعات الحوار في الإسلام واليهودية، وحماية البيئة والأخلاق، وقدمت في مؤتمر الجمعية العمومية لهيئة التنسيق للمنظمات الإسلامية، الذي عقد في مكة المكرمة عام ٢٠٠٦م. وكانت أبحاث الندوة العالمية للشباب الإسلامي في موضوعات العمل الخيري، والإعلام والعمل الخيري، والتقنية ومؤسسات الشباب في بنجلاديش، ومراكز دراسات العمل الخيري، وجميعها قدمت في مؤتمر الشباب وبناء المستقبل الذي عقد بالقاهرة ٢٠٠٨م.

التوزيع الزمني لمؤتمرات العمل الخيري الخليجي:

١- بلغ عدد مؤتمرات العمل الخيري الخليجي خلال الفترة (٢٠٠٠- ٢٠٠٨) ٧٨ مؤتمراً، بمتوسط قدره ٨,٦٦ مؤتمراً في العام الواحد. وشهد عام ٢٠٠٥م تحولاً ظاهراً في زيادة عدد المؤتمرات؛ حيث زاد عدد المؤتمرات في هذا العام (٢٠٠٥م) عن سابقه بنسبة ٣٧,٥٪؛ ويرجع السبب في ذلك إلى بداية ظهور مؤتمرات تحفيظ القرآن الكريم بكل من الطائف، وجدة.

كما بدأ في نفس العام بداية مؤتمر العمل الخيري الخليجي. ومن الملاحظ ـ أيضاً ـ أن دولة الكويت شهدت إقامة ثلاثة مؤتمرات للعمل الخيري لكل من: مبرة الأعمال الخيرية، والأمانة العامة للأوقاف، والجمعية الكويتية لرعاية المعوقين، في نفس العام.





٢- شهد عامي (٢٠٠٥ و ٢٠٠٦) إقامة ١٥ مؤتمراً في كل منها، حيث أقيم في عام ٢٠٠٥م عشرة مؤتمرات بالسعودية، وثلاثة مؤتمرات بالكويت، ومؤتمرٌ واحدٌ بكل من البحرين وتايون. أما عام ٢٠٠٦م فأقيم فيه ستة مؤتمرات ـ فقط ـ بالسعودية، وثلاثة مؤتمرات بالكويت، ومؤتمران بدولة قطر، ومؤتمرٌ واحدٌ بكل من البحرين، وسيرلانكا، والأرجنتين، وقيرغستان. وكان من بين مؤتمرات هذا العام (٢٠٠٦) سبعة مؤتمرات لرابطة العالم الإسلامي.

كما شهد كل من عامي (٢٠٠٧ و ٢٠٠٨) إقامة ١٢ مؤتمراً، بنسبة ١٥,٣٨٪ في كل منهما. أما عام ٢٠٠٢م فقد أقيم فيه مؤتمران فقط.

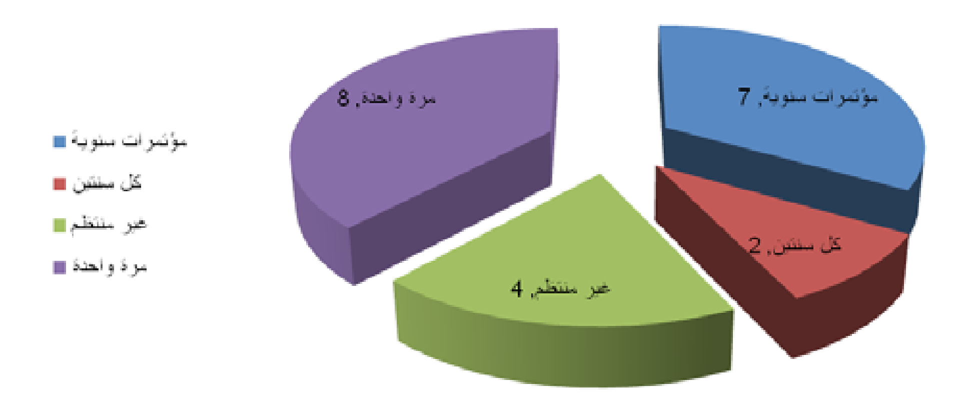
مدى انتظام مؤتمرات العمل الخيري

تبين من خلال التوزيع الزمني لمؤتمرات العمل الخيري الخليجي أن ٣٣,٣٣٪ من المؤتمرات تعقد سنويا بطريقة منتظمة، وهي مؤتمرات: جمعية البر، الجمعية الخليجية للإعاقة، جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، جمعية الهلال الأحمر السعودي، بيت الزكاة، رابطة العالم الإسلامي (مؤتمر مكة المكرمة)، الأمانة العامة للأوقاف. وأن ٩,٥٢٪ من المؤتمرات تعقد كل سنتين، وهما: مؤتمر العمل الخيري الخليجي، ومؤتمر المؤسسة الخيرية الملكية، على الرغم من أن المسؤولين عن مؤتمر العمل الخيري الخليجي أفادوا بأن المخطط للمؤتمر أن

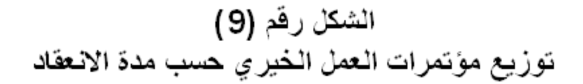
يكون سنوياً، ولكن إجراءات الحصول على الموافقات تحول دون ذلك.

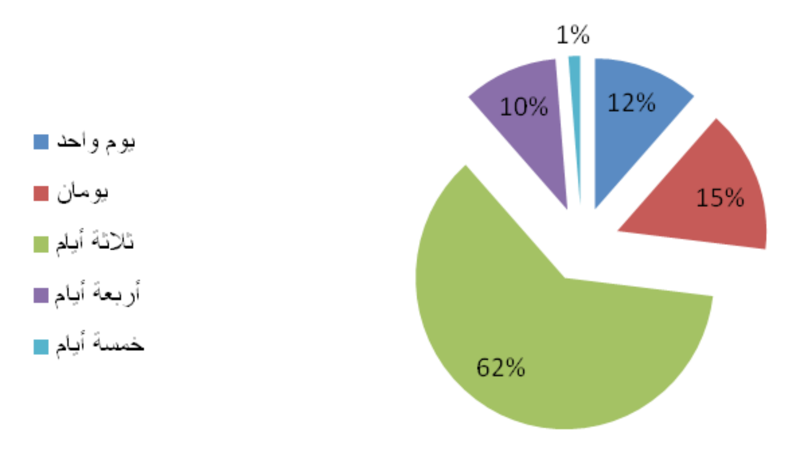
كما تبيّن للباحث أن ١٩,٠٥٪ من المؤتمرات غير منتظمة الانعقاد، مثل: مؤتمر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الذي عقد عام (٢٠٠٢-٢٠٠٥)، ثم عُقد مؤتمران في عام ٢٠٠٨م، ومؤتمر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية، والذي عقد أعوام (٢٠٠٠-٢٠٠١-٢٠٠٣-٢٠٠٥)، ومؤتمر الأمانة العامة برابطة العالم الإسلامي، والذي عقد مرة واحدة في أعوام (٢٠٠٠-٢٠٠١-٢٠٠٢-٢٠٠٤)، وعقدت ستة مؤتمرات في عام ٢٠٠٦م، ومؤتمران في عام ٢٠٠٨م، ولم يعقد مؤتمرات خلال أعوام (٢٠٠٣-٢٠٠٥-٢٠٠٧). كما أن المؤتمر الإسلامي العام برابطة العالم الإسلامي عقد أربع مرات أعوام (١٩٦٢-١٩٦٠-١٩٨٧-٢٠٠٢). وتبيّن للباحث ـ كذلك ـ وجود ثمانية مؤتمرات لجهات مختلفة عقدت لمرة واحدة ـ كما يبينها الشكل رقم (٨).





ووجد أن ٦١,٥٤٪ من مؤتمرات العمل الخيري تعقد في ثلاثة أيام، منها ١٦ مؤتمراً لرابطة العالم الإسلامي، حيث يحرص مؤتمر مكة منذ بدايته حتى عام ٢٠٠٨م على أن يقام المؤتمر في ثلاثة أيام، وفي نفس الفترة من كل عام (نهاية ذي القعدة وبداية ذي الحجة)، وكذلك كل مؤتمرات الإعاقة منذ عام ٢٠٠١م حتى عام ٢٠٠٨م، ومؤتمرات العمل الخيري الخليجي الأول والثاني والثالث، ومؤتمرات جمعيات القرآن الكريم، وكل اللقاءات السنوية للجهات الخيرية، والتي تنظمها جمعية البر بالمنطقة الشرقية، ما عدا اللقاءين الأول والثاني، واللذين عقدا في يومين فقط.


الشكل رقم (9)
توزيع مؤتمرات العمل الخيري حسب مدة الانعقاد



ويوجد ١٢ مؤتمراً بنسبة ١٥,٣٨٪ من إجمالي المؤتمرات عقدت في يومين، منها خمسة مؤتمرات للأمانة العامة للأوقاف. كما يوجد تسع ندوات وملتقيات عقدت في يوم واحد فقط، منها ثلاث ندوات وملتقى لرابطة العالم الإسلامي، وورشتا عمل بعنوان: (النشاط الخيري السعودي في ضوء الحملة الدولية على الإرهاب)، (المجتمع المدني والتنمية)، وهما من تنظيم معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، وورشة عمل بعنوان: (دور الإعلام في دعم العمل الخيري)، من تنظيم الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، بمشاركة مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية. وكذلك الملتقى النسائي الأول (دور المرأة السعودية في بناء مؤسسات المجتمع المدني)، والذي نظمه مركز رؤية للدراسات الاجتماعية.

ويوجد ثمانية مؤتمرات عقدت في أربعة أيام، منها أربع ندوات نظمها بيت الزكاة في كل من القاهرة، والمنامة، والخرطوم. ومؤتمر (نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي)، الذي نظمته الأمانة العامة للأوقاف عام ٢٠٠١م في بيروت. و (المؤتمر السعودي)، وتم عرض ٧٥ بحثاً في هذا المؤتمر. و(مؤتمر العمل الخيري الإنساني الكويتي)، والذي عقد بالكويت عام ٢٠٠٣م. و (مؤتمر الشباب والانفتاح العالمي)، الذي نظمته الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض عام (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م)، وعرضت به ٣٢ ورقة عمل. وهناك مؤتمرٌ واحدٌ عقد في خمسة أيام، هو (المؤتمر الإسلامي العام الرابع)، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام ٢٠٠٢م، وناقش ٢٨ بحثاً عن وحدة المسلمين.

ويلاحظ من العرض السابق لفترات انعقاد مؤتمرات الخيري أن كُلا من مؤتمرات الإعاقة، والعمل الخيري الخليجي، والزكاة، والأمانة العامة للأوقاف، ومؤتمر مكة المكرمة، وجمعيات القرآن الكريم، حرصت على تثبيت

مدة انعقاد المؤتمر. مدة تتراوح بين (٢-٤) أيام.

وبالرغم من أن ٦١,٥٤ من مؤتمرات العمل الخيري الخليجي (٢٠٠٠-٢٠٠٨) عقدت خلال ثلاثة أيام، إلا أن ٥٣,٩٢٪ من رواد العمل الخيري يفضلون أن تعقد مؤتمراتهم خلال يومين فقط، وأن ٣٢,٣٥ منهم يفضلون أن تعقد خلال ثلاثة أيام، و ١١,٧٦٪ يفضلون أن تعقد في يوم واحد.

التوزيع الجغرافي لمؤتمرات العمل الخيري

بلغ عدد الدول التي أقيمت فيها مؤتمرات العمل الخيري الخليجي ١٥ دولة، منها خمس دول خليجية، وثلاث دول عربية أخرى، هي: مصر، والسودان، ولبنان، بالإضافة إلى كل من الأرجنتين، وإسبانيا، وإيطاليا، وتايوان، وسيريلانكا، وقيرغستان، وكازخستان. كما بينها الجدول رقم (٧).

تصدرت المملكة العربية السعودية قائمة الدول التي أقيم بها مؤتمرات للعمل الخيري الخليجي؛ حيث أقيم بها ٤٣ مؤتمراً، بنسبة ٥٥,١٣٪ من إجمالي عدد المؤتمرات، منها: ١٥ مؤتمراً بمكة المكرمة، و ١٢ مؤتمراً بالرياض، وثمانية مؤتمرات بالمنطقة الشرقية، ومؤتمران بكل من المدينة المنورة، ومؤتمر واحد بكل من مدن الرس، والطائف، وبريدة، والباحة.

الجدول رقم (٧)

التوزيع الجغرافي لمؤتمرات العمل الخيري ٢٠٠٠-٢٠٠٨م

الدولة	عدد المؤتمرات	النسبة المئوية
السعودية	٤٣	٥٥,١٣٪
الكويت	١٠	١٢,٨٢٪
البحرين	٥	٦,٤١٪
الإمارات	٤	٥,١٣٪
قطر	٤	٥,١٣٪
مصر	٣	٣,٨٥٪
الأرجنتين	١	١,٢٨٪
السودان	١	١,٢٨٪
إسبانيا	١	١,٢٨٪
إيطاليا	١	١,٢٨٪
تايوان	١	١,٢٨٪
سريلانكا	١	١,٢٨٪
قيرغستان	١	١,٢٨٪
كازخستان	١	١,٢٨٪
لبنان	١	١,٢٨٪
الإجمالي	٧٨	١٠٠,٠٠٪

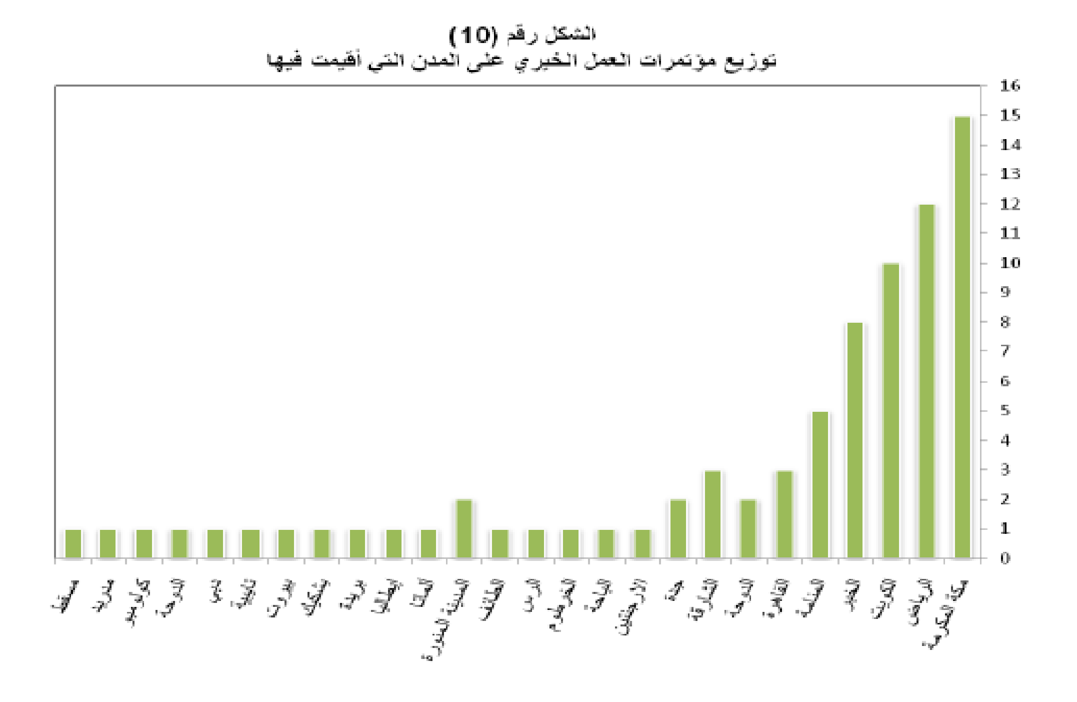
وتأتي الكويت في المرتبة الثانية، بنسبة ١٢,٨٢٪ من عدد المؤتمرات، منها خمسة مؤتمرات عن الوقف، ومؤتمر واحد عن كل من الإعاقة والدفاع عن الإسلام، وثلاثة مؤتمرات عن العمل الخيري بصفة عامة.. كما أقيم بالبحرين خمسة مؤتمرات، بنسبة ٦,٤١٪، منها مؤتمران في كل من الإعاقة والأيتام، ومؤتمر واحد عن الزكاة.

وأقيم في كل من الإمارات وقطر أربعة مؤتمرات، وفي مصر ثلاثة مؤتمرات نظمها بيت الزكاة (مؤتمران)، والندوة العالمية للشباب الإسلامي. ومؤتمر واحد في كل من السودان (بيت الزكاة)، وإسبانيا، وإيطاليا، وتايوان، وسيرلانكا، وقيرغستان، وكازخستان (رابطة العالم الإسلامي)، ولبنان (الأمانة العامة للأوقاف).

عقدت مؤتمرات العمل الخيري الخليجي في ٢٦ مدينة، منها ١٦ مدينة خليجية، وثلاث مدن عربية غير خليجية، وسبع مدن غربية. وتركزت مؤتمرات العمل الخيري في خمس مدن رئيسية، هي: مكة المكرمة، والرياض، والخبر بالسعودية، ومدينة الكويت، والمنامة بالبحرين؛ حيث أقيم في هذه المدن ٥٠ مؤتمراً، بنسبة ٦٤,١٪ من إجمالي مؤتمرات العمل الخيري الخليجي خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨).

كما أقيم بكل من القاهرة ثلاثة مؤتمرات لبيت الزكاة والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والشارقة بالإمارات. وعقد مؤتمران في كل من مدينتي جدة بالسعودية والمنامة بالبحرين. وهناك ١٧ مدينة عقد في كل منها مؤتمرٌ واحد. كما بينها الشكل رقم (١٠).

الشكل رقم (10)
توزيع مؤتمرات العمل الخيري على المدن التي أقيمت فيها



الجهات المنظمة لمؤتمرات العمل الخيري الخليجي (٢٠٠٠-٢٠٠٨)

بلغ عدد المؤسسات والجمعيات الخيرية التي قامت بتنظيم مؤتمرات للعمل الخيري بدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠٠٨) ٣٣ مؤسسة وجمعية خيرية، منها ٢٢ مؤسسة نظمت ٦٦ مؤتمراً بمفردها، وهناك عشرة مؤتمرات، بنسبة ١٢,٨٢٪ من إجمالي عدد المؤتمرات، شاركت في تنظيمها أكثر من مؤسسة، منها ثمانية مؤتمرات شاركت فيها الجمعية الخليجية للإعاقة ومؤسسات أخرى، وذلك في تنظيم مؤتمرات الإعاقة، وهي: جمعية أولياء أمور المعاقين (مؤتمران)، وجامعة الخليج العربي، ولجنة ذوي الاحتياجات الخاصة بالدوحة، وجمعية النهضة النسائية، والجمعية السعودية لرعاية المعوقين، والجمعية العمانية للمعاقين، والمؤسسة الوطنية لخدمات المعوقين. كما شاركت مؤسسة سليمان الراجحي كلا من الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام، والجمعية السعودية للإعلام والاتصال في تنظيم مؤتمريهما. وجاءت رابطة العالم الإسلامي في المرتبة الأولى؛ حيث بلغ عدد المؤتمرات التي نظمتها خلال فترة الدراسة ٢٠ مؤتمراً، بنسبة ٢٥,٦٤٪ من إجمالي عدد مؤتمرات العمل الخيري الخليجي، منها ١٣ مؤتمراً عقدت بمكة المكرمة، وسبعة مؤتمرات في كل من: إيطاليا، وإسبانيا، وقيرغستان، وكازخستان، والأرجنتين، وسيرلانكا، وتايوان. والجدير بالذكر أن مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي تنقسم إلى أربعة قطاعات، كل منها يُدرج تحته عدد من المؤتمرات والقطاعات الرئيسية، هي:

١- المجمع الفقهي الإسلامي (مؤتمر واحد عام ٢٠٠٩م).

٢- المؤتمر الإسلامي العام (٤ مؤتمرات، منها ثلاثة مؤتمرات خارج التغطية الزمنية).

٣- مؤتمرات الأمانة العامة للرابطة (٣١ مؤتمرا، منها ١٢ مؤتمراً خلال الفترة ٢٠٠٠- ٢٠٠٨).

٤- مؤتمر مكة المكرمة (٩ مؤتمرات، منها ٧ مؤتمرات خلال الفترة ٢٠٠٠- ٢٠٠٨).

وفي المرتبة الثانية تأتي كل من جمعية البر بالمنطقة الشرقية، والجمعية الخليجية للإعاقة، ولكل منها ثمانية مؤتمرات، بنسبة ١٠,٢٦٪ من إجمالي المؤتمرات. حيث تبيّن للباحث أن جمعية البر بالشرقية تنظم مؤتمراً سنوياً منذ عام (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ويظهر رقم المؤتمر في عنوانه، حيث كان الأول بعنوان: (اللقاء السنوي الأول للجهات الخيرية)، والمؤتمر الثاني بعنوان: (اللقاء السنوي الثاني للجهات الخيرية) .... وهكذا.

أما الجمعية الخليجية للإعاقة، فإنها تقيم مؤتمراً سنوياً - أيضاً - لكن بمشاركة هيئات وجمعيات خيرية - كما سبق ذكره.

وفي المرتبة الثالثة تأتي الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، بنسبة ٧,٦٩٪ من عدد المؤتمرات، منها سبعة مؤتمرات بالكويت، ومؤتمر واحد بلبنان. ثم بيت الزكاة، بنسبة ٦,٤١٪، وكل من الندوة العالمية للشباب الإسلامي ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ولكل منها أربعة مؤتمرات، بنسبة ٥,١٣٪، ثم مبرة الأعمال الخيرية بنسبة ٣,٨٥٪.

أما كل من المؤسسة الخيرية الملكية بالبحرين، وجمعية الهلال الأحمر السعودي، ومؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي، وجمعية أولياء أمور المعاقين، فلكل منها مؤتمران. وبالنسبة لبقية المؤسسات، وعددها ٢٣ جمعية ومؤسسة خيرية، فلم تنظم سوى مؤتمر واحد، ومن بين هذه المؤسسات عشر جمعيات كانت مشاركة مع مؤسسات أخرى.

آراء ومقترحات رواد العمل الخيري في الفعاليات

بلغ عدد المجيبين على الاستبيان الذي وجه لرواد العمل الخيري الخليجي ١٠٢ مجيباً، منهم ٦٥ مجيباً من السعودية، ١٢ من البحرين، و١١ من الكويت، وخمسة من كل من الإمارات وسلطنة عمان، وأربعة من قطر. وبلغت نسبة الذكور ٩٦,٠٧٪. وكان ٤٩,٧٥٪ من إجمالي المجيبين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ إلى ٥٠ عاماً.

بلغ عدد الذين تزيد خبرتهم عن عشر سنوات في العمل الخيري ٤٨ شخصاً، بنسبة ٤٧,٠٦٪، والذين تتراوح خبرتهم بين (٥-١٠) سنوات ٤٠,٢٪. كما بلغت نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراة ٤١,١٨٪ من إجمالي عينة الدراسة، والحاصلين على درجة الماجستير ١٩,٦١٪، وعلى درجة البكالوريوس ٣٥,٢٩٪.

بلغت نسبة الذين يحرصون على حضور فعاليات العمل الخيري بدول الخليج ٨٥,١٪ من إجمالي أفراد العينة، منهم: ٥٦ فرداً من السعودية، وعشرة من الكويت، وكل أفراد العينة من مملكة البحرين، الذين وصل عددهم ١٢ فرداً.

أجاب ٣٧,٢٥٪ من إجمالي أفراد العينة أنهم يحرصون على حضور مؤتمرين سنوياً، في حين أجاب ٣٢,٣٥٪ أنهم يحضرون في المتوسط من ثلاثة إلى خمسة مؤتمرات في العمل الخيري، كما أجاب ٢٧ شخصاً، بنسبة ٢٦,٤٧٪، بأنهم يحضرون مؤتمراً واحداً فقط في السنة، كما أنه يوجد أربعة أشخاص أفادوا بأنهم يحضرون أكثر من خمسة مؤتمرات خلال العام الواحد، وكلهم من المملكة العربية السعودية.

تتعدد الوسائل التي يتعرف بها المهتمون على مؤتمرات العمل الخيري؛ حيث أفاد ٦٥,٩٦٪ بأنهم يتلقون دعوات شخصية من المؤتمرات، في حين أجاب ٥٤,٩٪ بأنهم يتعرفون على الفعاليات من خلال الدعوات التي تصل عن طريق الهيئات والمؤسسات التي يعملون بها. كما أفاد ٢٣,٥٣٪ بأنهم يتعرفون على الفعاليات من خلال تصفح المؤتمرات على الإنترنت، وكذلك مواقع المؤسسات، وأدلة المؤتمرات على الإنترنت. وأفاد اثنان من العينة أن موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة هو وسيلتهم للتعرف على هذه الفعاليات. الجدير بالذكر أن هذا الموقع يهتم بعرض فعاليات الإعاقة وما يتصل بها من خدمات وفعاليات وأنشطة. في حين أفاد ٤٢ شخصاً بأنهم يتعرفون على هذه الفعاليات عن طريق الاتصالات الشخصية بالزملاء والمتخصصين في العمل الخيري.

وأجاب ٥٣,٩٢ بأنهم يفضلون الفعاليات التي تعقد في يومين، و ٣٢,٣٥٪ بأنهم يفضلون المؤتمرات التي تعقد خلال ثلاثة أيام.

وأفاد ٥٠٪ بأنهم يفضلون أن يكون للمؤتمر موضوع واحد متخصص، وفي محور واحد. أما ٣١,٣٧٪ من المهتمين بالعمل الخيري فيفضلون أن يكون للمؤتمر عدة محاور، وأفاد ١٨,٦٣٪ بأنهم يفضلون المؤتمرات التي تندرج أوراق العمل بها تحت محورين فقط.

أفاد ٧٩,٤١٪ من المهتمين بالعمل الخيري بأنهم يفضلون أن تعقد المؤتمرات مرة واحدة في السنة، وفي تاريخ ثابت كل عام، مثل: مؤتمر مكة المكرمة، الذي يعقد في شهر ذي الحجة من كل عام. في حين أجاب ١١,٧٦٪ بأنهم يفضلون أن تعقد المؤتمرات مرتين في السنة؛ ذلك أن الفعاليات - وخاصة المؤتمرات والندوات - تحتاج إلى فترة إعداد، وترتيبات مالية وإدارية؛ وبالتالي يصعب على المؤسسات الخيرية الالتزام بعقد مؤتمر كل سنة.

وأفاد ٩٤,١٢٪ من المهتمين بالعمل الخيري الخليجي أنهم يحرصون على اقتناء النصوص الكاملة لأوراق العمل المقدمة في المؤتمرات، كما أجاب ٣٠,٣٩٪ منهم بأنهم يفضلون الحصول على هذه الأوراق في شكل مطبوع (كتاب ورقي)، في حين أجاب ١٦,٦٧٪ بأنهم يفضلون إتاحتها على موقع المؤتمر أو الجهة المنظمة بحيث تكون متاحة للجميع، ولتعم الفائدة.

أما الذين يفضلون الحصول على ملخصات البحوث فقط، فوصل عددهم إلى سبعة أشخاص، بنسبة ٦,٦٨٪ من إجمالي أفراد العينة. والذين يفضلون الحصول على أوراق العمل في شكل إلكتروني (CD أو Flash Memory) وصل عددهم إلى ٣٨ شخصاً، بنسبة ٣٧,٢٥٪.

كما اقترح تسعة أشخاص بأن تتاح أعمال المؤتمر في الشكل المطبوع والإلكتروني، وأن تتاح - أيضاً - على موقع المؤتمر أو الجهة المنظمة؛ لكي تناسب احتياجات كل المهتمين بالعمل الخيري، وأن تتاح كل الأشكال بشكل مجاني. ولكن هذا الإجراء سيكلف القائمين على المؤتمر مصاريف إضافية؛ لذا يقترح الباحث إتاحة النصوص الكاملة لأوراق العمل في الشكل الإلكتروني على CD أو Flash Memory، وأن تتاح - أيضاً - في موقع المؤسسة، وتوزع الملخصات في شكل مطبوع.

أجاب ٨٣,٣٣٪ من المهتمين بالعمل الخيري أنهم يفضلون حضور المؤتمرات العامة في العمل الخيري، والتي تتناول التدريب والتطوير الإداري، وجمع التبرعات، والتحديات التي تواجه العمل الخيري، وكيفية التغلب عليها. ثم تأتي مؤتمرات التنمية الاجتماعية في المرتبة الثانية، بنسبة ٢٨,٤٣٪، والأوقاف بنسبة ٢٧,٤٥٪.

يفضل رواد العمل الخيري بالمملكة العربية السعودية حضور الفعاليات والمؤتمرات العامة في العمل الخيري، بنسبة بلغت ٨٩,٢٣٪ من إجمالي أفراد العينة من السعودية، ثم مؤتمرات التنمية الاجتماعية، بنسبة ٣٢,٣١٪، ومؤتمرات الأوقاف، بنسبة ٢٩,٢٣٪، ومؤتمرات تحفيظ القرآن الكريم، بنسبة ٢٣,٠٨٪، ومؤتمرات الدعوة والإرشاد، بنسبة ٢٠٪، وكانت مؤتمرات الإعاقة هي الأقل بنسبة ٦,١٥٪.

أجاب كل أفراد العينة من دولة الإمارات - وعددهم خمسة أفراد - أنهم يفضلون حضور المؤتمرات العامة في العمل الخيري ومؤتمرات الإغاثة، ومن ثم تأتي مؤتمرات الأيتام، والتطوير الإداري، والإعاقة، والزكاة، في المرتبة

الثانية، بنسبة ٦٠٪ من أفراد العينة من دولة الإمارات، وتأتي مؤتمرات الأوقاف والإعلام الخيري في المرتبة الثالثة، بنسبة ٤٠٪، وأخيراً مؤتمرات التنمية الاجتماعية، والمسؤولية الاجتماعية، وتحفيظ القرآن الكريم، والدعوة والوعظ والإرشاد، بنسبة ٢٠٪.

جاءت مؤتمرات الإعاقة في المرتبة الأولى من حيث تفضيلات رواد العمل الخيري بمملكة البحرين لحضور فعاليات العمل الخيري، بنسبة ٥٨,٣٣٪ من أفراد العينة؛ ويرجع ذلك إلى كثرة مؤسسات الإعاقة بمملكة البحرين من ناحية، وجهود الجمعية الخليجية للإعاقة في تنظيم الملتقى السنوي المنتظم منذ عام (٢٠٠١م)، وكثرة عدد المعاقين بها؛ والتي ترجع إلى زيادة نسبة زواج الأقارب في البحرين، التي تصل إلى ٤٠٪، منهم ٢١٪ من أبناء العمومة. وتوصلت إحدى الدراسات [٢١] إلى أن الأمراض الوراثية بلغت نسبتها ما يقرب من ٤٠٪. ثم تأتي المؤتمرات العامة في العمل الخيري في المرتبة الثانية، بنسبة ٥٠٪ من أفراد العينة بمملكة البحرين، ومؤتمرات الإغاثة، بنسبة ٣٣,٣٣٪.

أجاب كل أفراد العينة من سلطنة عمان أنهم يفضلون المؤتمرات العامة في العمل الخيري، كما يفضل ٤٠٪ منهم مؤتمرات التنمية الاجتماعية، والإعاقة، والدعوة والإرشاد. أما أفراد العينة من دولة قطر فإنهم يفضلون المؤتمرات العامة، ثم الدعوة والوعظ والإرشاد.

أجاب ٦٣,٦٤٪ من أفراد العينة بدولة الكويت أنهم يفضلون المؤتمرات العامة في العمل الخيري، ثم مؤتمرات الإغاثة بنسبة ٣٦,٣٦٪، والتنمية الاجتماعية بنسبة ٢٧,٢٧٪، وكل من مؤتمرات الأوقاف، والأيتام، والدعوة والوعظ، والتطوير الإداري، والزكاة، بنسبة ١٨,١٨٪.

استطلع الباحث آراء رواد العمل الخيري حول فئات الباحثين الذين يفضلونها كمقدمي أوراق عمل في فعاليات العمل الخيري الخليجي، وتم توزيع هذه الفئات على ثمانية قطاعات، وطلب من الرواد ترتيب هذه الفئات بحيث تأخذ الفئة المفضلة لديهم رقم (١)، والتي تليها تأخذ رقم (٢)، وهكذا. وتم تحليل الإجابات، بحيث تحصل الفئة التي حصلت على الترتيب الأول على ثماني درجات، والترتيب الثاني سبع درجات، والثالث ست درجات، وهكذا.. وتم الحصول على درجة لكل فئة عبارة عن (ر١×٨ + ر٢×٧ + ر٣×٦ + ر٤+٥ + ر٥×٤ + ر٦×٣ + ر٧×٢ + ر٨×ك١) حيث ر١ هي الترتيب الأول، وهكذا.

وتبين للباحث أن العاملين بالمؤسسات الخيرية هم أكثر الفئات تفضيلاً، كمقدمي أوراق عمل بمؤتمرات العمل الخيري؛ حيث حصلت هذه الفئة على الترتيب الأول (٦٣ مرة من إجمالي ١٠٢، بنسبة ٦١,٦٧٪).

وحصلت على الترتيب الثاني ١٨ مرة، والثالث ١٢ مرة؛ ويرجع ذلك إلى أن هؤلاء هم أكثر الفئات قدرة على تشخيص مشكلات العمل الخيري، وأكثرهم - أيضاً - قدرة على وضع حلول مناسبة لهذه المشكلات؛ نظراً لمعايشتهم للواقع. ثم جاء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمراكز البحثية في المركز الثاني، بنسبة ٨٥,١٧٪

من الدرجات، حيث حصلت على المركز الأول ٢٦ مرة، والثاني ٤٢ مرة؛ وهذا يرجع إلى الصبغة العلمية التي تقدم بها أبحاث هذه الفئة، وأيضاً لاستغراقهم الأبحاث العلمية في العمل الخيري؛ لما يستخدمونه من أدوات إحصائية في هذا المجال. يلي ذلك المانحون كأشخاص أو لمؤسسات مانحة، وحصلت هذه الفئة على ٤٨٨ درجة، بنسبة ٥٩,٨٠٪ من إجمالي الدرجات. وحصلت على المركز الأول ٦ مرات، والثاني ٤٨ مرة، وعلى المركز الأخير ٧ مرات. ويأتي حصول هذه الفئة على مركز متقدم نتيجة لحرص رواد العمل الخيري الخليجي على التعرف على احتياجاتهم وآرائهم وتوجهاتهم حول العمل الخيري الخليجي؛ لأن هذه الفئة من أهم دعامات العمل الخيري في العالم بصفة عامة، وفي منطقة الخليج بصفة خاصة.

وفي المركز الرابع جاء علماء الدعوة الإسلامية؛ لما يقدمونه من فتاوى شرعية لمسائل العمل الخيري، مثل: الزكاة، والأوقاف، والاستثمار في العمل الخيري ..إلخ. وحصلت هذه الفئة على المركز الأول ٤ مرات، والثاني ٣٢ مرة، والأخير ٣ مرات.

وحصل العاملون بالمؤسسات الحكومية ذات الصلة (الشؤون الاجتماعية – الأوقاف – الشؤون الإسلامية – الإعلام ...إلخ) على المرتبة الخامسة.كما حصل العاملون بالشركات غير الحكومية على المرتبة السادسة، ثم رجال الإعلام، الذين حصلوا على ٣٦,٥٢٪ من إجمالي الدرجات. وأخيراً الشخصيات العامة في المجتمع، الذين يشغلون وظائف رسمية، ولهم حضور إعلامي كبير أو تأثير في العمل الخيري. وحصلت هذه الفئة على ٣٥,٧٨٪ من إجمال الدرجات، حيث حصلت على الترتيب الثالث ثماني مرات، لكنها حصلت على الترتيب السابع ٢٤ مرة، وعلى المركز الأخير ٢٧ مرة.

تم سؤال رواد العمل الخيري الخليجي عن درجة أهمية الفعاليات التي يحضرونها، حيث أعد الباحث قائمة بالفعاليات الأساسية، وطلب من المجيبين إعطاء درجة أهمية لكل فعالية (مهم جداً – متوسط الأهمية – قليل الأهمية – غير هام). وبعد تحليل الإجابات تم إعطاء ثلاث درجات لكل مؤتمر يأخذ (مهم جداً)، ودرجتان لمتوسط الأهمية، ودرجة واحدة لقليل الأهمية. وبتجميع الدرجات اتضح أن مؤتمر العمل الخيري الخليجي (الأول، والثاني، والثالث)، والذي عقد في الكويت، وقطر، والإمارات على الترتيب، كان الأكثر اهتماماً من جانب رواد العمل الخيري الخليجي؛ حيث حصل على ٢٥٨ درجة من إجمالي ٣٠٦ درجات، بنسبة ٨٤,٣١٪؛ فقد حصل على (مهم جداً) من ٦٣ شخصاً، ومتوسط الأهمية من ٣١ شخصاً. ثم اللقاء السنوي للجهات الخيرية، الذي يعقد سنوياً بمدينة الخبر بالمملكة العربية السعودية، وتنظمه جمعية البر بالمنطقة الشرقية، والذي حصل على ٦٥,٣٦٪ من إجمالي درجات التقييم - حسب آراء رواد العمل الخيري الخليجي -؛ فقد حصل على (مهم جداً) من ٣١ شخصاً، ومتوسط الأهمية من ٤٢ شخصاً، وغير هام من ستة أشخاص جميعهم من خارج المملكة العربية السعودية.

الجدول رقم (٨)

الدرجات التي حصلت عليها مؤتمرات العمل الخيري حسب آراء رواد العمل الخيري الخليجي

الفعاليات	مهم جداً		متوسط الأهمية		قليل الأهمية		غير هام		إجمالي الدرجة	النسبة المئوية
	العدد	الدرجة الموزونة	العدد	الدرجة الموزونة	العدد	الدرجة الموزونة	العدد	الدرجة الموزونة		
مؤتمر العمل الخيري الخليجي	٦٣	١٨٩	٣١	٦٢	٧	٧	١	٠	٢٥٨	٨٤,٣١٪
اللقاء السنوي لجمعية البر بالمنطقة الشرقية	٣١	٩٣	٤٢	٨٤	٢٣	٢٣	٦	٠	٢٠٠	٦٥,٣٦٪
مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي	٣٩	١١٧	٢٢	٤٤	٢٩	٢٩	١٢	٠	١٩٠	٦٢,٠٩٪
مؤتمرات الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت	١٧	٥١	٤٦	٩٢	٢١	٢١	١٨	٠	١٦٤	٥٣,٥٩٪
ملتقى الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية	١٦	٤٨	٤٧	٩٤	١٥	١٥	٢٤	٠	١٥٧	٥١,٣١٪
مؤتمرات وندوات (بيت الزكاة) الكويت	١٥	٤٥	٣٩	٧٨	٢٥	٢٥	٢٣	٠	١٤٨	٤٨,٣٧٪
مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي	١٤	٤٢	٣٤	٦٨	٢٨	٢٨	٢٦	٠	١٣٨	٤٥,١٠٪
ندوات الوقف (وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية)	١٠	٣٠	٢٩	٥٨	٣٧	٣٧	٢٦	٠	١٢٥	٤٠,٨٥٪
مؤتمر الجمعية السعودية للدراسات الدعوية	١٤	٤٢	١٦	٣٢	٢٤	٢٤	٤٨	٠	٩٨	٣٢,٠٣٪
ملتقيات الجمعية الخليجية للإعاقة	١٣	٣٩	١٨	٣٦	٢١	٢١	٥٠	٠	٩٦	٣١,٣٧٪
المؤتمر السعودي للتطوع (جمعية الهلال الأحمر السعودي)	٦	١٨	١٦	٣٢	٢٩	٢٩	٥١	٠	٧٩	٢٥,٨٢٪

وتأتي مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي في المرتبة الثانية، بنسبة ٦٢,٠٩٪، ومؤتمرات وندوات الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت في المرتبة الثالثة، بنسبة ٥٣,٥٩٪، والتي حصلت على (مهم جداً) من ١٧ شخصاً، وغير هام من ١٨ شخصاً. كما حصلت ملتقيات الجهات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية على ٥١,٣١٪، ومؤتمرات وندوات بيت الزكاة على ٤٨,١٧٪. وكانت مؤتمرات الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، وملتقيات الجمعية الخليجية للإعاقة، والمؤتمر السعودي للتطوع، هي الأقل أهمية حسب آراء رواد العمل الخيري، والتي حصلت على ٣٢,٠٣٪، ٣١,٣٧٪، ٢٥,٨٢٪ من إجمالي الدرجات على الترتيب.

ولاحظ الباحث أن رواد العمل الخيري يعطون (مهم جداً) للمؤتمرات التي تعقد في دولتهم؛ حيث يعطي الكويتيون هذه الدرجة للأوقاف والزكاة، أما البحرينيون فيعطونها لمؤتمرات الإعاقة، والإماراتيون للعمل الخيري الخليجي الذي عقد العام الماضي بدبي. أما السعوديون - ونظراً لكثرة المؤتمرات التي تعقد بالسعودية - فإن درجات رواد العمل الخيري وزعت على مؤتمرات جمعية البر، والندوة العالمية، ورابطة العالم الإسلامي، وجمعية

الهلال الأحمر السعودي.

إفادة رواد العمل الخيري من الفعاليات

أفاد ٦٤ من رواد العمل الخير الخليجي، بنسبة ٦٢,٧٥٪، أن إفادتهم من فعاليات العمل الخيري متوسطة، ولكن أجاب ٢٤,٤٥ منهم أن إفادتهم عالية من هذه الفعاليات، في حين أجاب ٨,٨٤٪ بأن إفادتهم ضعيفة.

أجاب ٦٣,٧٣٪ من رواد العمل الخيري أن موعد انعقاد فعاليات العمل الخيري الخليجي غير ملائمة بالنسبة لهم، وأنهم يفضلون المؤتمرات التي تعقد داخل الدولة، ويجدون صعوبة في حضور المؤتمرات الخارجية. في حين أجاب ٣٢,٣٥٪ بأن كثرة الأعباء الإدارية والوظيفية تحول دون حضورهم لهذه الفعاليات والإفادة منها. وهناك أسباب عديدة ذكرها رواد العمل الخيري بخصوص عدم إفادتهم من فعاليات العمل الخيري، منها:

- عدم الإعلان عن المؤتمرات قبل انعقادها بوقت كاف.
- تعارض موعد إقامة فعاليات العمل الخيري داخلياً وخارجياً.
- رفض جهات العمل الرسمية حضور فعاليات خارجية.
- ارتفاع تكاليف الاشتراك والسفر والإقامة في المؤتمرات الدولية للعمل الخيري.

أفاد ٦٥,٩٦٪ بأن أوراق العمل في مؤتمر العمل الخيري تتوافر مع أهدافها ومحاور المؤتمر بنسبة تتراوح بين ٥٠-٧٠٪، في حين أفاد ٨,٩٪ بأن هذه النسبة تقل عن الـ٥٠٪، لكن ٢٢,٥٥٪ من رواد العمل الخيري أفادوا بأن نسبة تَوَافُقِ الأوراق العلمية مع أهداف المؤتمرات تتراوح بين ٧٠-٩٠٪.

أجاب ١٦,٦٧٪ من رواد العمل الخيري بأن توصيات فعاليات العمل الخيري متوافقة تماماً مع أهداف ومحاور المؤتمرات، في حين أفاد ٨٣,٣٣٪ بأن نسبة توافقها متوسطة. وأشار ٤٩,٢٪ بأنه يمكن تنفيذ توصيات فعاليات العمل الخيري بنسب تتراوح بين ٢٥-٥٠٪ فقط، في حين أفاد ٢٤,٥١٪ بأن التوصيات التي يمكن تنفيذها تتراوح بين ١٠-٢٥٪ فقط، وأجاب ٢٢,٥٥٪ بأنه يمكن تنفيذها بنسب من ٥٠-٧٠٪.

توصل رواد العمل الخيري إلى عدد من المعوقات التي تحول دون تطبيق توصيات فعاليات العمل الخيري الخليجي. حيث أفاد ٦٤,٧١٪ منهم بأن من المعوقات عدم تعاون الجهات الحكومية - متمثلة في وزارات الشؤون الاجتماعية، والأوقاف والشؤون الإسلامية، والتعليم، والصحة - مع المؤسسات الخيرية لتنفيذ هذه التوصيات، كما أن المؤسسات الخيرية الخليجية تفتقر إلى الموارد البشرية المؤهلة القادرة على تنفيذ توصيات فعاليات العمل الخيري.

وكانت قلة الموارد البشرية المؤهلة هي الأكثر إلحاحاً لدى رواد العمل الخيري في البحرين، في حين كان عدم تعاون الجهات الحكومية مع المؤسسات الخيرية هي المعوق الأساس في عدم تنفيذ توصيات فعاليات العمل الخيري حسب آراء رواد العمل بالمملكة العربية السعودية، والكويت، والإمارات، وسلطنة عمان. في حين كان عدم تعاون

مؤسسات العمل الخيري فيما بينها هو المعوق الأساس حسب آراء رواد العمل الخيري القطريين.

أثنى رواد العمل الخيري على الخدمات التي تقدم في مؤتمرات العمل الخيري، مثل: الضيافة، والإقامة، ووسائل التنقل، وجودة المطبوعات، وأجهزة العرض، ...إلخ.

اقترح رواد العمل الخيري بدول الخليج العديد من المقترحات لتفعيل فعاليات العمل الخيري الخليجي في تحسين وتطوير مؤسسات العمل الخيري، مثل:

- طرح أوراق عمل تتناول احتياجات الفئات المستفيدة من العمل الخيري.
- متابعة تنفيذ التوصيات، والتعاون مع الجهات المعنية لتنفيذها.
- الإعلام والإعلان عن مؤتمرات العمل الخيري بشكل جيد، وبوقت كافٍ، وتكليف الجهات المتخصصة في هذا المجال.
- تنمية مهارات القائمين على تنظيم وإدارة مؤتمرات العمل الخيري فنياً، وإدارياً، ومنهجياً.
- أن يكون هناك علاقة قوية بين إقامة المؤتمرات والخطة الاستراتيجية للعمل الخيري في الخليج.
- وجود إدارة مستقلة متخصصة في مؤتمرات العمل الخيري.
- إنشاء مراكز قياس الأداء؛ لمعرفة مدى تأثير المؤتمرات في العمل الخيري.
- عقد ورش علم للتدريب على كيفية تنفيذ توصيات المؤتمرات.
- الإعداد المسبق للمؤتمر، وتوزيع أوراق العمل على المؤتمرين قبل موعد المؤتمر بوقت كافٍ.
- أن تتواكب الموضوعات المطروحة في المؤتمرات مع المتطلبات الفعلية للمجتمع والمؤسسات الخيرية.
- إتاحة الفرصة للمؤتمرين لإبداء آرائهم، وعدم ازدحام المؤتمر ببرامج خارجة عن موضوعه.
- طرح مشاريع استثمارية خيرية من خلال مؤتمرات العمل الخيري.
- الجمع بين الطرح النظري والتطبيق الميداني.
- إبراز التجارب الناجحة بما يتوافق مع برامج المؤتمرات.
- أن يكون هناك دعمٌ ملموسٌ من القطاعين الحكومي والخاص.
- تحكيم أوراق العمل المقدمة لمؤتمرات العمل الخيري.
- إعداد قاعدة بيانات للعمل الخيري ومجالاته.
- الاستفادة من جميع العاملين في ميدان العمل الخيري، وعدم التركيز على شخصيات معينة.
- نشر ثقافة مؤتمرات العمل الخيري بين كل المهتمين به.

التوصيات

١- ضرورة التنسيق بين مؤسسات العمل بدول الخليج فيما يخص إقامة الفعاليات، وتشكيل لجنة عليا يُراعى فيها تمثيل كل دول الخليج ومجالات العمل الخيري، تكون مهمتها التنسيق بين المسؤولين عن مؤتمرات العمل الخيري، من حيث: اختيار الموضوعات، ومحاورها، وفترات انعقادها، وتاريخها، ومكانها، بالإضافة لوضع خطة استراتيجية لمؤتمرات العمل الخيري كل خمس سنوات.

٢- الإعلام والإعلان عن فعاليات العمل الخيري بشكل جيد، وقبل انعقادها بوقت كافٍ؛ حتى يتسنى لكل من الباحثين والمهتمين والمسؤولين عن العمل الخيري الاشتراك والاستفادة منها، ولنشر ثقافة العمل الخيري في المجتمع ككل.

٣- إنشاء قاعدة بيانات تحصر فعاليات العمل الخيري السابقة والحالية، تشمل الجهات المنظمة للفعالية، ومحاورها، وعناوين الأبحاث، وأسماء الباحثين، مع إتاحة النص الكامل لأعمال المؤتمرات وتوصياتها إلكترونياً، والمؤتمرات التي تعقد خلال العام الحالي.

٤- دراسة احتياجات مؤسسات العمل الخيري، على أن تتواكب المؤتمرات القادمة مع هذه الاحتياجات الفعلية.

٥- تخصيص جانب من فعاليات العمل الخيري لعرض أهم المشروعات الاجتماعية الرائدة، والتي ثبت تأثيرها الفعال في المجتمع، واستقطاب باحثين أجانب لعرض تجاربهم الناجحة، وكيفية تطبيقها في دول الخليج، بالإضافة لعرض مشروعات جديدة لم تنفذ من قبل ويقر القائمون على المؤتمر بأهميتها.

٦- إصدار دليل إرشادي يبين خطوات ومراحل إقامة فعاليات العمل الخيري، يتناول - أيضاً - كيفية الحصول على الموافقات الرسمية، والجهات والأشخاص والشركات التي يمكن الاستفادة منها في عقد المؤتمرات، وخطوات التحكيم العلمي للأبحاث، والميزانيات المقترحة، واللجان المنظمة للمؤتمر، وكيفية تشكيلها، بالإضافة إلى الاستمارات المطلوبة.

٧- الحرص على عقد مؤتمرات العمل الخيري سنويا بانتظام، وفي وقت ثابت من كل عام، على أن يعقد مؤتمرٌ سنويٌ في أحد مجالات العمل الخيري، ويراعى أن تقام المؤتمرات كل عام في دولة مختلفة، وأن تتراوح أيام انعقاد المؤتمرات بين يومين وثلاثة أيام حسب طبيعة كل مؤتمر.

٨- عدم التركيز على مدن معينة في عقد مؤتمرات العمل الخيري، وتوزيعها على المدن الرئيسية للدولة؛

حتى يتاح لأكبر عدد ممكن الاشتراك، ولنشر ثقافة المؤتمرات بين المجتمع، وخاصة مؤتمرات العمل الخيري.

٩- الاهتمام بعرض محاور جديدة لم تناقش في المؤتمرات السابقة، مثل: التخطيط الاستراتيجي للعمل الخيري، والمشروعات الاجتماعية والتسويق الاجتماعي، واستخدام التقنية في العمل الخيري، ومعايير الجودة ومدى تطبيقها على مؤسسات العمل الخيري الخليجي، وأخلاقيات العمل الخيري، وقيادات العمل الخيري، والتوجه نحو مجالات العمل الخيري الأخرى التي لم تلق الاهتمام المناسب، مثل: المجالات الصحية، والتعليمية، والبيئية، والثقافية، بالإضافة إلى الفقر، والإسكان الخيري.

١٠- تشجيع البحوث العلمية الجماعية في العمل الخيري، وتوجيه مؤسسات العمل الخيري نحو تمويل المشروعات البحثية الجماعية في العمل الخيري بالتعاون مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في هذا المجال.

١١- ضرورة تشكيل أمانة خاصة لكل مؤتمر، مهمتها الإعداد للمؤتمر، وتشكيل اللجان الفرعية له، وتنظيمه، ومتابعة التوصيات التي تصدر عنه.

١٢- إيجاد التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية والتقنية في موضوعات ومحاور وفعاليات العمل الخيري الخليجي.

١٣- العمل على إتاحة النصوص الكاملة لبحوث مؤتمرات العمل الخيري بأكثر من لغة، وخاصة اللغة الإنجليزية؛ لنشر ثقافة العمل الخيري الإسلامي، وتشجيع المؤسسات العالمية في العمل الخيري للاشتراك في مؤتمرات العمل الخيري الخليجي.

١٤- إتاحة الأبحاث والأوراق البحثية للمؤتمرات وورش العمل في أكثر من شكل، مثل: الشكل الورقي، وعلى أقراص مدمجة، وعلى الموقع الرسمي للمؤتمر أو المؤسسة التي تنظمه.

١٥- أن يحرص كل مؤتمر على إنشاء موقع إلكتروني خاص به على الشبكة العالمية، يعرض فيه بيانات ومحاور المؤتمر الحالي، وكيفية الاشتراك فيه، مع أرشيف بالمؤتمرات السابقة.

١٦- الإفادة من تقنيات المؤتمرات عن بُعد؛ حتى تتسنى الفائدة لمن يحول العامل الجغرافي دون حضورهم فعاليات العمل الخيري، وللاستفادة من الخبراء الأجانب في المؤسسات الخيرية الأجنبية، ومراكز البحث والجامعات بأمريكا وأوروبا، وذلك بعرض بحوثهم ومشروعاتهم دون الحاجة لتكبد عناء وأعباء السفر.

قائمة الاستشهادات المرجعية:

1) Lisée, Cynthia, Larivière, Vincent and Archambault, Éric(2008) "Conference proceedings as a source of scientific information: A bibliometric analysis" Journal of the American Society for Information Science and Technology, Vol. 59 Issue 11, PP 1776 – 1784

2) Mark,T.Kiehn and Kimball,Steven E. (2008)" Music education conference trends: A content analysis of state in-service sessions " Journal of Education and Human Development, Vol. 2, Issue 1,pp 11-21

3) Dentice,R. Elkins,M. (2008) An analysis of physiotherapy research abstracts at major regional cystic fibrosis conferences. Retrieved September 20, 2008, Available at:
http://www3.interscience.wiley.com/search/allsearch?mode=quicksearch&WISindexid1=WIS all&WISsearch1=conference+analysis

4) Amosa,Wendy and Gorski,Paul C (2008) "Directions and mis-directions in multicultural education: an analysis of session offerings at the annual conference of the National Association for Multicultural Education". Multicultural Perspectives, Vol.10 ,No.3 ,pp167-174

5) Garner, June, Karen, and Williams, Virginia Kay (2008) "Identifying serials trends through twenty years of NASIG conference proceedings: A content analysis" Serials Review. Vol. 34,No. 2 ,pp 88-103

6) Orman, Evelyn K.; Price, Harry E.(2007) "Content analysis of four national music organizations' conferences" Journal of Research in Music Education, Vol.55, No.2, pp140-148

7) Kangas,Brian D and Vaidya,Manish (2007) "Trends in presentations at the annual conference of the Association for Behavior Analysis" Behavior Analyst, Vol.30 ,No.2, pp117-131

8) Fennewald, Joseph (2005) "Perished or published: The fate of presentations from the Ninth ACRL Conference" College & Research Libraries .Vol.66, No.6, pp.517-25

9) Comas, Meghan and Moscardo, Gianna(2005)" Understanding associations and their conference decision-making processes" Journal of Convention & Event Tourism, Vol. 7, Issue 3/4,

pp117-138

10) Dimitroff ,A.(1994) " Medical informatics conference papers: A content analysis of research in a new discipline" Computers and biomedical research , vol. 27, No.4, pp. 276-290

١١) أحمد عبادة العربي. مواقع الجمعيات الخيرية على الإنترنت: دراسة وصفية تحليلية. جدة: المركز الدولي للأبحاث والدراسات، ٢٠٠٨. (سلسلة دراسات منهجية؛ ٢) ص ١٠٢.

١٢) رابطة العالم الإسلامي، المؤتمرات والندوات. متاح في:
http://www.themwl.org/Bodies/Conferences/default.aspx?l=AR

١٣) الجمعية الخليجية للإعاقة. ملتقيات الجمعية السنوية. متاح في:
http://www.gulfdisability.com/qatar/frame-q.htm

١٤) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، فعاليات: مؤتمرات، ملتقيات، ندوات، دورات، محاضرات. متاح في:
http://www.wamy.org/index.cfm?method=home.cat&Categoryid=2039

١٥) الأمانة العامة للأوقاف، إعلاميات الأمانة. متاح في:
http://www.awqaf.org/portal.aspx?tabid=237

١٦) بيت الزكاة، المركز العلمي لبيت الزكاة: مكتبة إلكترونية متكاملة تضم معلومات مختلفة حول بيت الزكاة الكويتي وأهم المؤتمرات و الفعاليات. متاح في:
http://info.zakathouse.org.kw/

١٧) المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد). دليل المؤتمرات والندوات. متاح في:
http://www.medadcenter.com/Conferences/

18) جمعية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: الندوات والمؤتمرات. متاح في:
http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=events

١٩) المركز الدولي للأبحاث والدراسات، دليل مؤسسات العمل الخيري بدول الخليج، جدة: المركز الدولي للأبحاث والدراسات، ١٤٣٠(٢٠٠٩). تحت الطبع.

٢٠) خالد عبد الله السريحي وأحمد عبادة العربي. تصنيف مداد الموضوعي للعمل الخيري، جدة: المركز الدولي للأبحاث والدراسات، ٢٠٠٨. ص ١٦٢.

٢١) شيخة سالم العريض. زواج الأقارب وانعكاساته الصحية. متاح في: أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com، ٢٠٠٩ مارس /٢٢ تاريخ الاطلاع.



4

استطلاعات الرأي واستخداماتها
في العمل الخيري

أ. سامر أبو رمان

سيرة الباحث

- باحث دكتوراة، علوم سياسية، في مرحلة إعداد الرسالة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.
- ماجستير علوم سياسية ، جامعة آل البيت .
- بكالوريوس من كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية.
- مستشار استطلاعات الرأي

– المركز الدولي للأبحاث والدراسات – مداد

- مساعد مدير عام / المركز العلمي للدراسات السياسية ، ومساعد رئيس ومدير المشاريع / مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي العام (سابقا)
- كاتب في بعض الصحف والمواقع الالكترونية الأردنية والعربية .
- عضو في : الرابطة العالمية لأبحاث الرأي العام WAPOR، و الجمعية الأمريكية للرأي العام AAPOR .



ملخص البحث

استطلاعات الرأي واستخداماتها في العمل الخيري

أهداف البحث:

التعرف على أهمية أداة استطلاعات الرأي، واستخدامها في العمل الخيري.

التعرف على مراحل استطلاعات الرأي، ومستوياتها، ومقترحاتها، وكيفية استخدامها في أعمال ونشاطات العمل الخيري.

عرض أبرز نتائج أحدث استطلاع حول آراء الشباب البحريني في الأساليب العصرية للدعوة الفعالة، وكيفية الاستفادة من النتائج كنموذج تطبيقي في استخدام الاستطلاعات في العمل الخيري.

تضمن البحث خطوات عملية، ومقترحات مدعمة بالإطار العلمي لاستخدام استطلاعات الرأي في العمل الخيري؛ ليجد فيها – بإذن الله – المهتمون فوائد ملامسة لواقع العمل الخيري.

وقد تضمن المحاور الرئيسية التالية:

- أهمية استطلاعات الرأي.
- استطلاعات الرأي العلمية.
- أهمية وفوائد استطلاعات الرأي في العمل الخيري.
- استطلاع آراء العاملين في قطاع العمل الخيري.
- استخدامات مقترحة لاستطلاعات الرأي في العمل الخيري.
- مجالات ومستويات المُستطلَعين في العمل الخيري.
- مراحل استخدام استطلاعات الرأي وتحقيق الاستجابة عند متخذي القرار لمطالب الرأي العام بما يخدم العمل الخيري.
- ضوابط التعامل مع استطلاعات الرأي.
- نموذج استطلاع آراء الشباب البحريني حول الأساليب العصرية للدعوة الفعالة.



تقف استطلاعات الرأي العام، منذ أكثر من نصف قرن، أمام العديد من التحديات التي عكستها العديد من الأدبيات،[١] والتكهنات الساخرة،[٢] والنقد اللاذع،[٣] كما صمدت أمام توقعات الانقراض والاستعاضة عنها بأداة تحليل المضمون، أو الملاحظة والتجربة، وغيرها من وسائل البحث العلمي.

والآن، غدا الاتجاه الذي يثير تساؤلاً دائماً حول مصداقية استطلاعات الرأي هو الأقل انتشاراً بين الاتجاهات الحديثة في دراسات الرأي العام،[٤] وتجاوز الكثيرون أسئلة: « كيف نستطيع معرفة رأي ملايين من خلال استطلاع آراء ألف شخص »، أو: « لم يتصل بي أحد في هذا الاستطلاع » ... إلخ.

وأصبح لاستطلاعات الرأي - السلطة الخامسة كما يسميها البعض - قوتها وتأثيرها في كافة المجالات والميادين، وخاصة في العالم الغربي، ومنها مجال الممارسة الدينية؛ حيث تقوم بعض الكنائس باستطلاع آراء من يأتون إلى الكنيسة أول مرة والمرتادين بشكل دوري؛ لمعرفة آرائهم في العديد من القضايا التي تتعلق بالكنيسة، مثل: الدروس، والموسيقى، ووسيلة الحضور إلى الكنيسة، ومعدل الحضور، والسؤال عن زيادة أو نقصان المشاركة في العبادات خلال السنوات الماضية وأسبابها، وأسئلة عن الخطاب الديني في الكنيسة، وغيرها.[٥]

لم تعد الاستطلاعات مجرد أداة بحثية؛ فهي أداة سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وأكثر. وهذا ما

---

١ . من أبرز الكتب الناقدة لها مؤخراً:
George F.Bishop , The Illusion of Public Opinion : Fact Artifact in the American Public Opinion Polls , Lanham , MD : Rowman and LittleField , 2005

٢ . مثلاً، انتشار كلمات مثل: phony polls , Mushroom Polls , Fly-by-night Polls
ومن المقالات: J-hn H F-nd, kill the P-llsters, the American Spectat-r , Bl--mingt-n: N-v.
John H Fond, kill the Pollsters, the American Spectator , Bloomington: Nov. 2004 . vol. 37 Iss. 9 pg. 40 وذلك في ما يتعلق بالانتخابات.

٣ . انظر أهم الانتقادات في إيرفنغ كرسبي، الرأي العام واستطلاعات الرأي العام و الديمقراطية، ترجمة صادق إبراهيم، دار سندباد للنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٨، ص ١٢.

٤ . انظر: حامد عبد الماجد قويسي، دراسات في الرأي العام مقاربة سياسية، الطبعة الأولى، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٤٢٩، نقلاً عن د. ناهد صالح وآخرون، قياس الرأي العام (المنهجية والأخلاقيات)، ص١٣٩-١٤٢.

٥ . لمزيد من التفاصيل والاطلاع على تجارب هذه الكنائس، انظر الرابط: http://brewright.com/church/Evalution/
http://hirr.hartsem.edu/leadership/church_inventory.htmlوindex.html http://hirr.hartsem.edu/leadership/church_invent-ry.html

ستحاول هذه الورقة تناوله بما يتعلق بالعمل الخيري من خلال:

١- التعرف على أهمية أداة استطلاعات الرأي واستخدامها في العمل الخيري.

٢- التعرف على مراحل، ومستويات، ومقترحات، وكيفية استخدام استطلاعات الرأي في أعمال ونشاطات العمل الخيري.

٣- عرض أبرز نتائج أحدث استطلاع حول آراء الشباب البحريني في الأساليب العصرية للدعوة الفعالة، وكيفية الاستفادة من النتائج كنموذج تطبيقي في استخدام الاستطلاعات في العمل الخيري.

ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بالاستفادة من دراسات سابقة في أدبيات استطلاعات الرأي بشكل عام، وخبرته الأكاديمية والعملية في ذلك، محاولاً – من خلال المنهج الوصفي والتحليلي – توظيفها في تقديم إطار عامّ لاستخدام استطلاعات الرأي في العمل الخيري؛ لتحفيز المسؤولين والمهتمين في مجال العمل الخيري لاستخدام هذه الأداة، ولتجد فيها الجهات الخيرية والمهتمون فوائد لواقع العمل الخيري، وما يوسع الآفاق لأفكار جديدة وعميقة، واستخدامات شاملة بما يتناسب مع طبيعية البيئة العربية الإسلامية.

وينطلق البحث من افتراض أساسي بأن أداة استطلاعات الرأي أداة مهمة وفعالة، يمكن استخدامها في مجال العمل الخيري بشكل واسع؛ ولذا، سنحاول الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي، والذي يمثل المشكلة البحثية للدراسة: « ما هي استطلاعات الرأي؟ وكيف يمكن استخدامها في مجال العمل الخيري؟ ويتفرع عن هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية، منها:

- ما هي فوائد وإيجابيات استخدام الاستطلاعات في العمل الخيري؟
- ما هي أهم الاستخدامات المقترحة لاستطلاعات الرأي في العمل الخيري؟
- ما هي مجالات ومستويات المُستطلَعين في العمل الخيري؟
- ما هي مراحل استخدام استطلاعات الرأي؟

وفيما يتعلق بمفاهيم البحث، فللرأي العام العشرات من التعريفات تكررت في الكثير من الكتب و الدراسات.[٦] و يشير إلى ذلك أحد الباحثين بقوله: « وسنجد اتفاقا قليلا بين العلماء في السياسة والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على المعنى المحدد لعبارة الرأي العام، كما أننا كلما حاولنا أن نتجه إلى الضبط والتحديد زاد حجم الاعتراضات والتحفظات».[٧] وقد ذكر بعض الباحثين ما يزيد عن ٣٥ تعريفا للرأي العام.[٨]

٦ . للتعرف على العديد من هذه التعريفات، وتفصيل في مكونات التعريف ودرجة اتفاق واختلاف الباحثين حوله، يمكن الرجوع إلى ما كتبة أ.د محمد منير حجاب، استطلاعات الرأي العام، دار الفجر، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص: ١١-٢٤. د. جمال مجاهد، الرأي العام وطرق قياسه، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٤، ص ص ٢٢-٣٨ .

٧ . -د. حامد عبد الماجد قويسي، دراسات في الرأي العام مقاربة سياسية، الطبعة الأولى، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٠.

٨ . ا.د محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، دار الفجر، القاهرة، ص ص ١٣-٢٤.

و عموما، يمكن القول إن التعريفات الحديثة للرأي العام تستند إلى الأبعاد التالية:[٩]

١- مدى ارتباط الرأي العام بقضية ذات صبغة عامة أو جماهيرية (خلافية).

٢- درجة ظهور الرأي العام وعلانيته.

٣- درجة الموافقة المطلوبة، ونسبة الموافقة التي تسمح بتكوين رأي عام.

٤- الأثر الناتج عن الرأي العام.

٥- مدى الارتباط بين الرأي العام والمعتقدات والقيم.

وقد ذكر بعض الباحثين مراحل تشكيل ومكونات للرأي العام، هي: وجود قضية خلافية تمثل أهمية لدى الجمهور، احتدام النقاش حولها بين الناس، حصول ردود أفعال متفاوتة حولها، والخروج برأي عام.[١٠]

ومن خلال استعراض التعريفات المتعددة للرأي العام وجد الباحث أن أقرب تعريف اسمي للمقصود بالرأي العام المرتبط بالاستطلاعات، والأقرب للمقصود بهذه الدراسة، هو تعريف هاريمان Hariman ، وهو: «الرؤى والاتجاهات التي تشترك فيها الغالبية العظمى من الأفراد، التي يمكن التوصل إليها عن طريق استطلاعات الرأي العام باستخدام عينات ممثلة».[١١]

أما استطلاع الرأي opinion Poll : فهو: «وسيلة فنية، تستهدف استشراف اتجاهات الرأي العام.[١٢]

ومما يتضمنه معنى استطلاع رأي، وتجدر الإشارة إليه، هو قصد طلب الآراء، وليس مجرد انتظار أن يأتي الرأي؛ ففي ذلك تحفيز للمستطلع آراؤهم في إخراج ما لديهم من آراء وقضايا مسكوت عنها – كما يرى المنظّرون والمتحمسون لاستطلاعات الرأي.

ولا بد من الإشارة إلى أن ما ندعو إليه من استخدام استطلاعات الرأي في العمل الخيري يشمل ما بعد تنفيذ الاستطلاعات، والتي تعتبر خطوات وأنماط أبحاث متممة لتنفيذ الاستطلاعات، وهي قياس اتجاهات الرأي العام وبحوث الرأي العام، والتي تعتبر أكثر عمقاً من قياسات اتجاهات الرأي أو استطلاعات الرأي، وأكثر دلالة وأهمية.[١٣]

أما العمل الخيري، فسيتم تناوله هنا بالمعنى الشامل لمفهوم الخير حسب نصوص الشريعة الإسلامية، ليشمل كافة النواحي في عمل الخير من إغاثة، ومساعدة، وحماية، ونشر الخير في مجال الدعوة، والالتزام

---

٩ . – د. سمير محمد حسين، الرأي العام/ الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٧، ص ص ١٥-١٦. وقد أورد العديد من التعريفات للباحثين والخبراء العرب وغير العرب. ص ص ١٦-٣٠.

١٠ . انظر لمزيد من التفصيل: أ.د ميرفت الطرابيشي، بحوث قياس الرأي العام ـ المناهج والأدوات، ٢٠٠٧ ، ص ٨٥.

١١ أ.د ناهد رمزي، الرأي العام وسيكولوجيا السياسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٦.

١٢ . محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد (محرران)، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، ١٩٩٣-١٩٩٤، ص ٥٣٩.

١٣ . انظر الفرق بين هذه المفاهيم في: أ.د ميرفت الطرابيشي، بحوث قياس الرأي العام ـ المناهج والأدوات، مرجع سابق، ص ص ٢٣-٢٤. سمير محمد حسين، الرأي العام ـ الأسس النظرية والجوانب المنهاجية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٧.

الديني، والأخلاق والسلوك، وغيرها.

ولأن علم استطلاعات الرأي حديث ولادة في عالمنا العربي - لظروف عديدة -[١٤]؛ يضطر كل من يريد أن يكتب في هذا المجال أن يذكر أهمية و مجالات ومظاهر ومؤشرات قوة هذه الأداة واستخداماتها في العصر الحديث؛ بهدف زيادة الثقة والقناعة بها واستخداماتها في مجالات عديدة، ومنها مجال العمل الخيري. ومن ثم سنذكر أهمية رأي الناس، ومعنى الاستطلاعات العلمية التي نتناولها وندعو لها في هذا البحث.

أهمية استطلاعات الرأي العام

على الصعيد السياسي: في الولايات المتحدة يتم إجراء استطلاعات للرأي العام الأمريكي تحت إشراف البيت الأبيض منذ عهد الرئيس كندي، [١٥] وقد ازدادت في العقود الأخيرة الاستطلاعات واستخداماتها السياسية، حتى أصبحت ـ على حد تعبير ألبرت كانترل ـ مثل سباق الخيول بتسارعها، وخاصة في الأحداث الهامة كالانتخابات،[١٦] فالاستطلاعات تؤثر في العملية الانتخابية على ما يسمى الناخبين غير المقررين (Undecided Voters) ، وتكشف عمق الأفكار، والمشاعر، والتحيّزات، واختبار مواقف الناس نحو المرشحين المتنافسين، وتكشف عن قيم الناخبين، كما تساعد في تحديد سياسة ومواصفات حملة انتخابية معينة، واتخاذ قرارات، مثل ما قامت به «رويال» ـ المرشحة السابقة في انتخابات الرئاسة الفرنسية السابقة ـ في تغيير رئيس حملتها بناء على نتائج الانتخابات. كما تستخدم في جميع مراحل الصراع.

على الصعيد الإداري: دخلت الاستطلاعات في معايير التقييم ومتطلبات الفوز في جوائز إدارية، وأصبح هناك ترابط وثيق ما بين الاستطلاعات والسياسات العامة واتخاذ القرارات، وغدت أداة استطلاع آراء الموارد البشرية أداة إدارية لا يستهان بها في الكثير من المنظمات الحكومية والخاصة.

على الصعيد التجاري والاقتصادي: تزداد استطلاعات آراء العملاء في السلع والخدمات المقدمة لهم، وتحقق الشركات الكبرى في استطلاعات الرأي مئات الملايين من الدولارات من خلال تنفيذ العديد من هذه الاستطلاعات.[١٧]

---

١٤ . منها: عزوف العديد من الأكاديميين المتخصصين في مختلف المجالات عنها، وتركها للمتخصصين في التسويق فقط؛ مما ساهم في ضعف القدرات العلمية والمهنية للجهات المنفذة لها، وزيادة أخطاء غير خطأ العينة Non- Sampling Error ، عدم استقلالية الجهات المنفذة للاستطلاعات، الاستخدامات الخاطئة والركيكة عند الكثير من الباحثين وطلاب الدراسات العليا، خوف المواطنين من إبداء آرائهم خاصة في القضايا السياسية والقضايا الحساسة؛ مما يؤثر على عدم صدقية النتائج، وغيرها من الأسباب.

15 . Manaza Jeff and Cook, Fay Lonax, Policy Responsive to Public Opinion, the State of Debate, July, 2001 pp. 15-16

١٦ . مقدمته لكتاب إيرفنغ كرسبي، الرأي العام واستطلاعات الرأي العام و الديمقراطية، مرجع سابق، ص ٩.

١٧. انظر مثلا:
www. ipsos-na. com/news/act_hit_cntr. cfm?id=2866&Region=us&PDF_name=mr051115-2. pdf

على الصعيد العلمي والأكاديمي: يدرك الناظر في عناوين الأبحاث العلمية، والمجلات المتخصصة، والدراسات المشاركة في المؤتمرات العالمية للرأي العام، يدرك إلى أي مدى بلغت الدقة في اختيار المواضيع.[١٨]

على الصعيد الإعلامي: يعتبر الإعلام من أكثر المجالات في التعامل مع الاستطلاعات ونتائجها بالنشر والتحليل والتفسير،[١٩] وأصبحت كلمة « الاستطلاع » تقتحم وسائل الإعلام المختلفة؛ ففي إحصائية في يوم الانتخابات الأمريكية عام ٢٠٠٤ جاءت كلمة « استطلاع » في ١١٣٢٧ موضعاً في الصحف، والمجلات، وCNN، والتلفزيونات الرئيسية في الولايات المتحدة.

على الصعيد التنظيمي: هناك العديد من منظمات الرأي العام التي تقوم بمحاولات عديدة جادة في تنظيم ووضع ضوابط ومواثيق تحكم سير عمل الاستطلاعات،[٢٠] تولتها العديد من المنظمات، مثل: الرابطة العالمية لاستطلاعات الرأي العام WAPOR ، والرابطة الأمريكية لبحوث الرأي العام AAPOR ، والجمعية الأوروبية لبحوث الرأي والتسويق ESOMAR.

على الصعيد الاجتماعي: هناك ما يسمى باستطلاعات البارومیتر barometer ، التي تعد من أفضل الوسائل لفهم المجتمعات. ويعتبر مشروع القيم العالميWorld Value Survey من أبرز المشاريع العالمية في هذا السياق.

على الصعيد القانوني: دخلت الاستطلاعات ومتعلقاتها في بعض التشريعات القانونية؛ ففي فرنسا - مثلاً - يمنع نشر نتائج استطلاعات الرأي قبل أسبوعين من الانتخابات، وكذلك الحال في مصر قبل ٧ أيام من يوم الاقتراع.[٢١]

ومحصلة هذه المؤشرات أدت إلى انخفاض الجدل مع مرور الزمن حول أهمية ودور وتأثير استطلاعات

---

١٨ . من هذه العناوين:

- The Effects of Including Previous Survey Results in a Cover Letter , Sixty-Second Annual AAPOR Conference 2007
- Smyth, Jolene D., Don A. Dillman, Leah Melani Christian, and Mallory McBride , Open-Ended Questions in Web Surveys: Can Increasing the Size of Answer Spaces and Providing Extra Verbal Instructions Improve Response Quality?" Public Opinion Quarterly , 2009 pp. 325-337
- Cell Phone Surveying : users attitudes and behaviors, increasing response and completion Rates on the web
- Probing "Don' t Know" Answers: Effects on Survey Estimates and Variable Relationships, Maria Elena Sanchez, Giovanna Morchio, Public Opinion Quarterly, Vol. 56, No. 4 (Winter, 1992), pp. 454-474

١٩ . انظر: سامر أبو رمان، الإعلام واستطلاعات الرأي... إشكاليات الفهم والعلاقة، http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=11051

٢٠ . حول الإطار القيمي والأخلاقي لاستطلاعات الرأي العام، انظر د. حامد عبد الماجد، دراسات في الرأي العام .. مقاربة سياسية، مرجع سابق، ص ص ٤١٧-٤١٨.

٢١ . انظر: د ليلى عبد المجيد، استطلاعات الرأي العام والانتخابات، http://www.pollcenter.gov.eg/newsimagepopup.aspx?upload/108.jpg

الرأي، وحتى في عالمنا العربي، ومن خلال ممارسة الباحث وخبرته، فإن ثقافة ومظاهر الاهتمام بالاستطلاعات واستخداماتها تزداد في السنوات الأخيرة.[٢٢]

أهمية رأي الناس

لم يعد مقبولاً القول: « الناس أغبياء؛ لا ينبغي الاستماع لرأيهم ». فمنظّرو الاستطلاعات يرون أن هناك حكمة حول قضية خلافية (حكمة سواد الشعب)، ونحتاج إلى معرفتها. ويستدلون على ذلك بعدة أفكار، بعضها ظريفة، مثل: أن المتتبع لصحة آراء الناس في برنامج «من يريد أن يكون مليونيراً Who wants to be a millionaire» فإن خط أو مسار من سألوا الجمهور ask the Audience كان أكثر صحة من الذين اتصلوا بخبير![٢٣]

ومع اتفاق علماء استطلاعات الرأي العام على أن هناك أساليب أخرى لمعرفة الاتجاهات غير الاستطلاعات، لكن لا ينبغي إغفال رأي الناس كما تبينه الاستطلاعات، فأحياناً يصدر من الناس آراء واقتراحات ثرية لم تكن متوقعة. لذا؛ فمن الاتجاهات الحديثة في استطلاعات الرأي التوسع في الأسئلة المفتوحة open-Ended Questions ؛ لأنها أقدر على الكشف عن القضايا المسكوت عنها للرأي العام، وقياسها واقعياً.[٢٤]

وانطلاقا من قوله تعالى: « وشاورهم في الأمر »، وقوله: « وأمرهم شورى بينهم »، و قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-:« أشيروا عليّ أيها الناس »؛ فإن أخذ آراء الناس مطلب، بغض النظر عن الاختلاف الفقهي حول مدى إلزامية الأخذ بها من قبل متخذ القرار، وربما يكون هذا النص من أكبر الدوافع للجهات الخيرية على زيادة الاهتمام باستطلاعات الرأي وتوظيفها في أعمالهم الخيرية المباركة.

نخطئ كثيراً عندما نمارس الوصاية على ما يريده الناس والمستفيدون من خدمة في مجال العمل الخيري وغيره. ببساطة، لماذا لا نسألهم؟ أذكر في أول حج بعد المشروع الكبير في توسعة الجمرات ومساحة الرمي كيف حدثت ردود أفعال إيجابية تجاه هذا المشروع، ولكن لو قدر لنا سؤال الحجيج أنفسهم أثناء الحج حول المشروع الجديد لربما ظهرت مشاكل أخرى، مثل: عَنَت بعد المسافة أكثر من عملية الرمي بذاتها. ولو استطلعنا آراء الحجاج عن ماذا يريدون في كثير من مناسك الحج، لربما طالبوا الجهات الخيرية والمحسنين بدعم تسهيل التنقل والنظافة بدلا من المبالغة في توفير وجبات الطعام والشراب التي تنتشر في كل مكان.

---

٢٢ . وقد أكدت ذلك للباحث مديرة مركز استطلاع الرأي في مصر، الأستاذة/ سحر عمار، بقولها:« إن الطلبات تتزايد على نتائج الاستطلاعات من قبل المسؤولين المهتمين والمعنيين في جمهورية مصر العربية، بعد أن كان المركز هو الذي يبادر في التنفيذ».

٢٣ . مقابلة فرانك نيوبورت . http://www.newsweek.com/id/54275 Frank New Port/. و انظر أيضاً: Polling Matters : Why Leaders Must listen to the Wisdom of the People , Frank Newport

٢٤. Geer, John G. (1991). Do Open-Ended Questions Measure 'Salient' Issues? Public Opinion Quarterly, 55(3), 360. Retrieved , March 30, 2008, from ABI/INFORM Global (database. (Document ID: 741228.

الخلاصة، أنه من السهل الاتفاق على أهمية رأي الناس أكثر من الاتفاق على مدى صحة ودقة الاستطلاعات في التعبير عن رأي الناس.

استطلاعات الرأي العام العلمية

يرى المتابع لمسيرة استطلاعات الرأي في العصر الحديث، وعند علماء وصناع الاستطلاعات، أن الاستطلاعات تقوم على تحدي استخراج ومعرفة آراء الناس الحقيقية، بخطوات علمية دقيقة، ليست بالسهولة التي يظنها الكثير من المثقفين، فضلاً عن عامة الناس.

ولذا؛ دعونا نطرد ما بأذهاننا من صورة نمطية سلبية حول الدراسات الاستطلاعية، وما نراه من سطحية وبساطة في الحكم على اتجاهات الرأي العام من خلال بعض أسئلة الصحف أو المواقع الإلكترونية، أو حتى بعض الرسائل الأكاديمية و الأبحاث الميدانية الاستطلاعية التي توسم بأنها محكمة [٢٥].

كتب صاحب كتاب « قوة استطلاعات الرأي » (The power of survey) فصلاً بعنوان: كم من السهل أن تسأل السؤال الخطأ (How is it easy to ask the wrong question)، تضمن العديد من الخطوات الدقيقة في هذه المرحلة، مثل: ترتيب الأسئلة، نمط السؤال، نوع السؤال، سياق السؤال، طول الاستمارة، إلخ.[٢٦] وفي مجال تدريب الباحثين هناك خطوات دقيقة ينبغي أن يدرب عليها الباحثون الميدانيون، مثل: أماكن التوقف والقراءة الصحيحة، وتحديد الكلمات التي ينبغي التركيز عليها، مثل: الانتقال الزماني، وكيفية التعامل مع مواقف مختلفة مع المستجيب، والتعامل مع الأسئلة الحساسة، ورفع نسبة الاستجابة، وكيفية توصيل المستجيب إلى الثقة في نهاية المقابلة، وكيفية التعامل مع الأسئلة التي تحتاج إلى تذكر، وكيفية تدوين الإجابات، والانتقال بين الأسئلة، والتعرف على بعض المحاذير في طرح الأسئلة، مثل: التحفيز، وغيرها مما لا يتسع المقام لذكر هذه الخطوات العلمية الاحترافية،[٢٧] والتي ربما لو تم من خلالها تقييم أو محاكمة العديد من الدراسات المعاصرة لتبين لنا بعدها عن الأصول والإجراءات العلمية المتعارف عليها. ومن هذا المنطلق، ينصح الباحث المهتمين بالرجوع إلى الأدبيات المتخصصة الحديثة، وليس كتب منهج البحث التقليدية القديمة.[٢٨]

وخلاصة القول، نحتاج إلى تجاوز الجدل على دور الاستطلاعات وأهميتها إلى تحسين منهجية هذه

---

٢٥ . لمزيد من التفاصيل انظر: سامر أبو رمان، دراسات استطلاعات الرأي، «ليست بهذه السهولة»، نشرة استطلاعات، عدد ١١، السنة الثالثة، ديسمبر ٢٠٠٩ ص ٣-٦.

Giuseppe Iarossi, the Power of Survey Design, the World Bank, USA, 2006 , pp. 86-17. ٢٦

٢٧ . هناك ما يسمى بوصف مسار الاستطلاع، وهو بمثابة توثيق لهذه المراحل. ففي استطلاع آراء أساتذة العلوم السياسية والإعلام في العالم العربي حول مهنية قناة الجزيرة، والذي قام بتنفيذه مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي في ١٩ دولة عربية، بلغ عدد صفحات وصف مسار الاستطلاع ٢٥ صفحة. ما يقارب ثلث صفحات الاستطلاع نفسه.

٢٨ . ومما يدل على دقة مراحل تنفيذ الاستطلاع أذكر أن سبعة مختصين شاركوا في عرض إحدى شركات الاستطلاع العالمية (AC Nielsen)، فتحدث كل مختص بمحوره؛ احتراماً للجهة طالبة الاستطلاع، وتعبيراً عن مدى دقة هذه المراحل بحيث تستدعي أن يتحدث بها المتخصص.

الاستطلاعات، وضبط واقع « التلوث الاستطلاعي »، وكيف يمكن أن تؤدي الاستطلاعات إلى إسهامات إيجابية في العديد من المجالات، ومنها العمل الخيري.

أهمية وفوائد استطلاعات الرأي في العمل الخيري

لاستطلاعات الرأي العام أهمية وفوائد عديدة بشكل عام، سنذكر هنا بعضاً مما ينطبق على العمل الخيري وأنشطته، وسيكون المختصون في العمل الخيري أقدر على توليد أفكار وتقديم اقتراحات أكثر مما سيذكر هنا.[٢٩]

١- تشكل الاستطلاعات مصدراً للمعلومات، فكما هو معلوم أن المعلومات عامل مؤثر في اتخاذ القرار وترشيده، ومع تغير ظروف الحياة تغيراً كبيراً، وتزايد الاحتياجات والمشاكل، أصبح صانع القرار بحاجة إلى مزيد من المدخلات القادمة من الجمهور. وبهذا الصدد، فإن استطلاعات الرأي العام وسيلة للتعرف على ما يطرأ من تغير في الرأي العام. ولذا؛ تحتاج منظمات العمل الخيري في كثير من أعمالها إلى معلومات تساعدها في رسم الخطط، وترتيب الأنشطة، واتخاذ القرار.

٢- قياس القرب والبعد عن تحقيق أهداف الجهات الخيرية، فالقائد الذكي يستخدم الاستطلاعات كالميزان لمن يريد تخفيف وزنه،[٣٠] فعندما تضع الجهات الخيرية أهدافاً لتحقيقها تستطيع أن تستخدم الاستطلاعات ونتائجها بين كل فترة زمنية وأخرى لقياس مدى إنجازها للأهداف.

٣- استخدام الاستطلاعات في جميع مراحل صنع السياسة العامة واتخاذ القرار في العمل الخيري، حيث تستطيع الجهات الخيرية الاستفادة من الاستطلاعات في هذه المراحل، مثل:

أ- تحديد المشكلة، والتعريف بها.

ب- تحديد البدائل للحل.

ج- اتخاذ القرار الأمثل.

د- تنفيذ القرار.

هـ - التقييم والتغذية العكسية.(الاستجابة أو ردود الأفعال).

و- الاستخدام الإيجابي للنتائج.

---

٢٩ . من خلال تجربة شخصية في التدريب في مجال استخدامات الرأي العام، غالباً ما أترك الأمثلة والتطبيقات لما يتسع خيال وتفكير المتدربين أنفسهم في ذكرها، وفي كل مرة تخرج أفكار جديدة و إبداعية. كان من الأمثلة على ذلك أثناء تقديم ورشة تدريبية في استخدام استطلاعات الرأي العام في العملية التعليمية لمجموعة من مدراء وملاك مدارس ومشرفين في القطاع التربوي، حيث ساهم المشاركون في إثراء التدريب من خلال تطبيقات مقترحة مميزة. مؤتمر المدارس الخاصة «، رؤية معاصرة نحو أداء متميز »، عمان، ٢٣-٢٤/٥/٢٠٠٩ .

٣٠ . هكذا شبّهها جيمس رغبي، وهو من منظري استطلاعات الرأي المعاصرين. انظر: جون رغبي، استطلاعات الرأي السياسية: لماذا لا يمكننا الاستغناء عنها، http://www.america.gov/st/elections08oarabic/2008/September/20080922102920ssis.sirdile0.7306744.html

٤- الكشف عن علاقات وروابط غير متوقعة في نتائج استطلاعات الرأي في العمل الخيري، فربما تكشف الاستطلاعات عن رغبات المستفيدين في نوع الدعم المرغوب، ووسائل تقديمه، و معرفة هذه الاختلافات بناء على الاختلاف في المتغيرات القاعدية (العمر، الجنس، مكان الإقامة، ..... إلخ).

٥- تكون الاستطلاعات وسيلة لإسباغ الدعم والتأييد لسياسات وقرارات اتخذت من قبل مؤسسات العمل الدعوي أو الخيري، وهذه لها عدة فوائد، وخاصة في ظل الحملة المحمومة على ممارسات العديد من مؤسسات العمل الخيري، فتفيد الاستطلاعات في حماية المؤسسة من سلوك أو قرار قد يكون له بعد سياسي أو أمني، مثل: أن يتم نشر شريط معين لداعية حسب نتيجة استطلاع، ثم يتعرض هذا الداعية لموقف أمني. أو دعم قطاع معين بناء على نتائج الاستطلاع، ثم يتبين أنه بغير مكانه، أو أنه استغل بطريقة خاطئة ... وهكذا.

٦-تقدم الاستطلاعات كل رأي يتعلق بالعمل الخيري حسب النسبة والحجم الحقيقي له، فهي بذلك تحد من الصوت العالي من بعض العاملين أو المهتمين أو المراقبين للعمل الخيري، حيث إن غياب المعرفة يتيح لأي فئة ادعاء ما تشاء حول شعبية أو عدم شعبية رأي أو سلوك معين؛ الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى إضاعة فرصة إثارة حوار عام حول قضايا العمل الخيري بناءً على قاعدة من المعرفة الصحيحة، وبعيداً عن الانطباعات والمزايدات، فمثلاً: قد يقال: إن أغلب الفقراء في بلد ما لا يرغبون بدعم في جانب معين، مثلاً: في الجانب الأكاديمي، أو التدريب المهني، فتأتي الاستطلاعات لتضبط حجم الآراء الحقيقية، وتكشف عن رغبات المستفيدين وأولوياتهم الحقيقية. أو كما جاء في عنوان مقال « السلفيون يكتسحون سوق التسجيلات، والدعاة الجدد في المؤخرة »، نجد أن التقرير توصل إلى هذه النتائج من خلال سؤال بعض أصحاب التسجيلات الإسلامية وغيرهم، دون الاستناد إلى أساس واستطلاع علمي أو بحوث منضبطة في التعبير عن الأرقام والنتائج المتعلقة بالرأي العام.[٣١]

٧- تقيم الاستطلاعات وزنا للمشاعر والآراء؛ مما يسهم في زيادة الانسجام ما بين المستطلع رأيهم من المستفيدين ومقدمي الدعم الخيري أو الجهات الخيرية الداعمة.

٨- تثقيف الفئات المختلفة بما يصب في مصلحة العمل الخيري، فيمكن ـ أحياناً ـ استثمار الاستطلاعات في تثقيف الجمهور أو نخبة أو قادة أعمال، أو غيرهم بطريقة غير مباشرة بما يتعلق بالعمل الخيري، فمثلاً: يمكن أن يُذكر في مقدمةِ سؤالٍ إنجازاتُ جمعيةٍ خيريةٍ؛ لأجل تثقيف المستطلع رأيهم بهذه الإنجازات؛ وبالتالي تلقي مزيد من الدعم من هؤلاء، سواء السياسي أو المعنوي أو الإعلامي أو غيره، كما يمكن ذكر آثار مشروع خيري معين، أو يمكن توظيف الاستطلاعات في الدفاع عن قادة العمل الخيري والإغاثي في جانب معين، وتبيان جهودهم.

٣١ . انظر: السلفيون يكتسحون سوق التسجيلات، والدعاة الجدد في المؤخرة، السيد زايد:
http://islamyoon. islamonline. net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1251021119652
&pagename=Islamyoun%2FIYALayout

٩- تنمية وتفعيل الحوار في مجالات العمل الخيري، حيث تستخدم نتائج الاستطلاعات ـ عادة ـ في تفعيل النقاش والحوار بموضوع الاستطلاع، وهذا يتطلب من الجهات التي طلبت الاستطلاع أن تقوم بدور فعّال لما بعد تنفيذ الاستطلاع وإعلان النتائج في السعي نحو إحداث بيئة تفاعلية لتحقيق أكبر قدر ممكن من ردود الأفعال، من خلال نشر نتائجه، وإرساله إلى المختصين والباحثين والإعلاميين والخبراء.

١٠- التوعية بالمخاطر والأزمات، فتسهم استطلاعات الرأي ـ عادة ـ في الكشف عن نواحي مستقبلية. ففي مجال العمل الخيري، قد تساعد الاستطلاعات على توعية الجهات الخيرية بمخاطر وأزمات معينة عند المستفيدين من خدمات العمل الخيري في بيئة معينة؛ وبالتالي الاستعداد لمواجهة هذه المخاطر.

استطلاع آراء العاملين في قطاع العمل الخيري

لما أصبح الاهتمام بالموارد البشرية في مختلف القطاعات صفة مهمة لكثير من المنظمات؛ على اعتبار أنهم شركاء في النجاح، وغدت المؤسسات والمنظمات الناجحة هي التي يتميز موظفوها بالرضا، والدافعية، والالتزام، والتدريب، والمهنية العالية، وزادت النظرة في أن الاستثمار بالموارد البشرية لا يقل أهمية عن الاستثمار في التكنولوجيا أو الإنتاج وغيرها، وأخذت المنظمات الحكومية والخاصة تحرص على معرفة آراء عامليها مثل حرصها على رضا الزبائن الخارجيين و المساهمين والصحافة الاقتصادية، وغيرها من الجهات، فانطلاقاً من ذلك؛ أفردنا الحديث عن أهمية استخدام أداة استطلاع آراء العاملين في العمل الخيري؛ حتى تجني الجهات الخيرية من ذلك جملة من الفوائد، منها:

١- إن انخراط العاملين في العمل الخيري في التخطيط والإدارة يعتبر من الأسباب المهمة - إن لم يكن أهمها - للمحافظة على الموارد البشرية من العاملين والمتطوعين، والتقليل من نسبة تركهم للعمل. وهذه الفئة من العاملين المنخرطين في التخطيط والإدارة هم الذين يشكلون ما يعرف بالعمال العارفين بـ Knowledge Workers، وهم أكثر الفئات التي سيكون عليها الطلب في سوق العمل في المستقبل المنظور.[٣٢]

٢- قد تقدم نتائج وأفكاراً مهمة في تطوير العمل الخيري؛ فمن المعلوم أن نتائج الاستطلاعات - بشكل عام- عادة ما تكشف عن أمور وجوانب لم تكن متوقعة، فمثلا فيما يتعلق بنتائج استطلاع آراء العاملين في العمل الخيري:

أ- قد تكشف عن نتائج وفروقات واضحة في وجهات النظر بين العاملين حسب طبيعة عملهم، ومستوى مهارتهم، وأقدميتهم في العمل، وجنسهم، وجنسيتهم.[٣٣] فمثلاً، في أحد الاستطلاعات تبين أن الموظفين الكبار لديهم رؤية سلبية أكثر تجاه الأمور؛ فكانت هناك خطوات عملية مباشرة لحل هذه الإشكالية.[٣٤]

٣٢ . كما هم الآن ـ مثلاً ـ في سوق العمل الكندي .

٣٣ . انظر: Building an Employee Satisfaction Survey, Lawrence, Joanne , Personal Today , 2/6/2007

34. Employee Surveys: A Key to organization Excellence, pg. 24

ب- قد تخرج نتيجة أن المشكلة ليست بالعدد، بل بالكفاءة.

ج- من الممكن أن تكشف أموراً تتعلق برغبة الموظفين بموضوع المسمى الوظيفي.

د- ربما تبين أن هناك نقصاً في الوظائف، أو الأدوار الإشرافية أو القيادية.

هـ- تكشف آراء العاملين في تصرفات المدراء.

و- قد تؤدي إلى اكتشاف مشاريع أو تطبيقات جديدة أو أفضل.

٣- تساعد العاملين والمتطوعين ليكونوا حلفاء في تحقيق أهداف المؤسسة الخيرية، وزيادة حساسية الانخراط (sense of involvement) لدى الموارد البشرية.[٣٥]

٤- العاملون في مجال العمل الخيري هم أكثر دراية من غيرهم في فهم حقائق العمل، وأعلم بالقيود والفرص المتعلقة. لذا؛ فمن خلال هذا المصدر الهام تستطيع مؤسسات العمل الخيري التعرف على مقترحاتٍ وآراءٍ من الذين عايشوا الواقع.[٣٦]

٥- تعتبر من أهم طرق تحفيز الموظفين من خلال إعطاء وزن لرأيهم في الأعمال المهمة، مثل: التقييم السنوي، والتخطيط الاستراتيجي، أو تعميم البرامج والمشاريع والخدمات.

٦- يأتي استطلاع آراء الموارد البشرية للقيام بالدور التكاملي في المؤسسات الخيرية؛ ففي اقتصاد المعرفة في عصرنا الحالي (knowledge- based economy) لم تعد المصادر المتعلقة بالمال والتكنولوجيا هي التي تفيد في النجاح فقط؛ فهذه العوامل التقليدية معروفة وموجودة، ولكن تحتاج إلى قدرة الموظفين في استخدام هذه المصادر لتوليد أفكار ومنتجات جديدة تقدم إضافة حقيقية للمؤسسة.[٣٧]

٧- يقيس استطلاع رأي الموارد البشرية اتجاهات وسلوك الموظفين؛ مما يساعد الإدارة على فهم سلوكم، وإيجاد الآليات المناسبة للتعامل مع هذا السلوك/ الاتجاهات، أو تغييره بالشكل الذي تعتقد الإدارة أنه الأنسب لتعزيز الإنتاجية ونجاح المؤسسة الخيرية.[٣٨] وقد عالجت بعض الأدبيات المهتمة برضا الموارد البشرية الاتجاهات العامة للموظفين Trends in Employee Survey Data من خلال تحليل نتائج الاستطلاعات في هذا المجال، منها ما قام به Folkman،[٣٩] والذي خلص إلى عدة نتائج، منها على سبيل المثال:

- المدراء العامُّون والمدراء التنفيذيون أكثر رضا من الخبراء المحترفين أو عمال الخط الأول (Front-Line

35. Another Look at Employee Surveys, Johnson H. John , Petrini , Catherine , Training and Development, Jul 93 , Vol. 47. Issue , 7, pg. 16.

36. Ibid, Pg. 23

37. Employee Survey a Key to organizational Excellence, Hari Das , Canadian Manager , Summer, 2004, pg. 23

٣٨ . وقد تكون العملية عكسية أي أن تغير المؤسسة سياساتها بناءً على الاتجاهات السائدة لدى الموظفين.

٣٩ . انظر: عرض الكتاب في Mark L. Lengnick, , Employee Survey that Make a Difference

.(Workers

- تتجه الموارد البشرية لأن تكون أكثر إيجابية بعد الانضمام للمؤسسة وقبل التقاعد، بينما في الفترة بينهما فإنهم يكونون أكثر سلبية.
- الموارد البشرية الحاصلون على تعليم أقل من (ثانوية) - مثلاً - والحاصلون على تعليم عال (دكتوراة)، هم أكثر إيجابية من المستويات التعليمية بينهما.
- الموارد البشرية التي تنتمي إلى أقليات أكثر إيجابية من غير الأقليات.

لا يتسع مقام البحث للإحاطة بموضوع استطلاع آراء العاملين؛ حيث تورد الأدبيات المتخصصة مجالات وأنواع استطلاع آراء العاملين، والضوابط المنهجية في بناء وتنفيذ استطلاع آراء العاملين، وخطوات لرفع وتحسين مستوى المشاركة في استطلاع آراء العاملين، وآلية استخدام وتوظيف نتائج استطلاع آراء العاملين.[٤٠]

استخدامات مقترحة لاستطلاعات الرأي في العمل الخيري

نحاول هنا تقديم مقترحات لاستخدام استطلاعات الرأي بشكل موجز بغية فتح آفاق للجهات الخيرية في توظيف استطلاعات الرأي لمصلحة العمل الخيري.

١- الاستفادة من مشاريع استطلاع آراء المسلمين:

هناك مشاريع عالمية لفهم واستطلاع آراء المسلمين، من أبرزها: مشروع «غالوب» Listening to voices of a Billion Muslims «الاستماع إلى مليار مسلم»، ضمن مشروع استطلاع آراء العالم لغالوب «The Gallup World Poll»، والذي سيغطي آراء سكان أكثر من ١٣٠ دولة، لتمثل ما يقارب ٩٥٪ من سكان العالم البالغين. أطلق مشروع استطلاع آراء المسلمين عام ٢٠٠١ من خلال استطلاع آراء المسلمين في ٩ دول إسلامية، وبعدها توالت الاستطلاعات في الشرق الأوسط، والشمال الإفريقي، وآسيا، وأوروبا، وازدادت عدد الدول وتنوعت.

من المواضيع التي تناولتها الاستطلاعات: هل يتفق الإسلام والديمقراطية، دور الشريعة في الحكم والمرأة والمتشددين والإسلام والغرب، والمسلمون ورؤيتهم للتقدم.. وقد تضمنت الأسئلة قضايا حاسمة، مثل: القيادة، القانون والنظام، الغذاء، الحماية، العمل، الاقتصاد، الصحة، المواطنة.. ويرى مبتكرو هذه البرامج أنها الطريقة الفريدة والمميزة في إحداث التغيير.[٤١]

٤٠ . حول هذه المحاور يمكن الرجوع إلى: سامر أبو رمان، «أهمية وضوابط وآلية استخدام استطلاع آراء الموارد البشرية»، مؤتمر «إدارة وتنمية الموارد البشرية»، جامعة اليرموك، الأردن، ١٣-١٥-٥-٢٠٠٨. وتجدر الإشارة إلى أن هناك إدراكاً عند بعض الباحثين لأهمية استخدام هذه الأداة في العمل الخيري، مثل ما قام به الباحثان: د. عبد المحسن القحطاني، محمد العجمي، في دراسة استراتيجيات حل المشكلات لدى العاملين في مؤسسات القطاع الثالث (القطاع الخيري الكويتي نموذجاً)، مؤتمر الخليج الثالث، دبي، ٢٠٠٨، حيث قاما بتحليل آراء العاملين في إحدى مؤسسات العمل الخيري.

٤١ . ألّف جون اسبوزيتو وداليا مجاهد كتابا بعنوان « من يتحدث باسم الإسلام؟» « Who Speaks for Islam ?, 2007 USA Gallup Press وهو حصيلة استطلاعات المسلمين ما بين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٧، ويعتمد على استطلاع آراء الأغلبية الصامتة من المسلمين، وليس النخبة أو الأقلية أو الخطابات المعقدة أو المتشددين. كما أبدعت منظمة «غالوب» برنامجًا تدريبياً في هذا المجال.

كما قامت منظمة التعايش The Coexist Foundation ، التي تهدف إلى تعميق التعايش الديني، بالتعاقد مع مؤسسة «غالوب» لمدة عشر سنوات؛ لأجل معرفة آراء ٩٠٪ من المسلمين.

وقد أتيحت الفرصة للباحث أثناء إعداد هذا البحث للحوار مع كبيرة المحللين في المركز الرئيس في العاصمة الأمريكية واشنطن.(٤٢) وبالمحصلة، تشكل هذه البيانات مصدرا هاما للمعلومات يمكن للجهات الخيرية الاستفادة منها في العديد من أعمالها الخيرية، وفي مختلف بقاع العالم الإسلامي.

٢- الاستفادة من نتائج استطلاعات الرأي المنشورة والمنفذة من جهات أخرى:

حيث تستطيع الجهات الخيرية أن تستفيد من نتائج بعض الاستطلاعات المنشورة، كسلسلة استطلاعات ما يتعلق بالشباب، المنفذة من قبل مركز استطلاع الرأي في مصر، فنستطيع معرفة وقت فراغهم، وبماذا يشغلونه. فمثلا: كان من النتائج أن أكثر ما يشغل وقت الشباب هو مشاهدة التلفزيون، وثم القراءة والإنترنت، وقراءة القرآن. وقد كانت نسبة ممارسة الرياضة قليلة ٤٪ فقط، كما لا يوجد وقت فراغ لدى ٢٨ ٪ منهم. وأيضا التعرف على طبيعية الأنشطة التطوعية التي يشارك بها الشباب، وانتظامهم بذلك، ومدى رغبتهم في التبرع بالدم، والعلاقة بين المستوى التعليمي والتبرع، والرغبة في الهجرة للخارج، وهكذا (٤٣). فكل هذه النتائج لا شك تفيد الجهات الخيرية في الكثير من الجوانب في كيفية مخاطبة الشباب، وآليات تعبئة وقت فراغهم، وكيف تتعامل مع الذين يرغبون بالعمل التطوعي. ولذا؛ ربما تحتاج الجهات الخيرية إلى وضع آلية مناسبة لمتابعة الاستطلاعات التي تنشر هنا وهناك، وأرشفتها، والتعاون في آلية الاستفادة منها.

٣- الكشف عن أخطاء بعض الجهات الاستطلاعية التي تضر بالمسلمين والعمل الخيري الإسلامي:

من المفيد أن تتبنى جهة خيرية الكشف عن بعض الأخطاء من الجهات الاستطلاعية التي تضر بالمسلمين بشكل عام، والعمل الخيري بشكل خاص.

ومن الأمثلة على ذلك، نتيجة الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة « غالوب »، وصحيفة « يو. إس. إيه. توداي»، وشبكة «سي. إن. إن» التلفزيونية، والذي أثار ضجة، حيث عبّر الرئيس الأميركي السابق-جورج بوش-وغيره من الدبلوماسيين والمسؤولين الأميركيين عن القلق من النتائج؛ فقد بينت النتائج أن ٥٣ ٪ من الذين شملهم الاستطلاع من المسلمين كانت لديهم آراء معادية للولايات المتحدة، و٩ ٪ اعتقدوا أن العمليات العسكرية في أفغانستان غير مبررة، بينما اعتقد ١٨ ٪ في ست دول أن العرب هم الذين نفذوا هجمات ١١ سبتمبر (أيلول) الماضي. ولكن المجلس الوطني لاستطلاعات الرأي اكتشف إشكالية في النتائج، هي أن متوسط الإجابات في الدول التي أجري فيها الاستطلاع نشرت بغض النظر عن عدد السكان. فالكويت، التي يقل عدد سكانها عن مليوني مسلم، عوملت بنفس الطريقة التي عوملت بها إندونيسيا، التي يزيد عدد سكانها عن ٢٠٠ مليون مسلم؛ لذا فقد برزت فروقات كبيرة

٤٢ . انظر الحوار في صحيفة السبيل الأردنية، بتاريخ ٦-١٢-٢٠٠٩، عدد ١٠٧٤، ص ٢١.

٤٣ . انظر: تقارير الاستطلاعات: موقع مركز استطلاع الرأي، مصر، www. pollcenter. gov. eg

في النتائج عبر الدول التسع. فعلى سبيل المثال، قال ٣٦ ٪ من الذين استطلعت آراؤهم في دولة الكويت الصغيرة: إن هجمات ١١ سبتمبر كانت مبررة أخلاقياً، مقارنة بـ ٤ ٪ فقط في إندونيسيا. وإذا أخذ متوسط النتائج في الدولتين، وهو ما فعلته مؤسسة «غالوب» طبقا لما ذكره المجلس الوطني للاستطلاعات، فإن النتائج تشير إلى أن ٢٠ ٪ من المسلمين يبررون الهجمات. ولكن إذا تم تعديل النتائج طبقاً لعدد السكان، فإن النتيجة تكون مختلفة تماماً، وهي أن ٥ ٪ من المسلمين في الكويت وإندونيسيا يعتقدون أن الهجمات مبررة أخلاقياً.

ومن ذلك - أيضا - ما قام به الباحث من قراءة تقييمية نقدية لاستطلاعات مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية فيما يتعلق بتغييب النموذج السياسي الإسلامي في مشاريع استطلاعات الرأي، والانحياز إلى شكل معين من أشكال النظم السياسية، حيث تناول الباحث في النقد والتحليل سياق الأسئلة، وطريقتها، ومقارنة نتائجها مع نتائج مراكز استطلاعات رأي عالمية.[٤٤]

٤- استخدام الاستطلاعات في قياس وتقدير عدد القتلى والضرر بما يفيد الجهات الخيرية الإغاثية:

هذه من الأدوات الجديدة في تقدير شكل الصراع، ومنها قياس عدد القتلى في الصراعات، وهذا له فائدة في معرفة الضرر والخسائر والمصائب أثناء الصراعات بشكل سريع؛ حتى لا ننتظر تحليل البيانات، وحفاظاً على حياة المدنيين، وربما أهم من ذلك إحداث ضغط سياسي وأمني، كما حدث في دراسة «جلبرت برنام» في تقدير عدد القتلى العراقيين، والتي بينت ارتفاع عدد الضحايا بأضعاف الدراسات الأخرى. وهي طريقة تقوم على استطلاع آراء الأسر بعدد أفرادها في فترة زمنية، ثم العودة إليها مرة أخرى بفترة أخرى، وتقدير عدد القتلى على مستوى العراق.[٤٥]

٥- استخدام أداة استطلاعات السلام (Peace Polls) لفض النزاعات بين الطوائف المتنازعة من المسلمين:

٤٤ . انظر: سامر أبو رمان، قراءة في التضارب بين نتائج استطلاعات الجامعة الأردنية والمشاريع الاستطلاعية العالمية، جريدة السبيل الأردنية، ٢٠١٠/١/٦، العدد ١١٠٥، ص ٢١.

٤٥ . يشرح جلبرت برنام منهجيته في الاستطلاع، التي أحدثت ردود أفعال متباينة في الولايات المتحدة، بقوله: « وصلنا إلى المنازل، سألنا عن عدد أفراد الأسرة الذين كانوا في المنزل في الوقت الراهن، ثم عُدنا للسؤال عن عدد سكان المنزل سنةً بسنة، إلى أن عُدنا إلى مطلع يناير عام ٢٠٠٢، ثم وضعنا سجلا لعدد أفراد الأسرة الذين وُلدوا، والذين توفوا، والذين انتقلوا إلى المنزل أو غادروه خلال تلك الفترة الزمنية. وهكذا كونَّا صورة لما حدث في كل منزل خلال هذه الفترة. وهي تشمل كل فترة من قبل الغزو حتى نهاية الأربعين شهرا التي أعقبت الغزو. وحدث أن سألنا الناس بصفة خاصة عن الوفيات؛ لأن هذا كان أكثر ما يهمنا، وإذا أخبرتنا أسرة بنهاية المقابلة أنه حدثت فيها حالة وفاة كان آخر سؤال في المسح هو: هل بحوزتكم شهادة وفاة؟ وما قد يثير دهشة الكثيرين هو أن نسبة ٩٢٪ من الأسر التي أفادت بأن حالة وفاة وقعت فيها في الفترة التي أعقبت ٢٠٠٢ كانت لديها شهادة وفاة................ حينما أخذنا عدد أفراد الأسرة، ثم أحصينا معدل الوفيات لتلك الأُسر، أحصينا معدلات الوفيات في ثلاث فترات زمنية أعقبت الغزو وفترة زمنية واحدة قبل الغزو، وأخذنا معدل الوفيات قبل الغزو، وتوصلنا إلى الرقم ٥,٥ وفيات بين كل ألف مواطن في السنة، ثم حسبنا معدلات الوفيات لكل فترة أعقبت الغزو إلى شهر يوليو من عام ٢٠٠٦، وفي كل واحدة من تلك الفترات ارتفعت معدلات الوفيات، ثم استخدمنا تلك المعدلات لتطبيقها على عدد سكان المحافظات التي أجرينا فيها المسح، أي ستة وعشرين مليونا ومائة ألف شخص، ومن هنا تمكنا من حساب عدد الأشخاص الذين من المرجح أنهم تُوفوا في تلك المناطق خلال الفترات الزمنية المحددة. وعندما يُجري المرء حسابات من هذا القبيل هنالك ما يسمى بمعدلات الخطأ، وهي الأرقام التي تزيد أو تقل عن الرقم الذي توصلنا إليه، وبين هذين الرقمين الأدنى والأعلى لدينا معدل ثقة بنسبة ٩٥٪ على الأساس الإحصائي بأن الرقم الحقيقي يقع ما بين هاذين الرقمين، ويمثل الرقم الذي اخترناه بالفعل، مثل مجموع عدد الوفيات الزائدة هو ٦٥٤ ألفا أفضل تقدير إحصائي لعدد الوفيات، بيد أن الرقم الحقيقي قد يقل عن ذلك بقليل أو يزيد عليه بقليل، وإذا كان الرقم الحقيقي ليس ٦٥٤، واتضح - مثلاً - أنه ٥٩٠ ألفاً أو ٦٢٥ ألفاً، فإن ذلك لا يزال يشكل كارثة إنسانية هائلة». انظر تفصيلا مقابلته مع قناة الجزيرة في: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/89AD5F8A-CD2F-49E2-BF1C-4989BC8054F0

تعتبر هذه من أدوات صنع السلام من خلال استطلاع الآراء في مواضيع مختلفة تخدم السلام، لأهداف منها: تضمين الأطراف المتنازعة في الحل للتأثر إيجابياً على الالتزام بالحلول، اختبار مشاريع التسوية، خدمة المفاوضات الجارية.. وهناك شروط لأجل نجاح تأثير الاستطلاعات، مثل: أن تتفق كل الأطراف على صياغة الأسئلة، و أن تنشر كل النتائج بشكل علني... كما يوجد تفاصيل حول الزمن الذي يجري به الاستطلاع، والخطوات العلمية والعملية، والجهات التي يمكن أن تساعد في ذلك.[٤٦] فيمكن للجهات الخيرية دعم تطبيق هذه الأداة لحل الصراعات بين المسلمين، وحقن دمائهم، وربما تكون الحالة الصومالية من البيئات الخصبة لهذه الأداة.[٤٧]

٦- نشر الاستطلاعات التي تصب في مصلحة العمل الخيري:

ففكرة نشر الاستطلاعات التي تصب في مصلحة طرف معين فكرة مستخدمة كثيراً في العالم الغربي، وهناك بعض الجهات التي تقوم بذلك من أجل إحداث تغيير ملموس أو التأثير على الرأي العام وصنّاع القرار،[٤٨] فتستطيع الجهات الخيرية أن تنسق عملية إعادة نشر العديد من الاستطلاعات التي تصب في مصلحة العمل الخيري.

٧- الانتخابات:

ربما يكون خيار دعم جماعات إسلامية للوصول إلى السلطة من خلال الانتخابات للفوز على الجماعات العلمانية وغيرها، هو الخيار الأفضل في العديد من البيئات والبلدان، وبالتالي يمكن للجهات الخيرية دعم هذه الجماعات الإسلامية، وتشجيعها على استخدام أداة استطلاعات الرأي والاستفادة منها في التأثير على الانتخابات باستخدام مختلف التقنيات والطرق.[٤٩]

٨- في مجال الفقه الإسلامي (مشروع استطلاع آراء الفقهاء): من المشاريع النهضوية التي تستحق أن توليها الجمعيات الخيرية والجهات الداعمة اهتماماً ورعاية، من خلال الاستفادة من علم وتقنيات استطلاعات

---

٤٦ . انظر تفصيلاً حول هذه الأداة ونماذج تطبيقها في صراعات معينة في www.peacepolls.net ، وأيضاً حول تطبيقها من خلال استطلاع النخب المتخصصة في حل الصراعات، د. سامي الخزندار، استخدام استطلاعات رأي النخبة في تحليل الصراعات وفض المنازعات، (بحث قيد النشر).

٤٧ . انظر حول تصور مقترح لاستخدام هذه الأداة على النزاع في الصومال: سامر أبو رمان، في البحث عن السلام الصومالي ... حالة النضج واستطلاعات الرأي، http://www.alqlm.com/index.cfm?method=home.con&contentID=821
وسامر أبو رمان، الصومال قبل فوات الأوان،
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=10971

٤٨ . فمثلاً : قامت منظمة « The Israel Project » بنشر انخفاض تأييد الألمان و الفرنسيين للفلسطينيين بعد انتخاب حماس، ومقارنة انخفاض تأييد الفرنسيين إلى ما يقارب ٢١٪ مقارنة بتأييد ٤٧ ٪ في عام ٢٠٠٢.

٤٩ . يمكن الاستفادة من الكثير من الأدبيات في هذا السياق، منها:
- Bruce W. Hardy, Kathleen Hall Jamieson , Can a Poll affect Perception of Candidate Traits ? , Public Opinion Quarterly , Vol.69,No 5, Special Issue , 2005 pp725-743
- Robert S.Erikson , Costas Panagopoulos, Christopher Welezien , Likely (and Unlikely) Voters and the Assessment of Campaign Dynamics , Public Opinion Quarterly , Vol.68,No 4, Winter , 2004 , pp.588-601

الرأي في معرفة الحكم الشرعي والفتوى في العديد من المسائل، من خلال تبني مشروع « استطلاع الفقهاء »، الذي يقوم على أساس قياس وتحديد نسبة آراء الفقهاء المعاصرين في المسائل والاجتهادات الفقهية المعاصرة؛ لتحقيق جملة من الفوائد، منها: ضبط الادعاءات المستمرة التي تقول بأن الرأي الفقهي المعين هو أكثر ما عليه علماء الدين الإسلامي في الوقت الحاضر، أو أنه هو الرأي الغالب، أو الإجماع، وغيرها من الأوصاف غير المنضبطة علمياً عند البعض، و خدمة للمسلم المعاصر بتوفير نسبة وحجة كل رأي من الآراء المختلف عليها والاجتهادات الفقهية والفكرية المعاصرة بطريقة موجزة، وبمهنية وحرفية عالية.[٥٠] وكذلك فيما يتعلق بالاستخدام في المجال الفقهي، يمكن للجهات الخيرية قياس – من خلال الاستطلاعات - أثر بعض الفتاوى الصادرة عن بعض العلماء أو الجهات الفقهية على دعم التبرع و تقديم المساعدات، وغيرها من مجالات العمل الخيري على عامة الناس.

٩- **الاستفادة من اتجاه داعم في استطلاعات الرأي لعمل الخير:** يمكن للجهات الخيرية الاستفادة مما يسمى بالاتجاه الداعم (Support Trend)[٥١] في حال كان يميل إلى الخير، ويحقق أهداف الجهات الخيرية. فيمكن أن يكون هذا مبررا للتأثير على متخذي القرار في الحصول على قرارات معينة نحو الخير، ومن ذلك ـ مثلا ـ ما بينته نتائج استطلاعات أبحاث «مكتوب» من أن ٩٨٪ من المسلمين العرب متمسكون بصيام شهر رمضان، وحرمة الشهر. فربما يمكن الاستعانة بهذه النتائج في بعض الدول لمخاطبة الجهات الرسمية أو غيرها بضرورة الالتزام بحرمة هذا الشهر في منع الاحتفالات، والمهرجانات، واستمرار فتح المطاعم نهارا في بعض البلدان.[٥٢]

١٠- **الاستفادة من نتائج الاستطلاعات للتأثير الإيجابي** على اتجاهات و أولويات شعب بما لا يتعارض مع مهنية تنفيذ الاستطلاعات نحو الخير، من خلال صناعة قناعة وإدراك لدى الناس بأن الالتزام الديني وغيره من مظاهر الخير هي الخيار الأفضل للفرد والمجتمع.

١١- **تطوير استطلاعات الرأي الموجودة على المواقع الإلكترونية** للجهات الخيرية والجهات الشريكة في بعض الجوانب التقنية، وتحفيز نسبة المشاركة، وغيرها؛ وذلك لتقوية استخدام هذه الأداة دون ضرورة الاعتماد عليها في القرارات واعتبار نتائجها دقيقة، مع التنبه لإشكاليات استخدام أداة الإنترنت أصلا في قياس الرأي العام، مثل: عدم معرفة إطار الدراسة، وضبط العينة، ونوعها، وتحقيق صفة التمثيل للمجتمع، وتكرار

٥٠ . هذا المشروع من مشاريع مركز عالم المعرفة لاستطلاعات الرأي / الأردن، وله تفاصيل في مراحل تنفيذه المقترحة، وآليات عمله، ونطاقه الجغرافي والزماني، والجهات المستفيدة منه، وأشكال نشر النتائج، ..... إلخ.

٥١ . انظر تفصيلاً حول كيفية استفادة اليهود من الاتجاه الداعم لهم في الولايات المتحدة: سامر أبو رمان، استطلاعات الرأي الأمريكية وتغيير أوباما، المنشود. http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=10699

٥٢ . انظر تفاصيل نتائج الاستطلاع في موقع أبحاث مكتوب. http://www.maktoob-research.com/PR-Maktoob%20Research-Ramadan-English-FINAL.pdf

التصويت وتوجيهه، وغيرها من الإشكاليات.[٥٣]

٢١- إثارة التنافس بين الجمعيات والجهات الخيرية: وذلك من خلال إجراء استطلاعات لمعرفة مدى انخراط وأثر الجهات الخيرية على عامة الناس، ومدى قناعة الناس بمشاريعها، ومدى ملامستها للواقع، وغيرها من المعايير التي تسهم في تقييم هذه الجهات الخيرية.

٣١- استخدام استطلاعات الرأي لقياس الصور الذهنية The Mental Image الكائنة بالفعل لدى الرأي العام العربي والإسلامي نحو مؤسسات العمل الخيري، والقائمين عليها. وتبرز أهمية هذا الاستخدام بشكل كبير بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وما تبعه من الهجوم الشديد الذي تعرضت له تلك المؤسسات من قبل بعض النخب بالدول العربية، والتي اتهمتها بعدم الشّفافية، والعشوائية في الأداء.

مجالات و مستويات الفئات المستطلع رأيها في العمل الخيري

يمكن أن تتناول الاستطلاعات في العمل الخيري العديد من القضايا والمواضيع ضمن المجال الشامل لاستطلاعات الرأي، وهي:

- الانطباعات: هذا ما أظن.
- الخبرات: هذا ما فعلت أو شاهدت.
- التوقعات: هذا ما أتوقع أنه سيحدث.
- الرضا: هذا شعوري تجاه المكان، العمل، الخدمة .... إلخ.

وانطلاقاً من هذه المجالات يستطيع القائمون على الاستطلاع والجهة الخيرية تحديد المجالات التي يراد معرفتها من خلال الاستطلاعات.

أما فيما يتعلق بالفئات المستطلع رأيها (المستجيبين) في استطلاعات العمل الخيري، فيمكن أن تكون ضمن الفئات التالية:

- المستفيدون (أفراد، جهات).
- الموظفون – العاملون في العمل الخيري.
- النخبة والخبراء.
- الداعمون (المتبرعون).

---

٥٣ . انظر: سامر أبو رمان، استطلاعات الرأي الإلكترونية وموقع ‹ مكتوب› للأبحاث، http://www.alqlm.com/index.cfm?method=home.con&contentID=955

مراحل استخدام استطلاعات الرأي وتحقيق الاستجابة عند متخذي القرار لمطالب الرأي العام بما يخدم العمل الخيري

تستطيع الجهات الخيرية أن تستخدم استطلاعات الرأي ونتائجها في العديد من مراحل نشاطاتها، بدءا من مرحلة ما قبل التنفيذ، كمرحلة جمع المعلومات ووضع الخطة، فتقوم بتحديد بعض الجوانب، مثل: المؤشرات، والمعلومات تبحث عنها من الاستطلاع، وضع خطة للحصول على معلومات مفيدة، وكيفية استخدامها، ومتى؟ من سيستخدم المخرجات أو الخطة؟ فمثلاً: كان من ضمن أعمال المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بجنوب مكة – ومما أُطلعت عليه مؤخراً – تنفيذ استطلاع لجمع معلومات عن كل قرية من حيث: طبيعة أهالي القرية، والمرافق، والمساجد، وحالتها، وثم استطلاع آراء بعض الفئات، مثل: المدرسين، والطلاب، وغيرهم. وهكذا، حتى تسهم نتائج هذا الاستطلاع في وضع خطة دعوية مناسبة لهذه القرى.

وفي مرحلة التنفيذ، تسهم الاستطلاعات في قياس اتجاهات وآراء الناس حول مشروع خيري معين؛ مما يسهم في تغيير مسار أو تصحيح أخطاء المشروع بشكل سريع. ومرحلة ما بعد التنفيذ، مثل: قياس أثر المشروع من خلال الاستطلاع. ومن ذلك ما تقوم به العديد من الجهات الخيرية في تقويم نشاطاتها، فمثلا: قام المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بجنوب مكة بعمل « تقويم ما بعد المشروع» في حج عام ١٤٢٩هـ حول الوقت، والميزانية، والفريق، وتقبل المستهدفين للمشروع، وغيرها من الجوانب. كما تشمل هذه المرحلة الاستفادة من طريقة نشر نتائج الاستطلاعات، والكثير من الاستخدامات التي تمت الإشارة إليها سابقاً.

والخلاصة، أن الاستخدام يختلف من مرحلة لأخرى، ومن قضية لأخرى، ، ولكن يبقى للاستطلاعات دورها في العديد من مراحل العمل الدعوي والخيري.

أما فيما يتعلق باستجابة صنّاع القرار لنتائج استطلاعات الرأي، فقد تنوعت الآمال والطموحات والتخوفات من كيفية استخدام نتائج استطلاعات الرأي، وكيفية تأثيرها على عملية صنع القرار، ما بين الرغبة في صياغة قرارات فعالة، والخوف من خلق نمط جماهيري لصنع السياسات Populist-Style.[٥٤]

حاولت العديد من الدراسات معرفة كيف يستخدم أصحاب القرار نتائج استطلاعات الرأي، كما سعت إلى التعرف على الأهداف المختلفة من وراء استخدام متخذي القرار لنتائج هذه الاستطلاعات.

وتجدر الإشارة إلى أن اتخاذ القرار استرشاداً بنتائج استطلاعات الرأي العام ليس هو الشكل الأوحد لتأثير تلك النتائج على صانعي القرار؛ فالتطابق بين نتائج هذه الاستطلاعات والقرار ليس هو النمط الوحيد للعلاقة، بل إن هناك تعدداً في أنماط العلاقة بينهما، فأشكال الاستجابة تتوزع ما بين الاستجابة الكاملة، وعدم الاستجابة مطلقاً، وبينهما أشكال أخرى للاستجابة، فمثلاً: إذا اتضحت النتائج بأن الأغلبية الساحقة ترغب

٥٤ . ربما لا ينطبق هذا الأخير بهذه الصورة على الاستخدام في العمل الخيري؛ حيث إن الكثير من نشاطات العمل الخيري تتعلق بتقديم خدمات لمستفيدين، وفي هذه الحالات لا تحتاج قرارات العمل الخيري إلى آراء خبراء مختصين في صنع السياسيات واتخاذ القرارات بقدر ما تحتاج إلى معايشين للواقع والمستفيدين من خدمات العمل الخيري.

بشيء معين، فهذا - لا شك - مهم في إحداث تحول في أجندة التغيير، بحيث يمكن التأثير على صناع القرار.

قام بعض العلماء في إجراء دراسات تبين أن هناك ارتفاعاً في درجة استجابة النظام السياسي ومتخذي القرار لمطالب الرأي العام عبر سلسلة زمنية وفي عدد من المجالات، كما أن هناك بعض النظريات، مثل: نظرية الاستجابة الديمقراطية Democratize Responsiveness Theory، والتي تنطلق من أن للرأي العام تأثيرا حقيقيا على القرارات، فيمكن للجهات الخيرية الاستعانة بهذه المفاهيم والتقنيات لتحقيق الاستجابة عند متخذي القرار، من خلال إقناعهم بالفوائد العائدة إليهم، مثل: زيادة الشرعية السياسية، أو الفوز في الانتخابات.[٥٥]

كما تستطيع الجهات الخيرية، حتى تسهم في زيادة احتمالية الاستجابة من قبل متخذي القرار، أن تبين أهمية القضية بين الناس كما بينتها استطلاعات الرأي.[٥٦] كما أنه على الجهات الخيرية إدراك أن هناك بعض القضايا لها اهتمام خاص عند بعض جماعات المصالح، وبالتالي توظيف نتائج هذه الاستطلاعات من خلال توضيح المطلوب من المسؤولين؛ حتى لا يتنصلوا من المسؤولية أو اتخاذ القرار المتوافق مع الرأي العام والمتوافق مع مصلحة الجهة الخيرية.[٥٧] ومن المفيد للجهات الخيرية أن تنسق طريقة وكيفية إرسال النتائج لصناع القرار والداعمين والمسؤولين لتحقيق فرصة أكبر للاستجابة لنتائج الاستطلاع.

ضوابط التعامل مع استطلاعات الرأي

هناك بعض الضوابط التي ينبغي للجهات الخيرية أن تأخذها بعين الاعتبار في التعامل مع الاستطلاعات، منها على سبيل المثال:

١- عدم التسرع في إصدار الأحكام بناءً على النتائج، وملاحظة الفرق بين النتائج المباشرة والتفسير للنتائج، وأيضا التفسيرات المختلفة.

٢- عدم الاعتماد على استطلاع واحد فقط للحكم على الاتجاهات واتخاذ قرارات، خاصة في القضايا التي تحتاج إلى فهم أعمق للاتجاهات، حيث تحتاج إلى استطلاعات دورية بأوقات مختلفة؛ ففهم الاتجاهات يحتاج إلى دراسة نتائج العديد من الاستطلاعات الحرفية والعلمية، وعلى مدار سنوات متكررة تعتمد على طبيعية

55. Rounce , Andrea, Valuning Public Opinion : Political Actors; Assessment Of Opinion , The American Association for Pubic Opinion Research , 61st Annual Conference , 2006

56. J. Egan, Patrick, Policy Preferences and congressional. Representation; The Relationship between Public Opinion and policy making in Today' s congress, working papers, Sep. 2005, pg. 6

57. O' Connor, Derry, Public Opinion, Rational Choice and the New Institutionalism.
Rational Choice as a Critical Theory of the Link Between Public Opinion and Public Policy, Paper Prepared for Workshop No. 6
Public Opinion, Polling, and Public Policy, "Canadian Political Science Association Conference, Winnipeg, June-3-4 2004, p. 4

الموضوع، ثم تحكم بعدها على اتجاه شعب أو فئة معينة من الشعب بكذا. ونستطيع إدراك ذلك من خلال متابعة الجزء المخصص لدراسة الاتجاهات والتيارات The – POlls – trends في مجلة الرأي العام Public OpiniOn Quarterly العريقة، حيث يقوم الباحثون بدراسة عدد كبير من الاستطلاعات المنشورة - مثلاً - في بنوك الاستطلاعات، مثل: Ipoll أو ICPSR كما جاء مؤخراً - على سبيل المثال - حول نظرة الشعب الأمريكي لكوريا الشمالية ٢٠٠٠-٢٠٠٧.[٥٨]

٣- الأخذ بعين الاعتبار أن الاستطلاعات تنقل الآراء بغض النظر أين هو الصواب، وإن كان – كما ذكرنا سابقاً – من الجذور الفلسفية للمتحمسين للاستطلاعات دفاعهم عن فكرة أن الحكمة والصواب يكمن في رأي سواد الناس، إلا أن رأي الناس ليس بالضرورة هو الصواب، واعتماد الناس في الحكم على قضية معينة بالصواب ليس بالضرورة اعتماده في قضية أخرى؛ فالاستطلاعات جزء من منهجيات التقييم والبحث، وليست وحدها. وقد تصلح لتكون أداة للحكم على موضوع معين، ولا تصلح بنفس الدرجة لموضوع آخر. وعلى الجهة الاستطلاعية أن تدرك الفرق بين نتائج الاستطلاعات ووصفها للواقع الحالي والواقع الصحيح.

من أجل رفع نسبة الاستجابة والمشاركة في الاستطلاع، والتخفيف من الإحباط من استطلاعات ومقولات، مثل: « من سيسمع ما نقول؟» وماذا ستغير؟»، على الجهة الخيرية، بالتنسيق مع الجهة الاستطلاعية، إشعار المستجيبين بأن رأيهم مهم لاتخاذ قرار ولنهج سياسة معينة.

٤- التفريق بين نتائج من استخدم خدمة ومن لم يستخدم؛ أي من عايش الظاهرة المستطلع رأيها ومن لم يعايش.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك إشكاليات فنية ومنهجية في تصميم وتنفيذ الاستطلاعات، والتي ربما تؤثر على مصداقيتها؛ ولذا ينبغي على القائمين على تنفيذ هذه الاستطلاعات التنبه و العمل على تفاديها حال تطبيق استطلاعات الرأي في مجالات العمل الخيري المختلفة.[٥٩]

نموذج استطلاع آراء الشباب البحريني حول الأساليب العصرية للدعوة الفعالة

نحاول هنا التعرف على تطبيق لاستطلاع رأي حديث في العمل الخيري حول «الأساليب العصرية للدعوة الفعالة من وجهة نظر الشباب البحريني»، والذي سينشر تقريره الكامل قريباً بإذن الله.[٦٠]

ونذكر هنا نبذة عن الاستطلاع، وأبرز النتائج العامة له، ثم بعض المقترحات الموجزة في كيفية الاستفادة

٥٨ . انظر: سامر أبو رمان، الدراسات الأكاديمية الميدانية، http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=10827

٥٩ . يمكن الاستفادة مما قدمه الباحث من خلال تقييمه لواقع الدراسات العليا والبحوث العلمية التي تستخدم أداة استطلاعات الرأي، انظر المرجع السابق.

٦٠ . عمل على إنجاز هذا الاستطلاع ما يقارب عشرين (٢٠) مشرفاً وباحثاً ومساعداً، وعدد من الباحثين الميدانيين خلال عام ٢٠٠٩. وقد تشرف الباحث بأن يكون مديراً لهذا المشروع من خلال أحد المراكز المتخصصة في استطلاعات الرأي، بتكليف من مركز شباب المستقبل للدراسات والبحوث والتطوير في مملكة البحرين، وموقع فور شباب.

واستخدام النتائج في مجال العمل الخيري الدعوي المهتم بشؤون الشباب.

سعى القائمون على الاستطلاع إلى صياغة أسئلة تحاول قياس عدة محاور ومتغيرات، من أهمها:

١- مدى تلبية أساليب الدعوة العصرية للخصائص والحاجات الأساسية لمرحلة الشباب في الوقت الحالي، والتعرف على القضايا والمواضيع الدعوية التي يرغب بها الشباب البحريني.

٢- الوسائل والآليات الدعوية الأكثر إقناعاً وتأثيراً، في فئة الشباب، والأكثر جاذبية وتشويقاً.

٣- مواصفات الخطاب الدعوي الناجح من وجهة نظر الشباب في البحرين.

٤- مدى أهمية استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الدعوة الإسلاميَّة، مقارنة بوسائل الدعوة التقليدية.

ويوضح هذا الإطار هيكلية هذه الدراسة، وهي على النحو التالي:

الجزء الأول: حجم وخصائص العينة: [٦١]

ويشمل عرض نتائج الدراسة التي توضح الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة.

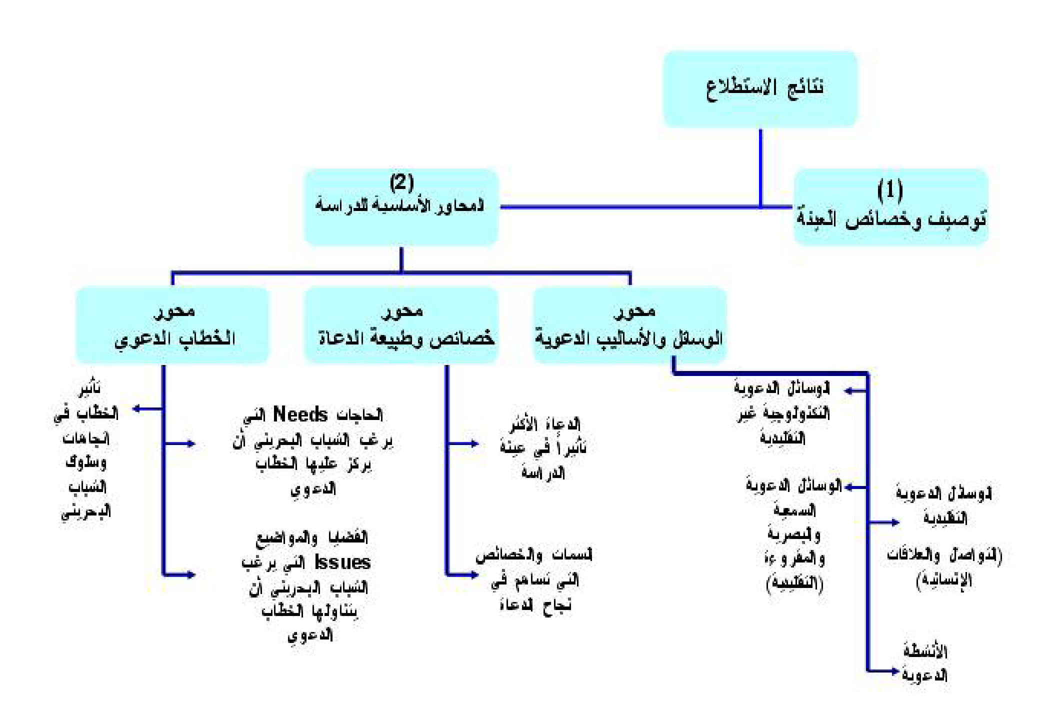
الجزء الثاني: المحاور الأساسية للدراسة، وهي:

المحور الأول: الوسائل والأساليب الدعوية: ويستعرض هذا المحور تأثير الوسائل والأساليب الدعوية في زيادة الالتزام الديني لدى الشباب البحريني.

المحور الثاني: خصائص وطبيعة الدعاة: ويُستعرض في هذا المحور الدعاة الأكثر تأثيراً، والصفات الأساسية التي تساهم في نجاحهم من وجهة نظر الشباب البحريني.

المحور الثالث: الخطاب الدعوي، ويستعرض هذا المحور طبيعة الخطاب الدعوي، وتأثيره في اتجاهات وسلوك الشباب البحريني، والحاجات والقضايا والمواضيع التي يرغب الشباب البحريني أن يتناولها الخطاب الدعوي.

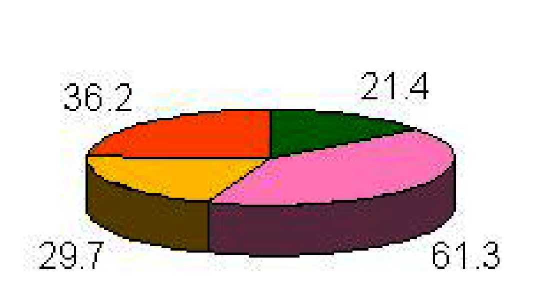
٦١ . تكوَّن مجتمع الدراسة من الأفراد البحرينيين ذوي الفئة العمرية (١٨- ٢٥)، حيث بلغ العدد الكلي لعينة الدراسة ١١٥٢ من الشباب (ذكورا وإناثا) ذوي الفئة العمرية (١٨-٢٥) في مملكة البحرين. وبلغ حجم العينة المستوفاة ١١٠٧ أفراد من الأفراد البحرينيين، ممن أعمارهم (١٨-٢٥) سنة، منهم (٤٠٦) ذكور، و(٦٦٩) من الإناث. وشكل ٦٠,١٪ منهم طلبة جامعات، ١٧,٤٪ من القطاع العام، ٩,٦٪ من القطاع الخاص، و١٢,٩٪ من قطاعات أخرى. ولغايات هذه الدراسة، وللصعوبات، ومحدودية المعلومات الحديثة المتوفرة عن مجتمع الشباب في البحرين، وبالاعتماد على مصادر المعلومات الثانوية، والتي منها الجامعات، والتي أكدت على أن نسبة الإناث الملتحقات في التعليم الجامعي حوالي ٦٢٪؛ فعليه تم توزيع العينة المطلوبة على أربع طبقات؛ لضمان التجانس في العينة من خلال التجانس في مفردات كل طبقة. كانت الطبقة الأولى تمثل الطلاب الجامعيين، والذين هم النسبة الأكبر من الفئة العمرية (١٨-٢٥) سنة، فيما كانت الطبقة الثانية والثالثة تمثل فئة الشباب العاملين في القطاعين العام والخاص في البحرين، وشملت الطبقة الرابعة فئة الشباب العاطلين عن العمل، بالإضافة إلى ربات المنازل. وكان من الصعوبة الحصول على إطار يشمل مجتمع أفراد الدراسة بجميع خصائصهم. وقد تم سحب أفراد العينة بأسلوب المعاينة العشوائية البسيطة.



وفيما يلي بعض الجداول والأشكال التي تبين نتائج الاستطلاع الرئيسية:

الوسائل الدعوية التكنولوجية		
الوسائل/ الأساليب الدعوية	مؤثرة بدرجة كبيرة	مؤثرة بدرجة متوسطة
البريد الإلكتروني (E-mail)	٣١,٦	٣٩,٧
المنتديات الحوارية الإلكترونية (Discussion Forums)	١٦,٥	٣٣,٢
غرف الدردشة (Chatting Rooms)	٦,٤	٩,٦
المواقع الإلكترونية (Websites)	٣٢,٧	٣٨
تكنولوجيا البلوتوث (Bluetooth Technology)	١٠,٧	١٥,٣
تكنولوجيا الرسائل القصيرة (SMS)	٢٨,٣	٣٢
المتوسط العام	٢١,٤	٢٨

الشكل (28): الوسائل والأساليب الأكثر تأثيراً في الشباب البحريني





ما هي الإذاعة الأكثر تأثيراً بك؟		
الإذاعة الأكثر تأثيراً	العدد	النسبة المئوية لمجموع الاستجابات
إذاعة القرآن الكريم	٥٧٣	٦٩,٨
بحرين FM	١٢٢	١٤,٩
إذاعات إسلامية أخرى	٥٨	٧,١
إذاعات غير دينية منوعة	٦٨	٨,٣
مجموع الاستجابات	٨٢١	١٠٠,٠
عدد الحالات المعتمدة ٧٥١ + عدد الحالات غير المبينة ٣٥٦ = ١١٠٧		

ما هي القناة التلفزيونية الأكثر تأثيراً بك؟			
القناة التلفزيونية الأكثر تأثيراً	العدد	النسبة المئوية لعدد الحالات	النسبة المئوية لمجموع الاستجابات
قناة العفاسي	٢١٦	٢٥,٢	١٩,٧
قناة اقرأ	٢٠٥	٢٣,٩	١٨,٧
قناة المجد	١٤١	١٦,٥	١٢,٨
قنوات إسلامية أخرى	١٢٢	١٤,٢	١١,١
قنوات منوعة (غير دينية)	٥٢	٦,١	٤,٧
قناة الرسالة	٢٠٨	٢٤,٣	١٨,٩
قناة الأنوار	٦٧	٧,٨	٦,١
قناة المنار	٣٢	٣,٧	٢,٩
قناة الناس	٢٨	٣,٣	٢,٥
فور شباب	١٢	١,٤	١,١
البداية	١٦	١,٩	١,٥

ما هي الوسائل السمعية التي تفضل استخدامها للاستماع إلى المواد الدعوية؟		
الوسائل السمعية الأكثر تفضيلاً	العدد	النسبة المئوية لمجموع الاستجابات
الشريط (الكاسيت)	٥٩٦	٢٤,٥
الأقراص المدمجة (CD)	٦٥٧	٢٧,٠
أقراص الفيديو الرقمية	٣١٩	١٣,١
MP3	٣٩٢	١٦,١
الموبايل	٣٩٦	١٦,٣
وسائل أخرى	٧٢	٣,٠

ما هي الوسائل البصرية التي تفضل استخدامها لمشاهدة المواد الدعوية؟		
الوسائل البصرية الأكثر تفضيلاً	العدد	النسبة المئوية لمجموع الاستجابات
التلفاز	٩٤٥	٣٨,٨
البرامج الحاسوبية الدعوية، والكمبيوتر ، وأقراص CD، DVD	٦٢٧	٢٥,٧
الموبايل	٢٠٦	٨,٥
السينما	١٢٣	٥,١
المواقع الإلكترونية	٥٣٤	٢١,٩

الداعية الأكثر تأثيراً بك في وقتنا الحاضر		
الداعية الأكثر تأثيراً	العدد	النسبة المئوية لمجموع الاستجابات
نبيل العوضي	٣٧٣	١٥,٨
محمد العوضي	٣١١	١٣,١
عمرو خالد	٢٥٣	١٠,٧
محمد العريفي	٢٣٢	٩,٨
طارق سويدان	١٤٤	٦,١
أحمد الشقيري	١٣٣	٥,٦
مشاري العفاسي	٩٨	٤,١
سليمان الجبيلان	٧٠	٣,٠
عايض القرني	٦٦	٢,٨
خالد الشنو	٥٥	٢,٣
دعاة آخرون	٦٣٣	٢٦,٧

ماهية القضايا والمواضيع التي تريد من الدعاة أن يركزوا عليها في خطابهم للشباب		
القضايا والمواضيع	العدد	النسبة المئوية لمجموع الاستجابات
فقهية	٤٢٠	٧,٥
عقائدية	٤٢٨	٧,٦
شبابية	٨٦٦	١٥,٤
فكرية/ ثقافية	٤٤٧	٧,٩
إيمانية/ روحية	٦٤٠	١١,٤
نفسية	٦٠٦	١٠,٨
أسرية	٦٣٥	١١,٣
قضايا المرأة	٤٣٠	٧,٦
سياسية	٢١٨	٣,٩
أخلاقية تربوية	٧٧٥	١٣,٨
اقتصادية	١١٥	٢,٠
مواضيع أخرى	٥١	٠,٩

ومن خلال نتائج الاستطلاع السابقة يمكن وضع استنتاجات عامة:

أ- إن أكثر الوسائل عصرية للدعوة الفعالة ـ من وجهة نظر الشباب البحريني ـ هي الوسائل الدعوية التقليدية (السمعية، والبصرية، والمقروءة)، إضافة إلى الوسائل التي تركز على التواصل، والعلاقات الإنسانية، والأنشطة الدعوية.

ب- أهم ما يجذب الشباب البحريني للوسائل والأساليب الدعوية بشكل عام، وللبرامج التلفزيونية الإسلامية بشكل خاص، هو أسلوب وطريقة عرض الفكرة، إضافة إلى مضمون مادة البرنامج، وهي عناصر أكثر أهمية بالنسبة للشباب من المظهر العام أو الديكور العصري.

ج- الخطاب الدعوي الفاعل والمؤثر في توجهات الشباب البحريني وقناعاتهم، وسلوكهم، هو الخطاب الذي يلبي الحاجات النفسية والروحية، والحاجات القيمية والأخلاقية، والحاجات العقلية، والحاجات الاجتماعية على الترتيب.

د- هناك انفتاح من مجتمع الشباب البحريني على عدد واسع من الدعاة، حيث لوحظ عند اختيار الشباب البحريني لأفضل الدعاة أن هناك تنوعا كبيراً في الدعاة، حيث تم اختيار ما يزيد عن ٢٠٠ داعية.

هـ- المتغيرات المستقلة للدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، المهنة) متغيرات غير مؤثرة نسبياً على موقف الشباب البحريني في تحديد الوسائل والأساليب العصرية للدعوة الفعالة.

و- نتائج هذا الاستطلاع تشكل إضافة حقيقية وتقديراً مميزاً لأهم الوسائل والأساليب الدعوية والخطاب الدعوي الفعال والمؤثر في الشباب البحريني.

استخدام النتائج:

استناداً إلى النتائج التي توصلت لها الدراسة يمكن التوصية بما يلي من أجل الاستخدام الأفضل لها:

أولاً: في مجال الوسائل والأساليب الدعوية:

١- استنادا إلى ما بينته النتائج من أن البريد الإلكتروني، والمواقع الإلكترونية، والرسائل القصيرة (SMS)، هي أكثر الوسائل الدعوية التكنولوجية الحديثة تأثيراً في درجة التزام الشباب البحريني؛ تستطيع الجهات الخيرية الاستفادة من هذه النتائج في أن ترتب أولوياتها وخياراتها في حال رغبت إرسال بعض المواد الدعوية أو التوجيهية أو الإعلانية لفئة الشباب البحريني.

٢- تستطيع الجهات الخيرية المهتمة في مجال دعوة الشباب الاستفادة من هذه النتائج في معرفة أكثر الوسائل الدعوية تأثيرا بالشباب؛ فتقوم بإرسال هذه النتائج إلى الدعاة والمربين في مختلف المؤسسات الخيرية والجماعات الإسلامية.

٣- زيادة استخدام الوسائل الدعوية التقليدية التي تركّز على التواصل والعلاقات الإنسانية، وخصوصاً الحوار، والإقناع، والمعاملة الحسنة.

٤- تطوير فعالية الأنشطة الإسلامية الجامعية، حيث إن نسبة مرتفعة من عينة الدراسة لا يرون تأثيراً واضحاً أو فاعلاً لهذه الأنشطة.

٥- الاستفادة من النتائج إذا أرادت الجهات الخيرية توزيع بعض المواد الدعوية السمعية أو المقروءة اعتماداً على مدى رغبة واستخدام الشباب البحريني لها، وأيضاً تستفيد من نتائج القنوات الأكثر مشاهدة أو الإذاعات الأكثر استماعاً عند الشباب البحريني في حال أرادت الجهات الخيرية توجيه برامج أو أفكار دعوية أو غيرها.

٦- الاهتمام بتقديم البرامج الدعوية في القنوات الدينية المتخصصة، والقنوات غير الدينية (المنوعة)، والحرص على أن تشمل هذه البرامج عناصر الجذب، والتي كان من أهمها من وجهة نظر الشباب البحريني:

- أن يكون البرنامج حوارياً تفاعلياً.
- التركيز على مضمون مادة البرنامج.
- الاهتمام بالدعاية والإعلان للبرنامج.

ثانياً: في مجال سمات وخصائص الدعاة:

انتقاء الدعاة الذين لديهم القدرة على الحوار المنطقي وتقبل الرأي الآخر، واستخدام لغة سهلة وواضحة، إضافة إلى استخدامهم الاستدلال بالنصوص الشرعية، وتوظيفهم للقصص والتجارب الواقعية. كما يمكن للجهات الخيرية الاستفادة من نتائج الدعاة الأكثر تأثيراً بالشباب في مجال تحليل نقاط القوة عند هؤلاء الدعاة، ومحاولة إشراكهم في في الفعاليات التي تخاطب الشباب البحريني؛ لضمان تأثير أكبر عليهم.

ثالثاً: في مجال سمات وخصائص الخطاب الدعوي:

١- لصياغة خطاب دعوي فاعل ومؤثر في اتجاهات (Attitudes) وسلوكيات (Behavior) الشباب البحريني. واستنادا إلى نتائج الاستطلاع يُنصح بالتركيز على الحاجات (Needs) التي يرغب الشباب البحريني أن يتناولها الخطاب الدعوي، كما يتضح من الشكل التالي:

تلبية الاحتياجات التالية:
1. الحاجات النفسية والروحية. 2. الحاجات التي ترتبط بالقيم والأخلاق
3. المنظومة العقلية والمعرفية، 4. الحاجات الاجتماعية

الحاجات
Needs

الاتجاهات
Attitudes

السلوك Behavior

تلبية الحاجات يؤدي إلى إحداث تغيير إيجابي في اتجاهات الشباب وقناعاتهم، و التوجهات والقيم الإيجابية لدى الشباب البحريني، مثل المحبة، الإخلاص، المسؤولية والجدية، حب المعرفة.

تلبية الحاجات وتغيير الاتجاهات يؤدي إلى إحداث تغيير إيجابي في السلوك، وتوليد سلوكيات معينة لدى الشباب البحريني مثل حسن المعاملة، ممارسة العبادات، المشاركة الإيجابية في التنمية، مهارات الحوار والإقناع

٢- زيادة الاهتمام بالحاجات النفسية والروحية، والحاجات القيمية والأخلاقية؛ كونها أبرز الحاجات التي طلب الشباب البحريني تناولها في الخطاب الدعوي.

٣- تستطيع الجهات الخيرية أن تراعي نتائج المواضيع التي يرغب بها الشباب البحريني عندما ترغب في إعداد مادة للشباب أو مخاطبتهم.



الخاتمة

يرى الباحث أنه استطاع أن يجيب على تساؤلات الدراسة الرئيسية وافتراضاتها بأن أداة استطلاعات الرأي أداة مهمة وفعالة، يمكن استخدامها في مجال العمل الخيري لتحقيق فوائد عدة. كما تطرق إلى أهم مجالات الاستخدام المقترحة لاستطلاعات الرأي في العمل الخيري، و مجالات ومستويات المُستطلعين في العمل الخيري، و مراحل استخدام استطلاعات الرأي.

و نختم بمجموعة توصيات نرجو أن تسهم في زيادة فعالية استخدام استطلاعات الرأي في العمل الخيري:

١- الاستفادة من تقنيات استطلاعات الرأي، وتطبيقها على استطلاعات العمل الخيري.

٢- تحتاج منظمات العمل الخيرية إلى مزيد من تنفيذ استطلاعات الرأي في ظل ما يشهده الاقتصاد العالمي من تطورات، مثل: الأزمة المالية العالمية، فربما تختلف أولويات الجهات الخيرية، وطريقة عملها، والفترات الزمنية تبعا للتغيرات في الآراء والاتجاهات لدى الكثير من الفئات المستفيدة أو الداعمة للعمل الخيري.

٣- تستطيع الجهات الخيرية التوسع في التفكير بكيفية استخدام استطلاعات الرأي في تحقيق أي هدف أو القرب منه، حتى لو كان هدفاً كبيراً مثل: تطبيق الشريعة الإسلامية،[٦٢] أو مواجهة أو التخفيف من الهجمة على العمل الخيري باستخدام قوة الاستطلاعات.[٦٣]

٤- أن تدرك الجهات الخيرية بأن ليست كل المواضيع تصلح أن تكون موضوعاً لاستطلاعات الرأي، أو أن يكون لنتائجها أثر في اتخاذ القرار، أو أن تكون مصدراً معتمداً للمعلومات.

٦٢ . تحتاج الجهات الخيرية إلى حكمة في بعض البيئات في الاستفادة من تقنيات استطلاعات الرأي في التعامل مع القضايا الحساسة، فمثلاً: في هدف تطبيق الشريعة، يمكن تجزئة المفهوم من خلال أسئلة تطرح على الناس، منها:- هل تؤيد أن يكون هناك عدل في .....؟ هل تريد أن تكون عقوبة........؟ هل ترغب أن يكون هناك مهرجانات ....؟ ويكون مجموع الآراء يشكل نسبة الذين يريدون تطبيق الشريعة، ومن ثم يتم توظيف النتائج للضغط على السلطات.

٦٣ . حاول الباحث أن يقوم بذلك في وضع تصور مبدئي أثناء قراءته لكتاب د محمد عبدالله السلومي، ضحايا بريئة في الحرب على الإرهاب، مجلة البيان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، فوجد أن هناك أفكاراً عديدة في عدة مواطن من الكتاب يمكن الاستفادة منها في الاستطلاعات للدفاع عن العمل الخيري الإسلامي، مثل: قياس الآثار السلبية على المستفيدين من جراء ما سمّي بالحرب على الإرهاب وعلى منظمات العمل الخيري، وهكذا.

٥- أن تحاول الجهات الخيرية توكيل مهمة إجراء استطلاعات الرأي إلى الجهات الاحترافية المختصة،[٦٤] وإذا لم تستطع من ناحية مالية فيمكن أن تستعين ببعض الأكاديميين والمختصين والجهات الأكاديمية.[٦٥]

٦- تستطيع الجهات الخيرية الاستفادة من برامج التحليل الحديثة بمعرفة آراء كل فئة من الفئات المستطلع رأيها على حدة، فمثلاً: يمكن الرغبة في معرفة آراء فئة الشباب، أو فئة الإناث، ومعرفة اختلاف آرائهم مع باقي الفئات.

٧- في حال تعاقدت المنظمة الخيرية مع جهة استطلاعية لتنفيذ استطلاعات لصالحها، فعليها الاستفادة من بعض الأدبيات التي تبين الضوابط للتعامل مع الجهة المنفذة للاستطلاعات.[٦٦]

٨- اعتماد واستخدام استطلاع آراء العاملين في القطاع الخيري كأداة إدارية هامة تسهم في تطوير العمل الخيري.

٦٤ . هذا هو النمط السائد في الممارسة الغربية؛ حيث إن كبار المؤسسات الإعلامية والمنظمات توكل هذه المهمة للجهات الاستطلاعية المتخصصة، وكذلك تفعل قناة الجزيرة الفضائية بالرغم من وجود مركز دراسات فيها.

٦٥ . مثلاً: تقيم إصلاحية أوكلاهوما استطلاعات لرأي عامليها بالتعاون مع جامعة أوكلاوهوما.

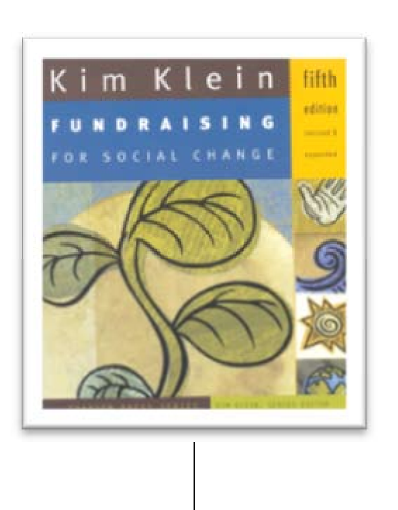
٦٦ . انظر: مبحث Survey Firm Selection في كتاب The Power of Survey، مرجع سابق.

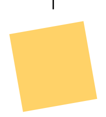
SCIENTIFIC ABSTRACTS



ثانياً الملخصات العلمية







ملخص كتاب:

جمع التبرعات

تأليف: كيم كلاين

تلخيص: أ. إبراهيم مصطفى الرفاعي

مساعد باحث /المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)



المقدمة

تتلخص فكرة الكتاب[1] في تقديم طرق عملية لجمع التبرعات، و كيفية تكوين قاعدة ثابتة من المانحين لدعم المنظمات الصغيرة؛ بما يجعلها قوية وآمنة ماليا، وقادرة على الاستمرار وتحقيق الأهداف. ويقع في مقدمة، و ثمانية أجزاء، وخمسة وأربعين فصلا.

أهمية الكتاب:

يمكن إجمال أهمية الكتاب في النقاط الآتية:

١.أنه يقدم طرقا عملية تفصيلية لعملية جمع التبرعات، ولا يكتفي بالجانب النظري، بحيث يتناول الطريقة، ومستلزماتها، ومتطلباتها، وسبل نجاحها، والعقبات التي تعترضها، وطرق التغلب عليها.

٢. يعرض منهجية للتخطيط السليم، القائم على الأسس الصحيحة المؤدية إلى النجاح، وتحقيق الغايات، والتطور لدى الجمعيات والمؤسسات الخيرية غير الحكومية.

٣. يتناول تجارب عملية لمؤسسات وجمعيات من الواقع؛ للإفادة منها، مبينا ما لها وما عليها.

٤. يعرض لكثير من خبرات المؤلفة في حياتها العملية، تقدمها على شكل توصيات، واقتراحات، وتصورات للإفادة منها.

طريقة التلخيص:

تم تلخيص الكتاب وفق الأسس الآتية:

١. التركيز على الخطوط العريضة والقواعد العامة في الكتاب، والتي تمثل المحاور الرئيسة في كل فصل، مع شرح توضيحي مختصر لكل نقطة بما يفي بالمقصود، وضرب المثال المُوضِّح للمقال. وفي حال وضوح المحاور الرئيسة اكتفيت بذكرها على شكل نقاط دون الشرح.

١. الكتاب منشور باللغة الإنجليزية بعنوان:
Fundraising for social change/Kim Klein-5th ed., rev& expanded. ISBN-13: 978-0-7879-8455-7 ISBN-10: 0-7879-8455-8. Printed in the United States of America, Fifth Edition, PB Printing 109876543

٢. الالتزام بالعبارات والمصطلحات الواردة في الكتاب (التزاما بالأمانة العلمية كون الكتاب مترجما)، إلا في بعض المواضع التي استدعت ضرورة التغيير في بعض العبارات؛ تسهيلا في بيان المقصود.

٣. التقديم لكل جزء أو فصل بمقدمة موجزة، تعرض و توضح الفكرة الرئيسة التي يتناولها.

٤. الإحالة إلى الكتاب إذا كان الملخص في جزئية معينة لا يفي بتوضيح المقصود كاملا، وإنما يعطي صورة جزئية عنه.

٥. لم يتم عرض الجداول الواردة في الكتاب؛ لأن المقصود الاختصار. وللاستفادة منها يمكن الرجوع إلى الكتاب.

٦. في حال الأمثلة العملية المتعددة المتشابهة في قضية واحدة تم الاقتصار على توضيح مثال منها بحيث يقاس به غيره.

٧. الالتزام بتسلسل الطرح الوارد في الكتاب، والعناوين الرئيسة في الأجزاء والفصول، مع صياغة عناوين فرعية تناسب المضمون.

أهم النتائج المستفادة من الكتاب:

١. طلب المال مهم في جانب جمع التبرعات، إلا أن الأهم من ذلك هو فهم الآلية الصحيحة لجمعه.

٢. للعلاقات العامة دور مهم في عملية جمع التبرعات.

٣. بناء قاعدة ثابتة من المانحين، وتنويع مصادر الدعم، أمران مهمان في قوة الجمعيات وضمان استمرارها وتطورها.

٤. مجلس إدارة المنظمة له دور كبير في نجاح المنظمة ورقيها.

٥. الخبرة والتخصصية وتوزيع المهام أمور مهمة في نجاح المنظمات.

٦. ضرورة التخطيط السليم والإعداد المنظم قبل عملية جمع التبرعات.

٧. لا بد من اغتنام جميع الفرص والمناسبات في عملية جمع التبرعات.

٨. التواصل مع المانحين بالشكر أو الهدية، وتكرار مناشدتهم، تعد من ضرورات الحفاظ عليهم، وترقيتهم، واستمرار دعمهم.

٩. لا بد من استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة: (الإنترنت/ البريد الإلكتروني/ البطاقات البنكية....) في تفعيل عملية جمع التبرعات.

١٠. وضوح الرسالة والغاية للمنظمة، ومدى ملامسة برامجها المعلنة لحاجة الناس، تزيد من فرص نجاحها في جمع التبرعات.

١١. ضرورة الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والقيم.

١٢. تقييم العمل، والوقوف على نقاط القوة والضعف، ومعالجتها، تعد من أهم أسباب النجاح والتطوير في المنظمات والمؤسسات غير الربحية.

نبذة عن مؤلفة الكتاب (كيم كلاين):

كاتبة أمريكية تهتم بتوثيق، وتعريف، وتطوير ميدان جمع التبرعات للمنظمات غير الربحية وللأفراد والجماعات الذين يعملون لإحداث التغير الاجتماعي. أسست مجلة Grassroots Fundraising Journal في عام ١٩٨١، وظلت تقوم بنشرها حتى عام ٢٠٠٦. وقامت ـ أيضاً ـ بتأليف كتب Fundraising for the Long Haul، Fundraising in Times of Crisis، Ask and You Shall Receive. كما عملت كاتبة مُبرزة للرسائل الإخبارية الواردة على البريد الإلكتروني Grassroots Fundraising من خلال عمودها ـ "عزيزي كيم" ـ الذي يجيب عن التساؤلات التي تحير القراء. كما تقوم بإلقاء المحاضرات، وتقديم برامج التدريب والاستشارات في مجال جمع التبرعات على نطاق الولايات الأمريكية الخمسين جميعها، بالإضافة إلى واحد وعشرين بلداً خارج الولايات المتحدة. وهي تعيش في بيركلي بكاليفورنيا.



الجزء الأول: إطار جمع التبرعات

إن جمع التبرعات لا يبدأ بطلب المال؛ بل يبدأ بفهم كيفية جمع التبرعات، ومعرفة ما تحتاجه المنظمات للنجاح في طلب الأموال. ولا بد أن يعرف أن التبرعات عادة يتم الحصول عليها من الأفراد لا الأثرياء؛ وبالتالي يجب أن تبدأ ممن تعرفهم.

الفصل الأول: الأعمال الخيرية في أمريكا

يوجد في الولايات المتحدة أضخم نظام لأعمال الخير في العالم؛ ففيها يتم إنشاء وتمويل المنظمات غير الحكومية من خلال موارد خاصة، وهناك عدة ملايين من المنظمات تقوم بتقديم الأعمال الخيرية والخدمات الاجتماعية على مختلف أنواعها.

- أسطورة المنح من المنشآت والشركات

من أخطر الاعتقادات الخاطئة بخصوص جمع التبرعات هي اعتقاد الكثيرين أن معظم التبرعات الممنوحة للمنظمات غير الربحية تأتي من المنشآت والشركات، والحقيقة أن نصف هذا الدخل يأتي من: رسوم الخدمات والتعليم، والمنتجات التي تُباع، وما شابهها. ويأتي (٣٠٪) منها من برامج حكومية فيما يعرف بـ (القطاع العام)، في حين يتم الحصول على (٢٠٪) الباقية من القطاع الخاص: الأفراد، والمنشآت، والشركات. وقد تم إعداد مجموعة ضخمة من البحوث حول أعمال الخير في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أخرى، قامت بتحديد من يقوم بتقديم الهبات، ولمن يقدمها، وسبب قيامه بذلك. ويُعد التقرير الخاص بالهبات في الولايات المتحدة بعنوان Giving USA - والذي يتم وضعه سنوياً عن طريق صندوق أعمال الخير التابع لمنشأة هبات الولايات المتحدة الأمريكية Giving USA Foundation AAFRC Trust for Philanthropy - هو التقرير الأوسع استخداماً.

وقد عمل الباحثون على تقدير المبالغ التي يتم منحها للمنظمات غير الربحية، ومَن الذين يقومون بتقديمها، وحددوا أربعة مصادر عامة للهبات من القطاع الخاص (غير الحكومي)، هي:

١. الأفراد الأحياء.

٢. الوصايا .

٣. المنشآت.

٤. الشركات.

وقد أظهر بحثهم أن نسبة الهبات من هذه المصادر تظل ثابتة، وإن اختلفت من عام لآخر بفارق لا يتعدى اثنين أو ثلاثة في المئة، مع زيادة الهبات المقدمة من الأفراد عن بقية الهبات بنسبة كبيرة تصل إلى تسعة مقابل واحد.

وبما أن معظم الهبات والتبرعات يقدمها الأفراد؛ فإنه يصعب تقدير قيمة هذه التبرعات بدقة، إلا أنه استخدمت بعض الطرق الشكلية لذلك، منها: تحليل عائد الضرائب التي يدفعها الأفراد الذين يضعون قوائم تفصيلية بما يقدمونه من هبات، والمسوح العشوائية حول هبات مجموعة من السكان، وتحليل البيانات، وغيرها.

وهناك مجموعة من المراكز البحثية في الولايات المتحدة تقوم بعمل تقارير حول التبرعات، والمانحين، وقدرها، وأهدافها....، ومنها:

١. القطاع المستقل Independent Sector: وهو منبر قيادة للمنظمات غير الربحية، يقوم بعمل تقارير (نصف سنوية) عن الهبات في الولايات المتحدة الأمريكية، تنشر بعنوان "منح الهبات والعمل التطوعي في الولايات المتحدة الأمريكية" "Giving and Volunteering in the USA".

٢. مركز المنشآت Foundation Center.

٣. المركز القومي لإحصائيات الأعمال الخيرية.

National Center for Charitable Statistic .

- حقائق تخص الهبات والمانحين في الولايات المتحدة الأمريكية:

يقوم حوالي سبعة من كل عشرة من البالغين في الولايات المتحدة وكندا بتقديم الهبات. ويمثل المانحون من ذوي الدخل المتوسط والمنخفض الغالبية العظمى من المانحين، بنسبة (٥٠ ـ ٨٠٪). كما أن معظم من يمنحون المنظمات غير الربحية يقدمون المال لخمس منظمات على الأقل.

المتطوعون هم الأكثر احتمالاً أن يصبحوا من المانحين أكثر من الأشخاص الذين لا يقدمون على الأعمال

التطوعية. ويصف غالبية من يُقَدِّمون الهبات أنفسهم بأنهم متدينون أو روحانيون. وكذلك، فلا بد من فهم أن الناس يمنحون عندما يُطلب منهم ذلك. ويذهب نصيب الأسد من هبات القطاع الخاص إلى المنظمات الدينية. (مع ملاحظة التراجع في هذا الأمر لدى الجيل الجديد).

- دور المنشآت والشركات في تقديم المنح والهبات:

أ ـ المنشآت: تمول المنشآت في الولايات المتحدة الأمريكية طلبين من كل مئة طلب مقدم؛ ذلك أنها تمتلك أموالاً قليلة نسبياً، وهي بحاجة لها. كما أن تمويل المنشآت مخصص للاستخدام في المشروعات قصيرة الأمد فقط. وبالتالي؛ فإنه إذا قررت منظمة ما الاعتماد على تمويل منشأة، فلا بد أن يكون جانباً هاماً من جوانب تخطيطها المالي تقليل هذا الاعتماد على هذا التمويل تدريجيا.

ب ـ الشركات: تختلف الشركات عن المنشآت في أن وظيفتها صنع المال لا منحه. و بالتالي؛ فإن منح المال في المقام الأول ـ بالنسبة لها ـ يعتبر نشاطا تأمل منه الشركة أن يساعدها ـ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ـ على كسب مزيد من المال. ورغم ذلك، فإن (١١) في المئة – فقط – من الشركات تمنح الهبات، ولا يتجاوز مقدار ما تخرجه ـ في متوسطه ـ (١٪) من صافي الأرباح. ويلاحظ أن الشركات التي تمنح الهبات تمنحها للمنظمات الآتية:

١. المنظمات التي تقوم بتحسين الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه موظفو هذه الشركات.

٢. المنظمات التي تساعد موظفيها (أي الشركات) على زيادة إنتاجيتهم بالتصدي لحل بعض المشكلات الشائعة بينهم.

٣. المنظمات التي تتيح فرص عمل تطوعي لموظفيها، أو التي يقدم موظفوها هبات لها.

٤. التي تقدم أنشطة بحث سوف تساعد الشركة على اختراع منتجات أو تسويق منتجات موجودة.

٥. تلك المنظمات التي تقدم برامج تعليم لصغار الشباب؛ لضمان إيجاد قوة عمل ملائمة للشركة في المستقبل.

وتقدم الشركات هبات أخرى غير المال، مثل: تقديم الخبرة، والمساحة (استخدام مجاني لقاعات المؤتمرات أو الاجتماعات)، والطباعة، والأثاث القديم، وأجهزة المكاتب (الحواسب، وأجهزة الفاكس، وآلات النسخ)، ومواد البناء، وغيرها. وللحصول على موارد مالية من الشركة فإن العنصر الأساسي في ذلك هو معرفة شخص ما في الشركة. وينبغي عدم الاعتماد الكلي على الدخل من هبات الشركات.

- قوة الهبات الفردية:

بناء على ما سبق؛ فإن القاعدة العريضة من المانحين الأفراد هي المصدر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في تمويل المنظمات غير الربحية على مر السنين، الأمر الذي يزيد من قدرة المنظمة على تقرير مصيرها دون

وضع أولويات برنامجها على ما ستموله المنشآت، أو الشركات، أو الهيئات الحكومية.

- إلى أين تذهب الهبات الخيرية؟

يذهب أكثر من ثلث جميع الأموال المقدمة كهبات في أمريكا إلى المنظمات الدينية، مع احتلال التعليم للمرتبة الثانية بفارق بعيد، يليه الصحة، ثم الخدمات الإنسانية، والفنون، وغيرها.

- الهبات للمنظمات الدينية:

تحصل المنظمات الدينية على الغالبية العظمى من التمويل من أعضائها، ونسبة ضئيلة من المنشآت، ولا تتلقى هبات من الشركات، في حين تتلقى تمويلا ضئيلا من الحكومة.

وتعتبر المؤسسات الدينية ناجحة في جمع التبرعات؛ ويرجع بعضهم ذلك إلى نظامها اللاهوتي، المتمثل بحصول البركة للمانح، ونجاته من العقاب، وحصول الثواب. في حين يخالف آخرون، ويرون أن السبب في ذلك يرجع إلى أنها تطلب الحصول على المال (من خلال دُوَرِ العبادة/ أو مجموعة من البرامج، ....وغيرها).

الفصل الثاني: قواعد جمع التبرعات

إن هدف جمع التبرعات ليس جمع الأموال فقط، بل زيادة عدد المانحين. وعليه؛ فلا بد من التركيز على بناء قاعدة من المانحين، وهذا يعني استخدام جميع الاستراتيجيات الموصلة لذلك، ووضع الخطط طويلة وقصيرة الأمد، والنظر في النتائج وتحليلها.

- تنويع المصادر:

لا بد لجامعي التبرعات من تنويع مصادر الحصول على المال؛ لأن ذلك سيؤدي إلى بقاء المنظمة موجودة على المدى الطويل.

- العوامل الدافعة لتقديم العطاء للمنظمات؟

١. دافع المصلحة الشخصية: (الحصول على النشرات الإخبارية للمنظمة/ حقيبة سفر مجانية/ استخدام حمام السباحة....إلخ).

٢. الإيمان والاهتمام بالقضية التي تتبناها المنظمة.

٣. استفادة أحد من أفراد العائلة من جهود المنظمة.

٤. الرغبة في الأجر والخلاص في الآخرة، والحصول على الحياة الأبدية.

٥. بسبب أن أحدا (صديقا أو غير صديق) قد طلب منهم التبرع.

٦. دفعها كرسوم لخدمة لا يستطيع الفرد القيام بها وحده (مقاومة التمييز العنصري/ مقاومة الجوع......إلخ).

- من الذي يمكنه القيام بجمع التبرعات؟

يمكن لأي فرد أن يقوم بذلك، بشرط أن تتوفر فيه شروط ثلاثة:

١. التفكير السليم.

٢. الالتزام بقضية ما.

٣. التعاطف مع الناس.

الفصل الثالث: الملاءمة بين استراتيجيات جمع التبرعات والاحتياجات المالية

للمنظمات ثلاثة احتياجات مالية: المال الذي تحتاجه للعمل سنوياً، والمال الذي تحتاجه لتطوير مبناها أو رفع قدرتها على أداء عملها، وتدفق ثابت للدخل.

- الاحتياجات السنوية (الصندوق السنوي): ويقصد بها الاحتياجات اللازمة لبرنامج العام الحالي للمنظمة. ويتم تحصيل المنح اللازمة له عن طريق شبكة الإنترنت، أو البريد المباشر، أو المناسبات الخاصة، أو الاتصال الهاتفي، أو الزيارات الشخصية. والغرض من الصندوق السنوي هو اكتساب مانحين جدد، وحث المانحين الحاليين على تقديم منح أخرى أو زيادتها.

- احتياجات رأس المال:

تحتاج كل منظمة، بالإضافة إلى رأس مالها، إلى جمع مزيد من المال لتطوير رأس المال. و يمكن استخدام الهبات أو الموارد المالية الاحتياطية بحيث يتم استثمارها، وإضافة عائد الاستثمار لزيادة الميزانية السنوية.

- كيف يتحول الشخص من عدم المنح لجماعة معينة إلى المنح بانتظام عاماً تلو الآخر؟ هناك ثلاث مراحل:

١- الطلب من الشخص أن يمنح المنظمة، فإذا قدم منحة أصبح (مانحا).

٢- إذا استمر المانح بتقديم المنحة (٣) سنوات متوالية يصبح (مانحا معتادا).

٣- إذا قدم المانح للمنظمة منحا أضخم مما يقدمه لمنظمة أخرى يسمى (مانحا باهتمام).

- أهداف المنظمة المتعلقة بالمانحين:

١- الوصول بالشخص إلى أن يكون مانحاً مهتماً.

٢- أن يقوم أكبر عدد ممكن من المانحين بتقديم منح لرأس المال أو لأية حملة خاصة أخرى.

٣- أن يتذكر كل مانح المنظمة في وصيته، أو يقوم بعمل نوع من الترتيبات لاستفادة المنظمة من ممتلكاته.

- أنماط الاستراتيجيات التي تخلق أو تطور العلاقات مع المانحين:

١- استراتيجيات الاكتساب: والغرض الأساسي لهذه الاستراتيجيات الحصول على أفراد لم يقدموا منحاً للمنظمة من قبل، أو يقدمونها لأول مرة.

٢- استراتيجيات الاحتفاظ بالمانحين: وهي تسعى لجعل المانحين يقدمون منحة للمرة الثانية أو الثالثة، وهكذا، حتى يصبحوا مانحين معتادين.

٣- استراتيجيات الترقية أو زيادة المنح: وتهدف إلى دفع المانحين لتقديم منح أكبر مما قدموا سابقاً بانتظام، ثم بعد ذلك تقديم منح من ثرواتهم أو ممتلكاتهم.

الفصل الرابع: وضع بيان الحالة

يتم ذلك من خلال وثيقة مكتوبة، تشرف عليها لجنة صغيرة، تحدد المنظمة فيها بوضوح سبب وجودها، وغاياتها، وأهدافها، وما العمل الذي تؤديه، والاحتياجات التي ستتصدى لها، وأساليب التصدي، وإثبات قدرة المنظمة على ذلك. كما يتم بيان تاريخ المنظمة، وإنجازاتها، ونوعية العاملين فيها، ومقدار الموارد المالية اللازمة، وما موردها، وما هي خطة جمع التبرعات لديها.

وبالتالي فإن بيان الحالة الداخلية للمنظمة يتضمن شرحاً واضحاً وموجزاً للعناصر الآتية: الرسالة، والمرامي، والأهداف، والتاريخ، والبنية، والميزانية، والتمويل.

- ولبيان الحالة فوائد عدة، منها:

١. توفير الوقت.

٢. توافقها مع الخطابات المقدمة أثناء جمع التبرعات.

٣. تذكير الناس بأسباب جمع التبرعات.

٤. حشد الناس حول القضية وحفز هممهم.

الفصل الخامس: مجلس الإدارة

يركز هذا الفصل على دور مجلس الإدارة في المنظمات غير الربحية في الولايات المتحدة الأمريكية.

تقدم الحكومة الأمريكية للمنظمات غير الربحية مساعدة تتمثل في تخفيف الأعباء الضريبية عنها وعن المانحين لها (مدونة القانون رقم ((٥٠١ الخاص بمصلحة الضرائب). ولا بد من تميز المنظمة حتى تحصل على ذلك. ويقوم مجلس الإدارة الناجح بالعمل للوصول إلى هذه الدرجة؛ حيث يعد مجلس إدارة المنظمة هو المسؤول أمام الحكومة عن أنشطة المنظمة غير الربحية، والهدف الموسع له هو إدارة المنظمة بكفاءة.

ويلتزم أعضاء مجلس الإدارة بضمان وفاء المنظمة بالالتزامات التالية:

- أن تكسب أموالها بأمانة، وأن تنفقها بمسؤولية.
- أن تتبنى برامج وإجراءات تؤدي إلى تنفيذ رسالتها.

- مسؤوليات مجلس الإدارة:

١- ضمان الاستمرارية التنظيمية.

٢- وضع سياسة تنظيمية، ومراجعة وتقييم الخطط التنظيمية.

٣- القيام بتخطيط استراتيجي.

٤- الحفاظ على المساءلة المالية.

٥- إدارة شؤون طاقم الموظفين.

٦- تمويل المنظمة.

- هيكل مجلس الإدارة وحجمه:

لا يوجد دليل على أن هيكلاً معيناً لمجلس الإدارة أفضل من هيكل آخر، والقاعدة الوحيدة هي أن على كل شخص أن يفهم الهيكل الذي يتخذه. ويتوقف حجم مجلس الإدارة على الجماعة، ولكن هناك شواهد تدل على أن الحجم المثالي يتراوح بين أحد عشر وواحد وعشرين عضواً.

- وثيقة الاتفاق

لكي يؤدي مجلس الإدارة مهامه بنجاح؛ على كل عضو أن يفهم ويحترم هيكل المنظمة، وعملية اتخاذ القرار، إلى جانب رسالة المنظمة، ويجب أن يشعر بضرورة مشاركته الكاملة فيه. وأحد التقنيات المفيدة في تحقيق هذا الفهم تتمثل في تطوير وثيقة بأوجه الاتفاق لأعضاء مجلس الإدارة. وتعمل هذه الوثيقة بمثابة توصيف للوظيفة، وتوضح مسؤوليات وسلطات مجلس الإدارة.

- مجلس الإدارة وجمع التبرعات:

يمانع أعضاء مجلس الإدارة في تحمل مسؤولية جمع التبرعات؛ وذلك عائد إلى سببين: عدم فهم أعضاء مجلس الإدارة أهمية الاضطلاع بدور قيادي في جمع التبرعات، وأنهم يخشون طلب المال.

والحقيقة أن أعضاء مجلس الإدارة - جميعا - لا بد أن يكون لهم دور قيادي في جمع التبرعات؛ ذلك أنهم يملكون المنظمة؛ فهم أكثر إخلاصا لها، وعليهم التعبير عمليا عن اعتقادهم بأن المنظمة تستحق الدعم.

- الموظفون بأجر وعملية جمع التبرعات:

يؤدي موظفو جمع التبرعات ـ عموما ـ معظم أو كل عمليات الاتصال بالمنشآت أو الهيئات الحكومية للحصول على تمويل، ويقدمون كل المساندة الضرورية لجمع التبرعات، مثل: تخطيط استراتيجيات جمع التبرعات، وتنسيق أنشطة جمع التبرعات، وحفظ السجلات....إلخ.

- مجالس الإدارة ـ المشكلات والحلول:

ونعرض عنها لكل مشكلة وحلولها المقترحة:

١- أعضاء مجلس الإدارة مثقلون بالعمل ـ ويتوقع منهم الكثير جداً: والحل يكمن في:

أ ـ رفض المهام التي تتجاوز التزاماتهم الأصلية.

ب ـ ضرورة أن تكون المهام ذات بداية محددة، ونهاية محددة.

ج ـ يجب ألا يُطلب من مجالس الإدارة اتخاذ قرارات ليسوا مؤهلين لاتخاذها.

٢- أعضاء مجلس الإدارة الأفراد يشعرون بأنهم مثقلون بالعمل: ويمكن حل المشكلة بالرجوع إلى وثيقة الاتفاق التي أشير إليها سابقا.

٣- مجلس الإدارة يتجنب اتخاذ قرارات: وبالتالي فإن أعضاء مجلس الإدارة ليست لديهم معلومات كافية للالتزام بأسلوب للعمل. ولحل المشكلة لا بد من أن يكون رئيس المجلس مثالاً يحتذى به في الحسم واتخاذ القرارات، وعليه أن يوضح أن المجلس لا يمكنه أن يعرف كل العوامل المحيطة بقرار ما، و لا بد أن يتصرف رغم العوامل المتغيرة يومياً أو أسبوعياً.

٤- القرارات تُتخذ، ثم تنسى: ولتجنب هذه المشكلة هناك عدة طرق، منها:

أ ـ تكليف عضو بمتابعة القرارات، وتذكير المجلس بها. (سكرتير مجلس الإدارة).

ب ـ على كل عضو في مجلس الإدارة أن يقرأ أو يحتفظ بنسخة من محاضر كل اجتماع، مع تذكير المجلس الدائم بها.

٥- عدد قليل من أعضاء مجلس الإدارة يقوم بكل أو معظم العمل: وللخروج من هذه المشكلة يجب أن يخطط المجلس لإتمام توزيع أعباء العمل بالمساواة، كما يجب على أعضاء مجلس الإدارة تقييم مساهمة كل فرد.

٦- الموظفون وأعضاء مجلس الإدارة لا يرغبون في تقاسم السلطة بالمساواة: وللخروج من هذه المشكلة ينبغي على من يعرف ويلاحظ ذلك أن يعرض مخاوفه على اللجنة المناسبة أو رئيس مجلس الإدارة، وتبيين الخطأ لهم.

٧- قد تؤدي المشاكل في مجلس الإدارة ـ إذا لم تحل ـ إلى جمود المنظمة، وهذه المشكلات قد لا يستطيع مجلس الإدارة والموظفون حلها بأنفسهم؛ وبالتالي فإن عليهم الاستعانة بغيرهم، وطلب المساعدة. (الاستعانة

بمستشار في التطوير التنظيمي مثلا).

- تعيين وإشراك أعضاء مجلس إدارة جدد.

يمكن للمنظمة أن تعين وتشرك أعضاء مجلس إدارة إضافيين، ويتم ذلك بقيام مجلس الإدارة الحالي بتعيين شخصين أو ثلاثة لتشكيل لجنة التعيينات، بحيث تبحث نقاط الضعف في المجلس الحالي، وكيفية التغلب عليها. والمؤهلات الأولية المطلوبة في المرشح لمجلس الإدارة هي: الحماسة، والالتزام، والرغبة في العمل.

- كيفية تعيين أعضاء مجلس الإدارة:

يمكن الحصول على أعضاء المجلس من الأصدقاء والمعارف، أو العملاء، وغيرهم، بشرط امتلاكهم للمؤهلات المطلوبة. ويقوم رئيس مجلس الإدارة بإرسال خطاب لكل عضوٍ مجلس إدارة مرتقب، يوضح فيه بعض تفاصيل العمل، وما إذا كان راغبا فيه، ثم يعقبه باتصال هاتفي، ومقابلة شخصية.

- التوجه:

بعد قبول الشخص الترشيح لمجلس الإدارة، ويتم اختياره، يُحدَّدُ موعد للقاء مع أحد أعضاء المجلس الحاليين؛ للمناقشة، وإجابة الاستفسارات، وتوضيح كل ما يحتاج إلى بيان.

- المجالس الاستشارية:

وهم مجموعة من الأشخاص يمكنهم المساعدة في النواحي العديدة لبرنامج المنظمة: (جمع التبرعات/ الحصول على استشارات خاصة/ تحرير المنشورات...). ويتم عادة إنشاؤه لإيجاد حل سريع لمشكلة جمع التبرعات. وبعد تشكيله يتم توضيح عدة أمور له: (غاية المنظمة/ العمل المطلوب/ حجم التبرعات المطلوبة/ تقديم الإرشاد اللازم/ إطلاعه على وقائع الاجتماعات/ التواصل معه / تقديره وشكره).



الجزء الثاني: استراتيجيات للحصول على المانحين والمحافظة عليهم

إن الهدف الجوهري من عملية جمع التبرعات هو القيام بطلب تبرع من أشخاص للمنظمة، ثم مطالبتهم مرة تلو أخرى؛ ذلك أن معظم من يقدمون منحة واحدة لا يقدمونها مرة أخرى، وثُلُثَا من يقدمون المنح للمرة الثانية سوف يدفعون للمرة الثالثة. ويحتاج بناء قاعدة من المانحين إلى مجهود شاق، ومجموعة من الاستراتيجيات تحددها المنظمات حسب ما يتناسب مع طبيعتها وظروفها. وهناك مجموعة من الاستراتيجيات سيتم تناولها في الفصول التالية:

الفصل السادس: الشعور بالارتياح عند طلب المال

إن أنجح طريقة لجمع التبرعات هي (المناشدة الشخصية)، وذلك بسؤال شخص تعرفه وجها لوجه ليدفع التبرع؛ لأن هذا الأسلوب يحقق - من خلال التجربة والدراسات - أعلى معدل استجابة يمكن الحصول عليها أكثر من أي أسلوب آخر لجمع التبرعات. فمثلا: عند الطلب بهذه الصورة فإنه من المتوقع أن يقدم نصف (المانحين المرتقبين) المبلغ الذي يطلب منهم، والنصف الآخر سيقدمون أقل من المطلوب. وتشير الدراسات التي تم فيها سؤال الأشخاص عن سبب تقديمهم المنحة الأخيرة أن حوالي (٨٠٪) منهم أجاب: "لأن شخصاً ما طلب مني ذلك".

وتعتبر المناشدة الشخصية واحدة من أكثر الاستراتيجيات صعوبة في التنفيذ. ويتحرج كثير من الناس من القيام بها، وتعتريها عدة مخاوف تقع للشخص بشأن طلب المال، وهذه المخاوف تقع ضمن فئات ثلاث:

١. تلك التي لا يمكن أن تحدث: ("الشخص سوف يؤذيني"، "سوف أموت بأزمة قلبية أثناء المناشدة").

٢. تلك التي يمكن تجنبها بالتدريب والإعداد: ("لا أعرف ماذا أقول"، "أنا لا أعرف حقائق الأشياء، الشخص الذي أطلب منه سوف يظن أنني أحمق").

٣. تلك التي سوف تحدث أحياناً: ("الشخص سيقول: لا")؛ وهنا لا بد من إدراك أن الشخص عندما رفض إنما رفض لسبب معين لا علاقة لطالب التبرع فيه (ربما دفع التزامات لتوِّه ولم يبق معه فضل مال، أو كان معكر

المزاج بسبب خبر سيء، ...)؛ فلا بد من عدم التحرج من ردة فعله، والانتقال إلى مانح آخر.

وبناء على ما سبق؛ فإن تعلم كيفية طلب المال شخصياً يعد حقيقة لا يجب تجاهلها لدى المنظمات، ويجب على المشاركين في التغيير الاجتماعي أن يتعلموا كيفية جمع المال بطريقة فعالة وأخلاقية، وكيفية إدارته بعناية، وكيفية إنفاقه بحكمة.

الفصل السابع: لوجستيات المناشدات الشخصية

يفيد هذا الفصل في تحديد ممن تطلب التبرعات، وكيف تشرع في الطلب.

ممن تطلب التبرعات؟

- اطلب من مانح مرتقب: وتوجد ثلاث مواصفات واضحة تحدد إذا ما كان الشخص يعد مانحاً مرتقباً؛ ولذلك يستحق ما تنفقه من وقتك في مقابلته ومطالبته:

أ - القدرة على تقديم منحة بالحجم الذي تسعى إليه.

ب- إيمان بالقضية أو شيء مشابه.

ج- صلة بشخص في الجماعة يكون إما مستعداً للطلب من هذا الشخص، أو مستعدا للسماح باستخدام اسمه عند طلب المنحة.

كيف تشرع في الطلب من المانح المرتقب؟

يتم ذلك وفق الخطوات الآتية:

١- وضع قائمة بالمانحين المرتقبين.

٢- يتم شطب جميع الأشخاص الذين لا يؤمنون بالقضية، والذين لا يمكن أن يتبرعوا بالمال.

٣- تحديد المبالغ المطلوبة من المانحين. ويعتمد ذلك على حالة الشخص المادية ووظيفته، والتزاماته، وحجم عائلته،....إلخ.

٤- اختيار من سيقوم بالمناشدة.(له علاقات بالمانح/ قادر على الطلب/ .....).

٥- تطوير سجل المانحين، بحيث يحوي معلومات أكثر تفصيلا. ويتولى هذا الأمر موظفو إدارة التطوير، وتحفظ في قاعدة بيانات.

٦- مفاتحة المانح المرتقب: وذلك يتضمن خطوات ثلاث:

- إرسال خطاب يصف المنظمة أو الحاجة المحددة، ويتضمن جملة أو جملتين تشير إلى الرغبة في طلب منحة من الشخص المرتقب، كما يُطلب مقابلته لمناقشة الموضوع معه.

- إجراء مكالمة هاتفية لتحديد موعد للمقابلة.

- اللقاء نفسه، والذي يتم فيه طلب المنحة. وهدف المقابلة نقل المانح من التفكير في تقديم منحة إلى التعهد

بدفعها، ومن ثم الحصول عليها.

بروتوكولات اللقاء:

يبدأ اللقاء بالسؤال عن الصحة والأهل؛ تأليفا لقلب المانح المرتقب، ثم إطلاعه على بعض الأمور المهمة عن عمل المنظمة، وسؤاله عن حدود معرفته عن المنظمة، وترك المجال له للحديث والسؤال والاستفسار، ثم يتم طلب المنحة في نهاية اللقاء.

استجابة المانح المرتقب:

سوف يكون رد المانح واحدا من ستة ردود، وبناء عليها يكون التصرف:

١- "نعم، سوف أقدم يد المساعدة": وهنا يقدم المناشد له الشكر، وتحدد معه طريقة الدفع.

٢- "أود المساعدة، إلا أن المبلغ الذي حددتموه مرتفع جداً": يمكن أن يُطرح عليه تقسيط المبلغ، أو معرفة المبلغ الذي يمكنه دفعه.

٣- "هذا مبلغ كبير من المال": أظهر له إقرارك بذلك، وانتظر قراره.

٤- "أود التفكير في الأمر": حاول أن تجعله يستفسر أكثر، وحدد معه موعدا للمهاتفة لأخذ القرار.

٥- "أحتاج أن أتحدث إلى شريكة حياتي، أو شريكي في العمل، أو طرف آخر": حدد معه موعدا للقائه مرة أخرى بعد استشارته لشريكه.

٦- "لا، لا يمكنني مساعدتك": قد تسأله بأدب وحكمة عن سبب الرفض، ويمكن أن تزيل سوء الفهم إن وجد، ثم قدم شكرك، وغادر المكان.

الفصل الثامن: فهم المناسبات الخاصة

ويطلق عليها "حفلات جمع التبرعات الخيرية"، وهي تجمعات اجتماعية من أنواع كثيرة توسع شهرة المنظمة، وتقدم لمن يحضرونها وقتاً مسلياً، وممتعاً، وقد يسفر عنها جمع تبرعات للمنظمة التي ترعى المناسبة الخاصة. وهذه هي أقدم استراتيجية لجمع التبرعات، وهي النمط الشائع في جميع أنحاء العالم. ولها ثلاثة أهداف:

١. تحقيق دعاية وشهرة للمنظمة.(هدف أساسي).

٢. تعزيز رؤية المنظمة.(هدف أساسي).

٣. جمع تبرعات جديدة. (هدف ثانوي).

اختيار مناسبة ما لجمع التبرعات:

هناك عدة معايير لا بد من أخذها بعين الاعتبار عند اختيار مناسبة ما لجمع التبرعات، وهي: ملاءمة

المناسبة، وأن تتماشى مع صورة المنظمة، وكم نشاط المتطوعين المطلوب، والمبلغ الذي تحتاجه في البداية، وتكرارية وتوقيت المناسبة، وإلى أي حد تصلح المناسبة بالنسبة لخطة جمع التبرعات الكلية للمنظمة.

كيف تخطط لإقامة مناسبة خاصة:

يحتاج ذلك إلى وقت وجهد وانتباه، ولا بد لذلك من القيام بما يأتي:

١- اختيار لجنة للمناسبات الخاصة: وتتكون من (٥-٧) أشخاص، ومهمتها التخطيط والتنسيق للمناسبة، وذلك بقيامها بثلاث خطوات مهمة، وهي:

- وضع وصف مفصل لقائمة المهام الرئيسية.
- إعداد الميزانية.
- وضع جدول زمني للمناسبة.

٢- تحديد مهام المتطوعين.

٣- التقييم.

الفصل التاسع: الاستفادة إلى أقصى حد من المناسبات الخاصة

يتطرق هذا الفصل إلى كيفية الاستفادة من المناسبات الخاصة في جمع التبرعات للمنظمة. وقد عرض الفصل لمناسبتين: الحفل المنزلي، وحفل الغداء السنوي. وكيف يمكن الوصول من خلالهما إلى تحقيق تبرعات جيدة. وسنعرض هنا لمناسبة واحدة، وهي (الحفل المنزلي)، لنأخذ منه نموذجا عمليا تقاس عليه باقي المناسبات.

تعريف الحفل المنزلي:

هو دعوة شخص لمجموعة من الناس (أقارب/ أصدقاء/...) بقصد تناول الطعام والشراب، والتعارف، ثم إعلامهم بعمل الجماعة غير الربحية، ودعوتهم للتبرع. وهي تفيد في تعريف هؤلاء الأشخاص بالمنظمة، والإجابة عن استفساراتهم، والحصول على تبرع من بعضهم، وتوسيع قاعدة المانحين للمنظمة.

خطوات إقامة الحفل المنزلي:

هناك خمس خطوات لإقامة حفل منزلي:

١- إيجاد أشخاص على استعداد لاستضافة الحفل في منزلهم، والاضطلاع بالمسؤوليات الأخرى المرتبطة بتلك المناسبة. (بشرط أن يكون الشخص وثيق الصلة بالمنظمة، قادرا على تقديم وصف ملائم عنها، مستعداً للتغلب على مخاوفه في طلب المال من أصدقائه).

٢- إعداد قائمة بالمدعوين: (عدد مناسب لحجم المنزل، دعوة الأصدقاء والجيران وبعض الأقارب، دعوة

أشخاص من مركز ديني أو روحي أو اجتماعي....).

٣- تصميم بطاقة الدعوة وإرسالها: سواء أكانت عادية أو مطبوعة، أو عبر شبكة الإنترنت، ويجب أن تراعى فيها الأمور الآتية:

- الإشارة إلى أنه سوف يطلب من الحضور التبرع.
- طريقة يقدم بها الأشخاص التبرع دون حضور الحفل.
- تشجيع للناس على اصطحاب الأصدقاء.
- تقديم وصف واضح لطريقة الوصول إلى البيت.
- إرسال بطاقة الدعوة قبل ثلاثة أسابيع على الأقل من الحفل.

٤- تنظيم المناسبة، وخاصة مكان ووقت جمع التبرعات، وطريقة البدء بها، وما هي مستلزماتها، وما المبلغ المطلوب جمعه.

٥- المتابعة والتقييم.

الفصل العاشر: استخدام البريد المباشر

وهو أسلوب لاستخدام نموذج لرسالة تطلب تبرعات، وترسل إلى المئات أو الآلاف، أو حتى الملايين من الناس عن طريق البريد الجماعي. وهي استراتيجية مستخدمة في البلاد التي يرسل فيها الناس أموالاً (في صورة شيكات، أو حوالات مالية، أو تفويضات ببطاقات الائتمان) عبر البريد، كالولايات المتحدة، وكندا، وأستراليا....

وهذه الطريقة مفيدة لاكتساب مانحين جدد، والتعرف على مانحين ليست للمنظمة وسيلة أخرى للوصول إليهم، وهو أقل الأساليب تكلفة في الوصول إلى معظم الناس برسالة يستطيعون الإمساك بها في أيديهم، والنظر فيها براحتهم. لكن المناشدة بالبريد تعتبر مجازفة؛ فقد تحصل على (٠،٠٥) في المئة من الاستجابات، أو قد لا تحصل على مانحين مطلقاً.

- آليته: تتلخص في إرسال رسالة تصف المنظمة واحتياجاتها، مع مظروف يحمل عنوان المنظمة للرد على المناشدة.

- وظائف البريد المباشر:

١- الحصول على مانح يتبرع للمرة الأولى.

٢- الاحتفاظ بالمانحين وترقيتهم، وجعلهم يكررون هباتهم: وذلك بتقديم الشكر له، ومطالبته بتقديم منحة أكثر من مرة في السنة، ومطالبته بالتطوع وحضور المناسبات......إلخ.

استخدام البريد المباشر على نطاق أصغر:

يمكن للمنظمات الصغيرة استخدام البريد المباشر، لكن عليها أن تقلل المخاطرة بتقليل كمية النقود التي تنفق على كل مراسلة. وعليها في الوقت نفسه أن تحاول زيادة معدل الاستجابة؛ حتى يمكنها أن تخرج متكافئة – على الأقل – في المراسلات التي تتم للمرة الأولى. و يمكن تحقيق هذه الأهداف بأسلوبين: بمراسلة قوائم اختيرت بعناية أكثر، وبمراسلة عدد أقل من الناس في وقت واحد؛ ذلك أن متوسط صافي الدخل للمانح من مراسلات أصغر أعلى كثيراً، والمخاطرة أقل كثيراً عنها مع المراسلات الأكثر.

وضع قوائم للمناشدات البريدية:

يعتبر وضع قوائم للمناشدات البريدية أساسا مهما لنجاح المناشدة البريدية؛ ولذا لا بد من اختيارها بعناية، وذلك من خلال كتابة اسم الشخص، وعنوانه، ورقمه البريدي بشكل صحيح، ومن ثم تقسم هذه القوائم إلى شرائح ثلاث:

١- القائمة النشطة: وتتكون من أشخاص سبق لهم أن أبدوا نوعاً من الالتزام تجاه المنظمة، خاصة أولئك الذين يتوقع منهم استجابة بنسبة (١٠٪) لأية مناشدة بريدية واحدة، وبنسبة (٦٦٪) للإخطار مرة ثانية. وتضم هذه القائمة ـ في الدرجة الأولى ـ المانحين الحاليين وأصدقاءهم. وللحصول على قائمة نشطة من مانحين جدد يتم إرسال رسالة سنوية للمانحين الحاليين، مع نموذج يرسلون عليه أسماء وعناوين الأصدقاء الذين يعتقدون أنهم سيهتمون بالمنظمة.

٢- قوائم المهتمين: تتكون هذه القائمة من أناس استخدموا خدمات المنظمة أو سمعوا عنها، أو أناس مانحين لمنظمات شبيهة بهذه المنظمة، لكنهم لم يسمعوا بها... وينبغي لهذه القوائم أن تعطى معدل استجابة بنسبة (١٪)، لكنها تعطي – أيضاً – مانحين لم يكن من سبيل آخر للوصول إليهم.

وممن يندرج تحت هذه القوائم الذين يشترون منتجات المنظمة، أو يحضرون مؤتمرات أو ندوات تشرف عليها المنظمة. ويمكن الوصول إلى هؤلاء عبر الطلب منهم أن يكتبوا بريدهم الإلكتروني، ثم تتم مراسلتهم، أو من خلال نظام تأجير وتبادل القوائم، والتي يتم الحصول عليها من سماسرة القوائم أو المنظمات الأخرى.

٣- القوائم الافتراضية: وهي أية قائمة غير نشطة يزيد عمرها عن سنة، أو أية قائمة من الناس لا يُعرف سوى القليل عنهم، أو لا يُعرف عنهم شيء. ودليل الهاتف مثال عليها.

من النصائح المقدمة في جانب الحصول على القوائم وتطويرها:

- تأكد من عدم مضايقة مانحيك من قيام منظمات أخرى بمناشدتهم حال تبادل القوائم.
- لا تحاول سرقة القوائم؛ فتسبب لنفسك الحرج والمشكلات.
- لا تحتفظ بقوائم المراسلة لفترة طويلة، وحاول الحصول على أسماء جديدة.

الفصل الحادي عشر: لوجستيات البريد المباشر

يناقش هذا الفصل عناصر وضع حزمة البريد المباشر، وكذلك عدداً من الأساليب لاستخدام البريد المباشر في التماس هبات تمنح للمرة الأولى، أو هبات إضافية، أو تجديد الهبات، وكيف يُتصرف في الاستجابات، وكيف يمكن تقييم البرامج للبريد المباشر.

حزمة المناشدة بالبريد المباشر:

الحزمة القياسية لها أربعة أجزاء: الحامل أو المظروف الخارجي، والخطاب نفسه، وأسلوب الرد، ومظروف الرد. وكل جزء من هذه الحزمة يكمل الأجزاء الأخرى، وكل العناصر تعمل كوحدة لكي يكون لها أقصى قدر من التأثير على الشخص الذي يتلقى المناشدة.

١- الحامل (المظروف): ينبغي لنجاح عملية المناشدة أن يسترعي المظروف انتباه المرسل إليهم، ويثير فيهم الرغبة في فتحه، والاطلاع على ما بداخله، بحيث يكون أشبه بغلاف الهدية الذي يشوق الناس لفتحها ومعرفة ما فيها. كما يمكن للفت النظر أن تكتب العناوين بخط اليد بدلا من طباعتها، أو من خلال وضع نص أو رسم أو صورة فوتوغرافية على المظروف تثير حيرة القاريء، أو تستثير رد فعل عاطفي تجعله يفتح المظروف.

٢- الخطاب: وظيفة خطاب جمع التبرعات هي ببساطة جذب انتباه القاريء والحفاظ عليه لأطول فترة تجعل القاريء يقرر التبرع. وتتم كتابة الخطاب بأن تتصور أن القاريء يسأل في نهاية كل جملة: "ثم ماذا؟"، ما علاقة ذلك بي، أو بأشخاص أهتم بهم، أو بأمور أُوْمِنُ بها؟" وإذا ما وضعت الجملة موضع التمحيص، فعليك أن تقرأ الجملة التالية وأنت تسأل: "ماذا الآن؟"، هل تقدم هذه الجملة حلاً، وتقدم معلومات أكثر، وتثير الثقة في الجماعة؟

وباستخدام سؤال: "ثم ماذا ـ وماذا الآن؟" كأساس، يتم تشكيل الخطاب على أساس المباديء التالية:

- انتباه الناس لا يستمر طويلاً: وبالتالي يجب أن تكون الجمل سهلة وقصيرة، وتحوى معلومات تثير الانتباه والاهتمام لقراءتها.
- الناس يحبون القراءة عن أنفسهم: وبالتالي فإن على الخطاب أن يشير إلى القاريء مرتين على الأقل، كما يمكن استخدام عبارات تجذب القاريء، مثل: "لعلك قرأت.."، "إنني واثق من أنك تشاركني الإحساس..".
- أن يكون مظهر الخطاب بسيطاً وسهلاً: كأن يكون واضح الخط، قليل الكلمات، سهل الفهم، خاليا من التراكيب المعقدة والكلمات العامية.
- التركيز على طريقة قراءة الناس للخطاب: حيث إن الأغلبية يقرؤون الحاشية أولا، ثم التحية والفقرة الافتتاحية، وبالتالي لا بد أن تستخدم الحاشية لاقتراح تصرف ما: " لا تضع هذا الخطاب جانباً"، "في كل يوم تأتينا حالات جديدة، ونحن بحاجة إلى مساعدتك". أو لرواية قصة ما مثيرة. وأما في الفقرة الافتتاحية فيجب أن تتضمن الحديث عن شخص ما ساعدته المنظمة، أو وَضْعٍ ساعدت على تغييره. وأما الفقرة الختامية،

فتقترح التصرف الذي تريد من القاريء أن يتخذه، مثلا: "أرسل هبتك بمبلغ (٣٥، أو ٥٠، أو ٧٥) دولاراً، أو ما تستطيعه".

- يرى البعض أن الخطاب الأطول يمكن أن يلقى استجابة أكثر من الخطاب المختصر؛ لأنه يجعل الأمر يبدو كما لو أن المنظمة لديها الكثير لتقوله، ومن ثم فإن لديها اهتماما أكبر بعملها.
- لا بد أن يُوَقَّعَ الخطاب من شخصين على الأقل.

٣- وسيلة الرد: وهي " بطاقة صغيرة ذات أشكال متعددة توضع في المظروف، يقدم فيها المُنَاشَد رده على المناشدة". وهي الورقة الوحيدة التي يحتفظ بها أغلب المانحين من خطاب المناشدة.

٤- تصميم وسيلة الرد: ينبغي أن تحمل وسيلة الرد شعار المنظمة، وأن تكون عليها عبارة تذكر المرسل إليهم برسالة المنظمة أو ما تدافع عنه، مع وصف مختصر للمنظمة، وعنوان الرد البريدي والموقع الإلكتروني لها. كما ينبغي أن تكون فيها مساحة لاسم المتبرع، وعنوانه، ورقم تليفونه، وعبارة توضح كيفية إرسال الشيك، أو السحب من بطاقة ائتمانية، مع اقتراح المبلغ المطلوب.

٥- مظروف الرد: هناك مجموعة من المظاريف التي توضع فيها بطاقة الرد، منها ما هو على شكل محفظة جيب، ومنها المظاريف التجارية والمظاريف العادية ذاتية العنوان.

ملحوظة: يمكن التأثير في الشخص الذي يتلقى المناشدة باستخدام بعض المرفقات الأخرى - غير ما سبق - مثل: مذكرة التصعيد، المقال الصحفي، مذكرة داخلية، نشرة حقائق.(للمزيد ارجع إلى نص الكتاب المفصل).

٦- وضع حزمة المناشدة: لا بد من التأكد أن الخطاب ومرفقاته ليست بها أخطاء طباعية أو لغوية، وأن عنوان المنظمة وعنوان الرد موجودان عليها جميعا، وأن تكون بخط واضح، مع تناسق الألوان، .....إلخ.

٧- وقت إرسال المناشدة: في الحقيقة فإن الوقت المناسب لإرسال المناشدة هو عندما تكون جاهزة. ولا بد من أن تأخذ المنظمة بعين الاعتبار ما يلائم جمهورها من حيث: طبيعة عملهم (مزارع / مدرس..) ومعتقدهم، ....وغير ذلك، وبالتالي تختار التوقيت المناسب لإرسال المناشدة، ولو أدى ذلك إلى إرسال المراسلات على عدة شهور.

٨- المزايا والهدايا: لابد للمنظمة التي تهدف إلى بناء قاعدة عريضة من المانحين أن تضع برنامجا عمليا لتقديم المزايا. ويتمثل ذلك في إعطاء المتبرعين شيئاً عينياً مقابل تبرعهم يكون مناسبا للمانح حسب المنحة المقدمة. وهذا يناسب المجتمعات المادية التي اعتادت أخذ مقابل على ما يقدمونه (كالمجتمع الأمريكي..).

وهناك مجموعة من المزايا يمكن للمنظمة تقديمها لحفز المانحين، منها:

- تقديم شيء عيني مقابل المنحة: (النشرة الإخبارية، مواد تعليمية، هدايا...).
- إرسال خطاب شكر للمانح.

- وضع برنامج للعضوية، بحيث يطلق على كل مانح أنه عضو في المنظمة.
- يجب أن تكون المزايا المقدمة في حدود استطاعة المنظمة، وبحسب ما يتناسب مع وقت المتطوعين والموظفين.

استخدام البريد المباشر للحصول على تجديد التبرعات:

وللقيام بذلك لا بد من تقسيم المانحين للمنظمة إلى فئات ثلاث(حسب ما يتفق مع الجمهور المستهدف): مانحين صغارا، ومتوسطين، وكبارا. ويعاملون وفق النظام الآتي:

المانحون الصغار: يتلقى جميع مانحي التبرعات الصغيرة - في وقت التجديد - خطاباً موحداً يَطْلُب منهم تجديد تبرعاتهم.

المانحون المتوسطون: يتلقون خطابا أشبه ما يكون بالخطاب الشخصي.

المانحون الكبار: يتلقون خطاباً شخصياً، تعقبه مكالمة هاتفية، وأحياناً زيارة.

ثم يتبع خطاب التجديد بنموذج المناشدة بالبريد المباشر. وهو يبدأ بجملة أو اثنتين عن المانح، تؤكد أهمية المانحين الأفراد في استمرار عمل المنظمة. ثم يمضي الخطاب لكي يورد قائمة ببعض منجزات المنظمة أثناء العام السابق، ويطلب منحة جديدة، ملتمساً من المانح أن يزيد تبرعه إن أمكن.

إذا كان معدل التجديد للمانحين في المنظمة يساوي ٦٦٪ فما فوق سنويا فهذا مؤشر جيد. وعلى المنظمة أن تفحص برنامجها لجمع التبرعات، وتتأكد من اتباع الممارسات التالية:

- الكتابة للمانحين أكثر من مرة سنوياً تطلب منهم تبرعات.
- توجيه الشكر للمانحين فوراً بمذكرة شخصية.
- إرسال ثلاث مذكرات تجديد على الأقل.
- الاحتفاظ بسجلات دقيقة ومحدثة.

المناشدة للمانحين الحاليين:

لا بد للمنظمة بعد حصولها على المانحين من أن تكرر مناشدتهم أكثر من مرة سنويا (من ٢ - ٤ مناشدات). وقد لوحظ زيادة معدلات التجديد لدى المانحين في حالة تكرار المناشدة. كما أن المناشدات المتكررة ناجحة لعدد من الأسباب: فمثلا: الدخل النقدي لشخص ما يمكن أن يتفاوت من شهر إلى آخر؛ فربما يتلقى الشخص مناشدة من جماعة يساندها ويكون قد دفع لتوه تأمين السيارة، وعندئذ سوف يُلْقي المناشدة جانباً. وإذا ما طلبت المنظمة مرة أخرى بعد شهرين، فربما يكون لدى الشخص نقود أكثر متاحة؛ ومن ثم يقدم تبرعاً. كما لا بد من تعديل أساليب المناشدات بما يتناسب مع الأوقات والظروف والمواسم.

معالجة الاستجابات للمناشدة بالبريد المباشر:

عندما تتلقى المنظمة تبرعات عن طريق المناشدة فهناك مجموعة جديدة من المهام عليها القيام بها:

- تقديم الشكر للمانح خلال (٧٢) ساعة إلى (٧) أيام على الأكثر.

- تسجيل التبرع باتباع الخطوات الآتية:

١- تصوير الشيكات قبل صرفها. وهذه العملية تساعد في جمع التبرعات؛ لأن الشيك يتضمن معلومات كثيرة.

٢- تسجيل اليوم الذي وصل فيه الشيك في قاعدة البيانات، واستجابة لأية مناشدة جاء هذا الشيك، والوقت الذي أرسل فيه خطاب الشكر. وكذلك تسجيل المعلومات الجديدة التي يجب إدخالها في قاعدة البيانات، مثل: عنوان جديد، أو غير ذلك.

٣- صرف الشيك أو بالبطاقة الائتمانية في أسرع وقت ممكن؛ ذلك أن الناس قد يتساءلون إذا ما كانت المنظمة تحتاج فعلاً إلى نقود عندما لا يتم صرف الشيك بسرعة، أو عندما لا يظهر تبرعهم على البيان التالي الخاص ببطاقة الائتمان.

تقييم المناشدة:

لمعرفة إذا ما كانت المناشدة فعالة، وأي من المناشدات كانت الأكثر فعالية، ولماذا، فإنه لا بد من متابعتها وتقييمها. ولكي نحصل على أقصى منفعة من برنامج المناشدة البريدية، فإن التقييم يصبح أمراً لا غنى عنه. أما عملية المتابعة فتتم من خلال معرفة عدد الذين استجابوا لمناشدة بعينها، والنسبة المئوية للاستجابة، وكم من النقود أتت به كل مناشدة. ولا بد من تسجيل البيانات أسبوعيا، وبعد شهرين (حيث ستكون نسبة الاستجابات الحاصلة ٩٥٪). ويتم جمع الاستجابات والنقود التي وصلت، ومن ثم تقييم المناشدة من خلال مجموعة من الفئات. وبعد الانتهاء من التقييم توضع المناشدة البريدية مع كل مكوناتها، والتقييم في ملف. فإذا أريد تكرار المراسلة، فسوف توجد جميع المعلومات التي نحتاجها.

الفصل الثاني عشر: جمع التبرعات عن طريق الهاتف

يعتبر طلب التبرعات عن طريق الهاتف أمرا ناجحا؛ فقد أسفر الاتصال الجماعي عن بعد عن نسبة كبيرة من الاستجابات أكثر من البريد المباشر. وهو طريقة ممتازة للوصول إلى أعداد أكبر من الناس. ويتم الاتصال عن بعد من خلال وجود جماعة من المتطوعين يتصلون بالأشخاص طالبين منهم دعم المنظمة بمنحة. ولهذه العملية فوائد كثيرة، منها: إشراك المتطوعين في جمع التبرعات، الحصول على المال بمردود عال، تقليل مخاوف طلب التبرع وجها لوجه، بالإضافة إلى أنها طريقة غير مكلفة، ومردودها عال.

الاستعدادات للاتصال:

١- إعداد القائمة: وتتم من خلال تدوين أسماء الأشخاص الذين سيتم الاتصال بهم، ثم البحث عن أرقام هواتفهم، ووضعها ضمن قائمة.

٢- تكوين ملف تسجيل أو بطاقة لكل مانح مرتقب: وذلك لاستخدامها في تسجيل نتيجة المكالمة الهاتفية.

٣- تحديد موعد الاتصال: وذلك باختيار الوقت المناسب لإجرائه.(ويراعى في ذلك المناسبات المختلفة، وطبيعة المجتمع، وعاداته..).

٤- كتابة مسودة خطية لما سيقال عند المهاتفة. كما يستحسن كتابة قائمة بالأسئلة التي قد يسألها المتطوعون، مع إجابات مقترحة عليها.

٥- تجهيز ثلاثة خطابات والمرفقات المناسبة: خطاب لأشخاص أجابوا بـ (نعم)، وآخر لأشخاص لم يكونوا موجودين في منازلهم عند الاتصال، و خطاب لأشخاص لديهم تساؤلات عن المنظمة.

٦- تحديد عدد المكالمات الهاتفية، والعدد المطلوب من المتطوعين.

٧- إيجاد مكان مناسب تتوفر فيه لوازم الاتصال من هواتف، وغيرها.

٨- تجنيد المتطوعين: من خلال:

- التدريب للمتطوعين قبل إجراء الاتصال.
- البدء بإجراء الاتصال، وتسجيل الملاحظات.
- تقديم رسالة شكر خلال يومين أو ثلاثة لكل من ساهم في إنجاح العملية.

بعد عملية الاتصال:

خلال أسبوعين يُنتهى من جمع (٩٠٪) من التعهدات التي تمت. ثم يتم فحص القائمة، وإرسال خطاب شكر لمن وفى بتعهده. وأما من لم يف فيرسل له خطاب تذكير، مقرون بمظروف ونموذج الرد. وفي نهاية الحملة يتم تدوين المبالغ النهائية التي تم تلقيها، ومن ثم كتابة تقييم عن المناسبة، والاحتفاظ بكل ذلك في ملف.

تحقيق الدعاية عن طريق الاتصال الجماعي عن بعد:

يمكن الاستفادة من الاتصال عن بعد في تحقيق دعاية عامة للمنظمة، وتبصير المجتمع بنشاطها، ويتم ذلك من خلال جذب اهتمام الصحافة، والتأكيد من خلالها على حاجة المنظمة للمجتمع كي تقوم بدورها. ولجذب انتباه الصحافة في حملات الاتصال عن بعد يمكن اللجوء إلى شخصية عامة مشهورة، وإشراكها في عملية الاتصال عن بعد، أو من خلال التودد لوسائل الإعلام بخطاب يرسل لمحرر الصحيفة المحلية مثلا.

استخدامات أخرى للاتصال الجماعي عن بعد:

توجد ثلاثة استخدامات أكثر شيوعاً لتقنية الاتصال عن بعد: استخدام الهاتف للحصول على مانحين مرتقبين فقط، متابعة المناشدة البريدية بالاتصال عن بعد؛ وذلك لزيادة العائد من هذه المناشدات، واستخدام الاتصال عن بعد لتجديد اشتراك المانحين المنقطعين.

الفصل الثالث عشر: استخدام الإنترنت

يعد الإنترنت أسرع المجالات في جمع التبرعات في العالم، وقد أصبح في يومنا هذا يستخدم على نطاق واسع، خاصة في طلب المنح التي تقع بين (٣٥ ـ ٢٥٠) دولاراً. ويتنبأ خبراء في الإنترنت أن نسبة كبيرة تصل إلى (٤٠٪) من المنح الصغيرة سوف تتم عبر الإنترنت خلال السنوات الخمس التالية. ويتم من خلال الإنترنت مخاطبة المثقفين عادة، والذين لا يجدون وقت فراغ لديهم.

- الضرورات اللازمة لجمع التبرعات عبر شبكة الإنترنت:

لا بد من توافر مجموعة من الأمور، منها:

١- البريد الإلكتروني والخدمة فائقة السرعة.

٢- اسم مجال عملك على شبكة الإنترنت: والمقصود به الاسم الذي تعرف به المنظمة على الشبكة. وفائدة ذلك أنه يتيح بناء علامة تجارية متينة، وتعزيز اسم المنظمة.

٣- الموقع على الشبكة: ويجب أن يكون الشعار على الموقع نفس الشعار الموجود على خطابات المنظمة، وأن يصمم تصميما جيدا قابلا للتسويق، ولا بد من إمداده ببيانات جديدة شهرياً على الأقل، وإعادة تصميمه كل عامين، وأن يوظف خبير إنترنت مقيم، وظيفته الحفاظ على وجود شبكة المنظمة قائمة، ويدير الاتصالات والنشرات الأخرى.

نقل الزوار إلى الموقع:

بعد إنشاء الموقع لا بد من الخطوة التالية، وهي تحديد المستهدفين منه، وكيف تجعلهم يزورون الموقع. ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة طرق، منها:

١- أن يكون عنوان المنظمة على الإنترنت موجودا على كل ما يتم نشره (بطاقات العمل/ النشرات الإخبارية/ ..).

٢- تسجيل الموقع على محركات البحث المشهورة (جوجل/ ياهو/...)، وأن يكتب بطريقة تمكن من العثور عليه بسهولة.

٣- تدوين الموقع والعنوان الإلكتروني في أدلة المنظمات غير الربحية على الشبكة.

٤- جمع أكبر قدر من عناوين البريد الإلكتروني لمتبرعين، وإرسال رسائل إخبارية لهم بالبريد الإلكتروني.

٥- الاتصال مع منظمات حليفة، والتأكد من إمكانية الدخول إلى المنظمة عبر مواقعهم.

- استخدامات البريد الإلكتروني:

يمكن استخدامه عبر العديد من الطرق لتكوين قاعدة مانحين، والحفاظ عليها، وتطويرها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الطرق الآتية:

١- إرسال رسائل إخبارية إلكترونية للجمهور. وهي أقل تكلفة وجهدا من الرسائل الإخبارية الورقية.

٢- التراسل مع المانحين: بتقديم الشكر لهم، ودوام التواصل معهم.

٣- العمل مع مجلس الإدارة والمتطوعين: حيث يعد البريد الإلكتروني طريقة ممتازة لاستمرار إرسال رسائل بريدية لأعضاء مجلس الإدارة والمتطوعين بخصوص أحداث داخلية قد تهمهم، كما تستخدم جماعات كثيرة البريد الإلكتروني لتشجيع جهود أعضاء مجلس الإدارة في جمع التبرعات. كما يمكن ـ كذلك ـ استخدام ميزة المدونات لتحقيق ذلك.

- كيفية استلام التبرعات والمدفوعات مباشرة عبر الإنترنت:

يتم ذلك بطريقتين:

١- إنشاء منطقة آمنة على الموقع على الشبكة: بحيث يتمكن المانحون عن طريق بطاقات الائتمان والتحويلات المالية الإلكترونية من إدخال رقم بطاقة ائتمانهم للتبرع، أو الشراء مباشرة عبر الإنترنت، متأكدين أن تعاملاتهم آمنة.

٢- استخدام بوابة العمل الخيري: وفكرتها أن هناك أشخاصا يرغبون في التبرع بالمال، وليس أمامهم طريقة لاكتشاف جمعيات تلتقي مع قيمهم، فيمكن لهؤلاء الأشخاص الدخول على بوابة العمل الخيري، ويبحثون ـ مثلا ـ تحت مدخل: "الأطفال"، أو "البيئة"، أو أي فرع من الفروع التي يهتمون بها، ويجدون أسماء وأوصافا لجمعيات يمكنهم التبرع لها. وعندما يتبرعون يحصل راعي البوابة على نسبة مئوية صغيرة من المنحة، ويرسل الباقي لوجه الخير المحدد. وعليه يمكن تسجيل اسم المنظمة وتخصصها على هذه البوابة.

الفصل الرابع عشر: وضع أسس رسوم غير إجبارية للخدمة

يناقش هذا الفصل كيف يمكن للمنظمات التي تقوم عادة بتقديم خدمات مجانية، وترغب في تحصيل رسوم اختيارية، تحديد هذه الرسوم وجمعها. ويتم ذلك من خلال:

- الرسوم الاختيارية: ويمكن تحصيلها بطريقتين: الاستمرار في تقديم الخدمات مجاناً، مع طلب مبالغ لتغطية التكلفة، أو أن يطلب من الأشخاص دفع المبالغ التي يختارونها للخدمة، بقدر ما يمكنهم تحمله.

- تحديد الرسوم: ويتم ذلك بعدة طرق، منها: اقتراح معدل للمساهمة الاختيارية. كأن يتم تعليق لافتة تقول: "تتراوح تكاليف الخدمة التي نقدمها بين (١٠ ـ ٢٥) دولاراً. أيَّ مبلغ يمكنك دفعه سيضمن استمرارنا في تقديم هذه الخدمات لكل من يحتاج إليها. شكراً".

ولا بد من التزام القانون في عملية تقاضي الرسوم، وذلك بأن لا تكون قسرية، وأن تكون أقل مما تتقاضاه مشروعات الأعمال التي تستهدف الربح من تقديم نفس الخدمة.

الفصل الخامس عشر: الطواف من باب إلى باب آخر

يعرض الفصل لتقنية تتضمن فريقاً من الأشخاص من المنظمة يذهبون من مبنى لآخر، أو يقفون في الشارع طالبين المساهمات لنشاط المنظمة. ويعد الطواف استراتيجية جيدة لبعض الجمعيات؛ فإذا ما تمت على الوجه الأكمل قد تكون طريقة لتحريك الأعضاء وتكوين المال.

ويوجد نوعان من الطواف: الطواف من باب لباب، والطواف في الشارع. ويتم ذلك من خلال موظفين بأجر، أو موظفين بالعمولة يعملون لمدة أربعين ساعة أسبوعياً، ويناشدون في المناطق التجارية، أو الأحياء المأهولة، على أساس نظامي ومتعاقب.

- مزايا الطواف وعيوبه:

المزايا:

١- يدر دخلا للمنظمة يعتمد عليه.

٢- جلب أعضاء ومانحين جدد.

٣- التعرف على آراء المواطنين حول عمل المنظمة.

العيوب:

١- الحاجة إلى فريق عمل مستقل متكامل.(موظفين/ مشرفين/ مكتب....).

٢- السمعة السيئة للمنظمة في حال كان الموظفون غير مهذبين مع الناس.

٣- وجود مانحين كثيرين لا يحبون التبرع لمنظمات تستخدم الطواف؛ لأنهم يعرفون أن مبالغ كبيرة من تبرعاتهم تصرف على دعم النفقات الإدارية.

- العناصر الضرورية لإجراء الطواف:

لا بد من توفر أربعة عناصر في المنظمة التي تريد إجراء الطواف:

١- يجب أن تكون المنظمة تعمل في قضايا تهم الناس الذين تطوف عليهم، وتؤثر فيهم.

٢- يجب أن يشعر الناس أن تبرعهم - ولو كان صغيرا - سوف يحدث فرقا ما.

٣- أن يكون المواطنون واثقين من المنظمة.

٤- القدرة على تمييز المنظمة عن أية منظمة أخرى تمارس نفس النشاط، دون أن ينطوي ذلك على أي من مظاهر عدم الاحترام للمنظمة الأخرى.

- خطوات الإعداد للطواف:

١- النظر في القوانين، والتأكد من السماح بإجراء عملية الطواف: حيث إن هناك بعض القوانين تمنع

استخدام الطواف في جمع التبرعات.

٢- التأكد ما إذا كان المجتمع مؤهلاً لعمل الطواف: وذلك من خلال جمع بيانات ديموجرافية، وتحليلها. (الكثافة السكانية/ مستوى الدخل/ طبيعة المهن/ أمن المنطقة ......إلخ).

٣- استئجار طاقم موظفين: ولا بد أن يتكون من عدة أفراد لِكُلٍّ وظيفته، وهم:

- مدير الطواف: هو الشخص الذي يشرف على عملية الطواف.
- مديرو الميدان: كل واحد من أفراد هذا الفريق يتنقل ويشرف على فريق عمل مكون من خمسة إلى سبعة طوّافين.
- مسؤول الدعم: ويعمل كسكرتير، وموظف استقبال، وأمين سجل، ومدير مكتب.
- الطوّافون: هم من ينفذون عملية الطواف.

- يوم عمل الطواف: (نموذج مقترح)

في بداية يوم عمل الطواف، يصف المدير الميداني الحي الذي سيطوفون فيه، ويقدم أية معلومات عن قضايا قد يواجهونها في هذا الحي. ويتناول فريق العمل وجبة غداء متأخرة، أو وجبة عشاء مبكرة، وينقلهم المدير الميداني بسيارته إلى موقع الطواف. ويبدؤون الطواف حوالي الساعة (٤) عصراً، وينهونه الساعة (٩) مساء، عندئذ يجمعهم المدير الميداني، ويعود بهم ثانية إلى المكتب. يسلمون أموالهم، ويكتبون تقاريرهم، وينتهي العمل حوالي الساعة (١٠) مساء.

الفصل السادس عشر: جمع التبرعات

ويعني اغتنام مزايا وضع ما بأية طريقة للحصول على التبرع. إن كل منظمة ـ خاصة المنظمات التي تعمل في مواضيع ساخنة وملحة ـ لديها فرص لجمع التبرعات يومياً لكنها تفشل في اغتنامها. ومن خلال وضع بيان نهائي عن نشاط المنظمة اليومي يتم الكشف عن هذه الفرص. ولا بد من مراجعة الفرص التي قد تظهر أمام المنظمة واستغلالها لجمع التبرعات في كل من الأحداث اليومية النمطية التالية:

- الاتصال بالناس: حيث يمكن استغلال عمليات اتصال المنظمة بالناس يوميا لطلب التبرع.
- يمكن للشخص الذي يكلم الناس عن المنظمة تسليم هؤلاء بطاقة عمل عن الجماعة على ظهرها خيارات للتبرع.
- البريد الإلكتروني: حيث يمكن إضافة عبارة: "يمكنك المساعدة ـ تبرع الآن على...إلخ.
- البريد الصوتي. إذا كان لديك بريد صوتي، تأكد من وجود أحد هذه الاختيارات: "إذا كنت ترغب في التبرع، أو التحدث إلى مدير التطوير.."، أو: "لمعلومات عن كيفية التبرع، ادخل على موقعنا على شبكة الإنترنت ....، أو اترك عنوانك عند سماع الصوت، وسوف نرسل لك معلومات مجانية".

- المنشورات: بحيث تحتوي على معلومات عن سبب وكيفية التبرع.
- استغلال الفرص المختلفة (حفلات الأعياد/ الزواج/ الخطب) لطلب التبرعات.

الفصل السابع عشر: كتابة رسالة شكر قصيرة

كثيرا ما تهمل المنظمات كتابة رسالة شكر للمانح بعد تقديمه منحة للمنظمة، وربما تغفل منظمات أخرى عن ذلك. والحقيقة أن كثيرا من الناس يحبون رسائل الشكر؛ إما من منطلق إحساسهم بتقدير الجماعة للتبرع، أو للتأكد من وصول التبرع، أو غير ذلك من الأسباب. وتمثل كل رسالة شكر رابطة مع المانح، وهي تمهد الطريق ليس للمنحة القادمة فقط، وإنما كذلك لجميع أساليب مساعدة المانحين للمنظمة.

- متى وكيف تشكر المانح؟ ومن يتولى المهمة؟

لا بد من تقديم الشكر على المنحة على الفور، بشرط ألا تتجاوز المدة ٣ أيام إلى أسبوع من تاريخ تقديم المنحة. ويمكن لأي شخص في المنظمة أن يقدم الشكر للمانح. ويمكن لرسالة الشكر أن تكون مطبوعة، أو مكتوبة بخط واضح، أو تقدم عبر مكالمة هاتفية، أو ترك رسالة قصيرة في حال عدم الرد.

الجزء الثالث: استراتيجيات ترقية المانحين

ويتناول هذا الجزء كيفية جعل المانحين الحاليين يقدمون مزيداً من المال. وسوف تتم الإشارة فيه إلى أن المنحة بمبلغ (٢٥٠) دولاراً هي الحد الأدنى من المنحة المهمة، ثم تتم مناقشة المنح الأكبر.

الفصل الثامن عشر: إقامة برامج للمنح الضخمة

العامل المالي الحاسم في جمع التبرعات هو الحصول على منح ضخمة من بعض المانحين. وإذا ما كانت منظمة ما تريد أن تنمو وتزدهر، فلا بد أن يستطيع عدد كبير من مجلس الإدارة والمتطوعين والموظفين طلب منح أكبر: (٥٠٠) دولار، (٥٠٠٠) دولار، (٥٠٠٠٠) دولار، وربما أكثر. وبالتالي فهي في حاجة ماسة لخطة أكثر منهجية لالتماس مثل هذه المنح. وهذا النظام يطلق عليه "برنامج المنح الضخمة".

- خطوات إقامة برنامج المنح الضخمة:

١- تحديد مقدار المبالغ التي ترغب المنظمة في جمعها من المنح الضخمة.

٢- تحديد الحد الأدنى للمنحة الضخمة (٢٥٠ دولارا مثلا).

٣- عدد المنح المطلوبة، ومقدارها.

٤- توافر المواد الخاصة بمناشدة المنح الضخمة، وهي:

- مواد تقرر المزايا الملموسة التي سيتلقاها المانحون من تبرعاتهم (كتاب الشكر/ هدايا رمزية...)، وذلك يشعر المانح بالتقدير والاحترام.
- المواد الوصفية: وهي المواد المطلوبة للمناشدين لوصف برنامج المنظمة (نشرة إعلانية سهلة الفهم).
- وجود مجموعة مدربة من المتطوعين يقومون بالمناشدة لطلب المنح.

- الإبقاء على اتصال مع كبار المانحين:

لا بد أن تكون المنظمة على اتصال بالمانحين الكبار مرتين أو ثلاث سنوياً؛ ذلك أن هذا الأمر سيشعر المانح بشيء من الاهتمام والتقدير؛ وبالتالي يصبح أقرب للمنظمة، وأكثر اهتماما بها، ويعود مردود ذلك زيادة في المال الممنوح.

ويمكن الإبقاء على الاتصال بالمانحين من خلال عدة وسائل وأساليب، و تستطيع كل منظمة أن تضع نظاما يناسبها. وهناك بعض الطرق السهلة وغير المكلفة، منها ـ على سبيل المثال:

- إرسال بطاقة معايدة في الأعياد.
- إرفاق مذكرة شخصية بالتقرير السنوي للمنظمة.
- إرسال تقارير للمانح بنجاحات المنظمة خلال العام.
- تَذَكُّر المانح في المناسبات الخاصة (حفل الزواج / تخرج ابنه من الجامعة.....).

تجديد منح كبار المانحين:

تختلف طريقة تجديد منحة كبار المانحين بناء على حجم المنحة التي قدمها. وهنا بيان مختصر بالطرق الناجحة للوصول إلى التجديد:

١. المنح بمبلغ من (٢٥٠ ـ ٤٩٩) دولاراً: بحلول الموعد السنوي لتبرع المانح، أرسل خطاباً تسأله عن التبرع مرة أخرى. لا بد أن يتميز الخطاب بالسمة الشخصية، وبكلمة مكتوبة بخط اليد كحاشية، مع ذكر قيمة المنحة التي قدمها في العام السابق.

٢. المنح بمبلغ من (٥٠٠ ـ ٩٩٩) دولاراً: يفعل كالسابق، لكن يضاف إلى الخطاب مكالمة هاتفية خلال عشرة أيام.

٣. المنح بمبلغ (١٠٠٠) دولار أو أكثر: أرسل خطاباً أكثر اختصاراً للمانح، وأخبره أنك ترغب في زيارته، وأنك ستهاتفه لتحديد موعد.

- متى تطلب المزيد من المانح؟

الإجابة على هذا السؤال معتمدة على طبيعة المانح. وعلى المنظمة أن تعرف هل يقبل مانحها تقديم زيادة، وما هي حدود إمكانياته.....، بالإضافة إلى قيام المنظمة بتبرير طلب الزيادة بأسلوب مقنع. ويمكن استخدام الاستراتيجية الآتية: احصل على المنحة، وفي العام التالي اطلب تجديدها، وفي السنة الثالثة اطلب زيادتها.

الفصل التاسع عشر: إقامة برامج التعهدات والحفاظ عليها

يعد التعهد عقداً ملزماً قانونياً، يلتزم فيه المانح بدفع مبلغ معين من المال، ثم يفي بوعده على أساس دفعات نظامية. وتحصل المنظمات على ميزتين كبيرتين من برنامج التعهدات: الأولى، أنه إذا ما استمر الدفع على مدى فترة من الزمن فإن أي مانح قد يدفع أكثر مما يمكنه دفعه مرة واحدة. والثانية، أن برنامج التعهدات المدار بطريقة جيدة يعني دخلاً شهرياً يمكن الاعتماد عليه.

وتعتبر التعهدات أبسط استراتيجيات عملية ترقية المانحين.

- كيف يتم إدخال برنامج التعهدات:

١- على المنظمة أن تدخل البرنامج في جميع مواد عملية جمع التبرعات لديها.

٢- إرسال مناشدة خاصة إلى المانحين الحاليين، والطلب منهم أن يفكروا في التعهدات.

٣- ترك مساحة صغيرة في نشرة المنظمة الإخبارية لمناقشة برنامج التعهدات.

٤- وضع معلومات عن التعهدات على موقع المنظمة على شبكة الإنترنت.

٥- تقديم الحوافز للمتعهدين: مثل: وضع أسمائهم في فئة خاصة في النشرات الإخبارية والتقارير السنوية..

- جمع التعهدات:

حتى تنجح برامج التعهدات فإنه لا بد من القيام بما يأتي:

١. وضع جدول زمني لجمع أموال التعهدات.(مثل: استقطاع شهري، سنوي....).

٢. متابعة التعهدات: حيث يمكن متابعتها من خلال قاعدة جمع البيانات الخاصة بالمنظمة.

٣. إرسال رسائل تذكير، وتعبئة نماذج المناشدة، وإرسالها مع مظروف للرد.

٤. القيام بعملية جمع التبرعات: ويمكن في هذا الصدد استخدام نظامين سريعين لجمع التعهدات:

- التحويل الإلكتروني للأموال: ومن مميزاته (تكلفة أقل / مردود أكبر / السرعة والراحة....).
- بطاقات الائتمان: حيث يتم تحصيل مبلغ التعهد من بطاقة ائتمان المانح شهرياً.
- تحذيران بشأن برامج التعهدات:

يجب الالتفات إلى تحذيرين في عملية إنشاء برنامج للتعهد:

الأول: عدم القيام بوضع أسس برنامج للتعهد إلا عند التأكد من أن نظم حفظ السجلات والمحاسبة للمنظمة لديها الكفاءة في التعامل معه.

الثاني: لا تحاول الحد من تكاليف برامج التعهدات؛ لأنه ربما يسبب فشل أو ضعف البرنامج.

الفصل العشرون: تقسيم قوائم المانحين لبناء الولاء

يعني تقسيم المانحين -في الأساس- أن تقرر كيفية التعامل مع القطاع العريض من قاعدة مانحيك بالطريقة التي يرغبونها عند مطالبتهم بالتبرع، وأن تتجنب الاستراتيجيات التي لا يحبونها، أو التي لن يستجيبوا لها. فهناك بعض المانحين لا يحبون مهاتفتهم، والبعض الآخر لا يتبرع إلا بمهاتفته، وهكذا. و الشيء الوحيد الذي يشترك فيه المانحون هو تقدير الاهتمام بهم، والرعاية الشخصية لهم. ويضمن التقسيم تصنيف قوائم مانحيك إلى فئات أصغر بناء على المعايير المختلفة، مما يتيح لك أخذ تفضيلاتهم في اعتبارك، وأن توفر وقت ومال منظمتك.

- كيف يتم التقسيم؟

١- تصنيف المانحين بموجب الأقدمية في التبرع، أو تبعا لحجم المنحة، أو تكرارها في العام.

٢- يتم استخراج القوائم الآتية للمانحين:

- الأشخاص الذين دفعوا (٢٥٠) دولاراً (في منحة واحدة) أكثر من مرة خلال عام ولمدة ثلاثة أعوام أو أكثر.
- الأشخاص الذين دفعوا (٢٥٠) دولاراً مرة واحدة في العام ولمدة ثلاثة أعوام أو أكثر.
- الأشخاص الذين دفعوا ما بين (١٠٠) دولار و(٢٤٩) دولاراً مرة أو أكثر لثلاثة أعوام أو أكثر.

٣- تقدم القوائم لأعضاء مجلس الإدارة والمتطوعين، ويتم سؤالهم عما إذا كانوا يعرفون أحدا من أصحاب القوائم يمكنه تقديم منحة أكبر مما قدم سابقا.

٤- يتم الأخذ بعين الاعتبار أحوال المانحين، وكيفية التعامل معهم، وما يناسبهم من الوسائل والطرق لتقديم منح إضافية، أو منح أكبر، أو تكرار ما يقدمون.

٥- لا بد من استثمار جميع الوسائل والطرق المكنة لبقاء الاتصال بين المنظمة والمانحين قائما، ولتحقيق ولائهم تجاه المنظمة.

الفصل الحادي والعشرون: التفكير في المنح بموجب وصية

يبحث هذا الفصل في كيفية استقطاب المانح لكي تحصل المنظمة على اهتمامه بحيث يجعل لها نصيبا من ممتلكاته بعد وفاته من خلال الوصية. ويقوم المانحون عادة بإدخال المنظمة في وصاياهم إذا ما وثقوا بعملها، واقتنعوا بضرورة بقائها.

- الاستعداد لبرنامج المنح بموجب وصية: لا بد من تحقيق عدة أمور قبل التفكير بالمنح من خلال الوصية:

١- موافقة المنظمة وقناعتها بضرورة بقائها على المدى البعيد.

٢- التأكد من ثقة الناس وقناعتهم بالمنظمة.

٣- وجود قاعدة مانحين موالين مستعدين لتقديم الدعم لأطول مدة ممكنة.

٤- حث المانحين على كتابة وصية، ومن ثم تشجيعهم على تخصيص جزء منها للمنظمة.

- التوريث بموجب وصية: يعتبر التوريث بوصية من أبسط أشكال التبرع، حيث يذكر الشخص في وصيته أي الممتلكات التي يرغب في دفعها للمنظمة: السيولة النقدية، أو الأسهم، أو السندات، .... أو أي شيء له قيمة. وهناك مجموعة من أنواع التوريث بوصية يمكن تقديمها للمنظمات غير الربحية، منها:

١- الهبات العامة.

٢- الوصية بنسبة مئوية من الممتلكات.

٣- التوصية من التركة.

٤- التوريث بوصية مشروطة.

٥- الوصية بالتخصيص: وهذا النوع من الهبة يوفر مبلغاً من المال لمشروع أو برنامج معين أو محدد بالاسم.

- كيف يمكن للمنظمة التعريف ببرنامج التوريث من خلال الوصية؟

يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام الخطابات، والنشرات الإخبارية والإعلانية، وموقع المنظمة على شبكة الإنترنت، وإرفاق استمارة استبيان مع الخطابات أو النشرات الإخبارية، وإقامة حلقات دراسية حول إدارة الممتلكات. حيث يتم من خلالها شرح الإيرادات، والرؤية المستقبلية، ويطلب من المانحين أن يتذكروا المنظمة عندما يضعون الخطط الخاصة بممتلكاتهم. ويمكن إضافة وصف لبعض أنواع التوريث بوصية، ودعوة لجعل المنظمة من المستفيدين في وصية المانح.

ويستغرق برنامج المنح بموجب وصية عادة حوالي ثلاث إلى خمس سنوات ليؤتي ثماره؛ لذا فإن هذه الطريقة ليست علاجاً سريعاً للأزمات المالية الفورية للمنظمة.

الفصل الثاني والعشرون: إقامة وقف أو هبة

يبحث هذا الفصل في كيفية حصول المنظمات غير الربحية على المال من خلال الوقف أو هبات المانحين، حيث يعتبر العائد من منحة الوقف أو الهبة جانبا أساسيا للوفاء باحتياجات المنظمة السنوية، وربما كان الجزء الأساسي من الدخل لبعض المنظمات. ويشرح الفصل السياسات والبرامج اللازمة للوصول إلى ذلك، مع ذكر المزايا والعيوب لها.

- مزايا الوقف أو الهبة:

١- توفير معيار من الأمان المادي للمنظمة.

٢- إجبار المنظمة على التفكير من منطلق تخطيط طويل المدى.

٣- دفع الناس لتقديم منح أكبر للمنظمة.

٤- تعبر عن التزام المانح تجاه المنظمة.

٥- يمكن للمنظمة استخدام عائد الوقف للإنفاق على البنود الأساسية (كشراء مبنى).

- مساوئ الوقف أو الهبة:

١- تتيح الهبات الضخمة لبعض المنظمات التي ليس لديها عمل البقاء المستمر بنفس وضعها دون أي تغيير.

٢- الدخل من الوقف أو الهبة الضخمة قد يبيح للمنظمات عدم الاستجابة لمطالب جمهورها.

٣- وجود الهبة أو الوقف قد لا يشجع بعض المانحين على التبرع؛ لأنهم قد يفضلون دعم المنظمات التي يرون أنها تحتاج المال أكثر من غيرها.

٤- الأوقاف أو الهبات المرتبطة ببرامج معينة مثلها في ذلك مثل المورد المالي الضخم المخصص لبرنامج معين قد تؤدي إلى جعل عمل المنظمة يدار بشروط المانح لا عن طريق رسالتها هي.

- **التفكير في الهبة أو الوقف:** وتتم وفق خطوات:

الخطوة الأولى: عند التفكير في بدء وقف ما، تركز المنظمات عادة على المال: كم هو المبلغ الذي تريد جمعه، كيفية جمعه، ومن تطلب منه ذلك؟ لكن يوجد سؤالان جوهريان يجب التصدي لهما قبل استثمار ولو دولار واحد في الوقف، وهما:

أ- هل يوافق جميع من في المنظمة على ضرورة بقائها على الدوام؟

ب- فيم سيستعمل الدخل من الوقف أو الهبة؟

الخطوة الثانية: بعد الإجابة على السؤالين السابقين تأتي مرحلة التفويض بالهبة أو الوقف، وتحديد المنح التي سيتم قبولها، وتقرير سياسات الاستثمار.

- **التفويض:**

يفوض مجلس الإدارة في اتخاذ إجراءات الوقف أو الهبة. وبمجرد اتخاذ هذا القرار، لا بد من وضع سلسلة من السياسات الخاصة بأموال الوقف أو الهبة، وهي:

١- سياسة الاستخدام: وهي السياسات التي توضح بالتفصيل كيفية استخدام الدخل من الوقف أو الهبة. (مثلا: "الدخل من الوقف يتم استخدامه لتغطية تكاليف التشغيل").

٢- سياسة الاستحواذ: هل توجد ظروف يمكن في ظلها للمنظمة أن تستخدم (أو تستحوذ) على رأس مال الوقف أو الهبة؟ ولا يحدث هذا إلا في حالة الظروف الطارئة، وبشروط معينة، كأن يعاد المبلغ المقتطع من رأس المال خلال مدة معينة، وموافقة المجلس أو أغلبية الأعضاء،...وغيرها.

٣- سياسة قبول المنح: وفيها يتم تحديد أنواع المنح التي ستقبلها المنظمة، ومن له سلطة قبولها، ومن سيوقع العقود مع المانحين بخصوص هذه المنح، وما الظروف التي ستقبل المنظمة المنحة في ظلها أو ترفضها.

٤- سياسات الاستثمار: هل تستثمر من أجل الدخل فقط، أو هل لدى المنظمة استثمارات مختلطة تسمح بتنمية رأس المال والدخل؟ هل يتطلب الأمر استثماراً موثوقاً به اجتماعياً، وإذا كان الأمر كذلك، فما هي المعايير التي لا بد من توافرها؟

لا بد من تشكيل لجنة استثمار بمجرد الحصول على أموال الوقف أو الهبة، ويمكن أن تضم في تشكيلتها أعضاء من خارج مجلس الإدارة كالمانحين الكبار، أو أصحاب البنوك المقربين.

الجزء الرابع : حملات جمع التبرعات

يناقش هذا الجزء بفصوله الثلاثة الحملات التي تقوم بها المنظمات لجمع التبرعات (حملات المنح الضخمة، حملات رأس المال، تطوير حملات الهبة أو الوقف). وكيف تدار هذه الحملات بحيث تكون ناجحة، وكيف يتم الإعداد لها، وما الذي يتغير عندما تقرر منظمة ما إدارة برنامج من خلال حملة. بالإضافة إلى دراسات الجدوى منها.

الفصل الثالث والعشرون: بدء حملات المنح الضخمة

تمتاز حملة المنح الضخمة بأنها محددة الوقت، وعلنية، ويمكن استغلالها للإعلان عن كل ما تحتاجه المنظمة. وتتطلب تسع خطوات للقيام بها، وهي:

١. تحديد الغاية: تقرير مدى استمرار الحملة، ومقدار المال الذي سيتم جمعه.

٢. تجهيز مواد الدعم: وهي قسمان:

- مواد سيعطيها القائم بالمناشدة للمانحين، وتشمل: (بيان الحالة الخاص بالحملة، بطاقة تعهد، أدوات كتابية، مظاريف، ومظاريف الرد).

- مواد لاستخدامات القائم بالمناشدة أو اللجنة فقط، وهي:

- جدول زمني بخطوات الحملة.
- وصف كامل للحملة، وبعض أفكار المناشدة.
- الميزانية الكلية للمنظمة.
- قائمة بالأسئلة الصعبة والمتكررة عن المنظمة، والإجابات المحتملة.
- قائمة بالمناشدين الآخرين ومن تتصل بهم لمزيد من المعلومات.

٣. تحديد من سيقوم بالمناشدة وتدريبهم: (أناس يؤمنون بعمل المنظمة/ أشخاص لهم ثقل واحترام.....).

٤. تحديد المانحين المرتقبين. (يمكن مراجعة الفصل السابع للاستفادة في هذا الجانب).

٥. اختيار المانحين المرتقبين، وطلب المنح.

٦. بدء الحملة بمناسبة خاصة. وهذه الخطوة بالرغم من أنها اختيارية، إلا أنها يمكن أن تجذب انتباه وسائل الإعلام، ويتم من خلالها التعرف على المانحين.

٧. عقد اجتماعات منتظمة لتقديم التقارير.

٨. الاحتفال بانتهاء حملة ناجحة بإقامة مناسبة خاصة (اختيارية كذلك، إلا أنها قد تجذب انتباه وسائل الإعلام، ويتم التعرف من خلالها على المانحين).

٩. شكر المانحين، وتسجيل المنح، وإدخال مانحين جدد في جهود جمع التبرعات المستمرة.

الفصل الرابع والعشرون: فهم حملات رأس المال

حملات رأس المال هي جهد مكثف محدد الوقت لجمع المال لمشروع يمثل احتياجاً لفترة واحدة يفوق إمكانيات الميزانية السنوية. وتستخدم حملات رأس المال عادة لتمويل شراء مبنى، أو بنائه، أو إعادة إصلاحه. ولكنها مراراً وتكراراً تستخدم لبدء هبة أو وقف ما. وتعد حملة رأس المال مشروعاً يستنفد وقتاً، ويتطلب تتبع تفاصيل كثيرة. ويمكن - فقط - لمنظمة ذات مجلس إدارة فعال وقوي، وقاعدة مانحين مخلصين، وبرنامج منح ضخمة جيد التصميم - أن تباشر مثل هذه الحملة.

- المنظمة واحتياجاتها المالية:

لكل منظمة ثلاثة أنواع من الاحتياجات المالية:

١- التمويل السنوي.

٢- تمويل رأس المال.

٣- تمويل منحة الهبة أو الوقف.

ويمكن للمانحين تقديم دخل لتمويل هذه الاحتياجات المتعددة من خلال آليات مختلفة:

١- المنح من الدخل.

٢- المنح من مصادر الثروة.

٣- المنح من الممتلكات.

- الاستفادة المثلى من حملات رأس المال:

أفضل استعمال لحملات رأس المال هو السعي للحصول على منح من مصادر الثروة لقطاع عريض من الناس والمؤسسات، وليس - فقط - السعي للحصول على " شيء إضافي" من الدخل السنوي للمانحين الحاليين. ويجب أن تبحث حملات رأس المال في قاعدة مانحي المنظمة عن أشخاص ممن لهم ممتلكات أو سندات

مالية، والذين لن يقدموا معونة سنوية، لكنهم قد يمنحون المنظمة منحة ضخمة مرة واحدة بين حين وآخر.

- بدء حملة رأس المال: وذلك كما يأتي:

١- تبدأ حملة رأس المال عندما تحدد المنظمة احتياجاً ضخماً لمرة واحدة. ولا بد أن يوافق مجلس الإدارة بجميع أعضائه على هذا الاحتياج، ويجب كذلك استشارة المتطوعين الأساسيين من غير أعضاء مجلس الإدارة، وأيضاً المانحين الكبار لمدد طويلة حول إقامة هذه الحملة.

٢- بعد موافقة الجميع بوجود حاجة للقيام بالحملة، يتم تحديد الغاية والتكاليف. ولنفرض ـ مثلا ـ أن غاية الحملة كانت شراء مبنى أو إقامة وقف، أو غيرها، فلا بد أن تضاف التكاليف الآتية للتكلفة الفعلية:

- مواد لجمع التبرعات: (بيان حالة، نشرات إعلانية، بطاقات تعهد، معلومات أساسية للمناشدين، صور...).

- تكاليف وقت الموظفين: (موظفين يقومون بتوجيه التعهدات، وكتابة رسائل الشكر، وكتابة التقارير لمجلس الإدارة، والعمل مع المقاول، ......).

- حفظ السجلات.
- المصاريف الإدارية الإضافية: (هواتف إضافية، حواسب أخرى.....).
- التكاليف المرتبطة بالمبنى، مثل: تأمين البناء، وتصاريح البناء، وتكاليف التصميمات، والاستعداد للكوارث، وطفايات الحريق، والحدائق......).
- تأثيث المبنى.

- نصيحة: في أية محاولة لجمع التبرعات ـ خاصة في الحملات التي تتضمن بنوداً عالية التكلفة ـ مثل المباني ـ اتبع الحكمة القائلة: "خطط التكاليف بأعلى من قيمتها، والدخل بأقل من حقيقته".

٣- بعد الموافقة وتحديد الغاية والتكاليف يتم كتابة بيان حالة للحملة. ويؤكد بيان الحالة الخاص بحملة رأس المال على غاية الحملة فقط، ويظهر كيفية مساعدة هذه الغاية على وفاء المنظمة بجميع أهدافها الأخرى.

٤- رسم خريطة مدى المنح: في حملة رأس المال، تساوي المنحة الرئيسية من (١٥ ـ ٢٠) في المئة من الغاية الكلية، و(٨٠) في المئة من المال يأتي من حوالي (١٠) في المئة من المانحين.

٥- التوقيت: من الأفضل بدء الحملة في السنوات التي يتوقع أن تسير فيها بنجاح، وألا تتعارض مع حملة لمنظمة أخرى..... .

٦- الموافقة النهائية: بعد الخطوات السابقة يقدم كل ذلك إلى مجلس الإدارة، والمتطوعين الرئيسيين، والموظفين، للحصول على موافقة أخرى؛ لأنهم وإن وافقوا على مفهوم الحملة، فقد يغيرون رأيهم حين يواجهون

بالحقائق المتعلقة بالمال والوقت الذي تنطوي عليه هذه الحملة. ودون إقرار مجلس الإدارة بأكمله، والموظفين، سوف تفشل الحملة.

- المراحل الأربع للحملة:

تدار حملة رأس المال على أربع مراحل: المرحلة الأولى هي:

- المرحلة الأولى: "ما قبل الحملة": وتبدأ عند إعداد بيان الحالة والموافقة عليه.

- المرحلة الثانية هي: مرحلة "البدء": عندما يعلن عن الحملة، وتبدأ في البحث عن دعم خارج نطاق دائرة المانحين الداخليين.

- المرحلة الثالثة: وتسمى ـ غالباً ـ مرحلة "التكثيف": وتستمر هذه المرحلة لوقت أطول. هذه هي المرحلة التي يخرج فيها المناشدون لزيارة المانحين المرتقبين وجمع التعهدات.

- المرحلة الرابعة: مرحلة الختام: وتبدأ عندما تحقق الحملة من (٨٥ ـ ٩٥) في المئة من غايتها، ويطلق عليها ـ أحياناً ـ مرحلة "الذروة".

(للحصول على تفصيل لهذه المراحل ارجع إلى نص الكتاب).

- ما بعد الحملة:

يقام حفل خاص للمناشدين المتطوعين، وتقدم لهم الهدايا، ويجب أن يقوم الموظفون والمناشدون بمراجعة سجلات جميع المانحين للحملة للتأكد من دقتها، كما يجب إرسال تقرير خاص لجميع المانحين والمولين تصف الخاتمة الناجحة للحملة.

الفصل الخامس والعشرون: تطوير حملات الهبة أو الوقف

إن المهام اللازمة لبدء حملة هبة أو وقف هي نفسها في حملة رأس المال، وتتضمن تكوين لجنة من المناشدين، وتجميع قائمة بالمانحين المرتقبين، وتطوير مواد مبتكرة لوصف الحملة وفوائدها. وبمجرد الانتهاء من هذه المهام، يتم تحديد الأولوية بين المانحين المرتقبين، وتبدأ المناشدة. وعلى عكس الأنواع الأخرى من الحملات، تظل الهبة أو الوقف مفتوحة لتلقي منح جديدة حتى بعد انتهاء الحملة. والمنح التي يتم السعي إليها أثناء الحملة تأتي من مانحين سيتبرعون على مدار السنوات القليلة القادمة، ولا تركز هذه الحملة على منح من الممتلكات. (راجع الفصل السابق).

الفصل السادس والعشرون: القيام بدراسات الجدوى

دراسة الجدوى هي عبارة عن مسح للأشخاص الذين تحتاج إلى موافقتهم ودعمهم لتحقيق النجاح في

مشروع معين. ويتم من خلال مطالبة المانحين المرتقبين، وأعضاء مجلس الإدارة، وقادة المجتمع، وموظفي البرامج في المنشآت والشركات الذين قد يساهمون في مشروع ما بتقرير ما يعتقدون حول مشروع رأس المال أو الوقف أو الهبة الخاصة بالمنظمة دون ذكر أسمائهم، وما هو مستوى الدعم الذي يمكن أن يقدموه هم أو منظماتهم.

ويتكون المسح من جزأين أو ثلاثة: مسح مكتوب يرسل لجميع المانحين المرتقبين الذين سيطلب منهم منح ضخمة، ومسح هاتفي لعدد أصغر من المانحين المرتقبين ممن قد يطلب منهم منح رائدة، وعدد اختياري لمقابلات شخصية، أو جماعة استطلاع رأي مكونة من قادة أساسيين. ويقوم بالمسح مستشارون مستأجرون من قبل المنظمة.

وتحتاج المنظمة إلى إجراء دراسة جدوى في ظل الظروف التالية:

- إذا كانت القيادة الرئيسية في منظمتك ذات سمعة مختلطة.
- إذا أثار مشروع المبنى الخاص بالمنظمة جدلاً بشكل ما.
- إذا كانت المنظمة تود جمع أكثر من مليوني دولار، ولم تقم بجمع مثل هذا المبلغ من قبل.
- إذا أردت أن تعرف على وجه التحديد مقدرة الأشخاص المقربين للمنظمة قبل أن تطالبهم.

متطلبات النجاح:

١. أخذ وقت كاف للتخطيط بكفاءة.

٢. التأكد من أن مجلس إدارة المنظمة على رأس الإدارة.



الجزء الخامس: إدارة جمع التبرعات

يشرح هذا الجزء بفصوله ما يجب توافره لإجراء عملية جمع تبرعات فعالة، وكيف يمكن للمنظمات. حتى الصغيرة منها. العمل من خلال هذه العناصر.

- أسباب فشل عملية جمع التبرعات:

تفشل عملية جمع التبرعات للمنظمات ذات الميزانية المحدودة بسبب واحدة من الصعوبات الثلاث التالية:

- لم تستخدم الاستراتيجيات بطريقة ملائمة؛ ولذلك تكون غير فعالة.
- ليس لدى المنظمة قضية واضحة، أو فقدت رؤيتها لرسالتها وغاياتها في سعيها للتمويل.
- لم تتم إدارة عملية جمع التبرعات بطريقة ملائمة: فمثلا: نظام حفظ السجلات سيء، موظفو جمع التبرعات لديهم مهام أخرى كثيرة، ولم تلتزم المنظمة بخططها.

الفصل السابع والعشرون: مكتب جمع التبرعات

لا بد من الإشارة إلى أن هناك بعض المتطلبات الأساسية للمكتب، والتي بدونها لن يستطيع موظفو ومتطوعو جمع التبرعات تنفيذ برنامج فعال. وبعض هذه المتطلبات يتطلب مالا، والبعض الآخر يتطلب وقتا. ونعرض هنا لأهم هذه المتطلبات:

١- توافر مساحات منفصلة في المكتب لموظفي جمع التبرعات، والملفات، والمواد.

٢- المكان الهادىء.

٣- توافر متطلبات المكتب (حاسوب/ طاولة/ هاتف...).

٤- حفظ الملفات، وقوائم البريد، والتقارير، والخطابات، وما شابه ذلك، في نظام لا يتعامل معه إلا المسؤول.

٥- توفير جميع الأدوات اللازمة لفريق جمع التبرعات(حاسوب/ قاعدة بيانات.....).

٦- توافر مكتبة مختصة بجمع التبرعات.

٧- مراجعة ظروف عمل المكتب بشكل دوري لتطويره.

الفصل الثامن والعشرون: إدارة معلوماتك

المعلومات هي جزء رئيسي من عملية جمع التبرعات. معلومات عن الناس، عن مصادر المال، عن التوقيت، وعن الاستراتيجيات. ومن أجل استخدام كل المعلومات المتاحة بالطرق الأكثر فعالية فإن على من يقوم بجمع التبرعات معرفة كيفية إدارة المعلومات التي ترد إليه باستمرار. وسوف يساعد هذا الفصل في التعامل مع هذا الكم الكبير من المعلومات.

- المعلومات التي تحتاجها لجمع التبرعات:

على معظم جامعي التبرعات تتبع المعلومات التالية الأكثر أهمية لعملهم، ومن ثم إبعاد أية معلومات خارجة عنها بإتلافها أو حذفها...، وهذه المعلومات المهمة هي:

- معلومات تتعلق بالمانحين الحاليين.
- معلومات تتعلق بالمانحين المرتقبين.
- معلومات عن المنظمة، سوف تستخدم للحصول على مزيد من المانحين والمانحين المرتقبين.
- مواد وسجلات مرجعية حول أنشطة جمع التبرعات السابقة.

- المداومة على التتبع: يحتاج تتبع المعلومات إلى ما يأتي:

١- مراجعة الأساسيات: ما هي وظيفتك؟ ما الذي يجب عليك معرفته؟ ما الذي يتوقع الناس منك أن تكون قادراً على عمله كي تضع يدك عليه بسرعة؟

٢- الحصول على مجموعة من المعلومات ضمن وسائل سهلة للوصول إليها، ومنها:

- سجلات للاجتماعات الرسمية للمنظمة، والتقارير التي قدمت لمجلس الإدارة، أو الجمهور، أو مصلحة الضرائب حول المنظمة.
- سجلات عن المانحين: أسمائهم، وعناوينهم، وتاريخ المنحة، إلى جانب المعلومات التي قد تساعدك أو تساعد أي شخص آخر على طلب مزيد من المال، أو أي نوع آخر من المشاركة.

٣- التخلص مما تبقى من أوراق ومعلومات.

٤- تكوين نظام فعال لحفظ الملفات.

الفصل التاسع والعشرون: إدارة وقتك

يتناول هذا الفصل بعض الخطوط الإرشادية لاستخدام الوقت بما يحقق أقصى فائدة. ومنها:

أولاً: لا بد من القيام بمجموعة من المهام اليومية والأسبوعية:

أ. المهام اليومية:

١- استغلال بعض الوقت للبحث والكتابة.

٢- كتابة قوائم نهاية كل يوم بما يجب إنجازه من عمل ـ في اليوم المقبل.

٣- التأكد من كتابة رسائل الشكر.

٤- العمل على تحديث قاعدة البيانات.

ب - المهام الأسبوعية:

١- مراجعة الخطة الشهرية لجمع التبرعات.

٢- مراقبة الوقت الذي يستغرقه عمل ما: ذلك أن الوقت يمضي - أحيانا - ويضيع ـ في أمور ليست هامة بالنسبة لغيرها، أو يمكن القيام بها بزمان أقل مما استغرقته. وعليه فلا بد - مثلا - من تقليل زمن المكالمات الهاتفية، وحذف ما لا يتعلق بالعمل من البريد الإلكتروني دون قراءته، التقليل ما أمكن من المحادثات الشخصية بين الزملاء ـ في العمل،....إلخ .

ثانيا: استخدام التقاويم وخطط العمل.

ثالثا: استغلال الوقت بدلا من التذمر بكثرة العمل.

رابعا: إلغاء اللقاءات أو المؤتمرات غير الضرورية للعمل.

خامسا: تجنب جدولة اجتماعات كثيرة لا تفيد تقدما ـ في العمل.

سادسا: وضع خطط للعمل.

الفصل الثلاثون: حفظ السجلات

تعد السجلات الدقيقة المحدّثة والشاملة التي يمكن الوصول إليها بسهولة، هي الضرورة الأساسية الملحة ـ في برنامج جمع تبرعات مستمر. وبدون هذه السجلات تقل القدرة على طلب المال من المانحين، كما يمكن ضياع أو نسيان المعلومات.

وأهم شيء ينبغي تتبعه هو المعلومات المتعلقة بالمانحين. ولا بد من وضع ذلك ـ في قاعدة بيانات بحيث تحوي أكبر كم من الأسماء لمانحين، ومعلومات حول كل اسم (العنوان/ رقم الهاتف/ تاريخ ومقدار المنحة/ تصنيف ميسر للمعلومات، .....). وينبغي ألا تسجل معلومات عن المانح غير ضرورية، كما يجب أن تكون المعلومات سرية.

وينصح بتسجيل البيانات أولا بأول، وتحديث قاعة البيانات، وحفظ نسخ احتياطية من المعلومات على أقراص مدمجة، أو أوراق مصورة، والاحتفاظ بنسخة ـ في مكان بعيد عن المكتب؛ خوفا من فقدانها ـ في حالة ظروف طارئة(فيضان/ زلزال/ حريق...).

الفصل الحادي والثلاثون: إدارة المتطوعين

يبحث هذا الفصل في الوسائل والطرق التي يدار بها المتطوعون كي تجعلهم يعملون بشكل مثمر في جمع التبرعات.

- هناك عدة أمور لا بد من القيام بها لتحقيق ذلك:

١- إعطاء الوقت اللازم لتوجيه المتطوعين لبرنامج جمع التبرعات.

٢- مساعدة كل متطوع على اختيار استراتيجية جمع التبرعات التي تريحه وتتناسب معه.

٣- تقديم الشكر المتواصل والتقدير.

٤- منح المتطوعين بعض الراحة بين أنشطة جمع التبرعات المكثفة.

الجزء السادس: أنت كجامع التبرعات

أثبتت دراسات قامت بها جمعية محترفي جمع التبرعات (AFP) أن مديري التنمية يتركون وظائفهم كل ثمانية عشر شهراً إلى أربعة وعشرين شهراً. وسبب ذلك؛ إما انتقال إلى وظيفة أخرى، أو أن الرواتب غير المجزية، وغيرها. وهناك سببان رئيسان آخران مهمان لذلك:

١.التنمية وظيفة ذات مسؤوليات جسيمة وسلطات قليلة.

٢.هناك نقص في فهم من جانب كل شخص في التوصيف الدقيق لوظيفة مدير التنمية.

وهذا الجزء يسعى لمناقشة و منع السبب الثاني من هذه الأسباب. ويراجع وظيفة مدير التنمية، ودور مستشار التنمية، وميدان التنمية كمهنة. ويتناول كذلك شيئين مرا بمديري التنمية ووجدوا صعوبة في التعامل معهما: قلقهم الشخصي، والعمل مع مديرهم التنفيذي.

الفصل الثاني والثلاثون: تعيين مدير التنمية

لا بد من توضيح ثلاثة موضوعات قبل أن تقرر أية منظمة تعيين شخص لإدارة جمع التبرعات، وهي: دور جامع التبرعات أو مدير التنمية، المهام التي سيقوم بها هذا الشخص، وما إذا كان تعيين مدير تنمية سيحل بالفعل المشاكل التي لديها.

- دور جامع التبرعات أو مدير التنمية:

إن وظيفة مدير التنمية أن يعمل مع مجلس الإدارة والموظفين لتطوير غايات وأهداف جمع التبرعات، والخطط اللازمة لتحقيق الغايات. ومن أنشطته التي يقوم بها أو يشرف عليها:

أ - حفظ سجلات دقيقة لجمع التبرعات.

ب - إرسال خطابات الشكر.

ج - إرسال مناشدات بالبريد العادي والإلكتروني، وخطابات التجديد، وغيرها من خطابات جمع التبرعات.

د- الإشراف على الموقع على شبكة الإنترنت.

- كيف تعثر على مدير تنمية كفء؟

١- وضع توصيف للوظيفة يتسم بالشفافية والدقة: بحيث يعرض فيه (المهام / ساعات العمل/ المسؤوليات/

المهارات والخبرة المطلوبة/ الراتب/ كيفية تقديم طلب الالتحاق بالوظيفة..).

٢- الإعلان في نشرات المنظمات غير الربحية ومواقع الإنترنت.

٣- مهاتفة مديري التنمية في منظمات أخرى وإخبارهم بالحاجة لمدير تنمية كفء.

الفصل الثالث والثلاثون: تعيين مستشار، مدرب خصوصي

قد تحتاج المنظمة في وقت من الأوقات إلى تعيين شخص أو أشخاص من خارجها كي يساعدوها في عملية التفكير أو اتخاذ قرار في وقت معين للمساعدة على جمع التبرعات، وتقديم حلول للمشاكل. وهناك بعض الحالات تلجأ المنظمة فيها لمثل ذلك، منها ـ على سبيل المثال ـ:

١- حاجة المنظمة إلى نصيحة من الخارج لتطوير عملية جمع التبرعات.

٢- الحاجة إلى شخص للقيام بعمل محدد لفترة معينة. (إدارة مناسبة خاصة،.....).

٣- الحاجة إلى شخص لإدارة وظيفة التنمية للمنظمة مؤقتاً إلى أن يحل محله موظف آخر.

٤- الحاجة إلى مساعدة لاتخاذ قرار بشأن مسار العمل.

ومن هؤلاء الأشخاص الذين يمكن تعيينهم:

١- المستشار: ووظيفته تقديم النصائح والحلول، والتركيز على ما يزيد فاعلية المنظمة ونجاحها(وضع الخطط/ دراسات الجدوى/ القيام بحملات البريد المباشر/ المساعدة في تعيين موظفي جمع التبرعات/ إدارة قوائم البريد..).

٢- المدرب: ويقدم ورش عمل، أو حلقات دراسية، أو العرض أثناء العمل لجماعة الأشخاص الذين سيقومون بجمع التبرعات.

٣- المعلم الخاص: وهو شخص أمضى عقوداً يمارس جمع التبرعات، يقوم بنقل خبرته لشخص آخر يريد أن يتعلم هذا العمل.

٤- المدرب الخصوصي: يمكن أن يعمل المدرب الخصوصي مع شخص واحد، أو عدة أشخاص، أو المنظمة بأكملها للمساعدة في عملية صنع القرارات، وتصور المستقبل، ووضع خطة للوصول إلى ذلك.

الفصل الرابع والثلاثون: جعل جمع التبرعات مهنتك

يبحث هذا الفصل في الأمور التي تدفعك لجعل جمع التبرعات مهنتك المفضلة، ويعرض حقائق وفوائد لذلك، ويبرز أهمية جمع التبرعات في إحداث التغيير الاجتماعي.

- ميزات وأهمية جمع التبرعات:

١- جمع التبرعات يعلمك أشياء بخصوص المال.

٢- يتطلب جمع التبرعات تعلم أشياء جديدة طول الوقت.

٣- جمع التبرعات يربط المانحين بالمنظمة.

٤- جمع التبرعات عملية تنظيمية.

- كيف يمكن الدخول في مهنة جمع التبرعات؟

يتم ذلك من خلال:

١- التطوع.

٢- التعلم في الجامعة.

٣- التعلم على يد معلم خاص.

٤- المحاولة الشخصية بالتعلم، وحضور الدروس، والتحدي.

الفصل الخامس والثلاثون: التعامل مع القلق.

من الملاحظ أن العامل المهم الذي يجعل الأشخاص يتركون جمع التبرعات هو القلق المستمر بأن المال لن يتم جمعه، والشعور أنه بمجرد أن يجمع المال لشهر أو ثلاثة أشهر، فإنه لا بد أن تبدأ مرحلة جمع تبرعات لفترة أخرى من الزمن.

- وهناك خمس طرق للتعامل مع القلق:

١- تجنيد متطوعين وتفويضهم بعض السلطات: مما يخفض الضغط النفسي.

٢- تحديد الأولويات بوضوح.

٣- التحرر من نتائج العمل: القيام بما يمكن من العمل في الوقت المخصص، وترك الأمور الأخرى تسير في مسارها.

٤- تذكر وجود قوى خارجية تتجاوز إمكانية التحكم فيها.

٥- اهتم بنفسك: لا تعمل دائماً لأوقات طويلة، واحصل على إجازات، واطلب المساعدة، وفوض مسؤوليات للآخرين.

الفصل السادس والثلاثون: العمل مع مديرك التنفيذي

يبحث هذا الفصل في علاقة مدير التنمية بالمدير التنفيذي، وحدود صلاحيتهما، وكيف يمكن إقامة علاقة عمل مثلية بينهما.

إن وظيفة مدير التنمية تتضمن أن يقدم تقاريره للمدير التنفيذي، ويخضع لمساءلته، كما أنها تتضمن تنظيم وقت المدير التنفيذي بكفاءة فيما يتعلق بجمع التبرعات. مما يعني إخباره بما يجب عليه عمله. إن العمل

بكفاءة مع مدير تنفيذي يتطلب مناقشة مبكرة عند تولي هذه الوظيفة للطريقة التي يرغب المدير التنفيذي أن تعرض بها مهام جمع التبرعات التي يجب عليه تنفيذها، وما مدى تحمل المدير التنفيذي للمساءلة عن هذا العمل.

-كيف يمكن إقامة علاقات عمل مثالية بين المدير التنفيذي ومدير التنمية؟

١- يقوم المدير التنفيذي ومدير التنمية بوضع مسودة خطة جمع التبرعات، ومناقشتها، وعرضها على مجلس الإدارة.

٢- ينظر المدير التنفيذي إلى مدير التنمية كشريك في مستقبل المنظمة المالي.

٣- ينظر مدير التنمية بدوره إلى المدير التنفيذي كشخص يتعلم منه، ويحبه، ويحترمه.

- الأسباب الأكثر شيوعاً في عدم قيام علاقة مثمرة بين المدير التنفيذي ومدير التنمية:

١- تحكم المدير التنفيذي بالمنظمة، مع عدم قدرته على إدارتها.

٢- فقدان المدير التنفيذي للحماس في العمل بسبب الإرهاق وطول المدة.

٣- المدير التنفيذي يرفض النقد.

٤- عدم إشراك المدير التنفيذي أعضاء مجلس الإدارة في قراراته؛ لعدم ثقته بهم.

٥- المدير التنفيذي يسفّه باستمرار أفكار مدير التنمية أو يتجاهلها كلية.

الفصل السابع والثلاثون: المباديء الأخلاقية لجمع التبرعات:

١- المصداقية والبعد عن الخداع والكذب: ويحتاج ذلك إلى افتراض النوايا الحسنة، والشجاعة في الطرح.

٢- الموضوعية.

٣- الواقعية.

٤- الحوار الهادف والبناء.

٥- الاعتراف بالخطأ.

٦- عدم التنازل عن المباديء أمام المال.

الجزء السابع: وضع الميزانية والتخطيط

يبحث هذا الجزء في الطريقة المثلى للتخطيط لميزانية المنظمات وتطوير حملة جمع التبرعات، بحيث توفر الوقت والجهد، وتحقق الكفاءة المطلوبة.

الفصل الثامن والثلاثون: وضع ميزانية

أول خطوة في تطوير خطة لجمع التبرعات هي وضع ميزانية عاملة. والميزانية في أبسط أشكالها عبارة عن قائمة من البنود تخطط لإنفاق المال فيها (النفقات)، وقائمة موارد تخطط للحصول على المال منها (الدخل). وتتوازن الميزانية عندما تتساوى النفقات والدخل. والميزانية المثالية هي التي يزيد فيها الدخل عن النفقات. ويتم إعداد الميزانيات عادة سنوياً، رغم أن المنظمات التي تضع تخطيطاً استراتيجياً تقوم بإعداد الميزانية عادة كل ثلاث سنوات.

- خطوات إعداد الميزانية:

الخطوة الأولى: تقدير النفقات والدخل كلاً على حدة: فلا بد من تقسيم لجنة الميزانية إلى لجنتين فرعيتين: إحداهما لتقدير النفقات، والأخرى لتصور الدخل.

١- تقدير النفقات: وهنا لا بد من إعداد ثلاث خانات لرصد الأرقام: خانة تعرض "الثوابت" (المال الذي تحتاجه المنظمة لتظل موجودة) ، و "المتوسطات" (المبالغ التي تحتاجها المنظمة للقيام بأكثر مما يحافظ فحسب على وجودها، وإن كانت لا تفي بجميع غاياتها) ، و"الحد الأقصى" من أرقام النفقات (المبالغ التي قد تحتاجها المجموعة للعمل بأقصى حد من الفعالية). إن هذه الخانات الثلاث تقدم مدى الموارد المالية المطلوبة لإدارة المنظمة على عدة مستويات من الأداء.

٢ - تصور الدخل: ويتم تقديره في ثلاث خانات، وفي هذه الحالة تمثل: "الأسوأ"، و "المحتمل"، و "المثالي".

الخطوة الثانية: تَقَابَل، وقارِن، وتفاوَض: حيث يتم في هذه الخطوة دعوة اللجنة للاجتماع، ومقارنة الأرقام والنتائج، وتعديل النفقات بما يناسب الدخل.

- يجب مراقبة الميزانية باستمرار: ويمكن لذلك القيام بتقسيم الميزانية إلى أربعة أقسام، والمقارنة كل ثلاثة أشهر بين مدى الترابط بين النفقات الفعلية والدخل، مع النفقات والدخل المفترض. ويمكن استخدام برامج حاسوبية لتسهيل المهمة.

الفصل التاسع والثلاثون: وضع خطة لجمع التبرعات

هناك خمس خطوات للقيام بخطة عملية لجمع التبرعات، وهي:

١- وضع الهدف.

٢- ملاحظة النقاط الآتية في استراتيجية الدخل:

- المهام المطلوبة لإتمام الاستراتيجية.
- الوقت المحدد لكل مهمة.
- من المسؤول عن القيام بكل مهمة؟
- ما تكلفة الاستراتيجية، وما المبلغ الذي سيتم جمعه من خلالها؟

٣- وضع خريطة للخطة عن جمع التبرعات من الأفراد.

٤- تحديد عدد المانحين، والتوفيق بينهم وبين الاستراتيجيات.

٥- تحديد الجدول الزمني للخطة، وتحديد المهام.

الفصل الأربعون: ما يجب عمله في حالة المتاعب المالية

يبحث هذا الفصل في الصعوبات المالية التي يمكن أن تواجه المنظمة، وأنواعها، والسبل الكفيلة بعلاجها.

- أنواع المشكلات المالية، أسبابها، وطرق علاجها:

	نوع المشكلة	السبب	طريقة العلاج
١	نقص السيولة النقدية	عدم الحصول على الدخل المتوقع بالسرعة المناسبة	- تجميد بعض النفقات غير الضرورية. - تقسيط الديون. - تأخير دفع الفواتير والالتزامات. - الاقتراض لتغطية النفقات. - إنشاء حد ائتماني في أحد البنوك؛ للسحب منه لتغطية النفقات.
٢	العجز في الإنفاق	النفقات أكثر من المال المجموع	- إيجاد طريقة لجمع مزيد من المال. - تقليص النفقات.
٣	الأخطاء المحاسبية الخطيرة، أو سوء إدارة الموارد المالية	فشل مجلس الإدارة في التخطيط/ انعدام الكفاءة.	- إبلاغ مجلس الإدارة بالخطأ فورا. - التعامل مع المخطيء ومحاسبته. - مطالبة المانحين القريبين من المنظمة بمنح إضافية. - تخفيض الأجور. - الاقتراض. - التوقف عن العمل إذا لم يفلح ما سبق.
٤	الاختلاس	عدم الانتماء، وفقدان الأمانة	- فصل الموظف المختلس. - إقامة دعوى قضائية ضده.

الجزء الثامن: الظروف الخاصة

يعرض هذا الجزء مجموعة من أخطاء المنظمات في معرفة مشاكل جمع التبرعات الفعلية لديهم، والأسباب التي تؤدي إلى تقلص عملية جمع التبرعات فيها. ثم يعرض ـ في فصول خمسة ـ أهم الظروف الخاصة شيوعاً التي قد تمر بها منظمة ما في عملية جمع التبرعات.

- بعض أخطاء المنظمات في المشاكل الفعلية لجمع التبرعات:

١- قد تظن المنظمة أن مجلس الإدارة هو المعوِّق في عملية جمع التبرعات، مع أن الواقع أن المعوِّق هو أن المدير التنفيذي غير محبوب أو لا يحظى باحترام.

٢- قد تشعر الجمعية بأنها لا يمكنها جمع المال لأن أحداً لا يوافق على برنامجها، مع أنها هي التي فشلت في واقع الأمر في أن تبين بوضوح السبب في احتياجها للدعم، أو أنها ليست مشهورة.

٣- لقد حادت منظمة ما عن رسالتها. إن البرامج التي تنشغل بها لا تتفق حقيقة مع ما يعتقد الناس أن المنظمة قامت من أجله.

٤- إن مؤسساً أقام منظمة تفوق قدرته على إدارتها. وبدلاً من أن يخطو جانباً ويفخر بعمله، يظل المؤسس ثابتاً في مكانه، ويؤدي ـ دون وعي ـ إلى تقليص المنظمة إلى كيان هزيل لا يمكنه إدارته.

- الأسباب الكامنة وراء تقلص عمليات جمع التبرعات:

١- سوء الأحوال الاقتصادية.

٢- فضيحة لأحد المنظمات المشهورة تتسبب في عدم الثقة بغيرها من المنظمات.

٣- إصابة المانحين بالملل جراء كثرة المنظمات الطالبة.

٤- الحروب والظروف الطارئة.

الفصل الحادي والأربعون: جمع المال في المجتمعات الريفية

يعتبر جمع المال في المجتمعات الريفية أصعب وأقل مردودا من جمعه في المجتمعات الحضرية؛ فمستويات

الدخول أقل، وعدد المتبرعين كذلك. وعليه فهناك عدة عوامل يجب أن نأخذها في الاعتبار عند قيام المنظمات غير ربحية بأداء عملها في المجتمع الريفي:

١- الأعمال تتطلب وقتا أطول: وذلك لتباعد البيوت، ووجود صفة الكرم والضيافة عند الريفيين.

٢- ضرورات الحياة في المجتمع الريفي قد تحد من الوصول للمانح: مثلا في مواسم الزراعة التي يعمل فيها المزارعون على مدار الساعة.

٣- تكلفة جمع التبرعات أكثر ارتفاعاً. (تكلفة التنقل مثلا).

٤- تعقد اللوجستيات: فوسائل الاتصال الحديثة - مثلا - في الريف أقل تطورا منها في الحضر.

٥- تعقد العلاقات عادة.

- خطوات جمع المال في المجتمع الريفي:

١- التعرف على طبيعة المجتمع الريفي: (عدد السكان/ المهن/ القدرة على التبرع/ كيف يمكن طلب المال..).

٢- وضع الهدف (ما هو المبلغ المراد جمعه؟).

٣- تنسيق المنظمات فيما بينها في حملات جمع التبرعات.

٤- البحث عن المانحين المرتقبين: سواء أكانوا سكانا محليين أم سائحين، أم سكان بلدة قريبة. والبحث عن طرق واستراتيجيات لجمع المال منهم كالمناسبات الخاصة، والبريد، أو المناشدة الشخصية،....إلخ.

٥- شكر المانحين.

الفصل الثاني والأربعون: جمع التبرعات لتحالف ما

هناك عدد كبير من المنظمات التي يعمل أعضاء مجلس إدارتها كممثلين لمنظمات غير ربحية انضمت معاً من أجل المزايا التي يمكن أن يقدمها التحالف؛ ذلك أن المشاركة في الموارد، والعمل في تعاون، وتطوير مشروعات مشتركة، والسعي إلى توسيع مجال العمل، كل ذلك سيتم بشكل أفضل عن طريق تحالف مكون من أشخاص ذوي نفوذ على المستوى المحلي. ومع ذلك - ومن وجهة نظر جمع التبرعات - هذا الترتيب صعب على الجمعية الشاملة؛ لأن مديرها التنفيذي أو مدير التنمية بها يعمل مع أعضاء مجلس الإدارة الذين يكمن ولاؤهم الأساسي والتزامهم الرئيسي بجمع التبرعات للمنظمة التي يمثلونها. وهنا تبرز مشكلة عند جمع التبرعات للمنظمة التي يمثلها، بالإضافة إلى طلب المال للتحالف. وعليه فلا بد من القيام بعدة طرق وخطوات للقيام بذلك، منها:

- دراسة المشكلة: والتي تبدأ بتقييم الأعذار التي يقدمها تحالف أعضاء مجلس الإدارة حول عدم قدرتهم على جمع المال، وتقديم الحلول لها، بأن تجعل عضو مجلس الإدارة الممثل لجمعيتك في التحالف - مثلا - لا يمثل عضو مجلس إدارة نشط في جمعيتك، أو تعتمد على موظفين أو أعضاء مجلس إدارة سابقين أو أشخاص مؤمنين

بقضية المنظمة وغيرهم في عملية جمع التبرعات، وغيرها من الحلول.

الفصل الثالث والأربعون: عندما يكون الجميع متطوعين

يتناول هذا الفصل بعض المؤشرات التي يحسن الأخذ بها في حال كانت المنظمة تدار بالكامل من قبل متطوعين لا يتلقون أجرا على عملهم، وهذه المؤشرات تساعد على القيام بالعمل بكل سهولة وفاعلية. ومن هذه المؤشرات:

١- يجب ألا تتنازل المنظمة عن الكفاءة والمتابعة للمتطوعين، وتتعامل معهم كما لو كانوا بأجر.

٢- عدم تكليف المتطوع أكثر من قدرته.

٣- توزيع المهام بالتساوي على المتطوعين، وتحميل كل منهم مسؤولية محددة.

٤- يجب احترام الوقت والقوانين.

٥- المداومة على المتابعة والتدوين.

٦- السعي إلى زيادة عدد المتطوعين.

الفصل الرابع والأربعون: كيف تبدأ بداية صحيحة وأنت منظمة جديدة تماماً

المنظمات التي بدأت لتوها تعمل، تعتمد في الغالب على التبرعات التي يقدمها أعضاؤها المؤسسون، وعلى طاقة وحماس هؤلاء الأعضاء للقضية التي تدفعهم للعمل. ولكن سرعان ما يدركون أن عليهم السعي لمزيد من الدعم وإلا سيحرقون أنفسهم مادياً ومعنوياً. ويقدم هذا الفصل بعض الأفكار حول "من أين تبدأ في جمع المال"؟

ويمكن في سبيل ذلك الاسترشاد بما يأتي:

١- التفكير في المبالغ التي تحتاجها المنظمة، والقيام بآلية تعتمد في بداياتها على التزامات بمبالغ معينة شهرية - مثلا - من أفراد في المنظمة أو خارجها، ثم التوسع بقيام أفراد المنظمة بطلب المال من الأصدقاء، والمعارف، والجيران...

٢- تكوين قائمة بالأشخاص المعارف.

٣- تمييز الأشخاص المعارف الذين يؤمنون بقضية المنظمة، والذين يمكنهم التبرع لها.

٤- تحديد المبالغ التي تريد طلبها من كل منهم.

٥- حفظ السجلات وتدوين المعلومات.

٦- إرسال رسائل شكر.

الفصل الخامس والأربعون: السؤال الأبدي حول الأموال النظيفة والأموال المكتسبة بطرق غير شريفة

يناقش هذا الفصل الارتباك الحاصل عند بعض المنظمات، وذلك إذا ما كان المال الممنوح لها قادما من طرق غير شريفة (غير شرعية) والمنظمة بحاجة إليها، ولا يوجد رافد غيره للمال، فهل تقبل به، أو لا؟

تطرح الكاتبة في هذا الفصل تصورا عن المال أنه أداة (كالمطرقة وغيرها) لا يوصف بأنه شريف أو غير شريف، فهو سلاح ذو حدين، بغض النظر عن طريقة جمعه. وعليه - من وجهة نظر الكاتبة - لا ينبغي النظر إليه من حيث مكانه، لكن من حيث التداعيات الحاصلة من الجمهور بالنسبة للمنظمة وسمعتها في حال قبولها بالمال. وتخلص الكاتبة إلى معيار لقبول هذا المال أو رده سمَّته (باختبار القيء) ، ومفاده أنه إذا ما قال أحد من المهمين في المنظمة - أحد الموظفين، أو عضو مجلس إدارة، أو متطوع، أو صديق لفترة طويلة: "إن حصولنا على مال من هذا أو ذاك يجعلني أرغب في القيء". لا نقبل التبرع؛ لأن أي شخص ومساهماته المستمرة لجماعتنا أهم من أي مال. كما يمكن النظر إلى اشتراط الإعلان عن المنحة - أحيانا - فإذا كان المانح يشترط الإعلان عن منحته - وهذا سيسبب خسارة المنظمة سمعتها ومكانتها وبعض مانحيها الرئيسين في حال كون منحته غير شريفة - فترفض المنحة، وإلا يمكن قبولها في ظروف معينة... وللخروج من كل ذلك على الشركات أن تركز على بناء قاعدة عريضة من المانحين الأفراد؛ لئلا تحتاج لمثل هذه المغامرة.

الملخص العام للكتاب:

تنطلق المؤلفة في كتابها من فكرة أن التغيير الاجتماعي الجوهري يحتاج إلى أدوات لإيجاد ودعم منظمات خيرية قوية. وقد جاء هذا الكتاب لمساعدة من يلتزمون لبناء منظمات ذات رسالة قوية، وآمنة مالياً، وفعالة، ولمساعدة المنظمات الصغيرة (التي تقل ميزانيتها عن مليوني دولار) على جمع الأموال بطريقة فعالة من خلال بناء قاعدة عريضة من المانحين الأفراد، وكيفية الحفاظ عليها. كما يوضح العقبات التي يواجهها جامعو التبرعات، وكيفية التغلب عليها، ويشرح كيفية التخطيط، وإعداد الميزانية، وخطط إقامة مكتب لجمع التبرعات، وغيرها. كما يتناول بعض الحالات الخاصة كجمع التبرعات من المناطق الريفية.


SCIENTIFIC REPORTS
ثالثاً
التقارير العلمية





1

ورشة عمل

(دور الجامعات في تطوير العمل الخيري)

الرياض – جامعة الملك سعود

الثلاثاء: ١٥/١١/١٤٣٠هـ، الموافق ٣/١١/٢٠٠٩م.

نظم كرسي عبد الرحمن بن صالح الراجحي وعائلته لتطوير العمل الخيري بجامعة الملك سعود، بالتعاون مع المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)، حلقة نقاش بعنوان (دور الجامعات في تطوير العمل الخيري) بمبنى ١٧، بجامعة الملك سعود، يوم الثلاثاء ١٥/١١/١٤٣٠هـ، من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثالثة عصراً. وتم عرض خمس أوراق علمية عن التجارب الأمريكية والفرنسية في مجال العمل الخيري، ودور الجامعات ومؤسسات العمل الخيري في تفعيل الشراكة بينهما، وأولويات بحوث ودراسات العمل الخيري بدول مجلس التعاون الخليجي.

تمهيد

يلعب البحث العلمي دوراً أساسياً في تطوير المجتمعات، وبدأ يتزايد الاهتمام به، وتزايد استخدام الأسلوب العلمي في تحديد مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية والتربوية. إن الدول المتقدمة التي حققت تقدماً ملموساً في مجال العلم والتكنولوجيا، وتلك التي قطعت شوطاً طويلاً في مجال التقدم والتنمية، إنما هي دول آمنت أساساً بالبحث العلمي أسلوباً ووسيلة ومنهاجاً، وتمكنت من خلاله أن تطوع إمكاناتها من أجل تحقيق التنمية والتقدم لمجتمعاتها.

وقد لاقى البحث العلمي بالمملكة العربية السعودية عناية متزايدة في الآونة الأخيرة باعتباره الأداة التي لا غنى عنها في تحسين الأداء في كل مجالات الحياة، وفي تخطيط وإدارة وتنفيذ وتقويم أي عمل يراد له النجاح ومطلوب له زيادة درجة كفاءة وفاعلية. كما بدأ اهتمام المجتمع السعودي، متمثلاً في المؤسسات التجارية والصناعية والتقنية، بتمويل برامج الدراسات العليا بالجامعات، وإنشاء كراسي علمية تشرف عليها الجامعات، وتوجه برامجها البحثية لخدمة قطاع معين من قطاعات التنمية بالمجتمع.

وفي المقابل، بدأ الاهتمام بمؤسسات العمل الخيري على أنها شريك لا يمكن الاستغناء عنه في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، وازدادت أعداد المؤسسات الخيرية، وتعددت مجالاتها، وأصبح لها كيان إداري ومالي. كما بدأ يظهر في الأفق بعض المشكلات الإدارية والبشرية والمالية والاجتماعية. من هنا؛ يظهر دور مؤسسات البحث العلمي، متمثلة في الجامعات ومراكز البحث العلمي، في دراسة هذه المؤسسات، والتعرف على مشكلاتها، وإيجاد حلول علمية وعملية لها.

أهداف حلقة النقاش:

تهدف الحلقة إلى تفعيل دور الجامعات في تطوير العمل الخيري، بالإضافة إلى الأهداف الفرعية التالية:

١- تنمية الشراكة بين الجامعات السعودية ومؤسسات العمل الخيري لخدمة أهداف الخطط التنموية.

٢- الاستثمار الأمثل لقدرات الباحثين في إثراء بحوث ودراسات العمل الخيري بشقيها: النظري، والتطبيقي.

٣- التعرف على جهود الأقسام العلمية بالجامعات السعودية في المجالات ذات العلاقة بالعمل الخيري.

٤- نشر ثقافة تطوير العمل الخيري في الجهات ذات العلاقة.

٥- التعرف على التجارب المحلية والدولية في تطوير العمل الخيري.

الجلسات العلمية:

تكون برنامج حلقة النقاش من ثلاث جلسات علمية كالتالي:

الجلسة العلمية الأولى:

في هذه الجلسة تم عرض ورقتين علميتين: كانت الأولى بعنوان «المراكز البحثية الغربية ودراسات العمل الخيري: الإسهام النظري والتطبيقات العملية »، إعداد الباحثة ريهام أحمد خفاجي، طالبة دكتوراة بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة. وتناولت الورقة عدة نقاط، أهمها: بنية المراكز البحثية الغربية المهتمة بدراسات العمل الخيري، مثل: مراكز دراسات العمل الخيري، ومراكز دراسات المجتمع المدني، ومراكز بحوث التطوع، ومراكز دراسات القطاع الثالث، والمنظمات غير الربحية. ثم تناولت أهداف هذه المؤسسات، وحصرتها في:

- رسم خريطة لمؤسسات العمل الخيري في المجتمع.
- تحليل العلاقات البينية بين المؤسسات الخيرية ومؤسسات المجتمع الأخرى.
- التأصيل النظري، وتطوير الاقترابات المعرفية والأدوات المنهجية والنماذج الإدارية.

كما تناولت الورقة الإسهامات النظرية لمراكز الأبحاث الغربية من حيث: التعريف، والتصنيف، والرصد، والتوثيق، والقياس، والأدوار التي تقوم بها مؤسسات قطاع العمل الخيري، وكذلك التطوير الإداري، والتحليل، والتنظير.

وفي المبحث الثالث من الورقة تناولت الباحثة إسهامات المراكز البحثية في الجانب التطبيقي لمؤسسات العمل الخيري، من حيث: التشبيك بين المؤسسات الخيرية فيما بين بعضها البعض، وبينها وبين المراكز البحثية من ناحية أخرى، وتدريب العاملين بالمؤسسات الخيرية، وتطوير المناهج، وطرق التدريس حول نظريات العمل الخيري وتصنيفاته ومعايير قياسه وأدواره الاجتماعية والسياسية، والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراة المتعلقة بالعمل الخيري. كما تهتم المراكز البحثية الغربية بتفعيل التواصل بين المؤسسات الخيرية والمانحين. وفي خاتمة الورقة ذكرت الباحثة أن المراكز البحثية قادرة على الاضطلاع بأدوار هامة في مجال دعم بيئة العمل الخيري وتهيئة المناخ العام الخارجي، سواء على صعيد المشاركة في صياغة قوانين ولوائح مساندة للعمل الخيري، أو تطوير ثقافة التطوع وتحسينها في البيئة المحيطة. ولاشك أن الاهتمام بحقل دراسات العمل الخيري يعد تكاملاً بناءً وتعاوناً مثمراً بين المراكز البحثية الغربية من جانب، ومؤسسات القطاع الخيري من جانب آخر،

ويصب لصالح تنمية المجتمعات المحلية على وجه الخصوص، والمجتمع الدولي بصورة عامة.

والورقة الثانية بعنوان «دور الجامعات في تنمية العمل الخيري في فرنسا»، إعداد: وحيد عباسي، وهو باحث ومتخصص في العمل الإنساني بباريس ـ فرنسا. وتناولت الورقة نشأة المؤسسات الخيرية في فرنسا منذ الحرب العالمية الثانية والاعتراف بالمنظمات غير الحكومية في العمل الخيري، ثم تناولت دور الجامعة الفرنسية في تنمية العمل الإنساني في فرنسا من خلال تحسين نوعية ومستوى الموارد البشرية المكونة للمؤسسات والجمعيات ذات الطابع الإنساني؛ فقد أشارت دراسة للمركز الوطني للبحوث و الإحصاء الفرنسية إلى وجود حوالي ٤٤ بالمئة من أعضائها يتمتعون بالمستوى الجامعي، وهو مؤشر مهم عن دور الجامعة في تنمية وتأطير هذه المؤسسات.

لقد لعبت الجامعة الفرنسية دورا رائدا في نقل المؤسسات الخيرية الفرنسية من مرحلة العفوية في العمل إلى مرحلة المهنية، حيث أصبحت تسير كمؤسسة اقتصادية وبأرقى نظم الإدارة.

إن هذه المؤسسات وصلت بعد تجربة عمل لسنوات طويلة إلى أن الشعور الطيب والنية الحسنة وحب مساعدة الآخر لا تكفي وحدها لضمان حسن سير العمل وترقيته، وبناء مؤسسات قوية تستجيب بشكل إيجابي وسريع للكوارث الطبيعية، وتسطير البرامج التنموية بشكل يساعد الشعوب الفقيرة على التغلب على ثالوث الجهل، والجوع، والمرض.

لقد كان هذا الانتقال إلى المهنية، سواء على المستوى الداخلي أو الدولي، هو اختيار طوعي ومحتوم في نفس الوقت، فهو اختيار طوعي؛ لأن هذه المؤسسات أرادت الوصول إلى نوعية كبيرة في برامجها ومشاريعها، والعمل على تطبيق أساليب علمية صارمة وأكثر عقلانية في إدارة مواردها، وذلك من خلال القيام بعمليات التقييم، ودراسة أثر مشاريعها على المستفيدين في الميدان، وكذلك استعمال نظم تسيير تساعدها على متابعة تحقيق الأهداف، و مدى تأثيرها في تغيير واقع الشعوب المستفيدة.

ولقد كان الانتقال إلى المهنية محتوم؛ لأن بيئة العمل وتوسعه وتعقده، وشروط المؤسسات المانحة، تفرض عليها الالتزام بنوعية عالية في التنفيذ، وشفافية أكبر في التسيير، وإدماج عدد هائل من الكوادر المؤهلة وفي جميع الميادين (الإعلام، والتسويق، والمالية)، وتنفيذ وتقييم المشاريع في ميادين متخصصة كالصحة، والتعليم، والماء، والصرف الصحي، والبيئة، و الزراعة، والتنمية المستدامة، وبناء القدرات.

كما تناولت الورقة نماذج من دور الجامعة في تطوير العمل الإنساني في فرنسا، مثل:

١ – نموذج جامعة بول سيزار بمدينة مرسيليا ٣.

الدبلوم: دبلوم الدراسات العليا في» العمل الإنساني الدولي».

٢ـ نموذج معهد البحوث، وتقييم مشاريع العمل الإنساني وإدارة الأزمات.

الدبلوم: دبلوم الدراسات العليا ١ و ٢.

الجلسة العلمية الثانية:

في الجلسة الثانية تم عرض ورقتين: الأولى بعنوان «المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث»، من إعداد معالي الدكتور/ علي بن إبراهيم النملة. وتناول معاليه مفهوم المسؤولية الاجتماعية والجامعات، والمسؤولية الاجتماعية وحداثة المصطلح، والجهود التي تقوم بها الجامعات السعودية في تطوير العمل الخيري كجزء من مسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع. وناشد الجامعات بالإفصاح عن الجهود التي تقوم بها لتطوير العمل الخيري من خلال برامج المسؤولية الاجتماعية.

والورقة الثانية بعنوان « دور المؤسسات الخيرية في تفعيل الشراكة مع الجامعات»، إعداد الأستاذ/ خالد عبد الله الفواز ـ أمين عام المنتدى الإسلامي ـ، وتناول فيها مفهوم الشراكة، وسماتها، ودور القطاع الخيري في التنمية، ومفهوم العمل الخيري، وأهداف التعليم العالي، وأهداف الجمعيات الخيرية، ودور المؤسسات الخيرية في الشراكة بينها وبين الجامعات. وأوصى بإيجاد مبادرات داخل الجامعات السعودية بإنشاء جمعيات خيرية طلابية، وتبني مؤتمر لترسيخ مفهوم الشراكة بين قطاعات التنمية، و إنشاء مراكز الأبحاث المتخصصة في العمل الخيري على غرار مركز (مداد)، وإنشاء قواعد معلومات العمل الخيري، وتحويل تلك المعلومات إلى مؤشرات تمكن صاحب القرار من اتخاذه معتمداً على المعلومات الدقيقة.

الجلسة العلمية الثالثة:

وتناول فيها الأستاذ الدكتور/ أيمن إسماعيل يعقوب ـ الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ ورقته العلمية بعنوان «أولويات بحوث ودراسات العمل الخيري بدول مجلس التعاون الخليجي»، والذي تناول فيها توجهات العمل التطوعي بدول مجلس التعاون الخليجي: المملكة العربية السعودية» نموذجا ".

وفي المبحث الثاني تناول الباحث أولويات البحث في قطاع العمل الخيري:

بدول مجلس التعاون الخليجي وفيه حدد أهداف الدراسة في :

١- التعرف على أهم الاحتياجات والقضايا البحثية لتنظيم العمل داخل المؤسسات الخيرية بالمجتمع الخليجي.

٢- تحديد أولويات الدراسات والبحوث وفق الحاجة الفعلية لها.

٣- محاولة التوصل إلى رؤية استراتيجية لما يجب أن يهتم به الباحثون من دراسات وبحوث يمكن أن تفيد في تنظيم وتطوير العمل في المؤسسات الخيرية.

وتوصل إلى ست قوائم بأولويات البحث، كما يلي:

أولا: قائمة القضايا التي يمكن التطرق إليها في مجال تنظيم وإدارة العمل بالجمعيات الخيرية.

ثانيا: قائمة القضايا التي يمكن التطرق إليها في مجال المتطوعين كقوة عمل لمؤسسات العمل الخيري.

ثالثا: قائمة القضايا التي يمكن التطرق إليها والخاصة ببناء القدرات الفنية للجمعيات الخيرية.

رابعا: قائمة القضايا التي يمكن التطرق إليها والخاصة بالتحديات التي تواجه الجمعيات الخيرية.

خامسا: قائمة القضايا التي يمكن التطرق إليها والخاصة بالمداخل التي يجب التركيز عليها لتناول قضايا العمل الخيري والجمعيات الخيرية.

سادسا: قائمة القضايا التي يمكن التطرق إليها والخاصة بالمجالات ذات الأولوية التي يجب التركيز عليها لتناول قضايا العمل الخيري والجمعيات الخيرية.

وقد توصلت حلقة النقاش إلى عدد من التوصيات، هي:

١- الدعوة إلى إقامة مؤتمر دولي لتفعيل دور الجامعات في تطوير العمل الخيري.

٢- تعزيز الشراكة والتنسيق بين الجامعات والقطاع الخيري والجهات ذات العلاقة فيما يخدم أهداف التنمية.

٣- دعوة الجامعات لتطوير الكفاءات البشرية المتخصصة في العمل الخيري من خلال تقديم البرامج الأكاديمية المختصة بالعمل الخيري.

٤- دعوة الجامعات ومراكز البحوث إلى الاهتمام وتشجيع الدراسات والأبحاث المتعلقة بالعمل الخيري.

٥- ضرورة تطوير وتحسين ثقافة التطوع وتشجيع الراغبين في الأعمال الخيرية.

٦- دعوة الجهات الخيرية للاستفادة من أساتذة الجامعات للمساهمة في عمل المؤسسات الخيرية كخبرات عملية وأكاديمية متخصصة في كافة المجالات.

٧- تحديث أنظمة ولوائح الجامعات بما يخدم المشاركة في العمل الخيري.

٨- إنشاء قواعد بيانات العمل الخيري في المملكة، ورصد التجارب والإنجازات في العمل الخيري.

٩- تفعيل الكوادر النسائية المتخصصة في العمل الخيري والتطوع النسائي.

١٠- الدعوة إلى إنشاء جمعية علمية متخصصة في مجال العمل الخيري.



2

الملتقى النسائي الأول

للجمعيات النسائية الخيرية
في المملكة العربية السعودية
« من الخيرية إلى التمكين »
بريدة " المملكة العربية السعودية"
19 - 21 ذو القعدة 1430هـ

أهداف الملتقى:

يهدف الملتقى إلى ترسيخ مبدأ تبادل الخبرات بين الجمعيات النسائية الخيرية بالمملكة؛ مما يشق الطريق أمامها نحو مشروعات وبرامج تنموية استراتيجية تخدم الأرملة، والمسكينة، والمطلقة، والفقيرة، ومن فاتتها فرصة التعليم؛ لكي يتم تأهيلها وتدريبها لتشارك في بناء مجتمعها. كما يهدف للانتقال بالفئات المستفيدة من

النساء من مجرد الهبات والمساعدات إلى البرامج والمشروعات؛ للاستفادة من التجارب التراكمية والخبرات والمشروعات المتميزة، ويدعو إلى إحداث نقلة نوعية في مجال العمل الاجتماعي الخيري والتطوعي.

محاور الملتقى:

تناول الملتقى ثلاثة محاور أساسية، اشتملت على:

١- عقد لقاءات للجمعيات النسائية لعرض تجاربها ومشاريعها التنموية الناجحة.

٢- فتح قنوات مشتركة بين الجمعيات النسائية، وتفعيلها، وتبادل الخبراء.

٣- إبراز القيمة الأساسية للجمعيات النسائية، وأهمية دورها في تحقيق التنمية المستدامة.

الأوراق العلمية والأبحاث التي تم عرضها في الملتقى:

١- (برامج ومشروعات التمويل المتناهي الصغر، والمشاريع الصغيرة للنساء). قدمتها الدكتورة/ وفاء بنت ناصر المبيريك - وكيلة عمادة التطوير/ جامعة الملك سعود، والمشرفة على مركز ريادة الأعمال/ جامعة الملك سعود.

٢- (الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعمل المرأة للمشروعات الصغيرة). للدكتورة/ سارة صالح الخمشي - أستاذ مساعد في التخطيط الاجتماعي/ جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن- كلية الخدمة الاجتماعية للبنات بالرياض-.

٣- (تمكين المرأة من خلال تفعيل العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني). للدكتورة/ هيفاء بنت عبدالرحمن الشلهوب - أستاذ التخطيط الاجتماعي المساعد/ جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

٤- (مفهوم الشراكة). الأستاذة/ لطيفة أبو نيان — المديرة العامة للإشراف الاجتماعي النسائي بمنطقة الرياض.

٥- (القيمة المضافة من بناء الشراكة). للدكتورة/ نوال العفالق - عضو مجلس جمعية فتاة الإحساء الخيرية-.

٦- (آليات التنسيق لبناء الشراكة). للأستاذة/ ولاء نحاس - مديرة برنامج المشاريع الصغيرة بالبنك الأهلي التجاري-.

٧- (برامج بناء القدرات البشرية للجمعيات الخيرية). للأستاذة/ نورة الشعبان.

٨- (توظيف مفهوم الحوكمة في الجمعيات الخيرية النسائية). ألقتها وسن حجازي ـ خبيرة واستشارية تطوير جمعيات..

٩- (ثقافة العمل التطوعي). قدمتها الأستاذة/ نوال عبدالوهاب العفالق. عضو مجلس، وأمينة الصندوق، ورئيسة اللجنة الثقافية بجمعية فتاة الإحساء الخيرية..

توصيات الملتقى الأول للجمعيات النسائية الخيرية في المملكة:

١- إقامة هذا الملتقى مرة كل سنتين، بحيث يكون ملتقى للحوار وعرض التجارب بين الجمعيات الخيرية النسائية في المملكة العربية السعودية.

٢- حث وزارة الشؤون الاجتماعية على تغيير مسمى (الجمعيات الخيرية) إلى (الجمعيات التنموية)؛ لتتوافق والرؤية المستقبلية في تفعيل التنمية المستدامة للإنسان والمكان.

٣- إمداد ودعم وزارة الشؤون الاجتماعية للجمعيات النسائية، التي تحتاج إلى الخبرات والاستشارات من داخل وخارج المملكة، بالخبرات الداعمة الضرورية لتخطيط وتأسيس وتنفيذ برامج تنموية، وتدريب كوادر الجمعيات عليها، ومتابعة جودة تنفيذها قبل تسليمها كاملة لإدارة تلك الجمعيات. وذلك حسب طبيعة المشاريع، ووفق دراسات دقيقة لتحديد احتياجات تلك الجمعيات والفئات التي تستهدفها.

٤- العمل على إنشاء قاعدة بيانات اجتماعية وطنية، تتضمن كافة المعلومات المتعلقة بالتنمية الاجتماعية، وتوثيق التجارب التنموية وفق معايير واضحة ومحددة.

٥- إطلاق وزارة الشؤون الاجتماعية ميثاق «المشروع الوطني»؛ لتمكين الفتاة السعودية من الفئة العمرية (١٢-٢٥) عاماً معرفياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وصحياً.

٦- تبني مشروع وطني استراتيجي بالتعاون والتنسيق بين الجامعات ووزارة الشؤون الاجتماعية؛ للعمل كوسيط في مجال التمويل متناهي الصغر.

٧- التوجُّه إلى حث وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم بالمملكة لفتح مسارات العمل الخيري - التطوعي وخدمة المجتمع في جميع المراحل التعليمية، ضمن شراكة استراتيجية، وآلية عمل محددة وواضحة تشارك فيها الجمعيات النسائية.

٨- تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ التوصيات (من مجموعة من الجمعيات) من المؤتمرين، التي ستعمل وفق (ميثاق) يوضح رؤيتها، ومهامها، وخطة عملها، وآلية المتابعة التي ستنتهجها، وتوثيق إجراءات المتابعة لديها.


SCIENTIFIC PRESENTATIONS
رابعاً
العروض العلمية





اسم الكتاب:	الدليل الإرشادي لبناء قدرات المنظمات غير الحكومية العربية.
المؤلف:	رئاسة مجلس الوزراء بدولة قطر – المنظمة العربية للتنمية الإدارية بجامعة الدول العربية.
عرض:	د. أحمد عبادة العربي، رئيس قسم المعلومات والفعاليات، المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد).
عدد الصفحات:	٣٢٠ صفحة.
الحجم:	٢٤ × ١٧سم.
سنة النشر:	٢٠٠٨م.
الناشر:	رئاسة مجلس الوزراء بدولة قطر – المنظمة العربية للتنمية الإدارية بجامعة الدول العربية.
اللغة:	العربية – الإنجليزية.

جاء إصدار هذا الدليل الإرشادي لبناء قدرات المنظمات غير الحكومية العربية تفعيلاً لتوصيات الملتقى الثالث لمنظمات المجتمع المدني ودورها في التنمية، الذي عقد في الدوحة عام ٢٠٠٦م، بجهد مشترك بين إدارة التعاون الفني بمجلس الوزراء بدولة قطر، والمنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية.

ويشكل الدليل مرشداً للأفراد والمؤسسات التي تتطلع إلى تكوين منظمات غير حكومية ترتكز في إنشائها وعملها على أحدث ما توصلت إليه علوم الإدارة والاتصال والتمويل في تلك المنظمات.

والكتاب عبارة عن قسمين: الأول: باللغة العربية، والثاني: باللغة الإنجليزية، في مجلد واحد، ويتكون من مقدمة وثمانية فصول على النحو التالي:

تناولت المقدمة أهمية دور الجمعيات الأهلية بصفتها أحد دعائم المجتمع المدني، والفرق بين هذه المؤسسات في كل من العالم الغربي وعالمنا العربي، كما بينت أهمية الكتاب في مد المنظمات غير الحكومية بالأساليب والنظم، وتعظيم كفاءة وفعالية الجمعيات الأهلية بالدول العربية من أجل المساهمة في التنمية المستدامة في العالم العربي.

ويحوي الفصل الأول على تعريف الحكم الرشيد في المنظمات الأهلية، وأهميته، وكيفية ممارسته فيها. وجاء تعريف الحكم الرشيد بأنه: "نظام يحقق أقصى درجة ممكنة من مشاركة أعضاء المنظمة في عمليات اتخاذ القرارات ورسم السياسات، كما أنه يهتم بزيادة مساحة المشاركة في عضوية المنظمة. ويكون الاشتراك

في جهاز الحكم (مجلس الإدارة) مفتوحاً نسبياً لكل الأعضاء، ويحقق النظام مساحة أكبر من الشفافية في التعامل، ويوفر المساءلة الكاملة، ويتيح حرية الرأي، وتحقيق مصداقية المنظمة".

ويحتوي ـ أيضاً ـ على سبعة مبادئ أساسية لضمان تطبيق الحكم الرشيد، هي: وضوح الهدف الاستراتيجي للمؤسسة، والمساءلة، والشفافية، وأن تكون الجمعية العمومية من القاعدة الكبرى من المجتمع، والمشاركة الإيجابية، ووضوح الأدوار، وتداول المناصب القيادية بالانتخاب.

وتناول الفصل الثاني التخطيط الاستراتيجي في المنظمات غير الحكومية، من حيث تعريفه، وأهميته، ومراحل وضع الخطة الاستراتيجية في المنظمات غير الحكومية، حيث إن التخطيط الاستراتيجي عملية متكاملة تشارك فيها كل المستويات الموجودة داخل وخارج المنظمة غير الحكومية، وذلك لتحليل بيئة المنظمة الداخلية، وتقييم قدرتها الذاتية، وصياغة رسالتها وأهدافها، واختيار البدائل والاستراتيجيات، ومن ثم وضع البرامج والخطط لتنفيذ تلك الاستراتيجيات، وتحديد الموارد المطلوبة لها، وذلك في ضوء التغيرات المحيطة بعمل المنظمة.

وتكمن أهمية التخطيط الاستراتيجي للمنظمات غير الحكومية في أنه يساعد على تركيز جهود أعضاء المنظمة، وعدم تضارب الأغراض، وترشيد موارد المنظمة، وتسهيل عملية اتخاذ القرارات، والتوسع في الخدمات والانتشار الجغرافي.

أما الفصل الثالث فتناول أهم المهارات الإدارية اللازمة للمنظمات غير الحكومية، فبدأ بعرض مقومات الإجادة الفعالة في هذه المنظمات، والتي تتمثل في وضوح الرؤية والرسالة، ومناسبة البرامج والمشاريع لاحتياجات المستفيدين، وتوافر العنصر البشري الكفء، وتحلي العاملين بروح الفريق.

ثم تم حصر الوظائف المهمة لمدير المنظمة، مثل: وضع السياسة العامة، واختيار المشرفين التنفيذيين، وحل المشاكل الكبرى، والتمثيل الخارجي للمنظمة ... إلخ. ومن العناصر المهمة في هذا الفصل التنظيم الإداري الفعال، وتخطيط واختيار الموارد البشرية، والتدريب، والتقييم، والمتابعة. ويوجد في ثنايا الفصل أمثلة لهياكل تنظيمية لمنظمة غير حكومية، ونموذج لبطاقة الوصف الوظيفي، وخطوات تقييم برامج وأنشطة المنظمة غير حكومية.

وجاء الفصل الرابع في الدليل بعنوان "المهارات الشخصية للعاملين بالمنظمات غير الحكومية"، فبدأ بمهارة الاتصال، والوصايا العشر للاتصال الجيد، ومهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات "القرارات الشخصية، والتنظيمية، والروتينية، والفردية، والجماعية"، ومراحل وخطوات اتخاذ القرارات، ومهارة إدارة الوقت (مفهومها – مضيعات الوقت – خطوات ومبادئ الإدارة الناجحة للوقت). وتناول الفصل الرابع ـ أيضاً ـ مهارة إدارة الاجتماعات من حيث أنواع الاجتماعات، وأهميتها، ومراحلها.

أما موضوع "تمويل المنظمات غير الحكومية" فجاء في الفصل الخامس، والذي يهدف إلى معرفة وتحديد

مفهوم وأهمية إدارة وتنمية الموارد، وتطبيق مراحل عملية تدبير التمويل المختلفة. وتناول الفصل أنواع الموارد وتقسيماتها من حيث التمويل الحكومي والذاتي والأجنبي، والموارد العينية والبشرية والنقدية، وخطوات بناء نظام متكامل لتعبئة الموارد من حيث مصادر التمويل (أفراد – مؤسسات – شركات وهيئات حكومية)، وتسويق برامج ومشروعات المنظمة، وتحديد مجالات اهتمام الممولين، والقيم المحركة للجهات الممولة، وتحديد دوافع الجهات الممولة والمانحة، واستراتيجيات تدبير التمويل المالي، وطرق التمويل. وتناول الفصل الخامس ـ أيضاً ـ كيفية حفز المجتمع للمشاركة في أنشطة المنظمات غير الحكومية.

وتناول الفصل السادس "إدارة الجهود التطوعية بالمنظمات غير الحكومية". ويحتوي الفصل على تعريف للعمل الاجتماعي التطوعي، وأهميته من تعزيز انتماء ومشاركة الأفراد في مجتمعهم، وتنمية المهارات الشخصية والعلمية والعملية، وأنه يتيح لأفراد المجتمع التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات الاجتماعية.

وتناول هذا الفصل ـ أيضاً ـ معوقات المشاركة الاجتماعية الفعالة، وبعض المقترحات لتفعيل العمل التطوعي وإدارة الموارد البشرية التطوعية، ودوافع ومعوقات الأفراد للتطوع. وحدد الفصل ـ أيضاً ـ مراحل إدارة العمل التطوعي، مثل: تحديد المهام المطلوبة من التطوع، الاستقطاب واختيار المتطوعين، إجراءات وأساليب اختيار المتطوعين، تسكين المتطوعين وتكليفهم بالمهام، إنهاء خدمات المتطوعين.

أما الفصل السابع فتناول الدعوة وكسب التأييد للمنظمات غير الحكومية. وفيه تم التوصل لمفهوم وأهمية الدعوة، والنتائج التي يمكن تحقيقها من خلال أنشطة الدعوة، والمراحل الرئيسية لنشاط الدعوة.

وبين الدليل المراحل الرئيسية لحملة الدعوة وكسب التأييد، مثل: تحديد قضية الدعوة، ووضع أهداف حملة الدعوة، بناء القاعدة الشعبية، وتحديد الجمهور المستهدف، وصياغة وترويج رسالة الدعوة، واستراتيجيات وأساليب العمل في قضايا الدعوة وكسب التأييد، وأساليب الدعوة وكسب التأييد، ووضع خطة تنفيذية لحملة الدعوة.

وتناول الفصل الثامن الشراكة والتشبيك بالمنظمات غير الحكومية، فبدأ بتعريف الشراكة، وهي إحدى آليات التعاون والتنسيق بين عدد من الأطراف، غالباً ما يكون لديهم أهداف محددة يرون أن العمل بشكل جماعي سوف يساعد على تحقيقها. ثم استعرض دواعي وتفعيل علاقات الشراكة، وعوامل نجاح الشراكة، وخطوات تكوين الشراكة المتمثلة في اختيار أعضاء الشراكة، ودعم العلاقات، وبناء الثقة بين الأعضاء المختارين للشراكة، وتوزيع الأدوار والمسؤوليات، ووضع هيكل ونظام عمل الشراكة.

ثم استعرض الدليل خطوات تكوين شبكات من المنظمات غير الحكومية، وهي: اختيار أعضاء الشبكة، ومقابلة الأعضاء المختارين للشبكة، وإقناع أعضاء الشبكة بأهمية قضية الدعوة التي تتبناها، وتوزيع الأدوار والمسؤوليات، ووضع هيكل ونظام عمل الشبكة، وكيفية توظيف الشبكة لخدمة المنظمة.





اسم الكتاب:	الأعمال الخيرية في الإسلام: مشروعيتها - آدابها - تطبيقاتها.
المؤلف:	الدكتور عبد الله بن دغيلب المرزوقي.
عرض:	د. أحمد عبادة العربي، رئيس قسم المعلومات والفعاليات، المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد).
عدد الصفحات:	٥٤٤ صفحة.
الحجم:	٢٤ × ١٧سم.
سنة النشر:	١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراة نال بها المؤلف درجة الدكتوراة من كلية الدراسات العليا بجامعة النيلين بالسودان. والمؤلف يعمل مديراً للمؤسسة العالمية للإعمار والتنمية، المنبثقة من رابطة العالم الإسلامي.

والكتاب يتكون من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، على النحو التالي: بين الباحث في المقدمة شمولية الإسلام، وحثه على العمل الخيري والبر والرحمة والعدل والإحسان والتكافل والتعاون والعلاقات الإنسانية والترابط بين أفراد المجتمع، كما بين أن الأعمال الخيرية في الإسلام قد أخذت صوراً متعددة ومتنوعة.

وفي التمهيد عرف الأعمال الخيرية، وأهدافها، وحاجة المجتمعات البشرية لها، وكذلك صور العمل الخيري قبل الإسلام، وخرج بتعريف إجرائي للعمل الخيري هو: "كل عمل يقدمه الإنسان لغيره في الدنيا، سواء كان واجباً أو تطوعاً، بقصد الإحسان والتقرب إلى الله".

كما وحدد أهداف العمل الخيري في طلب مرضاة الله ومحبته، والتعاون على البر والتقوى، ونصرة الإسلام والمسلمين، وتنمية المجتمع وسد حاجاته، وتدريب أفراد المجتمع على التفاعل الاجتماعي. وبين الباحث حاجة المجتمعات الإنسانية المعاصرة للأعمال الخيرية نتيجة للخلافات والنزاعات والحروب الأهلية، وكثرة اللاجئين، والفيضانات والزلازل، والفقر والجفاف. وفي نهاية التمهيد ذكر نماذج من الأعمال الخيرية قبل الإسلام في الديانات اليهودية والنصرانية، وفي العصر الجاهلي.

وكان الباب الأول بعنوان "تأصيل العمل الخيري في الإسلام"، تحدث فيه عن مشروعية العمل الخيري في القرآن والسنة النبوية، ومجالاته الواردة فيهما، مثل: الدعوة، والتعليم، والصحة، والتأهيل، والتدريب، والإغاثة، والأمن، والبيئة، والرفق بالحيوان.. وتطرق إلى مسؤولية رعاية العمل الخيري في الإسلام، وثماره،

ومصادر تمويله، مثل: الزكاة، والنذر، والكفارات، والأضاحي، والهدي، وزكاة الفطر، والصدقات، والوقف، والوصية، والإيثار، والهدايا، والقرض الحسن.

وتناول الباب الثاني "الآداب الشرعية المتعلقة بالأعمال الخيرية في الإسلام"، حيث ذكر الآداب الشرعية للقائمين على الأعمال الخيرية، والآداب الشرعية في إدارة الأعمال الخيرية، ورعاية العاملين في العمل الخيري من الدولة والمجتمع والمؤسسات التي يعملون فيها.

أما الباب الثالث فتناول "التطبيقات العملية للعمل الخيري في الإسلام"؛ فعالج الباحث التطبيقات العملية في عهد الرسالة، مثل: رعاية النبي - صلى الله عليه وسلم - للمتضررين، وإغاثتهم، ورعاية الأيتام والأرامل والفقراء والمساكين، وإكرام الضيف، ورحمة الضعفاء. وتناول - أيضاً - تطبيقات العمل الخيري التي مارسها الصحابة - رضوان الله عليهم - مثل: الأعمال الإغاثية، ورعاية المحتاجين، وتجهيز الجيوش، والإنفاق لتجهيز الجيوش، وإعتاق الرقيق، ورعاية المرضى والجرحى، وتقديم الطعام، ورعاية الأهل والأزواج والأولاد.

وتناول - أيضاً - تطبيقات العمل الخيري في عهد الخلفاء الراشدين، مثل: رعاية المنكوبين في الحوادث والكوارث والأزمات الاقتصادية، ورعاية الفقراء والمحتاجين من الأرامل والأيتام، والاهتمام بالضعفاء من العبيد والرق والخدم. كما تناول العمل الخيري بعد الخلافة الراشدة حتى سقوط الخلافة الإسلامية في مجالات الدعوة، والتعليم، والرعاية الاجتماعية والبيئية، ودعم الأقليات المسلمة، والاهتمام باللاجئين، ورعاية المتضررين من الحوادث والكوارث، ودعم القضايا الإسلامية المعاصرة.

وأفرد الباحث مبحثاً تناول فيه تطور المؤسسات الإنسانية الخيرية في الإسلام، ودورها في تنمية المجتمع، وظهور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية. وأورد أمثلة من المؤسسات العاملة في مجالات العمل الخيري الإسلامي، مثل: رابطة العالم الإسلامي، التي تأسست عام ١٣٨١هـ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، التي تأسست عام ١٣٩٢هـ.

وأما خاتمة البحث فاشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وعدداً من التوصيات، أهمها:

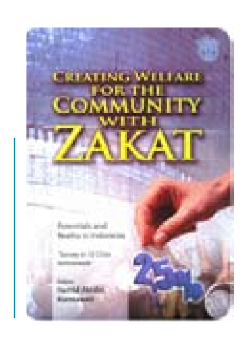
١- تشجيع الأفراد على المشاركة في العمل الخيري، وتطويرهم إدارياً ومهنياً، وتحفيزهم بالجوائز والهدايا وتولي المناصب.

٢- تشجيع مراكز البحوث في مجالات العمل الخيري بالجامعات والمعاهد على إعداد الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تطوير مؤسسات العمل الخيري وزيادة فاعليتها.

٣- نشر ثقافة العمل الخيري بين الطلاب في المدارس والجامعات، وضرورة مشاركة النساء في العمل الخيري، وتشجيعهن على الانضمام إلى عضوية الجمعيات الخيرية.

٤- التنسيق الكامل بين المؤسسات الخيرية العاملة في الداخل والخارج؛ لتوحيد الجهود والطاقات المختلفة، وعدم الازدواجية.

٥- الاهتمام بالأوقاف كأحد أهم مصادر تمويل مؤسسات العمل الخيري.



اسم الكتاب:	CREATING WELFARE FOR THE COMMUNITY WITH ZAKAT (إيجاد سعادة ورفاهية للمجتمع مع الزكاة).
المحرر:	Hamid Abidin Kurniawati
عرض:	بشار محمد أديب كساب، المنسق العلمي، المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد).
عدد الصفحات:	١١٥ صفحة.
الحجم:	٢٠ × ١٤سم.
سنة النشر:	٢٠٠٨م.
الناشر:	Public Interest Research and Advocacy Center
اللغة:	الإنجليزية.

هذا الكتاب عبارة عن دراسة مسحية حول موضوع كيفية إيجاد السعادة للمجتمع من خلال الزكاة، وقد شملت هذه الدراسة (١٠) مدن في إندونيسيا، هي:

(Medan، Padang، Jcarta، Bandung، Semarang، Surabaya، Pontiank، Manado، Makassar، Balikapapan).

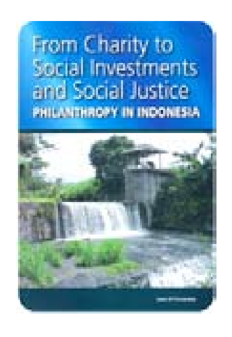
وتحتوي هذه الدراسة على ستة فصول، تشمل المقدمة، ومنهجية الدراسة، بالإضافة إلى الحديث عن مؤسسات جمع الصدقات والزكاة في إندونيسيا. حيث يعرض الكتاب في بدايته لمقدمة عن الزكاة في الإسلام، ويبين أهمية الزكاة في تحقيق السعادة والرفاهية للمجتمع، ويبين - أيضا - جهود الأوقاف في إندونيسيا فيما يتعلق بجمع الزكاة والصدقات من المتبرعين، بالإضافة إلى فوائد الزكاة، ومشكلات مصادر الزكاة.

كما تعرض الدراسة وصفاً وجيزاً عن الزكاة في إندونيسيا، وبيان مدى الثقة في المؤسسات التي تُعنى بجمع أموال الزكاة، والبرامج المخصصة ضمن أموال الزكاة، و أهم شرائح المجتمع الإندونيسي التي لها الأولوية الأولى في الاستفادة من أموال الزكاة. وتعرضت الدراسة إلى الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والثقافية والتعليمية للمزكين. وقد تم عرض هذه النتائج في جداول إحصائية.

ويتحدث هذا الكتاب عن المنتفعين والمستفيدين من أموال الزكاة حسب الأولوية في المدن الإندونيسية العشر التي شملتها عينة الدراسة، حيث أشارت هذه الدراسة إلى أن الفقراء يحصلون على نسبة ٦٩,٧٪ من حجم أموال الزكاة، والمساكين يحصلون على ٢٤,٠٪ منها. وقد تم عرض النتائج من خلال الجداول الإحصائية والرسوم البيانية التي توضح حجم أموال الزكاة، حيث أشارت الدراسة إلى مقارنة في متوسط حجم أموال الزكاة بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧، وقد بلغ هذا المتوسط (٤١٦،٠٠٠) روبية لعام ٢٠٠٤، وارتفع هذا المعدل في عام ٢٠٠٧ ليصبح (٦٨٤،٥٥٠) روبية.

وتوضح الدراسة ـ أيضاً ـ أعداد المستفيدين، وبرامج الزكاة المطبقة في هذه المدن، بالإضافة إلى أهم العوامل التي تشجع المزكين على دفع أموالهم، حيث يعرض مقارنة ما بين المسح الذي أجري عام ٢٠٠٤م وهذا المسح التي تم عام ٢٠٠٧م، بالإضافة إلى الأسباب التي تحول دون تدفق أموال الزكاة للجمعيات والهيئات المسؤولة عن الزكاة، وطرق وأساليب جمع هذه الأموال، مثل: (الزيارات المنزلية للمتبرعين، عن طريق البريد المباشر، الاتصال الهاتفي، الخصم من الحساب المصرفي، الخصم من فاتورة المشتريات عند شراء بعض المواد، وغيرها من الأساليب). وقد تم عرض هذه النتائج في جداول وأشكال بيانية.

وفي نهاية هذه الدراسة تم تسليط الضوء على أبرز النتائج التي توصلت لها، والتوصيات التي خرجت بها، والمتعلقة بنشاط الجمعيات والمؤسسات الخيرية فيما يتعلق بجمع أموال الزكاة. واحتوت الدراسة على عدة ملاحق، منها: أهم المؤسسات الخيرية التي تقوم بجمع الزكاة والصدقات، وعرض أهداف وبرامج كل مؤسسة من هذه المؤسسات، بالإضافة إلى ملحق يحتوي على الاستمارة التي تم استخدامها في هذا المسح.



اسم الكتاب:	From Charity to Social Investments And Social Justice PHILANTHROPY IN INDONESIA (من العمل الخيري إلى الاستثمارات والعدالة الاجتماعية العمل الخيري في إندونيسيا)
المؤلف:	Josie M frenandez
عرض وتحليل:	بشار محمد أديب كساب، المنسق العلمي، المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد).
عدد الصفحات:	١٥١ صفحة.
الحجم:	٢٣ X ١٥سم.
سنة النشر:	٢٠٠٩م.
الناشر:	Centre for the Advancement of Philanthropy
اللغة:	الإنجليزية.

الكتاب عبارة عن مقارنة بين الجمعيات الخيرية - وهي التي تقدم الإغاثة الفورية - و مفهوم العمل الخيري الذي هو - من وجهة نظر المؤلفة - التزام طويل الأجل لبناء قدرات الناس، وتيسير التغيير الاجتماعي، وتعزيز الرفاه العالمي.

وتعطي المؤلفة توضيحاً لمفهوم العمل الخيري Philanthropy؛ حيث تقول إنه عبارة عن "كلمة يونانية، تتكون من جزأين، هما: phillen ويعني (الحب)، و anthropos ويعني (الإنسان). وهذا يعني تعبيرا عن الحب للبشر". وتقول إن تعريف هذا المصطلح في قاموس "ويبستر (٢٠٠٢)" لا يقتصر على حب إعطاء المال أو الاحتياجات المادية، وإنما يشمل النشاط أو الجهد الذي يزيد من مشاعر الحب تجاه الإنسانية.

يعرض الكتاب أمثلة توضيحية من المجتمع الإندونيسي، من خلال واقع مفهوم العمل الخيري عند أبناء هذا المجتمع، وتعزيز هذا المفهوم، حيث تبدأ المؤلفة من خلال دراسة التأثيرات الثقافية والدينية المتعددة على مفهوم العمل الخيري عند المجتمع الإندونيسي بمختلف الشرائح الدينية، سواء كانت الإسلامية أو الهندوسية أو البوذية أو المسيحية، وتقول الباحثة إن جميع هذه الشرائح لديها باع طويل في مجال المسؤولية الاجتماعية والعطاء.

كما تؤكد المؤلفة أن المجتمع الإندونيسي، بمختلف مجموعاته العرقية، لديه جذور عميقة في مجالات التعاون والتكافل وحسن الجوار، وهذه تعتبر أساس العادات والتقاليد في هذا المجتمع. وتعطي مثالاً من أمثلة التعاون الخيري والتكافل في بلدة plurif-rmity، والتي وصفتها بأنها أثبتت أنها أرضاً خصبة، ومثالاً واضحاً للتكافل والدعم الاجتماعي.

وتحدثت عن العمل الخيري المؤسسي، وأهميته في تحديد اتجاهات هذا العمل من أجل تحقيق الترابط الاجتماعي، مع ذكر أمثلة لدراسات إسلامية تعتني بالعمل الخيري المؤسسي الذي يحقق العدالة الاجتماعية لأفراد المجتمع، وواقع العمل الخيري في العديد من مناطق إندونيسيا، مع إبراز نشاط المؤسسات الخيرية فيها.

ويدعو الكتاب في ثنايا فصوله إلى ضرورة أن يكون العمل الخيري ممتداً بشكل أفقي؛ ليشمل كافة أفراد المجتمع الإندونيسي، وإلى ضرورة مأسسة العمل الخيري، ودعم منظمات العمل الخيري لتحقيق أهدافها التي تتحقق من خلالها تنمية المجتمعات.

وفي الختام، سردت بعض التحديات التي تواجه العمل الخيري في إندونيسيا، وبعض المقترحات والتوصيات التي يجب أخذها بعين الاعتبار، ومن هذه التحديات:

١. مواجهة التحديات التي من شأنها تقليص أهمية العمل الخيري الإسلامي، وإزالة سوء الفهم لدوره الإنمائي.

٢. تحقيق الأهداف الإنمائية لإندونيسيا بحلول عام ٢٠١٥، بدعم من المؤسسات الخيرية لبرامج التخفيف من حدة الفقر.

٣. منع غسيل الأموال من خلال العمل الخيري؛ للحد من الفساد.

٤. التصدي للتهديدات الليبرالية والعلمانية من خلال دعم الأعمال الخيرية.

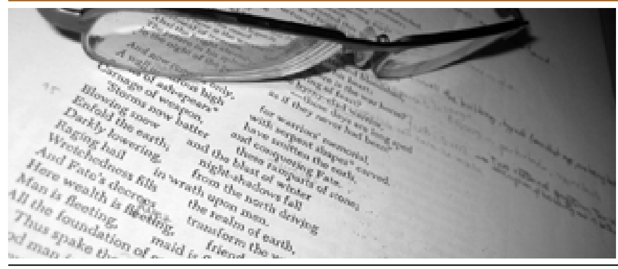
٥. دعم مصادر البحوث التي تهتم بممارسات الأعمال الخيرية؛ من أجل إعطاء فهم أفضل للعمل الخيري.

٦. خلق قناة للمعلومات بين المؤسسات الخيرية، وتقديم المنح لمنظمات العمل الخيري.

٧. وضع سياسات في مجال الضرائب؛ لتحفيز نمو المؤسسة الخيرية.

٨. تسخير التعددية في العمل الخيري لتعزيز الديمقراطية والتسامح والسلام والاستدامة.

SUMMARIES IN ENGLISH



الملخصات باللغة الإنجليزية



International Center for Research and Studies (MEDAD)

MEDAD

A Biannual Journal

For Charitable Work Studies

-First issue-

In this issue:

Opinion Polls and their Use in Charitable Work

By: Samer Ridwan Abou Romman

(Abstract)

Study Objectives:

1- Identifying the importance of opinion polls methodology used in the field of charitable work.

2- Identifying the different poll stages, levels, suggestions and how to be used in charitable work activities

3- Displaying the most important results of a very recent Bahraini youth opinion poll about the modern methods for implementing an efficient outreach campaign and how to make use of the results, as a model to be applied to charitable work.

The study includes practical steps and scientifically supported suggestions for the use of polls in the field of charitable work, so that the stakeholders may find tangible benefits for the charitable projects.

The study includes the following axes:

- Importance of polls.
- Scientifically conducted polls.
- Importance and benefits of polls in the field of charitable work.
- Conducting polls with the personnel of charitable projects.
- Suggested tools to be used in charitable work polls.
- Fields and levels of researched people in charitable work.
- Stage for the use of polls and obtaining a positive response from the decision makers to the public opinion in order to serve the charitable work.
- Rules for conducting a poll.
- Bahraini youth poll model about the effective modern outreach methods.

researchers.

- The researches touched on 26 specialized topics in the field of Charitable Work.
- The events were attended by 33 charitable institutions and societies from 15 Arab and non-Arab countries, active in 26 cities.
- The average number of Charitable Work conferences held was 8.66 conferences per year, and the average number of papers presented was 17.62 paper per conference of which 98.04% were in Arabic and 1.96% were in English.
- Most of the paper presenters were University professors, constituting a rate of 44.27% of the total number of paper presenters.

Charitable Work Conferences and Seminars Held in the Member States of the Gulf Cooperation Council (GCC) in the Period 2000-2008: A Descriptive and Analytical Study

By: Dr. Ahmed Obadah Al-Araby

(Abstract)

This study aims at compiling information and analyzing charity conferences and seminars held in the member countries of the Gulf Cooperation Council (GCC) in the period **2000-2008**, arranged according to number, topic, venue, language and date. The study also seeks to compile the studies and working papers presented in those conferences and sort them according to subject matter and field of Charitable Work, as well as compiling a list of participating researchers in those conferences and their scientific work, for the purpose of identifying the obstacles facing the effective implementation of the recommendations issued by the Charitable Work conferences and to find ways to overcome these obstacles. Lastly, the study explores the views of the professionals in the field of Charitable Work who attended those conferences and events as regards the duration, timing and venue of the conferences, the impact, if any, these conferences had on them, and their suggestions for optimizing the role these conferences play in improving the performance of charitable institutions.

The researcher adopted the Descriptive and Analytical Method to compile and analyze the Charitable Work conferences as well as the studies and working papers presented. Additionally, the researcher employed the Bibliometric Method to compile lists of researches and working papers presented in those conferences.

The researcher arrived at a large number of conclusions, the most important being:

- The number of Charitable Work conferences held in the GCC member states in the period **2000-2008** amounted to **78** scientific conferences, seminars and workshops. Among these, **64** were scientific conferences, ten seminars, three workshops and one forum.
- **1375** scientific papers were presented, of which **1334** by individual researchers, **41** by group

inadequacy of necessary human resources and skills.

This paper attempts to achieve three goals. (1) To highlight the nature and importance of the Islamic Charitable Work in Africa. (2) To identify the most serious obstacles and challenges facing this work. (3) To set out the most important priorities and trends of the Islamic Charitable Work in Africa.

Challenges Facing Islamic Charitable Work in Africa: A Strategic Perspective

By: Dr. Hamdy Abdel-Rahman Hassan*

(Abstract)

It is generally recognized that the concept of Islamic Charitable Work, an effort based on volunteerism, is closely linked to cementing gracious virtues and values within a framework of a united and integrated community. Charitable Work and volunteering are, then, deeply rooted in the Islamic thought. This assertion, notwithstanding, does not preclude us from admitting that in practice, experience has shown that Islamic Charitable Work faces a host of challenges and obstacles, particularly in Africa, a situation that detracts from the efficiency and success of the Islamic charitable activities in this continent.

The African post-colonial states sustain a structural problem that undercuts their ability to discharge their developmental tasks, hence leading to impoverishment of their populations and to their backwardness. Weaknesses of the African states are evident in the political instability, civil and ethnic disputes, corruption, mismanagement, among other woes bedeviling the continent.

On the other hand, there are several other external challenges that hamper charity work in general and Islamic charity work in particular. These days a new scramble for Africa is taking place among the world great powers, who are bouncing upon the continent's natural resources, hence leading to its impoverishment, in a frenzy reminiscent of the first imperial scramble Africa had witnessed at the end of the nineteenth century. Moreover, the post-September 11 world circumstances have further complicated these obstacles, particularly the so-called war on terrorism and other undertakings embraced by the contemporary American strategic discourse.

Nevertheless, the charitable institutions themselves suffer from their own problems, such as lack of interest in, or incapacity to, forge partnership with aid recipient countries, absence of inter-organizational collaboration, vagueness of vision, confusion as regards priority-setting and

* Professor of Political Science at Cairo and Zayed Universities.

As for the structural challenge, several concepts of recovery appear to be necessary, these are: professionalism, transparency and independence. Effective internal accounting control is also part of the institutionalization process of the charity sector. All financial and managerial activities must be transparent, not only those involving government, but also, and more importantly, those involving personnel and volunteers. The situation appears more complicated with regard to the environment of the GCC region Charitable Work. There is a need to reconsider the nature of the relationships between the GCC governments and their societies with a view to nurturing the values of citizenship and participation.

The paper concludes by stressing that developing charitable institutions in the GCC region calls for the mobilization of human, economic, social and political resources of the society and integration of the different roles played by different organizations. Also, the positive involvement of the GCC governments in these efforts is highly desired, particularly in light of the present global trends toward curbing the economic, cultural and social role of the state.

Charitable Work in the Arab Gulf Region: Beginnings and Development

By: Reham Ahmed Khafagy

(Abstract)

It goes without saying that benevolence is one of the foremost features of the communities in GCC member states. Philanthropy has, through decades, taken multifarious forms there—from volunteering time and effort, to extending aid to the needy. Individuals, tribes and associations have all been involved in this blessed procession of giving. This paper was intended to show the beginnings and development of Charitable Work in GCC member states. The paper employs several approaches towards its end, such as reviewing the legal structures in the GCC region where this charity work is practiced, exploring the leading organizations active in this field, as well as evaluating the institutional and practical achievements of this charity work.

The Paper highlights the major developments that the charitable activity in the GCC communities has witnessed, the way these developments are reflected on its local and international settings and their impact on the organization, activities and efficiency of this Charitable Work. It is not possible to ignore the radical changes brought on the charitable sector in the GCC region by the sudden overflow of oil wealth, workers flows across the area, repercussions of the September 11 event or globalization. Moreover, economic, demographic, political and social changes in the GCC region have had a significant effect on the scope, nature, and volume of charitable activities there. In other words, the up and down movement of the charitable sector in the GCC region is governed by the imperatives of the locally, regionally and internationally interlaced matrix of change. In addition to the challenge posed by the changing environment, the gulf charitable sector suffers from its own problems that have their roots in the conventionality of its activities, meagerness of its aims, fragility of its structures and its autocratic leadership. These structural and managerial deficiencies have compromised the capacity of the sector, limited its scope and spoiled its potential. These difficulties and others do present the charitable sector in the GCC region with some tough structural and environmental challenges.



ABSTRACTS OF THE ARABIC PAPERS

200 words).

9. The Journal assumes no responsibility for return of material, published or otherwise

10. The researcher should submit three copies of his/her research, with two of these copies on CD in addition to one hard copy (either printed or sent via email)

11. All correspondence should be addressed to the Editor-in-Chief.

12. The author will receive three copies of the Journal issue featuring his/her work plus 10 reprints of the research

13. The Journal reserves the right to reprint the materials and researches it publishes, either separately or collectively with other studies, in their original language or translated to another language

14. Researches are arranged for publication according to technical considerations that has nothing to do with the research importance or the researcher's status

15. The Journal will remunerate articles accepted for publication.

16.The opinions expressed in the Journal are those of the authors and not that of MEDAD or its publishers. Medad and Its Publishers do not hold any legal responsibility for the opinions expressed in the articles

17. For Book reviews, the following should be considered:

a. That no more than three years should have passed since the book was first released or the thesis first discussed.

b. That the review subject-matter should not have been published before or extracted from a work previously published by its author.

Journal Objectives:

1. To offer to those specialized and interested in philanthropy the opportunity to present their contributions and achievements in order to enrich Charitable Work and help it attain maturity and creativity
2. To authenticate the concepts of Charitable Work
3. To offer solutions to the problems facing the Charitable Work
4. To follow up the recommendations and conclusions of the conferences and seminars related to Charitable Work
5. To publish specialized theoretical studies and practical field surveys pertaining to Charitable Work.

Material to be published in the Journal:

- Research and studies related to Charitable Work
- Translated literature related to Charitable Work
- Reviews of publications related to Charitable Work, provided their publication is no more than three years past
- Reports of conferences and seminars related to the Journal's specialty
- Abstracts of academic theses on philanthropy
- Bibliographies related to the Journal's area of interest.

Publication Policy and Procedures

1. The research must be profound, original and advance the body of scientific knowledge
2. The research must be related to the area of Charitable Work
3. Manuscripts are accepted on the condition that they are submitted solely to MEDAD Journal and have not been published elsewhere previously and are not under consideration by another journal
4. The research should not be part of a thesis the author has previously presented to attain a scientific degree.
5. The researcher should attach with his/her research a copy of his/her CV.
6. The researcher should write clearly his/her full name, scientific degree, address, email, phone number and fax.
7. The research paper should not usually exceed 50 pages.
8. Each manuscript must be accompanied by an abstract in Arabic and English (of no more than

MEDAD Journal for Charitable Work Studies

A Scholarly journal devoted to experimental and theoretical research on Charitable Work

Publishers and Distributors:

All correspondence should be addressed to:

The Editor-in-Chief

P.O. Box 120500 Jeddah 21322

Fax No. (00966) 26285030

Email: journal@medadcenter.com

Journal Distributors:

International Center for Research and Studies (MEDAD)

Kingdom of Saudi Arabia – Jeddah

Tel: (00966) 2 6285454 Fax: (00966) 2 6285030

ISBN: 1430/7600

RDMD 1658-5151

Single Issue Price: 15 SR or equivalent inside the Kingdom of Saudi Arabia and Arab Countries - 5 USD or equivalent outside the Arab Countries.

Subscription:

Personal subscription: 50 SR domestic or 25 USD foreign.

Institutional subscription: 100 SR domestic or 60 USD foreign.

Journal Bank Account: Masraf Al-Ragehi- Account No. 10260810324843 (Medad Journal For Charitable Work Studies).

International Center for Research and Studies (MEDAD)

MEDAD

A Biannual Journal

For Charitable Work Studies

-First issue-

In this issue:



Credit Scientific Journal that Publishes Research and Work on Charitable Work and Activities



First issue 1

Journal

MEDAD

For Charitable Work Studies

Credit Scientific Journal that Publishes Research and Work on Charitable Work and Activities

